

مجمع النورين
وملتقى البحرين

للعلامة الشيخ أبو الحسن بن محمد
النجفي الرازي

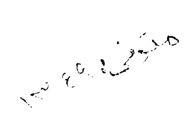


حققه وعلق عليه
السيد محسن الجعفري الزنجاني


بسم الله الرحمن الرحیم

مجمع النورين

للعلّامه الشيخ ابوالحسن بن محمد النجفي الرازي



حققه و علق عليه

السيد حسين الجعفري الزنجاني





مرندی، ابوالحسن، ۱۳۰۹-
مجمع النورين/ ابوالحسن بن محمد النجفي
الرازي، حققه و علق عليه السيد حسين الجعفري
الزنجاني.- قم: آل عبا(ع)، ۱۳۸۱
۳٤۰ ص.
ISBN 964-93679-3-4
فهرستنویسی بر اساس اطلاعات فیپا.
عنوان اصلی: مجمع النورين و ملتقى البحرين
في احوال بضعة سيد الثقلين.
عربی.
کتابنامه به صورت زیر نویس.
۱. فاطمه زهرا(س)، ۸ قبل از هجرت - ۱۱ق.
الف. جعفری زنجانی، سید حسین، ۱۳۳۳ - محقق.
ب. عنوان.
۳م ٤۷م/۲/bp۲۷ ۲۹۷/۹۷۳
کتابخانه ملی ایران ۱۰۵۲۲-۸۱م

اسم الكتاب:.................... مجمع النورين
تأليف:العلامه الشيخ ابوالحسن بن محمد النجفي الرازي
المحقق:........... السيد حسين الجعفري الزنجاني
الطبعة:.......................... الأولى
المطبعة: .... الهادى
الناشر: .... انتشارات آل عبا
عدد النسخ:.......................... ۲۰۰۰
شابک:.............. ۴-۳-۹۳۶۷۹-۹۶۴

لمحة من حياة المؤلف:

هو العالم العامل الكامل الفاضل الفقيه الممتحن و المجتهد المؤمن، الشيخ ابوالحسن بن محمد الدولت آبادی المرندی النجفی الرازی‌ﷺ[1].الذی قال فی حقه، العلم العلام، عماد الملة و الدین، الکاشف لأسرار کلمات المعصومین، الآیةالله العظمی الفاضل الشرابیانی‌ﷺ فی اجازته له‌ﷺ:

...العالم العامل الکامل، نخبة العلماء العاملین و صفوة الفضلاء الکاملین، المولی‌المعتمد الشیخ الأجل... فانه صرف اکثرعمره الشریف فی التحصیل المسائل الأصولیة و القواعد الفرعیة و حضرلدی الأساطین و تلقی المسائل بالبراهین و بلغ من رتبة الأجتهاد ما بلغ، فهو صاحب القوّة القدسیة التّی یقتدر بهامن ردالفروع الی اصولها، و نافذ الأحکام، الذی لایجوز ردّ حکمه کما نطقت

---

١. مصادر ترجمته: اعیان الشیعه: ٣٣٨/٢، اختران فروزان: ٩٧، چاپ، چاپی عربی: ٧٧٠، ٧٩١، ٨٦١، ٩٦٩، چاپی فارسی: ٧۶٣/١، و ١۵٣٢/٢، ٢١٨٧، و ٣۴٠٨/٣، ٣۶۵۵ و ۴۴٠۴/۴، ۴٧۴٧. الذریعة: ١٠۵/٣، ٩٣/۵، ٢۴٨/٨، ١٧۴/١٣، ٩۴/١۵، ٣۶۴/١۶، ٣۴٣/١٨، ٣۴۴، ۴۶/٢٠، ٣۶٠/٢۴، ٣۶١، گنجینه دانشمندان: ٧٢/٧، المطبوعات العربیة فی ایران: ۴١٩، ۴٢١، ۴٢۴، ۶۶١، معجم ما کتب عن الرسول: ١١۶/٩، مغجم المؤلفین: ٢٩۴/٣، مؤلفین چاپی: ١۶۵/١ - ١۶٧، نقباء البشر: ٣۴/١، موسوعة مؤلفی الإمامیة: ١٠٩/٢، ١١٠، ١١١.

به المرفوعة والمقبولة، فهو ردّ على الله، فهو على حد الشرک بالله عز اسمه الخ.

تلمذ فی النجف الأشرف بعد مهاجرتة على سامراء على الفاضل الشرانیانی و غیره، و بعد وفاته عاد الى ایران، و نزل فی الرّی وأقام بها، مجاوراً لمشهد السید الجلیل عبدالعظیم الحسنی، وقام هناک بالوظایف الشرعیة، الى ان توفی فی محرم الحرام سنة ۱۳۴۹- کما قال فی نقباء البشر: ۳٤/۱ - او ۱۳۴۷ - کما قاله صاحب اختران فروزان: ۹۷ - او ۱۳۵۲ - قاله فی الذریعة: ۳٦٤/۱۸ و قاله الصاحب الأعیان، السید الأمین فی اعیان الشیعة: ۳۳۸/۲، قائلاً: کما وحدته فی مسودة الکتاب -، ثم دفن بجوار السید عبدالعظیم الحسنی فی مقبرة الناصری بین قبر العلمین الفاضلین النوری، و الأفجه‌ای قدس سرهما، یروی عن المولی محمد علی الخوانساری، و الفاضل الشرابیانی و المیرزا حسین الخلیلی و الشیخ عبدالله المازندرانی و الشیخ محمد طه نجف قدس الله اسرارهم.

آثار و تألیفه النافعة:

۱ - ترجمة الجرائد السبعة (فارسی/ملاحم)

و «الجرائد السبعة» للمترجم له.

طبعاته: طهران، ۱۳۳۲. رقعی، ۱۷۰ ص.

۲ - الجرائد السبعة

فی علامات الظهور، ینقل عن کتاب «الغیبة» لأبن عقدة. (عربی/ملاحم)

طبعاته: طهران، ۱۳۳۰، وزیری، ۲۷٦ ص.

ایران، ۱۳۳۲.

۳ - دلایل براهین الفرقان، فی بطلان قوانین نواسخ محکمات القرآن

بیان لموضوعات مختلفة: مشاکل المجتمع الاسلامی و بعض المحرمات و الواجبات، قسم من الفرق الضالة فی خاتمته، أدرج محتویاته تحت (۱۲) عنواناً، یحمل کل منها اسم «برهان».

طبعاته: طهران، ١٣٠٣ ش.

٤ - صواعق محرقة،

علامات الظهور، و دور الوهابية فی تخریب العتبات المقدسة.

(فارسی/الفرق و المذاهب).

طبعاته: طهران، ١٣٣٤.

٥ - فجایع الذهور فی انهدام القبور.(فارسی/الفرق و المذاهب)

عرض لوقایع الوهابیین فی هتک حرمة الحرمین الشریفین بمکة و المدینة، و هدم قبور الأئمة المعصومین عليهم السلام فی البقیع، و قبور شهداء بدر و احد و اصحاب النبی صلی الله علیه و آله و البیت الأحزان لفاطمة الزهراء علیها السلام خلال السنین:

١٢١٨، ١٢٢١، ١٣٤٤.

٦ - الفوادح الجلیلة فی هتک الحرمة الرضویة.(فارسی/عقائد)

طبعاته: طهران، ١٣٣٠، رقعی ٤٩ + ٤٧٥ ص، مع «لوامع الانوار».

٧ - لمعات الأنوار -(عربی/حدیث)

طبعاته: طهران، ١٣٣٨، ١٣٤٠، رقعی، ٣٠٣ ص.

جدیر بالذکر: ذکر باسم «لمعان النور» فی چاپی عربی، ٧٧٠ ص، و ظن صاحب الذریعة: ٣٦١/٢٤ اتحاده مع «بستان الأبرار» و الظاهر انه خطاء.

٨ - لوامع الأنوار فی مصائب و نوائب سبط الرسول المختار. (فارسی)

مخطوطاته:

الوطنیة طهران ٣٤٣/٥ (٢٣٣٢ ف) - (٣٢٧ و) ناقصیة الأول، بعنوان «لوامع الأنوار فی معرفة الأئمة الأطهار».

ذکر فهرست المکتبة الطنیة سنة کتابة النسخة فی ١٢٤٤ و سنة التألیف فی ٩٥٠ و هما لا ینسجمان مع تاریخ حیاة المترجم له.

(و لیعلم ان کتاب «لوامع الأنوار» هذا فارسی ملحض من کتاب «احسن الکبار فی مناقب الأئمة الأطهار» مع زیادة فوائد و احادیث معصومیة و مطالب

اخرى، للمولى المفسر على بن الحسن الزوارى، الذى كان من اكابر تلامذة السيد غياث الدين الكركى و استاد المولى فتح الله المفسّر الكاشانى، لخصة بامر السلطان شاه طهماسب الصفوى، كأصله احسن الكبار، و جعله مرتباً غلى مقدمة فى اصول الدين و اربعة عشر باباً فى احوال السادة الطاهرين. ينقل عنه الخيابانى فى «وقايع الأيام» و كان عند صاحب الرياض. وينقل عنه ايضاً فى «انساب النواصب» المؤلف فى ١٠٧٦ ناسباً له الى المحقق الكركى و هو اشتباه منه، بل هو لتلميذه. و نسخة منه عند السيد الملاباشى و اخرى عند محمد المحيط الطباطبايى فى طهران، و فى الرضويه: ٨٦٧٧ فى ٢٧١ ورقة و فى مكتبة السيد المرعشى: ٣٧٤ فى ١٥٨ ورقة، و ٤٠٠٥ فى ٢٢٢ ورقة، و ٤٦٠٠ فى ٤٩٣ ورقة، و ٥٥٠٩ فى ٣٦٨ ورقة. و الآستانة فى قم: ثلاث نسخ. انظر: ايضاح المكنون: ٤١٣/٢، الذريعة: ٣٦١/١٨، ٢٨٨/١، الرياض: ٣٩٥/٣، ريحانة الأدب: ٣٩٣/٢، مرآت الكتب: ١٨٣/٣، معجم ما كتب عن الرسول و اهل البيت: ٦٢/١٠ انساب النواصب: مخطوط).

طبعاته: طهران: ١٣٣٠، رقعى ٤٩ – ٤٧٥ ص، مع «الفوادح الجليلة فى هتك الحرمة الرضوية».

٩ ـ مستطرفات: (فارسى) شرح للجرائد السبعة.

طبعاته: تبريز: ١٣٣٣. رقعى، ١٢٩ص

١٠ ـ مظهر الأنوار (بستان الأبرار) فى علائم ظهور الامام المنتظر الغائب من معاينة الأبصار. عربى.

طبعاتة: طهران، ١٣٢٨، رقعى، ٣٧٧ ص

طهران، ١٣٣٣، رقعى ٣٧٧ ص مع مجمع النورين.

١١ـ نور الانوار فى علائم ظهور الغائب عن الأبصار عليه صلوات الجبار. عربى

طبعاتة: طهران، ١٣٣٨، رقعى، ٤٣٠ ص .

طهران، ١٣٢٨، وزيرى، ٤٤٢ ص .

١٢ـ مجمع النورين و ملتقى البحرين

فيما لا قته الزهراء من ظلم و غصب لحقها.

و هو الكتاب الذى بين يديك، و قال فى حقه عدة من الأعلام: الفاضل الشرابيانى، و محمد على الخوانسارى النجفى، و محمد حسين الحائرى المازندرانى، و محمد على الرشتى الغروى قدس سرهم فى تقريظهم:

«قد ارخيت عنان النظر فيما سطر، و رأيت جميع ما فيه مما زبر، الا ما غاب و زاغ عنه البصر، فوجدته درة يتيمة و جوهرة نفيسة و حسنة من حسنات الدهر و عطية من عطيات العصر... عديم النظير فى الكتب و جدير بأن يكتب بماء الذهب، بعد ان كان اصوله موافقاً لاصول الدين و فروعه مطابقاً لمعقوله و مسموعه، فهو الحق القويم و الصراط المستقيم».

و قال الحجة، الشيخ احمد الكوزه كنانى الغروى قدس سره:

... لقد تعمقت النظر الى هذا الكتاب الشريف، وجدته بحيث قد كسر بقوّة علمه جموع اعناق الجهل و اكتافه ممن كتم فضائل الزهرة الزهراء، أعنى الصديقة الكبرى، فحرى بأن يكتب بقلائد الجواهر و الذهب،كيف لا، و هو الجامع لما يطلع به اللبيب... أحسن الله لک الأجر و اسبغ عليک نعمه من حيث ايجاز لفظه و صغار حجمه و غريز فحواه، فجزاک عن الأسلام خير الجزاء.

و قال السماحة الحجة الميرزا محمد تقى الشيرازى الحائرى قدس الله نفسه الزكية:

«... لا حظت نبذاً من هذا التصنيف المنيف فوجدته بحمدالله تعالى شأنه مشتملاً من اخبار اهل بيت العصمة و ينابع النبوةعلى ما تقّر به عيون الناظرين و يروى عليل الصادرين و الواردين و يشفى صدور قوم مؤمنين و يزداد غيظ قلوب المنافقين و المعاندين، فلله درّجامعه ومؤلفه المؤيد المسدد الممتحن الشيخ الحاج ابوالحسن المرندى جزاه الله تعالى عن الاسلام و اهله خير الجزاء

انه خير مسئول و أكرم مأمول ولا حول ولا قوة الا به».

ولأجل ذالک کلّه، قمنا بتحقيقه و استخراج منابعه الجمة ـ على قدر وسعنا و المنابع اللتى فى ايدينا ـ و نشره، راجياً من الله عزوجل التوفيق و حسن العاقبة و نسأل الله ان يهدينا الى الطريق السداد انه خير موفق و معين.

قم المقدسة

السيد حسين الجعفرى الزنجانى

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد له حمداً يليق بعزه و جلاله، والشّكر له على ما خصَّنا من نعمه و الآئه بأشرفها عزّاً و قدراً و اعظمها شأناً و خيراً محمد و آله اصحاب الكسآء مظاهر الجود و العطآء الذين اوجدبهم ما يشآء و جعلهم انواراً فى ظلّ كينونيته فاضآءبهم الضّيآء و اقامهم اشباحاً فى حجاب الواحدية، و غواصاً فـى بـحار القدرة و العظمة الالهيّة فسبحان من آله اختصّ باشرف الصّفات والأسماء، و جل عن مقارنة الأشياء، و تعالى عن الوصول اليه و البلوغ فيما لديه، بل مـلا الافاق باياته و استولى على الاشياء بصفاته، و أمر الخلق بالرّجوع اليها و الأخذ مما لديها، و تجلّى للخلق بهم لافيهم، و ظهرلهم بهم لا منهم، حيث جعلهم أنوار التى لا تطفى، وحججه التى لا تخفى على احد من اهل الارض و السّمآء، من كلّ مٰا يرى، و مٰا لاٰ يرى، و السن ارادته و مشيته، و وسٰايط فيضه و رحمته، و تراجمة امره و نهيه، و مواضع علمه و وحيه، نحمده على مٰا اخذ علينا عهده من الايمان بهم و الإعتراف بنبيّهم و وليهم، و نشكره على ما وفّقنا للهداية و الوفاء بما عهدنا عنده، من الإعتراف بالنبوة و الولاية، و نشهده على انّا مسلمون لهم و مصلّون عليهم، اوّلهم و آخرهم، و نسئله ان يجعل ما اكرمنا به مـن مـعرفّتهم مستقراً عنده حتى يقربنا به لديه، و يوصلنا اليهم، و اللعنة الدائمة على أعدائهم اجمعين.

امّا بعد: فلما كانت ام القرى المباركة، بل ام ابيها، خامسة اهل الكساء و مكملة اصحاب العبآء، ولولاها لم يجتمع شملهم، ولا يتم عددهم، لانها و عائهم و محل ظهور اشباحهم، و هى الكلمة التامّه الجامعة لهم، و الكلمة طبعاً متاخرة عن الحروف، و الصفّة عن الموصُوف، آخرّنا بيان ما يدل على جلالة قدرها و عظم شانها و التعرض لذكر فضائلها و مناقبها، بنقل الاخبار المأثورة، و جمع الدرر المنثورة الصّادرة عن القرى المباركة الطاهرة، بتحمل القرى الظاهرة، حتى يطابق الوضع الطبع، و يتميز الخفض من الرفع.

و ان كان المعصومون الاربعة عشر صغيرهم و كبيرهم، رجالهم و نسآؤهم، فيما يحتاج اليه الخلق على حدّ سواء، و جميع ما يحتاج اليه الخلق من التكوينيّات و التشريعيّات، موجودةٌ عند كلّ واحد منهم، و صغير هم كبيرو نسآءُهم رجال، كالسّرج المتعددة يستضآء بنور كل واحد منها على حد سواء، و كل واحد منها يقوم مقام الاخر تماماً و كمالاً فى رفع ما يحتاج الى الضوء، الّا انّ مراتبهم صلوات الله عليهم، فيما بينهم مختلفة بالإتفاق.

و هى صلوات الله عليها و ان كانت متاخرة رتبة عن ابيها و بعلها و بنيها، إلّا آنها مقدمة على جميع المخلوقات بالإتفاق، و افضل و اشرف منها، رجالا و نسآء، و انبيآء و غير انبياء، و لنقدم قبل الخوض فى ذكر الأخبار الواردة فى فضلها و عظم شانها و جلالة قدرها بانحاءٍ مختلفة، فى الفصول الآتية، مقامين، حتى يكون الناظر على بصيرة من أمرها عندالله عزوجلّ:

المقام الاوّل: فى فضلها على جميع نسآء العالمين.

المقام الثانى: فى فضلها على جميع الانبيآء و المرسلين، و نقول:

اما المقام الاول و هو فضلها على جميع نسآء العالمين حتى مريم بنت عمران التى انزلت فى حقها «انّ الله اصْطفيكِ وَ طَهَركِ على نسآء العالمين». لأن الله عزوجل شرّف نساء النبى لا نتسا بهنّ اليه النسآء، ان اتقين و اجتنبن المعاصى و السيئات، حيث قال عز من قايل «يا نساء النّبى لَسْتُنَّ كَاَحَدٍ مِنَ

النِّسٰآء ان اتقَيْتُنَّ». و الاية عموم بدلى و وقوع النكرة فى سياق النفى يفيد العموم الإستقرائى و المعنى يا نسآء النبى لا يساويكن احد من النساء فى الفضل و المسابقة من جميع نساء الاولين و الاخرين و السابقين و اللاحقين الى يوم القيمة، بمن يطلق عليه النسآء، ان كنّ متقيات، و لا تكنّ كذلك حقيقة، الا اذا كنّ معصومات، فالمتقيات المعصومات من نساء أشرف من معصومات ساير النّسآء لمزيّة النّسبة، و تساوى العصمة.

فاذا كان الامر كذلك فى النسآء الاجنبيات اللّاتى حصل لهن النّسبة بمجرد المصاهرة و النكاح، فماظنّك بأولاده من البنين و البنات اذ كانوا معصومين من الذنوب مطهّرين من العيوب، مسدّدين من عند علام الغيوب، لكون الولد جزء من الوالد، و من سنخه و لطيفة سرّه، و السّلالة منه، اماترى قول الله ردّاً على الكفار، لمّا قالوا إنّ الملائكة بنات الله، قال سبحانه: «و جعلوا له من عباده جزءً».(۱)

فاثبت ان البنت جزء للولد ولاريب ان النسبة فى هذا المقام اعظمُ و الالصاق اشدّ و اكثر، ولا يشك فيه من له ادنى مسكة و درٰاية و فكرُ رويّة، و قد شهد الله على عصمة مولاتنا فاطمة الزهراء عن كلّ رجس و قذارة فى آية التّطهير، انه قد تولّىٰ بنفسه اذهٰاب الرّجس، و فداتفقَ بَيْن المسلمين كافة ان الزّهراء عليها الصلوة و السلام من اهل البيت.

فاذا ثبت تقرّبها و طهارتها و عصمتها وجب ان لا تساوى احد من النساء الاولين و الاخرين كرامة لرسول الله و كرامة لهٰا، حيث آنها وليّة الله و حجته على الخلق، كما ان اباها و بعلهٰا و بنيهٰا اولياء الله و حججه عليهم، لا فرق بينها و بينهم من هذه الجهة، و لهذا اذا دخلت على النّبى رحّب بها النبى و قبّل يديهٰا و اجلسها فى مجلسه، كما فى خبر الامالى، و ربّما يمر عليك فى الفصُول الاتية

---

۱ . الزخرف: ۱۴.

فانتظر.

فوجب حينئذ تخصيص آية مريم (و اصطفٰك على نسآء العالمين) بعالمی زمانها لا مطلقا حتى تتم هذا الشرافة لرسول الله و لها.

فان قلت: كما يجوز تخصيص، آية مريم البتول باية نساء النّبی، كذلك يجوز تخصيص آية النساء بتلك الاية، فتقول (يا نساء النبی لستنّ كأحد من النساء ان اتقيتن ماعدا مريم) لانها سيدة نساء العالمين، و بين الآيين عموم من وجه، و ترجيح و تخصيص يحتاج اليه احدهما بالاخرى، يحتاج الى مرجح و دليل و الا فيبقى المقال فی قالب الاجمال.

قلت: لو فرضنا عدم المرجح سقط الأستدلال على تفضيل مريم بالأية المذكورة لسقوط الأستدلال عند قيام الاحتمال الموجب للاجمال فوجب التماس دليل آخر و حجة اخرى مع ان المرجح موجود، اذ لو فرض تساوى مريم و الزهراء عليها السلام فی الطهارة و العصمة، مع التفاوت الفاحش الذی يظهر من الايتين لدى العينين من التأكيد البالغ فی آية التطهير، بالتصريح باذهاب الرّجس على جهة الاطلاق و الطهارة و تأكيدها، بخلاف الاية الاخرى، نقول: يجب انّهما تساويا فی اصل الطهارة و العصمة، و لكن مريم عليها السلام فاقدة شرف الإنتساب الى رسول‌الله خير البرية و السلطان المطلق على جميع الخليقة، و اما مولاتنا الزهراء صلوات الله عليها قد جمعت الشرفين الذاتيتين. شرف العصمة و الطهارة و شرف الأنتساب الى سيد الخلايق و حاشا الله ان يساوى ذی الشرفين الذا تيين مع ذی الشرف الواحد، فضلاً ان يفضله عليه، و الا لكان ترجيح المرجوح و إقداماً على القبيح، تعالى الله ربنا عن ذلك علواً كبراً فوجب تخصيص آية مريم بنساء زمانها لا مطلقا فبقى آية الزهراء صلوات الله على عمومها، بعد ثبوت طهارتها.

ان قلت فعلى هذا تكون نسآء النبی أفضل من جميع النّساء حتى مريم، قلت: ان ثبت عصمتهنّ و طهارتهن بنص الله و النّبی او بالإجماع و دليل العقل

القاطع، قلنا به، لانه سبحانه شرط العصمة فى قوله تعالى (ان اتقيتن) و اللازم باطل و الملزوم مثله، و الملازمة ظاهرة، و امّا مولاتنا فاطمه صلوات الله عليها فقد ثبت عصمتها و طهارتها بنص القرآن و اجماع الشيعة لاسيما الفرقة المحقة الحقه الامامية، فثبت فضلها على من عداها من نساء العالمين، و ذلك بحمد الله واضح لا يحتاج الى تفصيل أزيد من ذلك.

المقام الثانى: فى فضلها على جميع الانبياء و المرسلين عدا ابيها سيد المرسلين، فاعلم ان الله سبحانه و تعالى قال (ان الله اصطفى ادمَ وَ نوحاً و آل ابراهيم و آل عمران عَلَى العٰالَمينَ)[1] و لما قال ايضاً سبحانه و تعالى (اِنَّ اَكرَمَكُمْ عَندَ الله اتْقٰكُمْ) عرفنا انّ الذى ليس بالمتقّى من هولاء، لا كرامة له و لا اصطفاء، فدل على ان غير المتقى من ال ابراهيم و آل عمران ليس بالمصطفى، و لا من المكرمين.

و لما كان التقوى كلما كانت اقوى و اكثر، كانت الكرامة اعظم و اقرب، و اشدّ كما قال عز من قائل (فضل الله المجاهدين باموالهُم و انفسهم علىٰ الفاعدين درجة و كلّا وعد الله الحسنى)[2] و لما كان آل ابراهيم فيه محمد و آله صلوات الله عليهم اجمعين، لان ارادة الاولاد من الال هو القدر المتيقن، و ان وقع الخلاف فى غيرهم من الاقارب و الانساب.

و ليس فى الاية تقييد و لا تخصيص للآل بالرجال دون النساء، حتى يختص باصطفاء الرجال دونهن، فيجب الحمل على العموم، كما هو شأن حمل اللفظ على حقيقته، الا ان يدل دليل على عدمها، فدل الاية الشّريفة على ان آل ابراهيم، كائنا من كان، ممن صدق عليه الاسم مطلقا من الرجال و النساء، كلها قد اصطفا هم الله على كل الخلق بشرط التقوى و الطهارة، كما شرط سبحانه و تعالى فى الاية المتقدم ذكرها.

١. آل عمران: ٣٣.
٢. النساء: ٩٥.

و لما كانت مولاتنا الصّدَيقة الطاهرة من اهل البيت الذين قد شهد الله سبحانه لهم بالطهارة و بذهاب الرجس مطلقا. كانت فى اعلى مراتب من العصمة و الطهارة فساوت غيرها ممن هو فى رتبتها من الأنبياء، لو فرض تساويها معهم فى العصمة، و الحال انه ليس كذلک، كما ستعلم، فكان لها الاصطفاء على كافة الخلق غير الانبياء.

و لما دلت الأدلة القطعية على ان محمداً صلى الله عليه و آله أفضل الخلايق و أشرف الانبيآء و خاتمهم عند الفريقين، الخاصّه و العامة، و تظاهرت الاخبار من الطرفين فى ذلک بحيث لاتحتاج الى تجشّم دليل، و كانت الصّدّيقة الطاهرة صلوات الله عليها لها النسبة الحقيقة الذاتيْة معه صلى الله على و آله بحيث لم يتفق تلک النّسبة لأحد غيرها فى جميع الخلق، لكونها بنته و بضعته و جزئه و لطيفة سرّه و الظاهرة على شاكلته.

فقد جمعت صلوات الله عليها الشرفين و الفخرين و المجدين الذايتين، شرفها فى نفسها و شرفها بنسبتها الى ابيها، بخلاف الانبيآء، فان لهم شرفٌ و فخرٌ و احدٌ، و فضل ذى الشرفين على ذى الشرف الواحد من البديهيّات و الضروريات، ان فرضنا التساوى فى ذلک الشرف الواحد.

فظهر بالدليل الواضح القاطع، فضل موليتنا الصديقة الطاهرة على كافة الانبياء عدٰا ابيهٰا، نبينا صلى الله عليه و آله و سلم.

تنبيه: ما ذكرنا كلّه على مذاق قاطبة المسلمين الخاصّة و العامّة، و ان اردنا ان نستدل على فضلها و شرافتها على جميع الخلق عدا ابيها و بعلها و بنيها على مذاق الشيعة الاماميّة فطريقنا واسع جدٌّ الكثرة اخبارها و تظافرها فى فضلها و شرافتها كمٰا ستمرّ عليک انشاء الله تعالى فى الفصول الاتية، و كون السابقين و الاحين ككونها زوجة امير المؤمنين عليه السلام، و لو لم يكن لما كان لها كفو ابداً و فى الحديث القدسى: لو لاکَ لما خلقت الأفلاک وَ لَوْلاٰ عَلّى لمٰا خَلَقْتُكما، كما ذَكَرَهُ الوحيد البهبهانى، و روى فى بحرالمعارف لَوْ لاٰکَ لَمٰا خَلَقْتُ الْاَفلاٰکَ وَ

لَوْ لا عَلی، لمٰا خَلَقَتُكَ و فی ضیاء العالمین[١] لشیخ ابی الحسن الجد الأمی للشیخ محمد حسن صاحب الجواهر بزیادة فقرة: وَ لَوْلا فاطِمةُ لما خَلَقتکما، و یؤیّده مٰا فی کتاب ریاض الجنان: قال الله تعالی لمحمد: و عزتی و جلالی و علو شانی لولاك و لو لا علیّ عترتکما الهادون المهدیّون الراشدون ما خلقت الجنّة و النار و لا المکان و لا الأرضُ ولا السّمٰآء و لا الملائکة و لا خلقا یعبدنی یا محمد الی اخر الحدیث.[٢] و زوّجت فی السّماء بامر ملیك الارض والسّمآء، و کونهٰا ام المعصومین الاحد عشر صلوات الله علیهم اجمعین، و حاملة لانوارهم الزاهرة و لذا سمیت بالزهراء و کانت تزهر لامیر المؤمنین علیه السّلام ثلث مرّات بتلك الانوار، ولو لم تکن لما ظهرت تلك الانوار الظاهرة و لما صورت الاشباح الطاهرة کما سیأتی تفصیله فی باب عبادتها انشاآء الله تعالی و کونها مجمع البحرین: بحر النبوة و بحر العلم و مجمع النورین: نور النبوة و نور الامامة.

فی المناقب و البرهان: عن ابن عباس فی تفسیر مَرَجَ البَحرین یَلْتِقَیٰانِ یقول الله عزّ و جل انا الله ارسلت البحرین علی بن ابیطالب بحر العلم و فاطمة بحر النبوة (یلتقیان) یتصلان، انا الله اوقعت الوصلة بینهما انتهی.[٣] فجمیع آثار النبوة و الولایة ظهر منها صلوات الله علیها و البحران التقیا و اجتمعٰا فیها و ظهرا منها و لولاها لما ظهرت آثارهما و لذا کنیت صلوات الله علیها بام أبیها کما ستمر علیك فی ذکر اسمٰائها و کناها و لما ظهرت آثار النبوة منها باولادها المعصومین صلوات الله علیهم تدریجاً و تحملت اثقال ابیها و هی اثار النبوة و الرسالة والام هی المتحملة لاثقال الا بن و المربیة له تدریجا و المتصدیة لزحمٰاته، و لو لا الام لم یخرج الولد الی الوجود کنیت بام ابیها و صارلها حق الأمیّة الحاصل.

---

١. مخطوط، راجع مظان مخطوطاته، موسوعة مؤلفی الشیعة: ١٢٠/٢.
٢. بحارالأنوار: ١٦/٢٥ و ١٧.
٣. المناقب: ٣١٩/٣.

فلنرجع الى المطلب السابق و نسلك مسلكه حتى لا يبقى لذى مقال من قاطبة المسلمين مقال، و ذى جدال منهم جدال، و الأمر عند الخاصّة من محبيها واضح الحال لايحتاج الى تجشم استدلال و كثرة القيل و القال و نقول:

ان قلت ان الانبيآء عليهم السّلام يساوون الزهراء صلوات الله عليها فى العصمة و الطهارة و لكن لهم الترجيح لكونهم الرجال و الرجال قوامون على النساء بما فضل الله بعضهم على بعض، و الرجل خير من المراة ضرورة و ان كانت للزّهرآء شرف الانتساب و هى نسبةٌ عرضية و الانبياء لهم الشرف الذاتية و هو الرجولية و أين الرجل من المرأة و ليس الذكر كالأنثى فتعارض المرجحان و الترجيح للفضل الذاتى الا ترى ان نصيب المرأة فى الارث نصف ارث الرجل، و شهادتها نصف شهادته و لا تقبل شهادتها فى كثير من المواضع و لا ولاية لها على احد، بخلاف الرجل فلا يعارض الشرف العرضى مع الذاتى.

قلت: فى الجواب دقايق و اسرار على طريق الخاصة الآنى أذكر الجواب بالظواهر المحسوسة المعلومة المأنوسة المتفقة بالضرورة حتى يكون مسلماً عند الكل و لا ينكره احد من المسلمين و نقول:

لا شك و لا ريب انّ الله سبحانه اناط الكرامة و الفضل و الشرف بالتقوى و الطهارة و العلم و المعرفة لا بالذكورية و الانوثيه و لذا ترى المراة الصالحة المؤمنة اشرف من الرجل الفاجر و هكذا كلما كانت المراة اقرب الى الطهارة و التقوى و العلم كانت اشرف من غيرها ثم ان الرجل اذا فقد التقوى فلا ولاية له و لا كرامة الا ترى ان المراة قد تملك الرجل بملك و الرجل اذا فسق لم تقبل شهادته مطلقا.

و بالجملة فالمزية حاصلة للرجل مع التقوى و اما بدونها فلا، فاذا تساوت المراة و الرجل فى جهات العلم و التقوى و الفضل، فالرجل، و امّا بدونها فلا فاذا اذا رجحت المراة الجهات فلها الفضل.

ففضل الرجل منوط على شرطين: احدهما مساواته معها فى التقوى و

العلم و سٰاير جهات الفضل و ثانيهمٰا مساوٰاته معهما فى الرتبة و الدرجة، و اما اذا كانت المراة اعلى من الرجل فى الرتبة و الترتب بان تكون المراة فى مقام العلّية و الرجل فى مقام المعلولية، فلا شك و لا ريب ان الفضل للمراة، ضرورة عدم تساوى المعلول مع علته و النور مع منيره فى حال من الاحوال، فاذا ثبت ذلك.

فنقول:

ان الصدّيقة الطاهرة صلوات الله عليها قد ثبت عصمتها و طهٰارتها بنص من الله فى كتابه الذى لا يأتيه الباطل من بين يديه و لا من خلفه فشهد الله سبحٰانه لهٰا العصمة و الطهٰارة بما لا مزيد عليهٰا لانه تعالى اذهب عنها رجس الاقذار الظاهريّة و الباطنيّة من المعٰاصي و السّيئات الظاهرة و الباطنة و الصغيرة و الكبيرة حتى من حديث النفس بما لا يريد الله سبحانه و اخطار ما يكرهه سبحانه بالبال، و نقول ايضاً ان الصدّيقة الطاهرة صلوات الله عليها قد ثبت كونها اعلم من جميع الانبياء غير ابيها لانّ الائمة صلوات عليهم يتفاخرون بان مصحف فاطمة عندنا و فيه علم ما كان و مٰا يكون و ما هو كاين الى يوم القيٰمة و اما علم الانبيٰآء غير ابيهٰا فليس كذلك.

فى البحٰار عن بصٰائر الدّرجات قال ابو عبدالله عليه السلام: و ان عندنا لمصحف فاطمة و ما يدريهم ما مصحف فاطمة قال مصحف فيه مثل قرٰانكم هذا ثلاث مرات و الله ما فى قرآنكم حرف واحد انما هو شئ املاه الله عليهٰا او اوحى اليهٰا قال قلت هذا و الله هو العلم قال انه لعلم و ليس بذالک.[1] الحديث

فى البحٰار قال الصٰادق عليه السلام ان فاطمة مكثت بعد رسول الله صلى الله عليه و آله خمسة و سبعين يوما و قد كان دخلها حزن شديد على ابيهٰا و كان جبرئيل يأتيها فيحسن عزاها على ابيهٰا فيطيب نفسها فيخبرها عن ابيهٰا و مكانه و يخبرها بما يكون بعدها فى ذريتهٰا و كان على عليه السلام يكتب ذلك فهذا مصحف فاطمة.[2]

---

١. بحارالأنوار ٣٨/٢٦، بصائر الدرجات: ١٥١، الكافى ٢٣٨/١، تأويل الايات: ١٠٨.
٢. الكافى: ٢٤١/١، بحار الأنوار ٤١/٢٦، ٧٩/٤٣.

و بالجملة فهی مطهرة طهٰارة حقیقیة عن کل عیب و نقص علی جهة الاطلاق، اذ کلما تفرضه فهو داخل فی الرجس و هی قد طهرت منه لأنها من اهل البیت قطعاً کما ذکرنا سابقاً، و امّا الانبیاء غیر ابیهٰا علیه و علیهم الصّلوة و السلام فلیس فی القرآن مٰا یدل علی عصمتهم و طهارتهم علی هذا النحو الذی ذکره سبحٰانه لأهل البیتعليهم‌السلام.

و أما أهل السنة و الجماعة فلا ینسبون للانبیآء عصمة أصلا و اما هذه الایة الدالة علی عصمتهم و طهٰارتهم فلا یمکنهم دفعهٰا لأنها صریحة فی المراد و هی من القرآن الذی انکاره کفر بالاجمٰاع من المسلمین، فشتان بین ما هو معصوم فی اعلی مقامات العصمة و الطهٰارة و بین ما یزعمون عدم عصمتهم بالمرة، فأهل السنة علی ما یعتقدون فی الانبیآء و یعتقدون فی القرآن من کفر منکره لا یسعهم ان یعتقدون تساوی الانبیآء مع الزهرآءعليها‌السلام فضلاً ان یفضلوهم علیهٰا و یجب ان تکون الزهراءعليها‌السلام عندهم افضل من کل المخلوقات ما عدا ابیهٰا للاجمٰاع علی انه سیّد البرّیة.

و امّا الفرقة الحقة المحقة الامٰامیة منهم و ان کانوا یثبتون لهم العصمة و لٰکنهم لا یسٰاوونهم فی العصمة و الطهٰارة مع اهل البیت ولا یخالفون ما نص الله سبحانه علیه فی کتابه العزیز الحمید فی اهل البیت و لم یذکر الله سبحانه ذلک فی حق احد من الانبیٰآءعليهم‌السلام بل ذکر سبحانه لحکم و مصٰالح فی حق الانبیآء ما اورثه الشبّهة لأهل السنة و الجماعة فی عصمتهم کما یطهر لک من تتبّع الایات و مواقع النص من الرّوایات. فتبیّن مما ذکر انه لم تتساوی عصمة الانبیٰآءعليهم‌السلام مع عصمة الزهراء علیها الصلوة و السلام فکان لها الشرف الفائق و الفضل الرایق علی الانبیاء لو قطعنا النظر عن شرافة الانتساب و کونها من الدّوحة الاحمدیة و البضعة المحمدیة و کیف و قد قارن فضلها فضلاً و شرفها شرفا فقد جمعت المفاخر و المزایا الذاتیة و النسبة بالنّسبة الی ابیهٰا سیّد الخلایق اجمعین و الی بعلهٰا نفس النبی و الی و لدیها سیّدی شبٰاب اهل الجنّة فمن مثلها سوی ابیهٰا و

بعلها و بنيها صلى الله عليهم اجمعين.

و بما ذكر ناتبين لك ان لها الفضل على جميع الانبيآء بنص القرآن و الاجماع على عدم مساوات الانبيآءعليهم السلام مع اهل البيت الذين نص القرآن على عصمتهم و كذلك الزهراءعليها السلام بالاجماع من المسلمين، و اما مساوات الانبيآءعليهم السلام معها فى الرتبة و ان مقامها مقام العلّية و مقامهم مقام المعلوليّة.

قلنا: فى ذلك ادلة واضحة و براهين لايحة من الكتاب و السنّة و لكن لا يسعنا المقام و نخرج عن النظام، فالأولى ان نقصد ما هو المرام من ترتيب الفصول فى المقام و جمع الدرر المنثورة النفيسة و الغوص فى بحار الجواهر الغير المأنوسة صوناًلها من الاندراس و حفظاً لها من الدثور و الانطماس بمرّ الشهور و كر الدهور و الله ولى الامور و بيده ازمة كلّ مقدور.

تكميل: فى بيان علم الانبياء و علم الصدّيقة الطاهرةعليها السلام.

أقول: ما من احد من الأنبياة غير ابيها الا و قد توقف في ولاية اميرالمؤمنين، كما قال الصادقعليه السلام ما تنبّأ بنى قط الا بمعرفتنا.(۱) و موليتنا الصديقه الطاهرة ما توقفت فى ولاية اميرالمؤمنين منذ عاشرته كما قالت صلوات الله عليها ان كنت فى خير فانا فى خير و ان كنت فى شر افأنا فى شرّ حين اخذوه لبيعة ابى بكر و أخذت بيده و ارجعته الى بيتها.

و الفرق الاخر، ان جميع الانبياء عجزوا عن الشفاعة فى حق أممهم و يحتاجون الى شفاعة ابيها و هو صلى الله عليه و آله يحتاج الى شفاعة فاطمة صلوات الله عليها كما سيجئ فى فصل الشفاعة انشاء الله تعالى.

---

۱. البحار، ۲۹۹/۱۸، ۳۰۴/۲۶، ۹۵/۴۰، بصائر الدرجات: ۷۵/۷۴، كنزالفوائد ۱۴۱/۲.

فصل فی علم فاطمة الصّدّيقة الطاهرة عليها السلام

بما كان و ما يكون و بما هو كائن و بما لم يكن الى يوم القيمة حين تقٰوم السّاعة و علم الانبياء و ليس كذلك.

فی البحار: و روى عن حارثة بن قدامة قال حدثنى سلمان قال حدثنى عمار و قال أخبرك عجبا قال قلت حدثنى يا عمار قال: نعم شهدت على بن أبى طالب و قد ولج على فاطمة فلما أبصرتْ به نادت ادن لاحدثک بما كان و بما هو كائن و بما لم يكن الى يوم القيامة حتى تقوم الساعة و قال عمار: فرأيت امير المؤمنين يرجع القهقرى فرجعت برجوعه اذ دخل على النّبى فقال له ادن يا ابا الحسن فدنا فلما اطمأن به المجلس قال له تحدثنى ام احدثک قال الحديث منك احسن يٰا رسول الله فقال كأنى بك و قد دخلت على فاطمة و قالت كيت و كيت فرجعت فقال على عليه السلام نور فاطمة من نورنا فقال صلى الله عليه و آله و سلم أو لا تعلم، فسجد على عليه السلام شكراً لله تعالى، قال عمار فخرج امير المؤمنين و خرجت بخروجه فولج على فاطمة، و ولجت معه فقالت كانك رجعت الى ابى فأخبرته بما قلته لك، قال كان كذلک يا فاطمة فقالت: اعلم يا ابا الحسن انّ الله تعالى خلق نورى و كان يسبّح الله جل جلاله ثم اودعه شجرة من شجر الجنّة فاضٰآءت فلما ادخل ابى الجنّة اوحى الله اليه الهاما ان اقتطف الثمرة من تلك الشجرة و ادرها فى لهوٰاتك، ففعل، فاودعنى الله سبحانه صلب ابى، ثم أودعنى خديجة بنت خويلد، فوضعتنى، و انا من ذلك النور أعلم ما كان و ما يكون و ما

لم يكن يا ابا الحسن المؤمن ينظر بنور الله تعالى.(١)

معانى الاخبار: ابن المتوكل عن الحميرى عن ابن يزيد عن ابن فضال عن عبد الرحمن بن الحجاج عن سدير الصّيرفى عن ابى عبد الله عن أبائه، قال قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم خلق نور فاطمة قبل أن يخلق الارض و السّمٰاء فقال بعض الناس يا نبى الله فليست هى انسيّة فقال صلى الله عليه و آله و سلم فاطمة حوزاء انسية قالوا يا نبى الله و كيف هى حوزاء انسية قال خلقها الله عز و جل من نوره قبل أن يخلق آدم إذ كانت الأرواح فلما خلق الله عز و جل آدم عرضت على آدم قيل يا نبى الله و أين كانت فاطمة قال كانت فى حقة تحت ساق العرش قٰالوا: يٰا نبى الله فمٰا كٰان طعٰامهٰا قال التسبيح و التقديس و التهليل و التمجيد فلما خلق الله عز و جل آدم و اخرجنى من صلبه و أحب الله عز و جل ان يخرجها من صلبى جعلهٰا تفاحة فى الجنّة و أتانى بهٰا جبرئيل فقال لى السّلام عليك و رحمة الله و بركاته يٰا محمد قلت و عليك السلام و رحمة الله و بركاته حبيبى جبرئيل، فقال يا محمد ان ربّک يقرؤك السّلام قلت منه السّلام و اليه يعود السّلامُ قال يا محمد ان هذه تفاحة اهديها الله عز و جل اليک من الجنّة فاخذتها و ضممتها الى صدرى قال يٰا محمد يقول الله جل جلاله كُلْهٰا ففلقتها فرايت نوراً سٰاطعاً و فزعت منه فقال يٰا محمّد مٰالك لٰا تأكل كلْهٰا و لا تخف فان ذلك النور المنصورة فى السمآء و فى الارض فاطمة قلت حبيبى جبرئيل و لم سميت فى السّمٰآء المنصورة و فى الارض فاطمة قال سميت فى الارض فاطمة لأنها فطمت شيعتها من النار، و فطم اعداءها عن حبها، و هى فى السمٰاء المنصورة و ذلك قول الله عزوجل (يؤمئذٍ يفرح المؤمنون بنصر الله ينصر من يشآء) يعنى نصر فاطمة لمحبيها.(٢)

مناقب ابن شهر آشوب: انس بن مالک، قال سئلت امى عن صفة فاطمة

---

١. البحار: ٨/٤٣.

٢. معانى الأخبار: ٣٩٦ و عنه البحار: ٤/٤٣.

فقالت: كانت كانها القمر ليلة البدر، أو الشمس كفرت غماماً او اخرجت من السحاب و كانت بيضاء بضة.[١]

١ . المناقب: ٣/٣٥٦ و عنه البحار: ٤٣/٦.

فصلٌ فی بیان بدو خلقة نور فاطمة الصدیقة علیها السلام

علل الشرایع: ابی عن سعد عن جعفر بن سهل الصیقل عن محمد بن اسماعیل الدارمی عمن حدثه عن محمد بن جعفر الهرمزانی عن ابان بن تغلب قال قلت لابی عبدالله یابن رسول الله لم سمیّت الزهرآء زهرآء فقال لانها تزهر لامیر المؤمنین فی النهار ثلث مرات بالنور، کان یزهر نور وجهها صلوة الغداة، و الناس فی فراشهم، فیدخل بیاض ذلك النور الی حجراتهم بالمدینة فتبیض حیطانهم، فیعجبون من ذلك، فیأتون النّبی فیسئلونه عما رأوا فیرسلهم الی منزل فاطمة فیرونها قاعدة فی محرابها تصلی و النور یسطع من محرابها من وجهها، فیلعمون ان الذی رأوه کان من نور فاطمه فاذا انتصف النهار و ترتبت للصلاة زهر نور و جهها بالصفرة فتدخل الصفرة فی حجرات الناس، و ألوانهم فیأتون النبی فیسألونه عما رأوا، فیرسلهم الی منزل فاطمة فیرونها قائمة فی محرابها و قد زهر نور وجهها (صلوات الله علیها و علی ابیها و بعلها و بنیها) بالصّفرة فیعلمون ان الذی رأوا کان من نور وجهها، فاذا کان آخر النهار و غربت الشّمس احمرّ وجه فاطمة فأشرق وجهها، بالحمرة فرحاً و شکر الله عز و جل فکان تدخل حمرة وجهها حجرات القوم و تحمر حیطانهم فیعجبون ذلك و یأتون النبی و یسألونه عن ذلك فیرسلهم الی منزل فاطمة فیرونها جالسة تسبح الله و تمجده و تحمده و نور وجهها یظهر بالحمرة فیعلمون ان الذی رأوا کان من نور وجه فاطمة فلم یزل ذلك النور فی وجهها حتی ولد الحسین فهو یتقلب فی وجوهنا الی یوم القیمة فی الائمة منا اهل البیت امام بعد امام.[1]

---

۱. علل الشرایع: ۱/۱۸۰، بحار الأنوار ۱۱/۴۳.

تكميلٌ اقول: ان ذلك النور الذى ظهر كل يوم ثلاث مرات لأمير المؤمنين انما هو نور النبوة و الامٰامة و لذا سميت بام ابيهٰا لانها حاصلة لانتقال النبوة و الامامة و هى مجمع النّورين.

جٰامع الاخبٰار، علل الشّرايع[1]: الطالقانى عن الجلودى عن الجوهرى عن ابن عمار عن ابيه قال سالت ابا عبد الله عن فاطمة لم سميت زهراء فقال لانها كانت اذا قامت فى محرابها زهر نورها لاهل السماء كما يظهر نور الكواكب لاهل الارض.

اقول: ان المراد بالنور نور الزّهراء فى هذين الخبرين و هو نور الامة احد عشر من نسل فاطمة و هو نور النبوة و نور الامامة و هى مجمع النورين.

بابُ بدو خلقة نور الصدّيقة: فاطمة الزهراء عليها السلام ثلث مائة الف عام قبل آدم.

كنز الفوايد للكراجكي: روى الشيخ ابو جعفر الطوسى عن رجاله عن الفضل بن شاذان ذكره فى كتاب مسايل البلدان يرفعه الى سلمان الفارسى قال دخلت على فاطمة و الحسن و الحسين يلعبٰان بين يديهٰا ففرحت بهمٰا فرحا شديداً فلم البث حتى دخل رسول الله فقلت يا رسول الله اخبرنى بفضيلة هؤلاء لأزداد لهم حبّا فقال يا سلمان ليلة اسرى بى الى السّمآء اذ رايت جبرئيل فى سمٰاواته و جنانه فبينما انا ادور قصورها و بساتينها و مقاصرها اذ شممت رايحة طيّبة فاعجبتنى تلك الرايحة فقلت يٰا حبيبى ما هذه الرايحة التى غلبت على روٰايح الجنة كلّها فقال تفاحة خلق الله تبارك و تعالى بيده منذ ثلاثماة الف عالم مٰا ندرى ما يريدبهٰا فبينا انا كذلك أذرايت ملائكة و معهم تلك التفاحة فقال يٰا محمد ربنا السّلام يقرء عليك السلام و اتحفك بهذه التفاحة فقال رسول الله: فاخذت تلك التفاحة فوضعتها تحت جناح جبرئيل فلما هبط الى الارض اكلت تلك التفحاة فجمع الله مٰاءها فى ظهرى فغشيت خديجة بنت خويلد فحملت

١. عنهما البحار: ١٢/٤٣.

بفاطمة من ماء التفاحة فاوحى الله عزّ و جلّ الى ان قد ولدلك حوراء النسية فزوج النور من النور، النور فاطمة من نور عليّ، فانى قد زوجتها فى السّماء و جعلت خمس الأرض مهرها و يستخرج فيما بينهما ذرّية طيّبة و هما سراج الجنة الحسن و الحسين و يخرج من صلب الحسين ائمة يقتلون و يخذلون فالويل لقاتلهم و خاذلهم.

و من مناقب الفقيه ابن المغازلى: فى قوله تعالى (كمشكوة فيها مِصْباحٌ) قال اخبرنا احمد بن عبد الوهاب عن عمر بن عبد الله بن شوذب عن محمد بن الحسن بن زياد عن احمد بن الخليل عن محمد بن ابى محمود عن يحيى بن ابى معروف عن محمد بن سهل البغدادى عن موسى بن القاسم عن على بن جعفر قال سئلت ابا الحسن عن قول الله عز و جل (كمشكوة فيها مصباح) قال المشكوة فاطمة و المصباح الحسن و الحسين (و الزجاجة كانها كوكب درى) قال كانت فاطمة كوكبا درياً من نسآء العالمين (يوقد من شجرة مباركة) الشجرة المباركة ابراهيم (لا شرقية و لا غربية) لا يهودية و لا نصرانيّة (يكاد زيتها يضئ) قال يكاد العلم ينطق منها (ولو لم تمسسه نار نور على نور) قال امام بعد امام (يهدى الله لنوره من يشاء) قال يهدى الله عز و جل لو لايتنا من يشاء.[۱]

اقول: ان هذه الاية الشّريفة تدل على ان الصديقة عالمة بالعلوم الربانية و علمها علم لدنى كما قال الله تعالى انى فطمتك بالعلم كما سيجئ.

و فى حديث الطارق: (ذرّيّة بعضها من بعض و الله سيمع عليم) السنام الاعظم و الطريق الا قوم، من عرفهم و اخذ عنهم فهو منهم و اليه الاشارة بقوله (و من تبعنى فانه منى) خلقهم الله من نور عظمته و ولّاهم امر مملكته، فهم سرّ الله المخزون و اولياآؤه المقربون و أمره بين الكاف و النون - لا بل هم الكاف و النون - الى الله يدعون و عنه يقولون و بامره يعملون علم الانبياآء فى علمهم و

---

۱. البحار: ۳۶/۳۶۴، الطرائف: ۱/۱۳۶.

سر الاوصيٰاء فى سرهم و عز الاوليٰاء فى عزهم كالقطرة فى البحر و الدرة فى القفر و السمٰوات و الارض عند الامام كيده من راحته يعرف ظاهرها من باطنها و يعلم برّها من فاجرها و رطبها و يابسها لان الله علّم نبيّه علم ما كان و ما يكون و ورث ذلک السر المصون الاوصياء المنتجبون و من انكر ذلک فهو شقى ملعون يلعنه الله و يعلنهم اللاعنون و كيف يفرض الله على عبٰاده طاعة من يحجب عنه ملكوت السّمٰوات و الارض، و ان الكلمة من آل محمد تنصرف الى سبعين وجها و كلما فى الذكر الحكيم و الكتاب الكريم و الكلام القديم من آية تذكر فيها العين و الوجه و اليد و الجنب فالمراد منها الولىّ، لانّه جنب الله و وجه الله يعنى حق الله و علم الله و عين الله و يد الله فهم الجنب العلىّ و الوجه الرضئ و المنهل الرّوى و الصّراط السوى و الوسيلة الى الله و الوصلة الى عفوه و رضاه فهم سر الواحد و الأحد فلا يقاس بهم من الخلق احد خاصّة الله و خٰالصته و سر الديان و كلمته و باب الايمٰان و كعبته و حجته و محجته و اعلام الهدى و رايته و فضل الله و رحمته و عين اليقين و حقيقته و صرٰاط الحق و عصمته، و مبدأ الوجود و غايته و قدرة الرب و مشيته، و ام الكتاب و خاتمته و فصل الخطابُ و دلالته، و خزنة الوحى و حفظته، و آية الذكر و تراجمته و معدن التنزيل و نهايته، فهم الكواكب العلوية و الانوار العلوية المشرقة من شمس العصمة الفاطمية فى سماء العظمة المحمديّة و الاغصان النبويّة الثابة فى الدوحة الاحمديّة و الاسرار الالهية المودعة فى الهياكل البشريه و الذرية الزكيّة و العترة الهاشميّة الهادية المهديّة اولئك هم خير البرية فهم الائمة الطاهرون و العصمة المعصومون و الذرية الاكرمون و الخلفاء الراشدون و الكبريٰاء الصّدّيقون و الاوصيٰاء المنتجبون و الاسبٰاط المرضيون و الهداة المهديون و الغر الميامين من آل طه و يس و حجج الله على الاولين و الاخرين، اسمهم مكتوب على الاحجار و على اوراق الأشجار و على اجنحة الأطيار و على ابواب الجنة و النار و على العرش و الأفلاك و على اجنحة الأملاك و على حجب الجلال و

سرادقات العز و الجمال و با سمهم تسبح الأطيار و تستغفر لشيعتهم الحيتان فى لجج البحارو ان الله لم يخلق احداً الا و اخذ عليه الاقرار بالوحدانية و الو لاية للذريّة الزكية و البراءة من اعدائه و ان العرش لم يستقر حتى كتب عليه بالنور لا اله الا الله محمد رسول الله: على ولى الله.(۱)

يؤيد هذا قول رسول الله ﷺ: ليلة اسرى بى الى السّماء لم اجد با با ولا حجابا ولا شجرة ولا ورقة ولا نمرقة الا و عليها مكتوب علىّ علىّ، و ان اسم على مكتوب على كل شىء، و اليه الاشارة بقوله ﷺ انّ لله اعينا و ايادا و انت يا على منها، و من ذلك قوله تعالى (وجوه يؤمئذ ناضرة الى ربها ناظرة).(۲)

اقول: ان هذا الخبر الشريف صريح فى ان نور الصديقة الطاهرة فاطمة الزهراء كالشمس المضيئة و انوار الائمة الاحد عشر من شعبة منها سلام الله عليها و هى فى المقام العلية و هم بالنسبة اليها معلول.

فى البحار: روى محمد بن بابويه **مرفوعا** الى عبد الله المبارك عن سفيان الثورى عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده امير المؤمنين انه قال انّ الله خلق نور محمد ﷺ قبل خلق المخلوقات كلها باربعة مائة الف سنة و اربعة و عشرين الف سنة و خلق منه اثنى عشر حجابا و المراد بالحجب الائمة عليهم السلام.(۳)

عن محمد بن سنان قال كنت عندابى جعفر الثانى فذكرت اختلاف الشيعة فقال ان الله لم يزل فردا متفردا فى الو حدانية ثم خلق محمدا و عليا و فاطمة فمكثو، الف الف دهر ثم خلق الاشيآء، و أشهدهم خلقها، و اجرى عليها طاعتهم، و جعل فيهم منه ماشآء، و فوض امر الاشيآء اليهم، فهم قائمون مقامه و يحرمون و يحللون ماشاؤا ولا يفعلون الا ماشاءالله فهذه الديانة التى من تقدّمها غرق و من تأخر عنها محق خذها يا محمد فانها من مخزون العلم و مكنونه.(٤)

---

۱. البحار: ۱۷۴/۲۵ ـ ۱۷۵.
۲. راجع مدينة المعاجز: ۳۵۴/۲ الى ۴۰۱ و ۴۰۶ الى ۴۱۳ و مشارق الانوار اليقين: ۱۴۹.
۳. البحار: ۲۱/۲۵.
۴. البحار: ۱۹/۱۵، ۲۵/۲۵، الكافى: ۴۴۱/۱.

و عن ابى حمزة الثمالى قال سمعت على بن الحسين يقول خلق محمداً و عليا و الطيبين من نور عظمته، و اقامهم اشاحبا قبل المخلوقات، ثم قال: أتظن ان الله لم يخلق خلقا سواكم، بلى و الله لقد خلق الله الف الف آدم و الف الف عٰالم و انت و الله فى آخر تلك العوالم.(١)

عن ابن عباس انه قال، قال امير المؤمنينعليه السلام: اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله قال فقلت يٰا امير المؤمنين كيف ينظر نور الله عز و جلّ قال لأنا خلقنا من نور الله، و خلق شيعتنا من شعاع نورنا، فهم اصفيٰاء أبرار أطهار متوسمون، نورهم يضئ على من سوٰاهم كالبدر فى الليلة الظلماء.(٢)

و روى صفوان عن الصّادق عليه السلام انه قال: لما خلق الله السمٰوات و الا رضين استوى على العرش فامر نورين من نوره، فطافا حول العرش سبعين مرة، فقال عز و جلّ: هذا نوران لى مطيعٰان، فخلق الله من ذلك النـور مـحمدا و عـليّا و الاصفيٰآء من ولده عليهم السلام، و خلق من نورهم شيعتهم، و خلق من نور شيعتهم ضوء الابصٰار.(٣)

و من ذلك ما رواه جابر بن عبدالله الأنصٰارى، قال: قلت لرسول الله صلى الله عليه و آله اول شىء خلق الله تعالى ما هو فقال: نور نبيّك يا جابر، خلقه الله، ثم خلق منه كل خير، ثم أقامه بين يديه فى مقام القرب ماشاءالله، ثم جعله اقسـاما فـخلق العرش من قسم و الكرسى من قسم، و حملة العرش من قسم، و خزنة الكرسىّ من قسم، و اقام القسم الرابع فى مقام الحبّ مٰاشاءالله، ثم جعله اقساماً فـخلق القلم من قسم و اللوح من قسم و الجنة من قسم، و اقام القسم الرابع فى مقام الخوف ماشاءالله، ثم جعله اجزاءً فخلق الملائكة من جزء و الشمس من جزء و القمر من جزء، و أقام القسم الرابع فى مقام الرجاء ماشاءالله ثـم جـعله اجـزاء

---

١. البحار: ٢٥/٢٥، ٣٧٤/٨، ٣٣٦/٥٤.
٢. البحار: ٣٠٧/٣، ٢١/٢٥.
٣. البحار: ٢١/٢٥.

فخلق العقل من جزء و العلم و الحلم من جزء و العصمة و التوفيق من جزء، و أقام القسم الرابع فى مقام الحيآء ماشآءالله ثم نظر اليه بعين الهيبة، فرشح ذلك النور و قطرت منه مأة الف و اربعة و عشرون الف قطرة فخلق الله من كل قطرة روح نبى و رسول ثم تنفست أرواح الانبياء، فخلق الله من انفاسها ارواح الاولياء و الشهداء و الصالحين.(۱)

و فى رواية قال ابو جعفر عليه السلام: فنحن اول خلق الله و اول خلق عبدالله و سبّحه، و نحن سبب خلق الخلق و سبب تسبيحهم و عبادتهم من الملئكة و الادميّين، فبنا عرف الله و بنا وحد الله و بنا عبدالله و بنا اكرم الله من اكرم من جميع خلقه، و بنا أثاب من اثاب، و بنا عاقب من عاقب، ثم تلا قوله تعالى (و إنّا لَنَحنُ الصّآفُونَ وَ إنّا لَنَحْنُ المُسَبِّحوُن) و قوله تعالى (قل إنْ كانَ لَلرَّحْمانِ وَلَدٌ فَأنا أوّلُ العابدين) فرسول الله اول من عبدالله تعالى و اول من انكر ان يكون له ولد او شريكَ ثم نحن بعد رسول الله، ثم اودعنا بذلك النور صلب آدم، فما زال ذلك النور ينتقل من الاصلاب و الارحام من صلب الى صلب لا استقر فى صلب الاتبين عن الذى انتقل منه انتقالة و شرف الذى استقر فيه، حتى صار فى صُلب عبد المطلب فوقع بامّ عبدالله فاطمة، فافترق النور جزئين جزء فى عبدالله و جزء فى ابيطالب، فذلك قوله تعالى و (تقلبك فى السّاجدين) يعنى فى اصلاب النّبيّين و ارحام نسائهم، فعلى هذا اجر انا الله تعالى فى الاصلاب و الارحام و ولدنا الاباء و الامهات من لدن آدم عليه السلام.(۲)

اقول: ظاهر هذا الخبر و الاخبار السابقة تدل على ان النورين نور النبوة و نور الامامة اجتمعا فى الصّديقة الطاهرة مولاتنا فاطمة عليها السلام حتى ولدت الحسين و هما يتقلبان فى وجوه الائمة من امام الى امام الى يوم القيمة فلذا صارت مولاتنا فاطمة مجمع النورين، فبذلك النور تظهر لأمير المؤمنين عليه السلام كل يوم

۱. البحار: ۲۲/۲۵.
۲. البحار: ۲۰/۲۵.

ثلاث مرّات.

ارشاد القلوب: مرفوعا الى سلمان الفارسى رضى الله عنه قال كنت جالساً عند النّبى فى المسجد اذ دخل العباس بن عبد المطلب فسلّم فرد النّبى و رحب فقال يا رسول الله بما فضل الله علينا على بن ابى طالب اهل البيت و المعادن واحدة، فقال النبى اذاً اخبرك يا عم ان الله خلقنى و خلق عليّاً و لاسمٰاء و لا ارض و لا جنّة ولاٰ نار و لا لوح و لا قلم، فلما اراد عز و جل بدو خلقنا تكلم بكلمة فكانت نوراً ثم تكلم كلمة ثانية فكانت روحا فزج فيما بينهمٰا و اعتد لا فخلقنى و عليا منها ثم فتق من نورى نور العرش فانا اجل من العرش، ثم فتق من نور علىّ نور السمٰوات، فعلّى اجل من السمٰوات، ثم فتق من نور الحسن نور الشمس و من نور الحسين نور القمر و كانت الملائكة تسبّح الله تعالى و تقول فى تسبيحهٰا: سبّوح قدوس من انوار ما اكرمهٰا على الله تعالى، فلما اراد الله تعالى ان يبلو الملائكة ارسل عليهم سحابا من ظلمة، و كانت الملائكة لاتنظر اولهٰا من اخرها و لا اخرها من اولهٰا، فقالت الملائكة الهنا و سيّدنا منذ حلقتنا ما رأينا مثل ما نحن فيه، فنسألك بحق هذه الأنوار الا ما كشفت عنا فقال الله عز و جل وعزتى و جلالى لا فعلّن، فخلق نور فاطمة الزّهرٰآء يومئذٍ كالقنديل و علّقه فى قرط العرش فزهرت السّمٰوات السّبع و الارضون السّبع من اجل ذلك سميت فاطمة الزّهرآء و كانت الملائكة تسبح الله و تقدسه فقال الله وعزتى و جلالى لا جعلن ثواب تسبيحكم و تقديسكم الى يوم القيمة لمحبىّ هذا المرأة و ابيها و بعلها و بنيها. قال سلمان فخرج العباس فلقيه علىّ بن ابى طالب فضمه الى صدره و قبلّ ما بين عينيه و قال: بأبى عترة المصطفى من اهل بيت ما اكرمكم على الله تعالى.(۱)

۱. البحار: ۱۷/۴۳، ارشاد القلوب: ۴۰۳/۲.

فی خصٰایص الصدّیقة الکبریٰ عليها السلام

و منها: ما امر الله سبحانه نبیّه حین انعقاد نطفتها الشریفة بمقدمات عجیبة کما فی روایة طویلة[١] من اعتکافه فی بیت فاطمة بنت اسد اربعین یوما صائماً نهارها وقائماً لیلها ولم یفطر الابطعام الجنّة و شرابها الطهور، ولم یدخل بیت خدیجة الا بعد انقضاء المدة لانعقاد النطفة الطیبة الشریفة،وهذه الفضیلة لم یتفق لاحد من الاولین والاخرین حتی الانبیاء والمرسلین والائمة الطاهرین عليهم السلام.

و منها: ما رواه ابوبکر قال: ان فاطمة دخلت یوما علی ابیهٰا فاستقبلها و قبلّ یدیها ثم لما ودعت و مشت شیّعها النّبی و قبّل یدیهٰا ایضاً، فقلت یا رسول الله ما رأیت مثل هذا فی احد من النّسٰاءَ و لا یناسب لمثلكَ فقال صلى الله عليه وآله: ما فعلته الا بأمر ربی تعالی. و هو حجة علیه!!!.

و منها: رواه فی کتاب التوحید:[٢] خیر العمل فی الأذان و الاقامه محبّة فاطمة عليها السلام.

و منها: ما فی المناقب[٣] عن الصّادق عليه السلام قالت فاطمة: لما نزلت هذا الایة (لٰا تجعلُوا دُعٰاءَ الرَّسُولِ بَیْنَکُمْ کدعٰآء بَعْضِکُم بَعْضاً) ذهبت الی رسول الله ان اقول له: یا ابه، فکنت اقول: یا رسول الله، فأعرض منی مرة او اثنتین او ثلثاً ثم اقبل علیّ فقال: یا فاطمة انها لم تنزل فیك و لٰا فی اهلك و انت منی و انا منك

١. البحار: ٧٨/١٦.
٢. التوحید: ٢٤١.
٣. المناقب: ٣٢٠/٣؛ البحار: ٣٢/٤٣.

انما نزلت فی اهل الجفاَء و الغلظة من قريش اصحاب البذخ و الكبر، قولی: يا ابة فانه أحيی للقلب و ارضیٰ للربّ.

و منها: انها افضل من جميع الانبيآء غير ابيها.

و منها: انها افضل من جميع الانبياء و المرسلين و الملائكة المقربين سوی نبينا و الائمة لخبر تثليث النور،(١) و خبر العوالم كما سَيأتی.

و منها: انها البرزخ بين بحری النبوة و الامامة كما ذكرناه فی حديث ابن عباس فی الفصل الاول فی اول الكتاب.

و منها: ان الملائكة حتی جبرئيل و ميكائيل لم يأذنوا ان يدخلوا بيتها الشريف بدون اذنها.

و منها: انّه لم يؤذن ان يدخل فی الكساء احد من النّساء حتی ام سلمة الّا فاطمة.

و منها: انها صارت قطبا فی ذلك المقام حيث نادی الله سبحانه: يا ملائكتی أتدرون من تحت الكساء، قالوا اللهمّ لا قال الله تعالی فاطمة و ابوها و بعلها و بنوها، هٰذا فخر عظيم. و كذا حديث(٢) حواء لمارأت فاطمة فی الجنّة و عليها التاج و الطوق والقرّطان، فقالت: ما هذه، فقال جبرئيل: اما التاج فأبوها خير المرسلين، والطوق فی عنقها بعلها سيدالوصيّين والقرطان ولداها الحسن والحسين عليهما السلام.

و منها: انها كانت معصومة بالعصمة الحقيقية فلم يصدر منها المكروه و ترك أولی لا فی الكبر و لا فی الصغر، فكيف المعاصی و الخطاء، لنصوص آية التطهير و احاديث النبوی، و حديث:(٣) لولا ان الله خلق امير المؤمنين عليه السلام لفاطمة عليها السلام لم يكن لها كفو من آدم فمن دونه، و هو دليل علی ان فاطمة افضل

١. البحار: ٦٤/٤٣.
٢. البحار: ٥٢/٤٣.
٣. المسائل العكبرية: ١٢٠؛ التهذيب: ٤٧٠/٧.

من جميع الانبياء و المرسلين غير ابيها كما مضى سابقا فى حديث الكسٰآء، و ما ورد تواتراً[1] من انّ: رضاها رضى الله و سخطها سخط الله و انّ الله ليغضب لغضبها و يسّر بسرورها فلو لم تكن معصومة ليلزم انّ رضى الله بكل مٰا ترضٰاها و ان كانت معصية و بطلانه واضحٌ.

و منها: انّ النّبى ﷺ كما هو مورد وحى الله سبحٰانه، كذلك الصّديقة الطاهرة فاطمة عليها السلام كانت مصدر حديث، كما فى خبر بصائر الدّرجات[2] عن الصادق عليه السلام، فلذا سميت محدّثة لأن الملائكة تحدثها بمٰا كان و مٰا يكون و ما لم يكن الى يوم القيمة، و حديث سلمٰان عن العمار: بما كان و ما يكون و ما لم يكن، كما سيأتى فى الفصل الأتى.

و منها: انه ورد فى حقها القران و هو قوله تعالى (وَ مٰا اَرْسَلْنٰا مِنْ رَسُولٍ و لٰابنى) ولا محدث،[3] كما فى بعض الروايات، و انها كانت محدّثة كما فى اخرى.

و منها: انها الأنسيّة الحورية.

و منها: انها والدة الحقيقية لجميع الأمة كما يستفاد من الأدلة.

و منها: انها المولاة للأمّة بل الخلق كافة سوى النبى و الائمة كما فى حديث الطارق[4].

و منها: انها الحاكمة و الشفيعة يوم الجزاء و لم يدخل احد من الرجٰال و النّسٰآء فى الجنّة او فى النار الا بحكمهٰا و إذنها لأنهٰا من جملة صداٰقها كما هو نص الاخبار المُستفيضة الأتية فى فصل صداقها، بل لا يأكل احد من الأولين و الآخرين من طعٰام الجنّة من اٰدم فمن دونه من الأنبيآء و غيرهم الّا باذن الصدّيقة الكبرى عليها السلام كما فى البحار.

---

۱. البحار: ۵۳/۴۳؛ ۲۴۴/۷۰.
۲. بصائر الدرجات: ۳۷۲، البحار: ۲۰۶/۱۴.
۳. الكافى: ۲۷۰/۱.
۴. التهذيب: ۱۰/۶، البحار: ۳۷/۲۸، ۱۷۲/۴۳.

و منها: انها علة وجود الأنوار الاحد عشر كما ورد فی زیارتها: خلیفة الورع و الزهد و تفاحة الفردوس و الخلد التی شرفت مولدها بنسآء الجنّة و سللت منها أنوار الائمة و ارخیت دونها حجاب النبوة.(۱)

و منها: انها کانت صدّیقة فلم یغسلها الاصدّیق و هو امیر المؤمنین علیه السلام ما ان مَریَم کانت صدیقة لم یغسلها الا عیسی.(۲)

و منها: ان الله تعالی حرم النسآء علی امیرالمؤمنین علیه السلام مادام فاطمة علیها السلام حیّة لأنها طاهرة لاتحیض.(۳)

أقول: علة الحرمة ان عدم حیضها رافع لعذر امیر المؤمنین علیه السلام مادام فاطمة علیها السلام حیّة لانها طاهرة لا تحیض فلذا حملت بالحسین علیه السلام یوم تولّد الحسن علیه السلام کما روی فی البحار عن الصادق علیه السلام.

و منها: انها کانت أعلم من اصحاب الرسول کما عن موسی بن جعفر عن ابائه عن علیّ علیه السلام قال: سأل رسول الله صلی الله علیه و آله اصحابه عن المراة ما هی قالوا عورة، قال: فمتی تکون ادنی من ربها فلم یدروا فلمّا سمعت فاطمة ذلك قالت: ادنی ما تکون من ربها ان تلزم قعر بیتها فقال: رسول الله صلی الله علیه و آله ان فاطمة بعضة منی.(٤)

و منها: انها علمت ما لم یعلمه علیّ، کما فی البحار عن علیّ قال: کنا جلوساً عند رسول الله فقال: أخبرونی ای شئ خیر للنّسآء فیینا بذلك کلّنا حتی تفرقنا فرجعت(٥) الی فاطمة فاخبرتها الذی قال: لنا رسول الله صلی الله علیه و آله و ان لیس احد منا علمه و لا عرفه فقالت: ولکنّی أعرفه: خیر النسآء ان لا یرین الرجال و لا یراهن الرجال فرجعت الی رسول الله صلی الله علیه و آله فقلت یا رسول الله سئلتنا ای شئ خیر للنّسآء، و خیر لهّن ان لا یرین الرجال و لا یراهنّ الرجال قال: من اخبرك فلم

---

۱. البحار: ۱۹۹/۹۷؛ الاقبال: ۶۲۴.
۲. الکافی: ۴۵۹/۱، ۱۵۹/۳، الفقیه: ۱۴۳/۱، التهذیب: ۴۴۰/۱.
۳. التهذیب: ۴۷۵/۷، المستدرک: ۴۲/۲، البحار: ۱۶/۴۳،۱۵۳.
۴. البحار: ۹۲/۴۳.
۵. البحار: ۱۱۱/۶۰.

تعلمه و انت عندی قلت: فاطمة فاعجب ذلك رسول الله و قال: ان فاطمة بضعة منی.

و منها: انها شبیهة برسول الله وجهاً وصوتاً و کلاماً و مشیاً، کما عن ام سلمة[١] قالت: کانت فاطمةعليها‌السلام بنت رسول الله، أشبه برسول الله و عن جابر قال:[٢] ما رایت فاطمة الا ذکرت رسول الله تمیل علی جانبها الأیمن مرّة و علی جانبها الایسر مرّة و عن عایشة: انها تمشی کانت مشیتها کمشیة رسول الله.[٣]

و منها: کما أنزل الله القرآن علی نبیه بسفارة جبرئیل أنزل الصّحف علی فاطمة بعد ابیها بواسطة جبرئیل و فیه علم ما کان و ما یکون و مالم یکن حتی السّاعة.

و منها: انها قلب النّبیصلى‌الله‌عليه‌وآله و روحه و نور عینه، قال المجاهد: خرج النّبیّصلى‌الله‌عليه‌وآله و هو اٰخذ بید فاطمة فقال: من عرف فاطمة فقد عرفها و من لم یعرفها و هی فاطمة بنت محمدصلى‌الله‌عليه‌وآله و هی بضعة منی و هی قلبی و روحی الّتی بین جنبی، فمن آذاها فقداً ذانی و من آذانی فقدا ذی الله.[٤]

و منها: انّ سلمان قال: خیطت شملتها باثنی عشر مکاناً بسعف النخل فلما خرجت نظر سلمان الفارسی الی الشملة بکی و قال واحزنا!! ان قیصر وکسری لفی السندس و الحریر و ابنة محمدصلى‌الله‌عليه‌وآله علی شملة صوف خلقة قد خیطت فی اثنی عشر مکانا.[٥] و فی رواٰیة بثمان عشر موضعاً.

و منها: ان حبّ فاطمة ینفع فی مائة مواضع کما فی منتخب الطریحی عن رسول الله، قال لسلمان: من احبّ فاطمة ابنتی فهو فی الجنة معی و من أبغضها فهو فی النار، یا سلمان حبّ فاطمة ینفع فی مائة مواطن أیسر تلک المواطن

---

١. البحار: ٥٥/٤٣.
٢. البحار: ٦/٤٣.
٣. البحار: ٢٣٠/٣٥؛ ٢٣/٤٣.
٤. البحار: ٥٤/٤٣.
٥. البحار: ٨٧/٤٣.

الموت و القبر و الميزان و الحشر و الصراط و المحاسبة، فمن رضيت عنه ابنتى فاطمة رضيتُ عنه، و من رضيتُ عنه رضى الله عنه، و من غضبت عليه ابنتى فاطمة غضبتُ عليه و من غضبت عليه غضب الله عليه، يا سلمان ويلٌ لمن يظلمها او يظلم اميرالمؤمنين علياً و ويل لمن يظلم ذريتها و شيعها.(۱)

و منها: ان النبى صلى الله عليه و آله سبق السّلام على فاطمة كما عن نافع بن ابى الحمراء، قال: شهدت رسول الله ثمانية أشهر اذا خرج الى صلوة الغداة مرّ بباب فاطمة فقال السّلام عليكم اهل البيت و رحمة الله و بركاته، الصلوة، انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت و يطهّركم تطهيرا.(۲)

و منها: ان صلوة المغرب منسوبة اليها كما فى الروايات، و هى الوسطى بين النبوّة و الامامة، و قد امر الله سبحانه بحفظها و اداء حقها.

و منها: ما روى عن حذيفة قال: كان رسول الله صلى الله عليه و آله لا ينام حتى يقبّل عرض و جنة فاطمة او بين ثديها و عن الصادق عليه السلام: كان النبى صلى الله عليه و آله لا ينام ليلة حتى يضع وجهه بين ثديبى فاطمة عليها السلام.(۳)

و منها: ان أوّل من يدخل الجنة فاطمة كما عن ابى هريرة عن النّبى صلى الله عليه و آله.(٤)

و منها: ما روى عن الصادق معنى حى على خير العمل برّ فاطمة و ولدها.(٥)

و منها: انها ليلة القدر كما روى عن الصادق عليه السلام، و فى خبر اخر الولاية انه قال: (انّا انزلناه فى ليلة القدر) الليلة فاطمة و القدر الله فمن عرف فاطمة حق معرفتها فقد أدرك ليلة القدر و انّما سميت فاطمة عليها السلام لان الخلق فطموا عن

---

۱. البحار: ۱۱۶/۲۷؛ مأه منقبة: ۱۲۶.
۲. البحار: ۵۳/۴۳
۳. البحار: ۴۲/۴۳، ۵۴.
۴. البحار: ۴۲/۴۳، ۵۴.
۵. البحار: ۴۴/۴۳.

معرفتها.(۱)

و منها: عبادتها و زهد هاروى عن الحسن البصرى، ما كان فى هذه الامة أعبد من فاطمة كانت تقوم حتى تتورم قدماها.(۲)

و عن الزهرى قال: لقد طحنت فاطمة بنت رسول الله حتى مجلت يدٰاها و طب الرحى فى يدها.(۳) و فى اخرى: انها استقت بالقربة حتى اثر فى صدرها و طحنت بالرحى حتى مجلت يداها و كسحت البيت حتى اغبرت ثيابها و او قدت النار تحت القدر حتى دكنت ثيابهٰا الخبر.(٤)

و منها: ان نورثناياها كالشمس، كما عن ابن عباس فى معنى قوله تعالى (لا يرون شمسا ولا زَمهَريرا) قال بينما اهل الجنة فى الجنة بعد ما سكنوا رأوا نوراً أضٰاء الجنٰان فيقول اهل الجنّة يا رب انك قد قلت فى كتابك المنزل على نبيك المرسل (لا يرون فيهٰا شمسا) فينادى مناد ليس هذا نور الشمس و لا نور القمر و ان عليا و فاطمة تعجبا من شئ فضحكا فأشرقت الجنان من نورهما.(٥)

و عن الدّيلمى باسناده عن انس قال قال رسول الله بينما اهل الجنة فى الجنة يتنعمون و اهل النار فى النار يعذبون، اذا لأهل الجنّة نور سٰاطع فيقول بعضهم لبعض ما هذا النّور لعل رب العزّة اطلع فنظر الينا فيقول لهم رضوانٌ: لا و لكن علىّ مٰازح فاطمة فتبسمت فأضٰاء ذلك من ثناياها.(٦)

و منها: ان من ترك حرمتها فكان كم أشرك بالله، كما روى ان النّبى امر بقطع لصّ فقال اللص يا رسول الله قدمته فى الأسلام و تأمره بالقطع فقال لو كانت ابنتى فاطمه فحزنت فنزل جبرئيل بقوله (لئن أشركت ليحبطنّ عملک)

---

۱. البحار: ۶۵/۴۳؛ تفسير فرات: ۵۸۱.
۲. البحار: ۷۶/۴۳، ۸۴؛ المناقب: ۳۴۱/۳.
۳. البحار: ۷۶/۴۳، ۸۴.
۴. الفقيه: ۳۲۰/۱؛ البحار: ۸۳/۴۳.
۵. البحار: ۴۶/۴۳.
۶. العوالم: ۱۱۶۴/۱۱؛ البحار: ۷۵/۴۳.

فحزن رسول الله فنزل (لو كان فيهما الهة الّا الله لَفَسَدَتا) فتعجَب النبی من ذلك فنزل جبرئيل فقال كانت فاطمة حزنت من قولك فهذه الايات انزلت لموافقتها لترضى.(۱)

و منها: ما روى ان فاطمة تمنت وكيلاً عند غزاة علیّ فنزل (رب المشرق لا اله الا هو فأتخذه وكيلا).(۲)

و منها: ما روى عن النبى: قال لما خلق الله الجنّة خلقها من نور وجهه ثم اخذ ذلك النور فقذفه فأصابنی ثلث النور و أصاب فاطمة ثلث النور و اصاب عليّاً و اهل بقية ثلث النور، فمن اصابه من النور اهتدى الى ولاية آل محمد و من لم يصبه من ذلك النور ضلّ عن ولاية آل محمد.(۳)

اقول: ان خبر تثليث النور اشارة الى جلالة الصّديقة الكبرى، لان الله عزوجل جعلها مقابلة لنبوة محمّدﷺ و امامة الائمة الاثنى عشرَ بل هى قطب فى مقاماتهم، و يؤيّده حديث الكساء، فافهم.

و منها: فى ثواب الصّلوة عليها، روى عن على عن فاطمة، قال، قال لى رسول الله: يا فاطمة من صلّى عليک غفر الله له و الحقه فيما حيث كنت من الجنّة.(٤)

و منها: ان خادمتها الفضة فى عشرين سنة ما تكلّم سوى القرآن المجيد، كما فى البحار، عن ابى القاسم الفشيرى فى كتابه، قال بعضهم: انقطعت فى البادية عن القافلة فوجدت امراة فقلت لها من انت فقالت: و (قل سلامٌ فَسَوْفَ تعلمون) فسلّمت عليها فقلت ما تصنعين ما هيهنا قال (من يهدى الله فلا مضلّ له) فقلت أمن الجن انت ام من الانس، قالت (يا بنى ادم خذ و ازينتكم) فقلت من اين اقبلت؟ قالت (ينادون من مكان بعيد) فقلت اين تُقْصِدين قالت (و لله

۱. البحار: ۴۳/۴۳؛ المناقب: ۳۲۴/۳.
۲. البحار: ۴۳/۴۳.
۳. البحار: ۴۴/۴۳.
۴. المستدرک: ۲۱۱/۱۰؛ البحار: ۵۵/۴۳.

عَلَى الناس حجّ البَيْت) فقلت متى انقطعت قالت (و لقد خلقنا السموات و الارض فى سنة ايام) فقلت اتشتهين طعاما فقالت (و ما جعلناهم جسداً لاياكلون الطعام) فاطعمتها ثم قلت هرولى و تعجلى، قالت (لا يكلف الله نفساً الا وسعها) فقلت اردفك فقالت (لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا) فنزلت فاركبتها فقالت (سبحان الّذى سخّرلنا هذا) فلمّا ادركنا القافلة، قلت ألكِ احد فيها، قالت (يا داود انا جعلناک خليفة فى الارض) و (ما محمّد الا رسول) (يا يحيى خذ الكتاب) (يا موسى انّى انا الله) فصحتُ بهذه الاسمآء فاذاً انا بأربعة شباب متوجّهين نحوها، فقلت من هؤلاء منک، قالت (المال و البنون زينة الحيوة الدنيا) فلما اتوها قالت (يا ابت استأجره ان خير من استاجرت القوى الامين) فكافونى باشيآء فقالت (و الله يضاعف لمن يشاء) فزاد و اعلّى، فسئلتهم عنها فقالوا هذه امنّا فضة جارية الزهراء عليها السلام ما تكلمت منذ عشرين سنة الّا بالقران.[۱]

و منها: انها النورية السماوية، لان السّموات و الارضين السّبع ما ظهرت الّا من اجل نور الصديقة الكبرى، و من اجل ذلک جعل الله ثواب تسبيح جميع الملائكه و سكان السموات و الأرضين لمحبّى فاطمة الزهراء كما ذكرناه آنفافى خبر ارشاد القلوب.

و منها: ان ابنة سليمان كانت فى الجنّة خادمة لفاطمة عليها السلام كما فى مصابيح القلوب: ان رسول الله كان يحدث ذات يوم ان سليمان النبى قد جهز لا بنته جهازا عظيماً و اشياء و قد صوّغ لصهره تاج من الذهب مكلّلا بسبعمائة جوهرة و كان علىّ بن ابى طالب حاضراً فى ذلک المجلس فلمّا اتى الى منزله اخبره فاطمة بما استمع من رسول الله من جهاز ابنة سليمان فخطر فى قلبها، عسى ان يكون خطر فى قلب على بن ابى طالب بانه سليمان كان نبيّا عظيما جليلا و نبينا

---

۱. البحار: ۸۶/۴۳؛ المناقب ۳۴۳/۳.

محمد اجلّ قدراً و اعظم شاناً منه، ابنة سليمان النبى كان لها مثل ذلك الجهاز و ابنة نبيّنا ليس لها شئ من الجهاز، و تاج ذلك الصهر بتلك الصّفة و هذا الصّهر فى هذا الفقر و الحاجة لكن فاطمة البتول اخفته فى قلبها و ما أظهرت به لأحد حتى قبضت، فرأها على بن ابى طالب فى بعض الليالى فى المنام انها فى الجنّة قاعدةٌ على سريرٍ و حوالى سريرها الحور العين واقفات فى خدمتها منتظرون لأمرها و جارية فى غاية الحسن و كمال الجمال و تمام الدلال مزينة بالحلل الرائقة على يدها طبقتين لنثارها، واقفة بين يديها، منتظرة لأمرها فقال لها على بن ابى طالب: يا فاطمة ابنة من هذه لجارية قالت: هى ابنة النبى سليمان او قفوها فى خدمتى، و اعلم يا على ان ذلك اليوم الذى ذكرت لى عن ابى حديث جهازها خطر فى قلبى همّة فلذلک او قفوها بين يدىّ كرامة لى، و عوّض لک من ذلک التاج الذى صاغه سليمان لصهره ان جعل بيدک لواء الحمد يوم القيمة.(١)

و منها: اول ديوان يكون يوم القيمة ديوان فاطمة مع من ظلمها فى نفسها و اولادها، و اول دم يؤخذ دم ابنها المحسن، كما وردت به الرّوايات، و ذلك الديوان اصعب هول يكون على اهل المحشر لان الله تعالى يغضب لغضبها، حتى يخشى على الخلق كلهم من غضب الله تعالى، كما فى الانوار النعمانيّة، و فى رواية فسرّ قوله تعالى (و اذا الموؤدة سئلت باى ذنب قتلت) بقتل المحسن يوم فى القيمة،(٢) و فى رواية اخرى فسرّ بقتل صديقة الكبرى.

و منها: ما ذكره فى الانوار النعمانيّة: ان النبى كان يتمنى بان يكون له زوجة مثل فاطمة و لم يحصل له.(٣)

و منها: حكاية الدرّ الذى نزل من السمآء يوم تزويجها فى الكوفة

١. مصابيح القلوب، مخطوحة. انظر روضة الشهداء: ١٣١.
٢. البحار: ٢٣/٥٣.
٣. الانوار النعمانية: ٢٦.

مشهورة

كما نقل عن والد الشيخ البهائى‪ﷺ‬ و كتب عليه:

انــــا درّ مــــن السّـــمآء نـــثرونى يـــــوم تـــزويج والد السّـــبطين
كُنتُ اَصْـفى مـن اللّـجين بـياضا صـــبغتنى دمآء نـحر الحسـين[١]

و منها: ان من مقنعتها كان يظهر النور كالشمس و القمر، و أسلم ببركتها خلقٌ كثير، كما فى نصوص مستفيضة، و سيأتى بعضها فى فصل زهدها.

ففى الخرايج: ان علياً استقرض من يهودى فاسترهنه شيئاً فدفع اليه ملاءة فاطمة و كانت من الصوف فأدخلها اليهودى الى دارها و وضعها فى بيت، فلما كانت الليلة دخلت زوجته البيت الذى فيه الملأة لشغل، فرأت نوراً ساطعاً فى البيت اضائه كله، فانصرفت الى زوجها فاخبرتْه بانها رأت فى ذلک البيت ضوءً عظيماً فتعجب زوجها، اليهودى و قدنسى انّ فى بيته ملائة فاطمة فنهض مسرعاً و دخل البيت فاذا ضياء الملائة ينشر شعاعها كانه يشتعل من بدر منير يلمع من قريب، فتعجب من ذلک فأمعن النظر فى موضع الملاءة فعلم ان ذلک من ملائة فاطمة، فخرج اليهودى يعدو الى أقربائه و زوجته تعدو الى اقربائها فاجتمع ثمانون من اليهود فرأوا ذلک فأسلم كلهم.[٢]

و منها: ان جبرئيل اتى لها بلباس الجنة و زينتها لتلبس فى عرس اليهود و القريش و ما اتى لغيرها من النّساء فى الدنيا بل ادم و حوّاء لو نزع منهما لباس الجنّة لما نزلا فى الدنيا، كما فى الخرايج ان اليهود كان لهم عرس فجاؤا الى رسول الله و قالوا لنا حق الجوار فنسألك ان تبعث فاطمة بنتک الى دارنا حتى يزداد عرسنابها و ألّحوا عليه فقال انها زوجة على بن ابى طالب و هى بحكمه و سئلوه ان يشفع الى علىّ ذلک، و قد جمع اليهود الطم و الرم من الحلى و الحلل و ظن اليهود ان فاطمة تدخل فى دارهم فى بذلتها و ارادوا استهانة بها، فجاء

---

١. زهر الربيع: ١٥.
٢. البحار: ٤٣/٣٠؛ الخرايج: ٨/٢.

جبرئيل بثياب من الجنّة و حلى و حلل لم يروا مثلها، فلبستها فاطمة و تحلت بها فتعجب الناس من زينتها و الوانها و طيبها فلما دخلت فاطمة دار اليهود سجد لها نسآءهم يقبلّن الأرض بين يديها و اسلم بسبب ما رأوا خلقٌ كثير من اليهود.(١)

و منها: ان نسآئاً سجدت لفاطمة و هى خاصة لها كما فى الرواية الماضية.

و منها: ما رواه فى الخبر(٢) من النهى عن الجمع بين السيّدتين فانه يدخل الحزن على فاطمهعليها السلام، و قد حمله على الحرمة بعض الشيعة، و الأكثر على الكراهة.

و منها: ما رواه سلمان رضى الله عنه: ان فاطمة الزهرآءعليها السلام كلما خرجت من بيتها لزيارة النّبى احاط بها نور عظيم بحيث لا يرى شخصها حتى وردت مجلس النّبى.

و منها: ما رواه فى المناقب المرتضوى انه قال ان الله تبارك و تعالى أمهر فاطمةعليها السلام ربع الدنيا فربعها لها و امهر لها الجنّة و النار تدخل اعداءها النار و اولياؤها الجنّة و هى الصديقة الكبرى و على معرفتها دارت القرون الاولى.(٣)

امالى الصّدوق: ابن المتوكل اعن محمد العطار عن ابن ابى الخطاب عن النصز بن شعيب عن القلانسى عن الصادق عن ابيه عن ابائه عليهم السّلام قال رسول الله اذا قمت المقام المحمود و تشفعت فى اصحاب الكباير من امتى فيشفعنى الله فيهم و الله لاتشفعت فيمن اذى ذريتى.(٤)

امالى الصّدوق: القطان عن السكرى عن الجوهرى محمد بن عمادة عن ابيه قال قال الصّادقعليه السلام من انكر ثلاثة اشياء ليس من شيعتنا المعراج و المسائلة

---

١. الخرايج: ٥٣٧/٢؛ البحار: ٣٠/٤٣؛ العوالم: ١١٩/١١.
٢. التهذيب: ٤٦٣/٧؛ الوسايل: ٣٨٧/١٤؛ علل الشرايع، باب نوادر العلل، ص ٥٩٠.
٣. البحار: ١٠٥/٤٣، ١١٣.
٤. الأمالى: ٢٩٤؛ البحار: ٣٧/٨، ٢١٨/٩٣.

فی القبر و الشفاعة.[۱]

امالی الشّیخ: فی خبر ابی‌ذر و سلمان قالا: قال رسول الله: ان الله اعطانی مسئلة فاخرت مسئلتی لشفاعة المؤمنین من امتی یوم القیمة ففعل ذلک الخبر.[۲]

تفسیر علیّ بن ابراهیم: ابی عن ابن محبوب عن ابی اسامة عن ابی عبدالله و ابی جعفر قالا و الله لنشعفن و الله لنشفعن فی المذنبین من شیعتنا حتی تقول اعداؤنا اذا راوا ذلک (فمالنا من شافعین ولا صدیق حمیم فلو ان لناکرّة فنکون من المؤمنین) قال من المهتدین قال لان الایمان قد لزمهم بالاقرار **بیان** ای لیس المراد بالایمان هنا الاسلام بل اهتداء إلی الائمة علیهم السلام و ولایتهم او لیس المراد الایمان الظاهری.[۳]

تفسیر علیّ بن ابراهیم: (و لا تنفع الشفاعة عنده الا لمن اذن له) قال: لا یشفع احد من انبیاء الله و رسله یوم القیمة حتی یاذن الله له، الّا رسول الله فان الله قد عظم له فی الشفاعة من قبل یوم القیمة و الشفاعة له و للائمة من ولده ثم بعد ذلک للانبیآء. قال: دخل مولاً لأمرأة علی بن الحسین علی ابی جعفر، یقال له ابو ایمن، فقال: یا ابا جعفر تغرون الناس و تقولون شفاعة محمد! شفاعة محمد! فغضب ابو جعفر حتی ترید وجهه، ثم قال: و یحک یا ابا ایمن اغرک ان عف بطنک و فرجک أما لو قد رأیت أفزاع القیمة لقد احتجت الی شفاعة محمد! و یلک فهل یشفع الا لمن و جبت له النار، ثم قال: ما أحد من الأولین و الأخرین الا و هو محتاج الی شفاعة محمد یوم القیمة! ثم قال ابوجعفر انّ لرسول الله الشفاعة فی أمّته و لنا شفاعة فی شیعتنا و لشیعتنا شفاعة فی أهالیهم، ثم قال: و انّ المؤمن یشفع فی مثل ربیعة و مضر، و ان المؤمن لیشفع حتی لخادمه و یقول یا

---

۱. الأمالی: ۲۹۴.
۲. الأمالی للطوسی: ۵۶.
۳. تفسیر القمی: ۲/۲۰۱.

رب حقّ خدمتی کان یقینی الحرّ و و البرد.[١]

ابوصالح المؤذن فی الأربعین، بالإسناد عن شعبة عن عمرو بن مغیرة عن ابراهیم عن مسروق عن ابن مسعود قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول ان الله لما أمرنی أنْ أزوّج فاطمة من علیّ ففعلت، فقال لی جبرئیل انّ الله تعالی بنی جنة من لؤلؤة بین کل قصبة الی قصبة لؤلؤة من یاقوت مشدّدة بـالذهب و جـعل ستونها زبر جداً أخضر و جعل فیها طاقات من لؤلؤة مکللة بالیاقوت ثم جعل غرفها لبنة من ذهب، لبنة من فضة و لبنة من درّ و لبنة من یاقوت و لبنة من زبر جد ثم جعل فیها عیوناً تنبع من نواحیها و حفّ بالأنهار و جعل علی الأنهار قبابا من درّ قد شعبت بسلاسل الذهب و حفت بأنواع الشحر و بنی فی کل قصر قبة و جعل فی کل قبة أریکة من درة بیضاء غشائه السندس و الاستبرق و فـرش ارضها بالزعفران و فتق بالمسک و العنبر و جعل فی کل قبة حوراء و القبة لها مائة الف باب علی کل باب جاریتان و شجرتان، فی کل قبّة مـفرش و کـتاب مکتوب حول القبات، آیة الکرسیّ فقلت یا جبرئیل لمن بنی الله هذه الجنّة قال بناها لعلی بن ابی طالب و فاطمة ابنتک سوی جنانهما تحفة اتحفهما الله و لتقرّ بذلک عینک یا رسول الله.[٢]

الحسن بن یزید قال: قلت لأبی عبدالله لم سمیت فاطمة الزّهراء قال لان لها فی الجنّة قبّة من یاقوتة حمراء ارتفاعها فی الهوآء مسیرة سنة معلّقة بقدرة الجبّار لاعلاقة لها من فوقها فتمسکها و لا دعامة لها من تحتها فتلزمها لهامائة ألف باب علی کل باب ألف من الملائکة یرایها اهل الجنّة کما یـری احـدکم الکوکب الدّری الزّاهر افق السّمآء فیقولون هذه الزهراء لفاطمة.[٣]

امالی ابی عبدالله النّیشابوری و امالی ابی جعفر الطوسی: فـی خـبر عـن

١. تفسیر القمی: ٢٠١/٢، ٢٠٢.
٢. البحار: ٤٠/٤٣.
٣. المناقب: ٣٣٠/٣؛ البحار: ١۶/٤٣.

احمد بن محمد بن ابی نصر عن ابی نصر عن الرضا عليه السلام، انه قال حدثنی ابی عن ابيه ان يوم الغدير فی السّمآء أشهر منه فی الارض انّ لله تعالی فی الفردوس قصر لبنة من فضة و لبنة من ذهب فيه مائة الف قبة حمراء و مائة الف خيمة من ياقوتة خضرآء ترابه المسک و العنبر فيه اربعة أنهار نهر من خمر، و نهر من مآء، و نهر من لبن، و نهر من عسل، حواليه أشجار جمع الفواكه عليه الطيور أبدانها من لؤلؤ و اجنحتها من ياقوت تصوت بألوان الأصوات، اذا كان يوم الغدير ورد الی ذلک القصر اهل السّموات يسبحون الله و يقدسونه و يهلّلونه فتطاير تلک الطّيور فتقع فی ذلک المآء و تتمرّغ فی ذلک المسلک العنبر فاذا اجمع الملائكة طارت فنفض ذلک عليهم و انهم فی ذلک اليوم ليتهادون نثار فاطمة فاذا كان اخر اليوم نودوا انصرفوا الی مراتبكم فقد أمنتم من الخطر و الزلل الی قابل فی هذا اليوم تكرمة لمحمد و علیّ. الخبر.(١)

فی البحار: قال رسول الله يا فاطمة انه لما أسری بی الی السّماء وجدت مكتوباً علی صخرة بيت المقدّس لا اله الاّ الله محمد رسول الله ايدته بوزيره و نصرته، فقلت لجبرئيل و من وزيری؟ فقال علیّ بن ابيطالب فلما انتهيت الی سدرة المنتهی وجدت مكتوباً عليها انّی أنا الله لا اله الا انا وحدی، محمد صفوتی من خلقی، ايّدته بوزيره و نصرته بوزيره فقلت لجبرئيل و من وزيری؟ قال علیّ بن ابی طالب، فلما جاوزت السدرة المنتهی، انتهيت الی عرش رب العالمين وجدت مكتوباً علی قائمة من قوائم العرش انی أنا الله لا اله الا انا و محمد حبيبی ايّدته بوزيره و نصرته بوزيره فلما دخلت الجنة رأيت فی الجنة شجرة طوبی أصلها فی دار علیّ، و ما فی الجنة قصرٌ و لا منزل الاّ و فيها قزّمنها و أعلاها أسفاط حلل من سندس و إستبرق و يكون للعبد المؤمن الف الف سفط فی كل سفط الف حلة، ما فيها حلة تشبه الأخری علی ألوان مختلفة و هو ثياب

---

١. البحار: ١٦٤/٣٧، ١١٩/٩٤.

اهل الجنة، و سطها ظل ممدود، و عرض الجنة (كعرض السّماء و الأرض أعدّت للذين امنو بالله و رسوله) و يسير الراكب فی ذلک الظل مسيرة مائة عام فلا يقطعه و ذلک قوله تعالى (و ظل ممدود) و اسفلها ثما راٰهل الجنّة و طعامهم متدلی فی بيوتهم يكون فی القضيب فيها مائة لون من الفاكهة ما رايتم فی دار الدّنيا و ما سمعتم به و ما لم تسمعوا مثلها و كلما يجنب منها شئ ينبت مكانها أخرى (لا مقطوعة و لا ممنوعة) و تجرى نهر فی اصل تلک الشجرة تنفجر منها الأنهار الأربعة انهر من ماء غير آسن و انهر من لبن لم تيغير طعمه و انهر من خمر لذة للشاربين و أنهر من عسل مصفّى.[١]

علل الشّرايع: ابی عن سعد عن الحسن بن عرفه عن وكيع عن محمد بن اسرآئيل عن ابی صالح عن ابی ذر قال كنت انا و جعفر بن ابی طالب مهاجرين الى بلاد الحبشه فاهديت لجعفر الجارية. قيمتها أربعة الاف درهم فلما قدمنا المدينة اهديها لعلیّ تخدمه فجعلها علیّ فی منزل فاطمة فدخلت فاطمة يوما فنظرَت الى رأس علیّ فی حجر الجارية.

فقالت يا ابا الحسن فعلتها، فقال: لا و الله يا بنت محمد ما فعلت شيئاً فما الذی تريدين؟ قالت: تأذن لی فی المصير الى منزل ابی رسول الله فقال لها قد اذنت لک.

فتجللت بجلبابها و تبرقعت ببرقعها و أرادت النبی فهبط جبرئيل فقال يا محمد ان الله يقرؤک السّلام و يقول لک أن هذه فاطمة قد أقبلت تشكو علياً فلا تقبل منها فی علی شيئاً فدخلت فاطمة فقال لها رسول الله جئت تشكين علياً قالت ای و رب الكعبة فقال لها ارجعی اليه فقولی له رغم انفی لرضاک، فرجعت الى علیّ فقالت له يا ابا الحسن رغم انفی لرضاک تقولها ثلاثاً فقال لها علیّ: شكوتنی الى خليلی و حبيبی رسول الله و اسوأتاه من رسول الله اشهدالله، يا

١. البحار: ۴۰۸/۱۸، ۲/۲۷، ۳۵/۴۰، ۹۹/۴۳، ۶۲/۷۴.

فاطمة ان الجارية حرّة لوجه الله و ان الأربع مائة درهم التى فضلت من عطايى صدقة على فقراء اهل المدينة. ثم تلبس و انتعل و اراد النبىّ فهبط جبرئيل فقال: يا محمد ان الله يقرؤک السّلام و يقول لک قل لعلّىّ قد اعطيتُك الجنّة بعتقک الجارية فى رضآء فاطمة، و النار بالاربع مائة درهم التى تصدقت بها فأدخل الجنّة من شئت برحمتى و أخرج من النار من شئت بعفوى فعندها قال على انا قسيم الله بين الجنّة و النار.(١)

اقول: ان صريح هذه الأخبار إنّ احداً من الاولين و الاخرين لا يدخل الجنّة الا برضاء علىّ و فاطمة لانّها ملک طلق لهما كما فى خبر آخر ان الجنّة و النار صداق لفاطمة عليها السلام.(٢)

مناقب ابن شهر آشوب: سئل عالم فقيل ان الله تعالى قد انزل هل اتى فى اهل البيت و ليس شئ من نعيم الجنّة الا ذكر فيه، الا الحور العين، قال: ذلک إجلالاً لفاطمة عليها السلام.(٣)

سفيان الثورى عن الأعمش عن ابى صالح فى قوله تعالى (و اذا النّفوسُ زوجّت) قال: ما من يوم القيمة الا اذا قطع الصّراط زوّجه الله على باب الجنّة باربعة نسوة من نسآء الدنيا و سبعين الف حوريّة من حور الجنّة الّا على بن ابى طالب فانه زوج البتول فاطمة فى الدُّنيا و هو زوجها فى الاخرة فى الجنّة ليست له زوجة فى الجنّة غيرها من نسآء الدنيا لكن له فى الجنان سبعون الف خادمة.(٤)

١. علل الشرايع: ١/١٦٣؛ البحار: ١٤٧/٤٣.
٢. البحار: ١٠٥/٤٣، ١١٣.
٣. المناقب: ٣٢٥/٣؛ البحار: ١٥٣/٤٣.
۴. المناقب: ٣٢۴/٣؛ البحار: ١٥۴/٤٣.

فصل فی کیفیّة صداق الصّدّیقة الکبری

فی الأسْتبصٰار: قال: اعلم یرحمک الله اَنَّ الاَرْضَ لله یُورُثها منْ یشاء و العاتبة للمتقین.(١)

عن الکافی: عن محمد بن الریان قال کتبت الی العسکریعليه‌السلام جعلت فداک روی لنا ان لیس لرسول الله الا الخمس فجاء الجواب ان الدنیا و ما علیها لرسول الله.(٢)

عن الکافی: عن یونس بن ظبیان او المعلی بن خنیس قال: قلت لابی عبدالله ما لکم من هذه الأرض؟! فتبسّم، ثم قال: ان الله تبارک و تعالی بعث جبرئیل و امره ان یخرق بإبهامه ثمانیة أنهار، عنها الفرات.(٣) الحدیث.

اقول: ان من جملة الانهار الثمانیة الفرات و هو نهران احدهما فی الأرض و الاخر یجری من تحت السدرة الی الجنّة و کل هذه الانهار صداق الصّدیقة الکبریعليها‌السلام.

و روی: ان الله عز و جل جعل مهر فاطمة خمس الدّنیا.(٤) فما کان لها صار لولدها. و فی روایة قیل للعالم ما ایسر ما یدخل به العبد النار قال أن یاکل مال الیتیم درهماً و نحن الیتیم.(٥)

---

١. الأستبصار: ١٠٨/٣.
٢. الکافی: ٤٠٩/١.
٣. الکافی: ٤٠٩/١.
۴. البحار: ١١٣/٤٣، ١۴۴؛ الکافی: ٣٧٨/١.
۵. فقه الرضا: ٢٩٣.

قال جلّ و علا (و اعلَمُوا انّما غَنِمْتُمْ مِنْ شَئ فانَّ لله خُمسَه و للرسول و لذى القربى) الايةَ فتطوّل علينا بذلک امتناناً و رحمة، اذا كان المالک للنفوس و الأموال وساير الأشياء الملک الحقيقى و كان ما فى ايدى الناس عوارى و انهم مالكين مجازاً لا حقيقة له، و كل ما أفاده الناس فهو غنيمة(۱) الحديث.

تفسير العياشى: عن ابى جميله عن بعض اصحابه عن احدهما قال قد فرض الله فى الخمس نصيباً لآل محمد فابى ابوبكر ان يعطيهم نصيبهم حسداً و عداوة و قد قال الله تعالى (و من لم يحكم بما انزل الله فاولئک هم الفاسقون).(۲)

تفسير العياشى عن سدير عن ابى جعفر قال يا اباالفضل لنا حق هو فى كتاب الله الخمس فلو محوه فقالوا ليس من الله اولم يعلموا به لكان سوآء.(۳)

تفسير العيّاشى: عن فيض بن ابى شيبة عن رجل عن ابى عبدالله قال ان اشد من يكون الناس حالا يوم القيمة اذا قام صاحب الخمس فقال يا رب خمسى و ان شيعتنا عن ذلک فى حلّ.(۴)

احمد بن ابراهيم عن عباد باسناده **الى عبدالله** بن بكير يرفعه الى ابى عبدالله عليه السلام: (المطففين) الناقصين لخمسک يا محمد (الذين اذا كتالوا على الناس يستوفون) اى اذا صاروا الى حقوقهم من الغنائم يستوفون (و اذا كالوهم او و زنوهم يخسرون) اى اذا كالوهم خمس آل محمد نقصوهم و قال (ويل يومئذٍ للمكذّبين) بوصيّک يا محمد(۵).

كتاب الأسْتدراک: عن التلعكبرى باسناده عن الكاظم عليه السلام قال قال لى هارون اتقولون ان الخمس لكم قلت نعم قال انه لكثير قال قلت ان الذى اعطاناه

---

۱. المستدرک: ۲۸۴/۷؛ البحار: ۱۹۱/۹۳.
۲. تفسير العياشى: ۳۲۵/۱؛ المستدرک: ۲۷۷/۷؛ البحار: ۳۸۵/۲۹.
۳. تفسير العياشى: ۱۳/۱، ۶۲/۲.
۴. تفيسر العياشى: ۶۲/۲؛ الكافى: ۵۴۶/۱.
۵. البحار: ۲۸۰/۲۴؛ المستدرک: ۲۷۸/۷.

عَلِمَ انه لنا غير كثير.

كتاب تاويل الأيات الطاهرة: نقلا من كتاب محمّد بن العبّاس بن ماهيار عن محمد بن ابى بكر عن محمّد بن اسماعيل عن عيسى بن داود عن ابى الحسن موسى عن ابيه عليه السلام ان رجلاً سأل أباه محمد بن علىّ عليه السلام عن قول الله عزوجلّ (و الذين فى اموالهم حق معلوم للسايل و المحروم) فقال لى، احفظ يا هذا و انظر كيف تروى عنّى ان السائل و المحروم شانهماَ عظيم اما السائل فهو رسول الله فى مسألته الله حقّه، و المحروم و هو من حُرِمَ الخمس اميرالمؤمنين علىّ بن ابى طالب عليه السلام و ذرّيته الائمة صلوات الله عليهم هل سمعت و فهمت، ليس هو كما يقول الناس.(۱)

و منه: احمد بن ابرهيم عن عباد باسناده الى عبدالله بن بكير يرفعه الى ابى عبدالله عليه السلام فى قوله عزوجل (ويل للمطفّفين) يعنى لخمسک (الذين اذا كتالوا على الناس يستوفون) اى اذا ساروا الى حقوقهم من الغنايم يستوفون (و اذا كالوهم او وزنوهم يخسرون) اى اذاكالوهم خمس ال محمّد تقصوهم.(۲)

فى امالى الشّيخ رحمه الله: عن الحسين بن ابراهيم القزوينى عن محمد بن رهبان عن علىّ بن حسين عن العباس بن محمد الحسينى عن ابيه عن صفوان عن الحسين بن ابى غندر عن اسحق بن عمار عن ابى عبدالله عليه السلام قال ان الله تعالى امهر فاطمة ربع الدّنيا فربعها لها و امهر الجنة و النار تدخل اعدائها النار و تدخل اوليآئها الجنة و هى الصدّيقة الكبرى و على معرفتها دارت القرون الاولى.

اقول: ان المراد من القرون هى قرون جميع الانبياءً و الأوصياَء و أممهم من آدم فمن دونه حتى نفس خاتم الانبيآء صلى الله عليه و آله يعنى ما بعث الله عزوجل احد من الأنبياء و الأوصيآء حتى اقرّوا بفضل الصدّيقة الكبرى و محبتها.

---

١. البحار: ٢٧٩/٢٤؛ المستدرک: ٣٠٤/٧.
٢. تأويل الأيات: ٧٤٧؛ البحار: ٢٨٠/٢٤، ١٨٨/٩٣، ١٨٩.

و يويّده **ما ذكره السيّد** ﷺ **فى المدينة المعاجز**: عنه عليه السلام[1] ما تكاملت النبوة لنبى حتى اقر بفضلها و محبتها و لان وقوع النكرة فى سياق النفى يفيد العموم، فافهم، لولا المقام يقتضى الأختصار لأرخينا عنان القلم فى بيان المرام و اعطيناه ما يزيل الشّكوک من الأوهام، اذ المقام قابل للبسط و التفصيل و اثبات المطلب بالدليل و مورد للقال و القيل، اذ غالب الناس عليل و صدورهم مملوة بالغليل و الحمدلله ربّ العالمين و الصّلوة على خير خلقه و آله الغرّ الميامين.

و يؤيّده ما ذكره الأصبغ بن نباته عن اميرالمؤمنين فى خطبة الأفتخار: انا قاتل الأقران انا مبيد الشجعان انا صاحب القرون الأولين.[2] و اليه الأشارة بما رواه السلمان و ابوذر عن اميرالمؤمنين: انا صاحب يونس فى بطن الحوت و انا الذى جاوزت موسى فى البحر و أهلكت القرون الاولى أعطيت علم الانبيآء و الاوصيآء و فصل الخطاب و بى تمتّ نبوّة محمّد انا أجريت الأنهار و البحار و فجّرت الأرض عيونا.[3] الحديث، **فى البحار** قال الصادق عليه السلام ما تـنّبأنبىٌّ قـطّ الابعد اقراره بمعرفتنا.[4]

١ . مدينة المعاجز

٢ . شرح‌نهج‌البلاغة لابن ابى الحديد: ٢٩٦/٢٠(و فيه: انا مجدل(شعبان). ومشارق انوارالیقین: ۱۶۴.

٣ . مشارق انوار اليقين، ١٦١.

۴ . البحار ٢٩٩/١٨، ٣٠۴/٢۶، ٩٥/۴٠.

فصل تفسير ليلة القدر بالصدّيقة الكبرى

تفسير فرات بن ابراهيم: محمّد بن القاسم بن عبيد معنعناً **عن ابى** عبدالله عليه السلام انه قال (انّا انزلناه فى ليلة القدر) اللّيلة فاطمة و القدر الله فمن عرف فاطمة حق معرفتها فقد أدرک ليلة القدرَ و انما سميت فاطمة لان الخلق فطموا عن معرفتها.[١]

عن الكاظم عليه السلام: انه سئله نصرانى عن تفسير هذه الاية فى الباطن فقال عليه السلام اما (حم) فهو محمد صلى الله عليه و آله و سلم و هو فى كتاب هود الذى انزل عليه و هو منقوص الحروف و اما (الكتاب المبين) فهو اميرالمؤمنين على عليه السلام و اما الليلة ففاطمة عليها السلام و اما قوله (فيها يفرق كل امر حكيم) يقول يخرج منها خير كثير فرجل حكيم، و رجل حكيم، و رجل حكيم فقال الرجل صف لى الاول و الاخر من هؤلاء الرجال فقال ان الصّفات تشتبه و لكن الثالث من القوم أصِفُ لک ما يخرج من نسله و انه عندكم فى الكتاب التى نزلت عليكم ان لم تغير و او تحرّفوا و تكفّروا و قديما ما فعلتم.[٢] الحديث.

تحقيق عميق: ان معرفة الصّديقة الكبرى حق معرفتها تصاحب و تلازم معرفة احكام القران فمن عرف حقها فقد عرف أحكام القران و من لم يعرف حقها لم يعرف احكامه.

عن يعقوب قال سمعت رجلاً يسأل ابا عبدالله عن ليلة القدر فقال

١. تفسير فرات: ٥٨١؛ البحار: ٦٥/٤٣.
٢. الكافى: ٤٧٩/١؛ البحار: ٣١٩/٢٤، ٨٧/٤٨.

اخبرنی عن ليلة القدر كانت و تكون فی كل عام فقال ابوعبدالله لو رفعت ليلة القدر لرفع القران.[۱]

اقول: و ذلک لأن فی ليلة القدر ينزل كل سنة من تبيين القران و تفسيره ما يتعلق بامور تلک السنة الی صاحب الأمر عليه السلام فلو لم يكن ليلة القدر لم ينزل من أحكام القران ما لابدّ منه فی الفضائل المتجددة و انما ذلک اذا لم يكن من ينزل عليه، و اذا لم يكن من ينزل عليه لم يكن قرانَ لأنّهما متصاحبان لن يفترقا حتی يردا علی رسول الله كما ورد فی الحديث المتفق عليه، و قد مضی معنی تصاحبها، و المستفاد عن مجموع هذه الأخبار و خبر إلياس الّذی أورده فی الكافی[۲] فی باب شأن (انا انزلناه فی ليلة القدر) و تفسيرها من كتاب الحجة أنّ القران نزل كلّه جملة واحدة فی ليلة ثلث و عشرين من شهر رمضان الی البيت المعمور، كأنّه اريد به نزول معناه علی قلب النّبی كما قال الله (نزل به الروح الأمين علی قلبک) ثم نزل فی طول عشرين سنة نجوماً من باطن قلبه الی ظاهر لسانه كلّما اتاه جبرئيل بالوحی و قرءه عليه بألفاظه، و ان معنی انزال القران فی ليلة القدر فی كل سنة الی صاحب الوقت إنزال بيانه و تفصيل مجمله و تأويل متشابهه و تقييد مطلقه و تفريق محكمه من متشابهه.

و فی معانی الاخبار: عن اميرالمؤمنين عليه السلام قال: قال رسول الله: يا علی أتدری ما معنی ليلة القدر فقلتُ لا يا رسول الله فقال ان الله **قدر فيما** ما هو كائن الی يوم القيمة فكان فيما قدرّ فيها ولايتک و ولاية الائمّة من ولدک الی يوم القيمة.[۳]

امالی الشيخ الطوسی: قال حدثنی جماعة عن ابی غالب الزراری عن محمّد بن يعقوب عن عدة من اصحابه عن احمد بن محمد عن الوشا عن

۱. الكافی: ۱۵۸/۴؛ الفقيه: ۱۵۸/۲؛ البحار: ۱۷/۹۴؛ الوسايل: ۳۵۶/۱۰.
۲. الكافی: ۶۲۹/۲.
۳. معانی الأخبار: ۳۱۵؛ البحار: ۱۸/۹۴.

الخیبری عن یونس بن ظبیان عن ابی عبدالله علیه السلام قال سمعته یقول لولا ان الله خلق امیرالمؤمنین لفاطمة ما کان لها کفو علی الأرض.[۱]

اقول: ان هذا الخبر صریح فی ان علة خلقة امیرالمؤمنین لیست الا وجود الصّدّیقة الکبری فافهم و اغتنم لأن هذا المقام من مزالیق الأقدام عصمنا الله بقوة الایمان. روی صاحب الفردوس عن ابن عباس عن النّبیّ قال قال: یا علی ان الله زوجک فاطمة و جعل صداقها الأرض فمن مشی علیها مبغضاً لک مشی حراماً.[۲] و سیأتی فی الفصل السّادس و الخمسین ما نذکره عن کتاب العوالم من أنّ الجنّة و ما فیها و شفاعة أمّة محمّد صداق فاطمة، و دخول من أحبّ فاطمة الجنّة بلا حساب و اذا کان یوم القیامة قالت فاطمة الهی هذه قبالة شفاعة امّة محمّد الحدیث فراجع.

و فی البحار: لما هبط ادم الی الأرض أقطعه الله الدنیا و ما حصل منها لادم فهو لرسول الله.

اقول: ان ما ترکه رسول الله فهو لفاطمة و ان الدنیا و ما فیها لفاطمة کما نقلناه انفاعن الکافی.

و یؤیّده ما فی **مناقب ابن شهر آشوب:** عن ابن عبّاس و ابن مسعود و جابر و البراء و انس و امسلمه و السدی و ابن سیرین و الباقر علیه السلام فی قوله تعالی (و هو الّذی خلق من الماء بشراً فجعله نسباً و صهراً) قالوا هو محمد و علی و فاطمه و الحسن و الحسین علیهم السلام (و کان ربک قدیراً) القائم فی اخر الزمان لانه لم یجتمع نسب و سبب فی الصحابة و القرابة الا له، فلاجل ذلک استحق المیراث بالسّبب والنسب. و فی روایة (البشر) الرّسول و (النّسب) فاطمة و (الصّهر) علیّ.[۳]

تفسیر الثعلبی: قال ابن سیرین: نزلت فی النّبی و علیّ زوج فاطمة و هو

---

۱. امالی الطوسی: ۴۳؛ البحار: ۹۷/۴۳.
۲. البحار: ۱۴۱/۴۳؛ نهج الحق: ۳۵۸.
۳. المناقب: ۱۸۱/۲؛ البحار: ۱۰۶/۴۳.

ابن عمّه و زوج ابنته فكان (نسباً و صهراً).[١]

ابن الحجاج: بالمصطفى و بصهره و وصيّه يوم الغدير، الى آخره.

كعب بن زهير: صهر النبى و خير الناس كلّهم، الى آخره.

الصادقعليه السلام: أوحى الله تعالى الى رسوله قل: لفاطمة لاتعصى عليّاً فانه ان غضب غضبت لغضبه، عوتب النّبى فى أمر فاطمة، فقال: لو لم يخلق الله علىّ بن ابى طالب ما كان لفاطمة كفوّ. و فى خبر: لولاک لما كان لها كـفوّ عـلى وجـه الأرض.

المفضلّ عن ابى عبدالله قال: لولا ان الله عزوجل خلق أميرالمؤمنين لم يكن لفاطمة كفوّ على وجه الأرض ادم فمن دونه. و قالوا: تـزوج النّـبىّ مـن الشيخين و زوّج من عثمان ابنيتن؟ قلنا: التزويج لايدلّ على الفضل و انما هو مبنىّ على إظهار الشهادتين. ثم إنّه صلى الله عليه وآله تزوّج من جماعة، و امّا عثمان ففى زواجه خلاف كثير. و انه كان زوّجهما من كافرين قبله، و ليست حكم فاطمة مثل ذلک لأنها وليدة الاسلام و من اهل العبآء و المباهلة و المهاجرة فى أصعب وقت و ورد فيها آية التطهير و إفتخر جبرئيل بكونه منهم، و شهدالله لها بالصّدق و لها أمومة الائمة الى يوم القيمة و منها الحسن و الحسين، و عقب الرّسول، و هى سيّدة نسآء العالمين، و زوجها من اصلها و ليس باجنبّى، و اما الشـيخان فـقد توسلا الى النّبىّ بذلک، و اما علىّ فتوسل النّبى اليه بعد ما ردّ خطبتهما، و العاقد بينهما هو الله تعالى، و القابل جبرئيل و الخاطب راحيل، و الشهود حملة العرش، و صاحب النثار الرضوان، و طبق النثار شجرة طوبى، و النثار الدرّ و اليـاقوت والمرجان، و الرسول هو المشّاطة، و أسماء صاحب الحجلة و وليد هذا النكاح الأئمّة.[٢]

مناقب ابن شهر آشوب: و سئل بزل الهروى الحسين بن روح رضي الله عنه فقال كم

---

١. البحار: ١٠٦/٤٣؛نهج الحق: ١٩٠.
٢. البحار: ١٠٧/٤٣.

بنات رسول الله فقال اربع فقال ايتهنّ أفضل فقال فاطمة قال و لِمَ صارت فاطمة أفضل و كانت اصغر هن سنّاً و أقلّهن صحبة لرسول الله؟ قال لخصلتين خصها الله بهما انّها ورثت رسول الله و نسل رسول الله منها و لم يـخصّها بـذلک الا بفضل اخلاص عرفه من بنتها.(١)

١. المناقب: ٣/٣٢٦.

فصل اسماؤها و بعض فضائلها

امالی الصّدوق و علل الشّرایع: ابن المتوکل عن السعد آبادی عن البرقی عن عبدالعظیم الحسنی عن الحسن بن عبدالله لفاطمة تسعة اسمآء عندالله عزوجل فاطمة و الصّدیقة و المبارکة و الطاهره و الزکیّة و الراضیة و المرضیة و المحدّثة و الزّهراء ثم قال أتدری أیّ شئ تفسیر فاطمة قلت أخبرنی یا سیّدی، قال: فطمت من الشرّ قال ثم قال: لولا ان امیرالمؤمنین تزوّجها لما کان لها کفو الی یوم القیمة علی وجه الأرض اٰدم فمن دونه.[1]

کتاب دلایل الامامة للطبری: عن الحسن بن علی و احمد بن العلوی عن الصدوق مثله.[2]

بیان: یمکن ان یستدل به علی کون علیّ و فاطمة أشرف من سایر أولی العزم سوی نبیّنا. لایقال لایدل علی فضلها علی نوح و ابراهیم، لاحتمال کون عدم کونهما کفویّن لکونهما من أجدادها؟ لأنّانقول: ذکر اٰدم یدلّ علی ان المراد عدم کونهما اکفاؤها مع قطع النظر عن الموانع الاٰخر، علی انه یمکن ان یتشبث بعدم القول بالفصل.

روضة الشهداء للحسین الکاشفی: عن کتاب الستین، و الجامع للطائف البساتین: ان رجلا من المنافقین عیّر امیرالمؤمنینعليه‌السلام فی تزویج فاطمة فقال یا علیّ انک أفضل العرب و أشجعها و قد تزوّجت، بعائلة لا تملک قوت یومها

---

١. الامالی للصدوق: ٥٩٣، علل الشرایع: ١٧٨/١.
٢. دلایل الأمامة: ١٠.

ولو تزوّجتَ ببنتی لمئت ما بین داری و دارک من نوق موقّرة بأجهزة نفیسة! فقال علیّ عليه السلام: انّا قوم نرضی بما قدر الله و لا نرید الّا رضا الله و فخرنا بالأعمال لا بالأموال، قال فحمد الله ذلك منه و اذاً بها تف ینادی یا علیّ ارفع رأسك و لتنظر الی جهاز بنت رسول الله صلى الله عليه وآله فرفع امیرالمؤمنین رأسه و اذا هو بحجب من نور الی العرش العظیم و رأی تحت العرش فضائاً وسیعاً مملوّاً من نوق الجنّة علیها أحمال الدرّ و الجواهر و المسك و العنبر و علی کل ناقة جاریة کالشمس الضاحیة و زمام کل ناقة بید غلام کالبدر فی الکمال، ینادون هذا جهاز بنت محمّد صلى الله عليه وآله قال: ففرح علیّ من ذلك فرحاً شدیداً فترك ذلك المنافق و دخل علی فاطمة الزهراء لیخبرها بما رأی، فلما أبصرته فاطمة قالت: یا علیّ تخبرنی ام أخبرك قال بل أخبرینی فأخبرتْه فاطمة عليها السلام بکلّ ما جری بینه و بین ذلك المنافق و ما رأه امیرالمؤمنین من جهازها عند رب العالمین.(١)

و فی خبر طویل: قال رسول الله لما أسری بی الی السّمآء رأیت تحت العرش فضآء وسیعاً مملوّاً من نیاق الجنّة لا یری اولها و لا آخرها و علیها أحمال و علی کل ناقة جاریة و زمام کل ناقة بید غلام من غلمان الجنة، و سئلت عن جبرئیل عن هذه النوق و أحمالها، قال: هذه جهاز ابنتك فاطمة الی دار علیّ و قلت له ما هذه الأحمال فقال لا أدری فقلت له انخ واحدة منها، و فعل و رایتُ حملها مملوّا من الکتب، کلّ حمل مشتمل علی الف کتاب، و کل کتاب فیه الف فضیلة من فضائل امیرالمؤمنین و قرأت فضیلة من فضائله، و اذا کتب فیها ان الله عز و جل خلق سبعین الف عالم و فی کل عالم سبعین الف بلد و فی کل بلد سبعین الف مسجد و فی کل مسجد سبعین الف محراب و فی کل محراب یصلی امیرالمؤمنین عليه السلام صلوة الجمعة.(٢)

کتاب فضایل شاذان بن جبرئیل القمّی: انه روی ان الامام علی بن ابی

---

١. روضة الشهداء: ١٣٠، صحیفة الأبرار: ٢/١٠۶.
٢. لم نعثر علیه.

طالب کان ذات یوم و هو و زوجته فاطمة یأکلان تمراً فی الصّحرآء اذ تداعیا بینهما بالکلام فقال لها علی یا فاطمة ان النبی یحبنی اکثر منك فقالت و اعجباه یحبك أکثر منی و انا ثمرة فؤاده و عضو من اعضائه و لیس له ولد غیری، فقال لها علیّ: یا فاطمة ان لم تصدقنی فامضی بنا الی ابیك محمدﷺ قال فمضیا الی حضرته فتقدمت فاطمة فقالت: یا رسول الله أیّنا أحبّ الیك أنا ام علیّ قال النّبی: انت احبّ و علیّ اعزمنك فعندها قال الامام علیّ بن ابی طالب ألم أقل لك انی ولد فاطمة ذات التقی، قالت فاطمة و انا بنت خدیجة الکبری قال علیّ و انا ابن الصّفا، قالت فاطمة و انا بنت سدرة المنتهی، قال علیّ و انا فخر الوری، قالت فاطمة انا ابنة من دنی فتدلی و کان من ربّه کقاب قوسین او ادنی، قال علی انا ولد المحصنات، قالت فاطمة انا بنت الصّالحات، قال علیّ انا خادمی جبرئیل، قالت فاطمة و انا خاطبنی فی السّمٰاء راحیل و خدمتنی الملائکة جیلا بعد جیل، قال علیّ ولدت فی المحل البعید المرتقی قالت فاطمة و انا زوجت فی الرفیع الاّعلی و کان ملاکی فی السّمٰآء، قال علی انا حامل اللواء قالت فاطمة و انا بنت من عرج به الی السّمٰآء، قال علی انا صالح المؤمنین، قالت فاطمة و انا بنت خاتم النّبیین، قال علی و انا الضارب علی التأویل، قالت فاطمة و انا صاحبة التأویل، قال علی و انا شجرة تخرج من طور سیناء، قالت فاطمة و انا الشجرة التی تأتی اکلها کل حین، قال علی و انا المثانی و القران الحکیم قالت فاطمة انا ابنة النبی الکریم، قال علی و انا النّبا العظیم، قالت فاطمة انا ابنة الصادق امین، و قال علی و انا حبل الله المتین، قالت فاطمة و انا بنت خیر الخق اجمعین، قال علی و انا لیث الحروب، قالت فاطمة و انا بنت من یغفر الله به الذنوب، قال علی و انا المتصدق بالخاتم، قالت فاطمة و انا بنت سیّد العالم، قال علیّ و انا سیّد بنی هاشم، قالت فاطمة و انا بنت محمّد المصطفی، قال علیّ انا سیّد الوصیّین، قالت فاطمة و انا بنت النّبیّ العربیّ، قال علیّ و انا الشجاع المکّی، قالت فاطمة و انا بنت احمد النّبی، قال علی انا البطل الأورع، قالت فاطمة و انا بنت الشّفیع

المشفّع، قال على انا قسيم الجنّة و النار قالت فاطمة و انا بنت محمّد المختار، قال علىّ انا قالت فاطمة و انا بنت رسول الله الملك الديان، قال على انا خيرة الرّحمن قالت فاطمة و انا خيرة النّسوان، قال على و انا مكلم اصحاب الرقيم، قالت فاطمة و انا ابنة من ارسل رحمة للمؤمنين و بهم رؤف رحيم، قال على و انا الذى جعل الله نفسى نفس محمد حيث يقول فى كتابه العزيز (انفسنا و انفسكم) قالت فاطمة (و ابناؤنا و ابناؤكم)، قال على انا علم شيعتى القران، قالت فاطمة و انان يعتق الله من أحبنى الميزان، قال على انا من علمى من شيعتى يسطرون، قالت فاطمة انا بحر من علمى يعترفون، قال على انا اشتق الله تعالى اسمى من اسمه فهو العالى و انا علىّ قالت فاطمة و انا كذلك فهو الفاطر و انا فاطمة، قال على انا حيوة العارفين، قالت فاطمة انا فلك نجاث الراغبين قال علىّ انا الحواميم، قالت فاطمة انا ابنة الطواسين، قال على انا كنز الغنى، قالت فاطمة و انا كلمة الحُسنى، قال على انابى تاب الله على اٰدم فى خطيئته، قالت فاطمة و انا بى قبّل الله توبته، قال على انا كسفينة نوح من ركبها نجى، قالت فاطمة و انا أشاركه فى دعوته قال على و انا طوفانه، قالت فاطمة و انا سورته، قال على و انا النسيم المرسل الى حفظه، قالت فاطمة و انا منى انهار الماء واللبن و الخمر و العسل فى الجنان قال على و انا الطور قالت فاطمة و انا الكتاب المسطور، قال على و انا الرق المنشور قالت فاطمة و انا بيت المعمور قال على و انا السقف المرفوع قالت فاطمة و انا البحر المسجور قال على انا علمى من علم النبيّين، قالت فاطمة و انا بنت سيد المرسلين من الاولين و الاخرين، قال على انا البئر و القصر المشيّد، قالت فاطمة انا منّى شبر و شبير، قال على انا بعد الرسول خير البرّية، قالت فاطمة انا البرة الزكيّة، فعندها قال النّبى: لا تكلّمى عليّاً فانه ذوالبرهان، قالت فاطمة انا ابنة من انزل اليه القران، قال على انا الأمين الأصلح قالت فاطمة انا الكوكب الذى يلمع، قال النبى فهو صاحب الشفاعة يوم القيمة، قالت فاطمة انا خاتون يوم القيمة، فعند ذلك قالت فاطمة لرسول الله: يا

رسول الله لا تحامی لأبن عمّك و دعنی و ايّاه، و قال علیّ عليه السلام: يا فاطمة انا من محمّد عصبته و نجيبه، قالت فاطمة عليها السلام انا لحمه و دمه، قال علی عليه السلام: انا الصحف قالت فاطمة و انا الشرف، قال علی و انا ولیّ زلفی، قالت فاطمة و انا الخمصاء الحسناء، قال علی و انا نور الوری قالت فاطمة و انا فاطمة الزّهرآء، فعندها قال النّبی يا فاطمة قومی و قبّلی راس ابن عمک هذا جبرئيل و ميكائيل و اسرافيل و عزرائيل مع أربعة آلاف من الملائكة يحامون مع علیّ، و هذا اخی راحيل ودردائيل مع اربعة آلاف من الملاكة ينظرون، قال فقامت فاطمةالزّهرا عليها السلام فقبلت رأس الامام علیّ بن ابی طالب بين يدی النبی و قالت يا ابا الحسن بحق رسول الله معذرة الی الله عز و جل و اليك و الی ابن عمك قال فوهبها الامام و قبلت يد ابيها صلی الله عليه و آله.(١)

اقول: ان ظاهر هذا الخبر صريح فی انه صلی الله عليه امر فاطمة بتقبيل رأس علیّ مع انه صلی الله عليه و آله مأمور بتقبيل يديها بأمر من الله كما يدل عليه قول ابی بكر لرسول الله لا يناسب لمثلك اذا قبّل يديها فقال له ما فعلته الا بأمر ربّی.

فی البحار:ابن محبوب يرفعه عن علی بن ابی رافع، قال كنت علی بيت مال علی بن ابی طالب و كاتبه، و كان فی بيت ماله عقد لؤلؤ كان اصابه يوم البصرة قال فأرسلت الیّ بنت علیّ بن ابی طالب فقالت لی: بلغنی ان فی بيت مال اميرالمؤمنين عقد لؤلؤ و هو فی يدك و انا أحبّ ان تعيرنيه أتجمل به فی ايام عيد الاضحی، فأرسلت اليها و قلت عارية مضمونة يا بنت اميرالمؤمنين، قالت نعم عاريه مضمونة مردودة بعد ثلاثة ايام افدفعت اليها، و ان اميرالمؤمنين راه عليها فعرفه فقال لها: من أين صار اليك هذا العقد، فقالت استعرته من ابن ابی رافع خازن بيت مال اميرالمؤمنين لأتزيّن به فی العيد ثم أردته، قال: فبعث الیّ اميرالمؤمنين فجئته فقال لی: أتخون المسلمين يابن ابی رافع فقلت له معاذ الله

١. الفضايل: حلية الأبرار: ۴۵، مستدرک سفينة البحار: ١۴٣/٨.

ان أخونَ المسلمين فقال كيف أعرت بنت اميرالمؤمنين العقد الذى فى بيت مال المسلمين بغير اذنى و رضاهم، فقلت يا اميرالمؤمنين انها ابنتك فسئلتنى ان أعيرها ايّاه فتزيّن به فاعرتها اياه عارية مضمونة مردودة، و ضمنته فى مالى و علىّ اَن ارده سليماً الى موضعه فقال ردّه من يومك، اياك ان تعود لمثل هذا فتنالك عقوبتى، ثم أولى لا بنتى لو كانت اخذت على غير عارية مضمونة مردودة لكانت إذن اول ها شميّة قطعت يدها فى سرقة.

قال فبلغ مقالته ابنته فقالت له: يا اميرالمؤمنين انا ابنتك و بضعة منك فمن احق بلبسه منى فقال لها اميرالمؤمنين: يا بنت على بن ابى طالب لا تذهبى بنفسك عن الحق أكلّ نساء المهاجرين تتزين فى هذا العيد بمثل هذا. فقبضتُه منها ورددتُه الى موضعه.(١)

عن ابى جعفر عليه السلام قال: قبض على عليه السلام و عليه دين ثمان مائة الف در هم فباع الحسن عليه السلام ضيعة له بخمسمائة الف و قضاها عنه و باع له ضيعة اخرى بثلاث مائة الف درهم فقضاها عنه و ذلك انه لم يكن يذر من الخمس شيئا و كانت تنوبه نوائب.(٢)

---

١. البحار: ٣٣٧/٤٠؛ التهذيب: ١٥١/١٠؛ الوسايل الشيعه: ٢٩٢/٢٨؛ المناقب: ١٠٨/٢.

٢. الوسايل: ٣٢٢/١٨؛ البحار: ٣٣٨/٤٠، ١٤٥/١٠٠.

فصل فی ولادة الصّدیقة الصدیقة الکبری و حلیها و شمائلهاعليها السلام

امالی الصّدوق: احمد بن محمد الخلیلی عن محمد بن ابی بکر الفقیه بن احمد بن محمد النوفلی عن اسحق بن یزید عن حماد بن عیسی عن زرعة بن محمد عن المفضل بن عمر قال قلت لابی عبدالله الصادق: کیف کان ولادة فاطمةعليها السلام قال نعم، ان خدیجة لما تزوّج بها رسول الله هجرتها نسوة مکّة فکنّ لا یدخلنّ علیه و لا یسلّمن علیها و لا یترکن امرة تدخل علیها، فاستوحشت خدیجة لذلک و کان جزعها و غمّها حذراً علیه، فلما حملت بفاطمة کانت فاطمة تحدثها من بطنها و تصبرها، و کانت تکتم ذلک من رسول الله فدخل رسول الله یوماً فسمع خدیجة تحدث فاطمة، فقال لها یا خدیجة من تحدثین، قال الجنین الذی فی بطنی یحدثنی و یونسنی، قال یا خدیجة هذا جبرئیل یبشّرنی و یخبرنی انها ابنتی و انها النّسلة الطاهرة المیمونة، و أن الله تبارک و تعالی سیجعل نسلی منها و سیجعل من نسلها ائمة و یجعلهم خلفائه فی ارضه بعد انقضاء وجیه، فلم تزل خدیجة علی ذلک الی ان حضرت ولادتها فوجهت الی نساء قریش و بنی هاشم أن تعالین لتلین منی ماتلی النسآء من النسآء فارسلن الیها انت عصیتنا و لم تقبلی قولنا و تزوّجت محمدا یتیم ابی طالب فقیراً لامال له، فلسنا نجئ و لانلی من أمرک شیئاً، فاغتمت خدیجة لذلک، فبینا هی کذلک اذ دخل علیها أربع نسوة سمر طوال، کأنّهن من نسآء بنی‌هاشم ففزعت منهن لما رأتهن، فقالت إحدیهن لا تحزنی یا خدیجة فأنّارسل ربک الیک و نحن اخواتک، انا سارة و هذه آسیة بنت مزاحم و هی رفیقتک فی الجنّة

و هذا مريم بنت عمران و هذا صفوراء بنت شعيب و هذا كلثوم اخت موسى بن عمران، أبعثنا الله اليك لنا منك ما تلى النسآء، فجلست واحدة من النسآء يمينها و اخرى عن يسارها و الثالثة بين يديها و الرابعة من خلفها، فوضعت فاطمة طاهرة مطهرة، فلما سقطت الى الأرض اشرق منها النور حتى دخل بيوتات مكة و لم يبق فى شرق الأرض و لا غربها موضع الّا أشرق فيه ذلك النور، و دخل عشر من الحور العين كل واحدة منهن معها طشت من الجنة و ابريق من الجنّة و فى الابريق ماء من الكوثر، فتناولتها المراة التى كانت بين يديها فغسلتها بماء الكوثر، و اخرجت خرقتين بيضائتين اشد بياضامن اللبن و أطيب ريحاً من المشك و و العنبر، فلفتها بواحدة و قنعتها بالثانية، ثم استنطقتها، فنطقت فاطمة بالشهادتين و قالت: اشهد ان لا اله الا الله و ان ابى رسول الله سيد الأنبياء و ان بعلى سيد الأوصياء و ولدى سادة الاسباط، ثم سلّمت عليهن، و سمّت كل واحدة منهن بأسمها، و اقبلن يضحكن اليها و تباشرت الحور العين و بشّر اهل السماء بعضهم بعضا بولادة فاطمة، و حدث فى السّماء نور ظاهر لم تره الملائكة قبل ذلك، و قالت النسوة خذيها يا خديجة طاهرة مطهرة زكيّة ميمونة، بورك فيها و فى نسلها فتناولتها فرحة مستبشرة و القمتهاسدئها فدر عليها، فكانت فاطمة تنمى فى اليوم كما ينمى الصبى فى الشهر، وتنمى فى الشهر كما ينمى الصبى فى السّنة.(١)

و لقد روى: ان خديجة رضى الله عنها لما حملت بفاطمة كانت تسمع منها فى بطنها التسبيح و التحميد و التهليل ثم كانت تعلّم(٢) امها احكام دينها و هى فى جوفها.

مناقب ابن شهر آشوب: سئل الصادق عن معنى حى على خير العمل فقال

---

١. امالى الصدوق: ٥٩٣؛ البحار: ٢/٤٣؛ روضة الواعظين: ١٤٣/١.

٢. روى فى العوالم ان خديجة كانت تصلى يوماً فقصدت ان تسلم فى الثالثة، فنادتها فاطمة من بطنها: قومى يا اماه، فانك فى الثالثة. العوالم: ٨٥٥/٢ عن مناقب الطاهرين، مخطوط.

خير العمل برّ فاطمة و ولدها و فى خبر اٰخر الولاية.[١]

ابو صالح في الأربعين: عن ابى حامد الأسفر ائينى باسناده عن ابى‌هريرة قال قال رسول الله صلی الله علیه و آله اول شخص تدخل الجنّة فاطمة.[٢]

عن النبى صلی الله علیه و آله: قال لما خلق الله الجنة خلقها من نور وجهه ثم اخذ ذلك النور فقذفه فأصابنى ثلث النور و أصاب فاطمة ثلث النور و أصاب علياً و اهل بيته ثلث النور فمن اصابه لك النور أهدى الى ولاية آل محمد و من لم يصبه من ذلك النور ضلّ عن ولاية آل محمد.[٣]

الحسين بن زيد بن على عن الصادق علیه السلام قال النبى صلی الله علیه و آله: ان الله يغضب لغضب فاطمة و يرضى لرضاها. عن اميرالمؤمنين علیه السلام فى قوله تعالى (لَقَد رَأى مِن اياتِ رَبِّه الكبرى) معناه والله لقد راى الكبرىٰ من اٰيات ربّه و عجائبه الملكية و الملكوتية ليلة المعراج[٤].

قال: انا مكلّم موسى من الشجرة انا ذلك النور. و امّا ليلة المعراج لما صعد النبى الى السّماَء راى علياً هناك. الحديث.[٥]

و يؤيّده ما روا الأصبغ بن نباته من خطبة الافتخار عن اميرالمؤمنين علیه السلام: انا المذكور فى السّمٰوات و الأرض انا الماضى مع رسول الله صلی الله علیه و آله فى السمٰوات، انا صاحب القاب و القوسين، انا صاحب شيث بن آدم، الحديث.[٦]

كتاب المختصر للحسن بن سليمان: ممّا رواه من كتاب محمد بن العباس بن مروان عن احمد بن هوزة عن ابراهيم بن اسحق عن عبدالله بن حماد عن ابن بكر عن حمران قال سئلت ابا جعفر علیه السلام عن قول الله عز و جل فى كتابه (ثُمَّ

---

١. المناقب: ٣/٣٢٦.
٢. البحار: ٤٣/٤٤.
٣. البحار: ٤٣/٤٤.
٤. البحار: ١٨/٢٨٨.
٥. راجع مدينة المعاجز: ٣٤٥ ـ ٤٠١ و ٤٠٦ ـ ٤١٣.
٦. مشارق انوار اليقين: ١٦٤.

دَنی فتَدَلّیٰ فَکٰانَ قٰابَ قَوْسَیْنِ اَوادنیٰ) قال أدنی الله عز و جل محمداً نبیّه فلم یکن بینه و بینه قفص الّا من لؤلؤ فیه فرش یتلؤلؤ من ذهب فأری صورة فقیل یا محمد أتعرف هذه الصورة فقال نعم هذه صورة علی بن ابی طالب عليه السلام فأوحی الله الیه أن أزّوجه فاطمة و اتخذه ولیّاً.[(١)]

اقول: هذا صریح فی ان الله عزّ اسمه ما عرج برسوله الی السّمٰآء الا للأمرین احدهما جعل علی بن ابیطالب خلیفة و الأخر تزویج فاطمة بأمیر المؤمنین، کما دلت علیه الأخبار المستفیضه ذکرناه فی باب المعراج فی کتابنا نور الانوار، فراجع.

مصباح الکفعمی: ولدت فاطمة فی العشرین من جمادی الاخری یوم الجمعة سنة اثنین من المبعث و قیل سنة خمس من المبعث و کان نقش خاتمها أمن المتوکلون، و بوابّها فضّة امتها.[(٢)]

مصباح الانوار: فی یوم العشرین من جمادی الأخری یوم الجمعة سنة اثنین من المبعث کان مولد فاطمة فی بعض الرّوایات، و فی روایة أخری سنة خمس من المبعث و العامة تروی أن مولدها قبل المبعث بخمس سنین.[(٣)]

کتاب دلایل الامامة: لمحمد بن جریر الطبری الأمامی: عن ابی المفضل الشّیبانی عن محمد بن همام عن احمد بن محمد البرقی عن احمد بن محمد بن عیسی عن عبد الرحمن بن ابی نمران عن ابن سنان عن ابن مسکان عن ابی بصیر عن ابی عبدالله عليه السلام قال ولدت فاطمة فی جمادی الأخری یوم العشرین منه سنة خمس و أربعین من مولد النّبی فأقامت بمکة ثمانیة سنین و بالمدینة عشر سنین و بعد وفات أبیها خمس و سبعین یوماً و قبضت فی جمادی الاخری یوم الثلثا لثلاث خلون منه سنة إحدی عشرة من الهجرة صلوات الله

---

١ . البحار: ٣٠٢/١٨.
٢ . مصباح الکفعمی: ٥٢٣ عنه البحار: ٩/٤٣.
٣ . عنه البحار: ٩/٤٣.

عليها.

و عنه عن محمد بن هرون بن موسى التلعكبرى عن احمد بن محمد الظبى عن محمد بن ذكريا الغلابى عن شعيب بن واقد عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده عن ابن عباس قال لم تزل فاطمة تشبّ فى اليوم كالجمعة و فى الجمعة كالشهر و فى الشهر كالسّنة، فلما هاجر رسول الله من مكّة الى المدينة و ابتنى بها مسجداً و انس أهل المدينة به علت كلمته و عرف الناس بركته و سار اليه الركبان و أظهر الأيمان و درس القرآن و تحدث الملوك و الشّراف و خاك سيف نقمته الأكابر و الأشراف و هاجرت فاطمة مع اميرالمؤمنين و نسآء المهاجرين و كانت عايشة فيمن هاجر معها فقدمت المدينة فانزلت النّبى على أبى ايوب الأنصارى و خطب رسول الله النسّآء و تزوّج سودة أول دخوله المدينة، و نقل فاطمة اليها، ثم تزوّج أم سلمة فقالت أم سلمة تزوّجنى رسول الله و فوّض أمر ابنته الىّ فكنت أودّبها و كانت و الله أءدب منى و أعرف بالأشياء كلها.[1]

---

١ . دلايل الامامة: ١١، البحار: ٩/٤٣.

فصل فی خطبة ابی بکر و عمر الصّدیقة الکبری علیها السلام

ابن شاهین المروزی فی کتاب فضایل فاطمة علیها السلام: باسناده عن الحسین بن و اقد عن أبی بریدة عن أبیه، و البلادزی فی التاریخ، بـأسانیده، ان ابـابکر خطب الی النّبی فاطمة علیها السلام فقال: أنتظرلها القضاَء، ثم خطب الیه عمر فقال انتظر لها القضاَء. الخبر.[1] و قد إشتهر فی الصحاح بالأسانید عن امیر المؤمنین علیه السلام و ابن عباس و ابن مسعود و جابر الأنصاری و أنس بن مالك و البراء بن عازب و أم سلمه، بألفاظ مختلفة و معانی متفقة، أن ابابکر و عمر خطبا الی النبی فاطمة مرة بعد أخری فردّهما و روی احمد فی الفضایل، عن بریدة، أن ابابکر و عمر خطبا الی النبی فاطمة فقال انها صغیرة، و روی ابن بطة فی الإبانة، انه خطبها عبد الرحمن بن عوف فلم یجبه. و روٰایة غیره، انه قال بکذا من المهر!! فغضب صلی الله علیه و آله و مدّیده الی حصی فرفعها فسبّحت فی یده، و جعلها فی ذیله، فـصارت درّاً و مرجٰاناً، یعرض به جواب المهر، و لما خطبه علی علیه السلام قال: سمعتك یا رسول الله تقول: کل سبب و نسب منقطع الاسببی و نسبی فقال النبیّ و اما السبب فـقد سبّب الله و اما النسب فقد قرب الله، و هشّ و بشّ فی وجهه، و قال ألك شئ ازوجک منها فقال ان لی فرساً و بغلاً و سیفاً و درعاً فقال بع الدّرع.[2]

و من **المناقب:** عن أم سلمة و سلمان الفارسی و علیّ بن ابی طالب و کلّ

١. البحار: ١٠٧/٤٣؛ المناقب: ١٨٢/٢.
٢. البحار: ١٠٧/٤٣، المناقب: ١٨٢/٢.

قالوا: انه لما أدركت فاطمة بنت رسول الله مدرك النسآء خطبها أكابر قريش من أهل الفضل و السابقة فى الإسلام و الشرف و المال، كان كلّما ذكرها رجل من قريش لرسول الله أعرض عنه رسول الله وجهه، حتى كان الرجل منهم يظن فى نفسه ان رسول الله ساخط عليه، أو قد نزل على رسول الله فيه وحى من السّمآء، و لقد خطبها من رسول الله ابوبكر فقال له رسول الله أمرها الى ربّها، و خطبها بعد ابى بكر عمر بن الخطاب فقال له رسول الله كمقالته لأبى بكر.

قال: و ان ابابكر و عمر كانا ذات يوم جالسين فى مسجد رسـول الله و معهما سعد بن معاذ الأنصارى هم الأوسى، فتذاكروا من فاطمة بنت رسول الله، فقال أبوبكر قد خطبها الأشراف من رسول الله، فقال إنّ أمرها الى ربّها إن شاء أن يزوّجها زوّجها.

و ان على بن ابى طالب لم يخطبها من رسول الله ولم يذكرها له ولا أراه يمنعه من ذلك الّا قلة ذات اليد، و انه ليقع فى نفسى أن الله عز و جل و رسوله انما يحبسانها عليه، قال ثم اقبل ابوبكر على عمر بن الخطاب و على سعد بن معاذ فقال: هل لكما فى القيام الى علىّ بن أبى طالب حتى نذكر له هذا فإن منعه قلّة ذات اليد اسيناه و أسعفناه فقال له سعد بن معاذ و فقك الله يا ابابكر فما زلت موفقاً قوموا بنا على بركة الله و يمنه.

قال سلمان الفارسى: فخرجوا من المسجد فألتمسوا عليّا فى منزله، فلم يجدوه، و كان ينضح ببعير كان له المآء على نخل رجل مـن الأنـصار بـأجرة، فأنطلقوا نحوه فلما نظر اليهم علىّ قال ماورآءكم و ما الذى جئتم له، فقال ابوبكر يا أبا الحسن انه لم يبق خصلة من خصال الخير الا و لك فيها سابقة و فضل و أنت من رسول الله بالمكان الذى قد عرفت من القرابة و الصحبة و السابقة، و قد خطب الأشراف من قريش الى رسول الله ابنته فاطمة، فردّهم، فقال ان أمرها الى ربها إن شاء أن يزوّجها زوّجها، فما يمنعك أن تذكرها لرسول الله و تخطبها منه، فانى أرجو أن يكون الله عزّ و جل و رسوله انما يحبسانها عليك، قال: فتغرغرت

عينا عليّ بالدّموع، فقال يا ابابكر لقد هيجت منى ساكناً و أيقظتنى لأمر كنت عنه غافلاً و الله ان فاطمة لموضع رغبة، و ما مثلى قعد عن مثلها، غير انه يمنعنى من ذلك قلّة ذات اليد، فقال ابوبكر لاتقل هذا يا ابا الحسن فان الدنيا و ما فيها عند الله و رسوله كهباء منثور.

قال: ثم ان على بن ابى طالب حلّ عن ناضحه و أقبل يقوده الى منزله فشدّه فيه، و لبس نعله، و أقبل الى رسول الله، فكان رسول الله فى منزل زوجته ام سلمة بنت ابى اميّة بن المغيرة المخزومى، فدّق عليّ الباب، فقالت امّ سلمة مَنْ بالباب، فقال لها رسول الله من قبل ان يقول عليّ أنا، قومى يا أم سلمة فافتحى له الباب، و مريّه بالدخول، فهذا رجل يحبّه الله و رسوله و يحبّهما، فقالت ام سلمه فداك أبى و أمى، و من هذا الذى تذكر فيه هذا و أنت لم تره، فقال مه يا أم سلمه فهذا رجل ليس بالخرق و لا بالنزق، هذا أخى و ابن عمّى و أحبّ الخلق اليّ.

قالت أم سلمه: فقمت مبادرة أكادان أعثر بمرطى، ففتحت الباب فاذا انا بعليّ بن ابى طالب، و الله ما دخل حين فتحت حتى علم انى قد رجعت الى خدرى، ثم انه دخل على رسول الله فقال السّلام عليك يا رسول الله و رحمة الله و بركاته، فقال له النّبىّ و عليک السّلام يا أبا الحسن اجلس، قال ام سلمه فجلس على بن ابى طالب بين يدى رسول الله و جعل ينظر الى الأرض كانه قصد لحاجة و هو يستحيى أن يبيدها، فهو مطرق الى الأرض حياءً من رسول الله، فقالت ام سلمة فكان النّبى علم ما فى نفس عليّ فقال له يا ابا الحسن انى أرى انك أتيت لحاجة، فقل ما حاجتك و أبد ما فى نفسك، فكّل حاجة لك عندى مقضيّة.

قال عليّ عليه السلام فقلت: فداك أبى و أمّى انك لتعلم انك اخذتنى من عمّك أبى طالب، و من فاطمة بنت أسد، و استنقذتنى أنا صبى لاعقل بى، فغذيتنى بغذائك، و ادّبتنى بأدبک، فكنت اليّ افضل من أبى أبى طالب، و من فاطمة بنت

أسد، بالبرّ و الشفقة، و ان الله هدانى بک و على يديک، و استقذنى مما كان عليه ابائى و أعمامى، من الحيرة و الشّرك، و انك و الله يا رسول اللهﷺ ذخرى و ذخيرتى فى الدنيا و الاٰخرة، يا رسول الله فقد أحببت مع ما شد الله من عضدى بك، أن يكون لى بيت، و أن يكون لى زوجة أسكن اليها، و قد اتيتك خاطباً راغبا أخطب اليك ابنتك فاطمة، فهل أنت مزوّجى يا رسول الله.

قالت أم سلمه: فرأيت وجه رسول اللهﷺ يتهلّل فرحاً و سروراً ثم تبسّم فى وجه علىّ فقال: يا ابا الحسن فهل معك شئ ازوّجک به فقال علىّ فداك أبى و امى و الله ما يخفى عليك من أمرى شىءَ أملك سيفى و درعى و ناضحى ما أملك شيئا غير هذا فقال له رسول الله يا على اما سيفك فلا غنى بک عنه، تجاهد به فى سبيل الله و تقاتل به أعداء الله و ناضحك تنضح به على أهلك و تحمل عليه رحلك فى سفرك، ولكنى قد زوجتك بالدّرع و رضيت بها عنك يا ابا الحسن، أبشرّكَ قال على: فقلت نعم فداك أبى و امى بشّرنى فانك لم تزل ميمون النقيبة مبارك الطائر، رشيد الأمر، صلّى الله عليك.

فقال لى رسول اللهﷺ: ابشر يا ابا الحسن فان الله عز و جل قد زوجكها فى السّمآء من قبل ان ازوجك فى الأرض، لقد هبط علىّ فى موضعى من قبل ان تأتينى ملكٌ من السماء له وجوه شتّى، و أجنحة شتى لم أرقبله من الملائكة مثله، فقال لى: السّلام عليك و رحمة الله و بركاته ابشر يا محمد باجتماع الشمل و طهارة النّسل، فقلت: و ما ذاك ايّها الملك فقال لى يا محمد انا سيطائيل الملك الموكل بإحدى قوائم العرش، سئلت ربى عزّ و جل أن يأذن لى فى بشارتك و هذا جبرئيل فى أثرى يخبرك عن ربّك عزّ و جل بكرامة الله.

قال النّبىﷺ: فما استتم كلامه حتى هبط علىَّ جبرئيل، فقال السلام عليك و رحمة الله و بركاته يا نبى الله ثم انه وضع فى يدى حريرة بيضآء من حرير الجنة و فيها سطران مكتوبان بالنّور، فقلت حبيبى جبرئيل ما هذه الحريرة و ما هذه الخطوط، فقال جبرئيل: يا محمد ان الله عزّ و جل اطلع الى الأرض

اطلاعة، فاختارك من خلقه فانبعثك برسالته، ثم اطلع الى الأرض ثانية فاختار لك منها اخاً وزيراً و صاحباً و ختناً، فزوّجه ابنتك فاطمة.

فقلت: حبيبی جبرئيل و من هذا الرّجل فقال لی يا محمد أخوك فی الدّنيا و ابن عمك فی النّسب علیّ بن ابی طالبَ و ان الله أوحی الی الجنان ان تزخرفی، فترخزفت الجنان، و إلی شجرة طوبی إحملی الحلیّ و الحلل، و تزينت الحور العين و أمر الله الملآئكة ان تجتمع فی السّمآء الرابعة عند البيت المعمور، فهبط من فوقفها اليها و صعد من تحتها اليها و أمر الله عزّ و جل رضواناً فنصب المنبر الكرامة علی باب البيت المعمور و هو الذی خطب عليه اٰدم يوم عرض الأسمآء علی ملائكة، و هو منبر من نور، فأوحی الی ملك من ملآئكة حجبه، يقال له راحيل، أن يعلو ذلك المنبر و ان يحمده بمحامده و يتمجده بتمجيده و ان يثنی عليه بما هو أهله، و ليس فی الملائكة أكثر منطقاً و لا أعلی لغة من راحيل الملك.

فعلا المنبر و حمد ربّه و مجدّه و قدّسه و أثنی عليه بماء هو اهله فارتجت السمٰوات فرحاً و سروراً.

قال جبرئيل: أوحی الله الیّ أن أعقد عقدة النكاح فانی قد زوجت امتی فاطمة بنت حبيبی محمدﷺ عبدی علیّ بن ابی طالب فعقدت عقدة النكاح، و أشهدت علی ذلك الملائكة اجمعين، و كتب شهادتهم فی هذه الحريرة، و قد أمرنی ربی عزّوجل أعرضها عليك و ان أختمها بخاتم مسك، و ان أدفعها الی رضوان.

و ان الله عزّوجل لما اشهد الملائكه علی تزويج علیّ من فاطمة أمر شجرة طوبی ان تنثر حملها من الحلی و الحلل، فنثرت ما فيها، فالتقطه الملائكة و الحور العين، و ان الحورليتهادينه و يفحزن به الی يوم القيمة.

يا محمد ان الله عزّوجل أمرنی ان أمرك ان تزوج عليّا فی الأرض فاطمة و تبشرهما بغلامين زكيين نجيبين طاهرين طيبين خيّرين فاضلين فی الدّنيا و

الاخرة، يا ابا الحسن، فو الله ما عرج الملك عندى حتى دقّت الباب الأوانى منفذ فيك امر ربى عزّوجل، إمض يا ابا الحسن أمامى فانى خارج الى المسجد، و مزوّجك على رؤس الناس، و ذاكر من فضلك ما تقربه عينك و أعين محبّيك فى الدنيا و الأخرة.

قال علىّ عليه‌السلام فخرجت من عند رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله مسرعاً، و انا لا اعقل سروراً و فرحاً، فاستقبلنى ابوبكر و عمر فقالا: ما ورائك، فقلت زوّجنى رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله ابنته فاطمة و أخبرنى أنّ الله عزّوجل زوّجنيها من السّمآء، و هذا رسول‌الله صلى‌الله‌عليه‌وآله خارج فى أثرى ليظهر ذلك بحضرة الناس، ففرحاً بذلك فرحاً شديداً و رجعا معى الى المسجد، فما توسطناه حتى لحق بنا رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله و ان وجهه ليتهلّل سروراً و فرحاً، فقال: يا بلال، فأجابه، فقال لبيك يا رسول الله، قال أجمع إلىّ المهاجرين و الأنصار فجمعهم.

ثم رقى درجة من المنبر فحمدلله و اثنى عليه و قال: معاشر المسلمين ان جبرئيل أتانى آنفا فأخبرنى عن ربّى عزّ و جل انه جمع الملائكة عند البيت المعمور، و انه أشهدهم جميعاً انه زوّج امته فاطمة ابنة رسول الله من عبده علىّ بن ابى طالب، و أمرنى ان أزوّجه فى الأرض و أشهدكم على ذلک ثم جلس، و قال لعلىّ عليه‌السلام: يا ابا الحسن فاخطب أنت لفنسک.

قال: فقام، فحمدلله و أثنى عليه و صلّى على النّبى و قال الحمدلله شكراً لأنعمه و لا اله الا الله شهادة تبلغه و ترضيه و صلى الله على محمد صلوة تزلفه و تحظيه.

و النكاح مما أمر الله عزّ و جل به و رضيه، و مجلسنا هذا مما قضاه الله و أذن فيه، و قد زوّجنى رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله ابنته فاطمة، و جعل صداقها درعى هذا، و قد رضيت بذلك فأسالوه و أشهد و افقال المسلمون لرسول الله: أزوّجته يا رسول الله، فقال نعم، فقالوا بارك الله لهما و عليهما، و جمع شملهما. و انصرف رسول الله الى أزواجه فأمرهن ان يدففن لفاطمة فضر بن بالدفوف.

قال عليّ عليه السلام: فأقبل رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: يا ابا الحسن أنطلق الآن، فبع درعك و أئتني بثمنه حتى أهيئ لك و لا بنتي فاطمة ما يصلحكما.

قال علي عليه السلام: فانطلقت فبعته باربعمائة درهم سود هجريّة من عثمان بن عفان، فلما قبضت الدّراهم منه و قبض الدّرع مني، قال يا ابا الحسن لست أولى بالدّرع منك و انت أولى بالدّراهم مني، فقلت بلى قال فان الدّرع هديّة مني اليك، فاخذت الدّرع و الدّراهم و اقبلت الى رسول الله صلى الله عليه وآله فطرحت الدّرع و الدّراهم بين يديه و أخبرته بما كان من أمر عثمان، فدعاله بخير، و قبض رسول الله قبضة من الدراهم، و دعا بأبى بكر فدفعها اليه، و قال يا ابابكر اشتر بهذه الدّراهم لأبنتى ما يصلح لها فى بيتها، و بعث معه سلمان و بلالاً ليعيناه على حمل ما يشتريه.

قال أبوبكر: و كانت الدّراهم التى أعطانيها ثلثة و ستين درهماً، فانطلقت و اشتريت فراشا من خيش مصر محشوّاً بالصّوف، و نطعاً من آدم، و وسادة من آدم حشوها من ليف النّخل، و عباءة خيبريّة، و قربة للماَء، و كيزاناً، و جراراً، و مطهرة للماَء، و ستر صوف رقيقاً، و حملناه جميعاً، حتى وضعناه بين يدى رسول الله، فلما نظر اليه بكى و جرت دموعه، ثم رفع رأسه الى السّماء و قال: اللّهمّ بارك لقوم جلّ آنيتهم الخزف. قال عليّ و دفع رسول الله باقى ثمن الدّرع الى أم سلمة فقال: اتركى هذه الدّراهم عندك و مكثت بعد ذلك شهراً، لا أعاود رسول الله فى أمر فاطمة بشىء استحياء من رسول الله غير أنى كنت اذا خلوت برسول الله يقول لى يا ابا الحسن فقد زوجتک سيّدة نساء العالمين.

قال عليّ عليه السلام: فلمّا كان بعد شهر دخل عليّ أخى عقيل بن ابى طالب فقال: يا اخى ما فرحت بشيئ كفرحى بتزويجک فاطمة بنت محمّد صلى الله عليه وآله، يا أخى فما بالک لاتسأل رسول الله يدخلها عليک فتقرّ عيناً باجتماع شملكما، قال عليّ: و الله يا أخى إنى لأحبّ ذلک و ما يمنعنى من مسألته الا الحياء منه، فقال: أقسمت عليک الاّ قمت معى.

فقمنا نريد رسول الله ﷺ، فلقينا فى طريقنا امّ أيـمن مـولاة رسـول الله فذكرنا ذلک لها، فقالت: لاتفعل ودعنا نحن نكلّمه، فانّ كلام النساء فى هذا الأمر أحسن و اوقع بقلوب الرجال.

ثمّ انثنت راجعة فدخلت الى أمّ سلمة فأعلمتها بذلک و أعـلمت نسـاء النبى ﷺ فأجتمعن عند رسول الله و كان فى بيت عايشة فأحدقن به، و قـلن: فديناک بآبائنا و أمّهاتنا يا رسول الله قد اجتمعنا لأمر لو أن خديجة فى الأحياء لقرّت بذلک عينها.

قالت أمّ سلمة: فلمّا ذكرنا خديجة بكى رسول الله ﷺ، ثمّ قال: خديجة و أين مثل خديجة، صدّقنى حين كذّبنى النسا، و وازرتنى على دين الله، و أعاننى عليه بمالها، ان الله عزّوجلّ أمرنى أن أبشرّ خديجة ببيت فى الجنّة من قصب الزمرّد، لا صخب فيه ولا نصب.

قالت أم سلمة فقلنا: فديناک بآبائنا و أمّهاتنا يا رسول الله ﷺ إنک لم تذكر من خديجة أمراً الّا و قد كانت كذلک، غير أنها قد مضت الى ربّها فـهنّاها الله بذلک و جمع بيننا و بينها فى درجات جنّته و رضوانه و رحمته.

يا رسول الله ﷺ و هذا أخوک فى الدنيا و ابن عمّک فى النّسب علىّ بن ابى طالب يحبّ أن تدخل عليه زوجته فاطمة و تجمع بها شمله، فقال: يا أمّ سلمة فما بال علىٌّ لا يسألنى ذلك، فقلت: يمنعه الحياء منک يا رسول الله قالت ام ايمن: فقال لى رسول الله انطلقى الى علىّ، فأيتنى به، فـخرجت مـن عـند رسول الله، فاذاً علىٌّ ينتظرنى ليسألنى عن جواب رسول الله فلمّا رآنـى قـال: ماوراءک يا أمّ أيمن قلت: أجب رسول الله.

قال: فدخلت عليه و فمن أزواجه فدخلن البيت و جـلست بـين يـديه مطرقاً نحو الأرض حياء منه، فقال: اتحبّ ان تدخل عليک زوّجتک فقلت و أنا مطرق: نعم فداک أبى و أمّى فقال: نعم و كرامة ياابالحسن أدخلها عليك فى ليلنا هذه او فى ليلة غدا نشآء الله فقمت فرحاً مسروراً، و أمر أزواجه أنْ يزيّن فاطمه

و يطيبنّها و يفرشن لها بيت ليدخلنها على بعلها ففعلن ذلك.

و أخذ رسول الله ﷺ من الدّراهم التى سلّمها الى أم سلمة عشرة دراهم فدفعها إليّ و قال إشتر سمناً و تمر او أقطاً، فأشتريت و أقبلت به الى رسول الله فحسر عن ذراعيه و دعا بسفرة من آدم و جعل يشدخ التمر و السمن و يخلطهما بالأقط حتى اتخذه حيساً.[۱]

ابوبكر بن مردوية فى حديثه: فمكث عليّ تسعة و عشرين ليلة فقال له جعفر و عقيل: سله أن يدخل عليك أهلك، فعرفت أم أيمن ذلك و قالت هذا من أمر النّسآء و خلت به أم سلمه فطالبته بذلك، فدعاه النّبىّ و قال حبّاً، و كرامة، فأتى أصحابه بالهدايا فأمر بطحن البرّ و خبّزه، و أمر علياً بذبح البقر و الغنم فكان النّبىّ يفصل، ولم يُرَ على يده اثر دم، فلما فرغوا من الطبخ أمر النّبى أن ينادى على رأس داره، أجيبوا رسول الله، و ذلك كقوله (و اذّن فى الناس بالحجّ).

فأجابوا من النخلات و الزّروع فبسط النّطوع فى المسجد و صدّر الناس و هم أكثر من أربعة الاف رجل و ساير نسآء المدينة، و رفعوا منها ما أرادوا، ولم ينقص من الطعام شىء، ثم عادوا فى اليوم الثانى و أكلوا، فى اليوم الثالث اكلوا مبعوثة ابى ايوب.

ثم دعا رسول الله ﷺ بالصحاف فملئت و وجّه إلى منازل أزواجه ثم أخذ صحفة فقال هذا لفاطمة و بعلها، ثم دعا فاطمة و أخذيدها فوضعها فى يد عليّ و قال: بارك الله لك فى ابنة رسول الله يا عليّ نعم الزّوج فاطمة، و يا فاطمة نعم البعل عليّ. و كان النبى أمر نساءه ان يزيّنها و يصلحن من شأنها فى حجرة أمّ سلمة فاستد عين من فاطمة طيباً فأتت بقارورة فسألت عنها فقالت: دحية الكلبى يدخل على رسول الله فيقول لى يا فاطمة هاتى الوسادة فأطر حيها لعمك، فكان اذا نهض سقط من بين ثيابه شىء، فيأمرنى بجمعه، فسئل

---

۱. البحار: ۱۲۴/۴۳.

رسول‌الله صلى الله عليه وآله عن ذلك فقال: هو عنبر يسقط من أجنحة جبرئيل، و أتت بمآء ورد، فسألت أمّ سلمة عنه فقالت هذا عرق رسول الله كنت أخذه عند قيلولة النّبى عندى.

و روى: ان جبرئيل أتى بحلة قيمتها الدنيا فلمّا لبستها يتحيرّن نسوة قريش منها و قلن من اين لك هذا قالت هذه من عندالله.[١]

تاريخ الخطيب و كتاب ابن مردوية و ابن المؤذن و شيرويه الدّيلمى: بأسانيدهم عن علىّ بن الجعد عن ابن بسطام عن شعبة ابن الحجاج، و عن علوان، عن شعبة، عن أبى حمزة الضبعى، عن ابن عباس و جابر: انه لما كانت الليلة التى زفت فاطمة الى علىّ كان النّبى أمامها و جبرئيل عن يمينها و ميكائيل عن يسارها و سبعون ألف ملك من خلفها يسبحون الله و يقدّسونه حتى طلع الفجر.[٢]

كتاب مولد فاطمة عليها السلام[٣] عن ابن بابويه فى خبرٍ: أمر النّبىّ بنات عبد المطلب و نساء المهاجرين و الأنصار ان يمضين فى صحبة فاطمة و أن يفرحن و يرجزن و يكبرنّ و يحمدن و لا يقولنّ ما لا يرضى الله.

قال جابر فأركبها على ناقته، و فى رواية على بغلته الشهبآء، و أخذ سلمان زمامها و حولها سبعون حوراء و النّبىّ و حمزة و عقيل و جعفر، و أهل البيت يمشون خلفها مشهّرين سيوفهم، و نسآء النّبى قدّامها يرجزن، **فأنشات امّ سلمة**:

سرن بعون الله جاراتى ... و اشكرنه فى كلّ حالات
و أذكرن ما انعم ربّ العلى ... من كشف مكروه و افات
فقد هدانا بعد كفر و قد ... أنعشنا رب السّموات
سرن مع خير نسآء الورى ... تفدى بعمات و خالات

١. البحار: ١١۴/۴٣.
٢. البحار: ١١۵/۴٣.
٣. البحار: ١١۵/۴٣.

يا بنت من فضّله ذوالعـلا   بالوحی منه و الرّسـالات.

ثم قالت عایشة:

يـــا نســـوة اســـترن بـالمعاجز   و أذكـرن مـا يـحسن فـی المـحاضر
و اذ كـــرن ربّ النـاس اذ يـخّصنا   بـــدينه مـــع كـل عـبد شـاكـر
و الْـــــحمد لله عـــلی إفــضاله   و الشكـــــر لله العـــزيز القـــادر
ســـرن بـها فـالله أعـطی ذكـرها   و خـــــصّهامنه بـــطهرٍ طـــاهر.

ثم قالت حفصة:

فـــاطمة خـــير نساّء البشـــر   و مـــن لهـا وجـه كـوجه القـمر
فـــضّلك الله عـلی كـل الوری   بـــفضل مـــن خـصّ بـآی الزمـر
زوجّك الله فـــــتیً فـــاضلاً   أعنی عليّاً خير مـن فـی الحـضر
فســـرن جـاراتـی بـها فـانها   كـريمة بـنت عـظيم الخـطر.

ثم قالت معاذة أمّ سعد بن معاذ:

أقـــول قـــولاً فـيه مـا فـيه   و اذ كـــــر الخـــير و أبـــديه
مـــحمد خـــير بـــنی آدم   مـــا فـــيه مـــن كـبر و لاتـــيه
بـــــفضله عـــرّفنا رشـــدنا   فـــــالله بـــالخير يـــجازيه
و نـــحن مع بـنت بـنیّ الهـدی   ذی شـــرف قـد مكّـنت فـيه
فـــی ذروة شـــامخة أصـــلها   فـــما أری شـــيئا يـــدانـيه.

و كانت النسوة يرجعن اول بيت من كل رجز، ثم يكبرن و دخلن الدّار. ثم أنفذ رسول الله الی عليّ و دعاه الی المسجد ثم دعا فاطمة فأخذ يديها و وضعها فی يده و قال: بارك الله فی ابنة رسول الله.

كتاب ابن مُردويه: ان النّبیﷺ سأل مٰاءً فأخذ منه جرعة فتمضمض بها ثم مجّها فی القعب، ثم صبّها علی رأسها، ثم قال: اقبلی فلما أقبلت نضج من بين

ثدييها ثم قال أدبرى، فلما أدبرت نضج من بين كتفيهاهم دعا لهما.[١]

كتاب ابن مردويه: الهمّ بارك فيهما و بارك عليهما و بارك لهما فى شبليهما.[٢]

و روى انه قال: اللهمّ إنّهما احبّ الخلق الىّ، فأحبّهما و بارك فى ذريتهما و أجعل عليها منك حافظاً، و إنّى أعيذ هما بك و ذريتهما من الشيطان الرّجيم.[٣]

و روى انه دعالها فقال: أذهب الله عنكِ الرجس و طهّركِ تطهيراً.[٤]

و روى انه قال: مرحباً ببحرين يلتقيان، و نجمين يقترنان.[٥]

ثم خرج إلى الباب يقول: طهّركما و طهّر نسلكما، أنا سلم لمن سالمكما و حرب لمن حاربكما، أستودعكما الله و أستخلفه عليكما.

و باتت عندها أسماء بنت عميس أسبوعاً بوصيّة خد يجة اليها. فدعالها النبىّ فى دنياها و آخرتها.

ثم اتيهما فى صبيحتهما و قال: السّلام عليكم أدخل رحمكم الله؟ ففتحت أسماء الباب، و كانا نائمين تحت كساء فقال: على حالكما، فأدخل رجيله بين أرجلهما فاخبر الله عن أورادهما (تتجا فى جنوبهم عن المضاجع) الأية.

فسأل عليّاً: كيف وجدتَ أهلكَ قال نعم العون على طاعة اللهَ و سأل فاطمة فقالت: خير بعل، فقال اللهمّ أجمع شملهما و ألف بين قلوبهما و أجعلهما و ذريتهما من ورثة جنة النعيم، و أرزقهما ذرية طاهرة طيّبة مباركةَ و أجعل فى ذريتهما البركة و أجعلهم ائمّة يهدون بأمرك الى طاعتكَ و يأمرون بما يرضيك.

ثم أمر بخروج أسماء و قال جزاك الله خيراً ثم خلابها باشارة الرّسول؛

١. البحار: ١١٦/٤٣.
٢. البحار١١٦/٤٣.
٣. البحار: ١١٦/٤٣، ١١٧.
٤. البحار: ١١٦/٤٣،١١٧.
٥. البحار: ١١٦/٤٣،١١٧.

و روی شر حبيل بإسناده قال: لما كان صبيحة عرس فاطمة جاء النّبی بعّس فيه لبن، فقال لفاطمة إشربی فداكِ أبوك. و قال لعلیّ إشرب فداكَ ابن عمّك.(١)

فی تاريخ **بغداد بحذف الأسناد:** عن بلال بن حمامة: اطلع النّبیّ وجهه كالبدر مشرق فسأل عن ذلك، فقال: بشارة أتتنی من ربی لأخی و ابن عمی، و ان الله تعالی زوّج علياً بفاطمة و أمر رضوان خازن الجنان فهزّ شجرة طوبی فحملت رقاعاً (يعنی صكاكا) بعدد محبّی أهل البيت، و أنشأ من تحتها ملائكة من نور و دفع الی كل ملك صكا فيه فكاكه فاذا استوت القيٰمة بأهلها، نادت الملائكة فی الخلايق، فلا يبقی محبّ لنا اهل البيت الا دفعت اليه صكّا فيه من النار، باخی و ابن عمّی و ابنتی فكاك رقاب رجال و نساء من أمّتی من النار. و فی خبر: انه يكون فی الصّكوك براءة من العلیّ الجبّار لشيعة علیّ و فاطمة من النار.

فی التهذيب: فلما كانت ليلة الزّفاف أتی النّبی بغلة الشّهبا و ثنّی عليه قطيفة و قال إركبی، و أمر لسلمان أن يقودها و النبیّ يسوقها فبينما هو فی بعض الطرق اذاً سمع النّبی وحيه، فاذاً هو بجبرئيل فی سبعين ألفاً و ميكائيل فی سبعين ألفاً، فقال النّبی ما أهبطكم الی الأرض؟ قالوا جئنا نزّف فاطمة الی علیّ بن ابی طالب فكبّر جبرئيل و كبّر ميكائيل و كبّرت الملائكة و كبّر محمّد، فوقع التكبير علی العرايس من تلك اللّيلة.(٢)

و فی خبر: أنّ شجرة طوبی فی جنة عدن غرسها الله عزّوجل بيده.(٣)

---

١. البحار: ١١٧/٤٣.
٢. ليس فی التهذيب، لكنه فی الفقيه: ٤٠١/٣، البحار: ١٣٩/٤٣ مختصراً، وسائل الشيعه: ٩٢/٢٠، المستدرک: ٩٦/١٤، امالی الطوسی: ٢٥٧، دلايل الامامه: ٢٣، البحار: ١٠٤/٤٣، ٢٦٦/١٠٠، ٢٧٤.
٣. الكافی: ٢٠٠/٢.

و فی خبر: و نفخ فیها من روحه،[۱] و فی ذیل خبر ابن بابویه: قال امیر المؤمنین و لقد نحّل الله طوبی فی مهر فاطمة فجعلها فی منزل علیّ علیه السلام.[۲]

اقول: انّ جمیع نعیم الجنّة أصلها من شجرة طوبی و لا یأکل أحد من الأولین و الآخرین منها الا باذن فاطمة لأنها صداق الصّدّیقة علیها السّلام.

و فی حدیث خباب بن الأرت: ان الله أوحی الی جبرئیل: زوّج النور من النور و کان الولیّ، الله، و الخطیب جبرئیل، و المنادی میکائیل، و الداعی إسرافیل، و الناثر عزرائیل، و الشهود ملائکة السّموات و الأرضین، ثم أوحی الی شجرة طوبی ان إنثری ما علیك، فنثرت الدّر الأبیض و الیاقوت الأحمر و الزبرجد الأخضر و اللؤلؤ الرّطب، فبادرن الحور العین یلتقطن و یهدین بعضهن الی بعض.[۳]

عن الصّادق علیه السلام فی خبر: انه دعاه رسول الله صلی الله علیه و آله و قال إبشر یا علیّ فان الله قد کفانی ما کان همّی من تزویجك (ثم ذکر ابن شهر اشوب مختصراً مما مرّ بروایة الصّدوق).

ثم قال: و قد جاء فی بعض الکتب انه خطب راحیل فی البیت المعمور فی جمع من أهل السموات السّبع فقال: الحمدلله الاول قبل أولیّة الأولین، الباقی بعد فناء العالمین نحمده اذ جعلنا ملائکة روحانیین و بربوبیته مذعنین، و له علی ما انعم علینا شاکرین حجبنا من الذنوب و سترنا من العیوب، أسکننا فی السّمٰوات و قرّبنا الی السّرداقات و حجب عنّا النّهم للشهوات، و جعل نهمتنا و شهواتنا فی تقدیسه و تسبیحه، الباسط رحمته الواهب نعمته، جلّ عن إلحاد أهل الأرض من المشرکین، و تعالی بعظمته عن إفك الملحدین.

ثم قال بعد کلام: إختار الملك الجبّار صفوة کرمه و عبد عظمته، لأمته

---

۱. الوسایل: ۳۲۹/۱۷.
۲. البحار: ۲۲۶/۳۹، امالی الصدوق: ۲۸۷، المجلس الثامن و الاربعون.
۳. البحار: ۱۰۹/۴۳.

سیّدة النّساء بنت خیر النبیین و سید المرسلین و إمام المتقین، فوصل حبله بحبل رجل من أهله، صاحبه، المصدّق دعوته، المبادر الی کلمته، علیٍّ الوصولِ بفاطمة البتول ابنة الرّسول.

و روی انّ جبرئیل، روی عن الله تعالی عقیبها قوله عز و جلّ: الحمد ردائی و العظمة کبریائی و الخلق کلّهُمْ عبیدی و إمائی زوّجت فاطمة أمتی من علیّ صفوتی، أشهدوا ملائکتی.

و کان بین تزویج امیرالمؤمنین و فاطمة فی السّمآء الی تزویجهما فی الأرض أربعین یوماً، زوّجها رسول الله ﷺ من علیّ اول یوم من ذی الحجة.

و روی انه کان یوم السّادس منه.[۱]

۱. البحار: ۱۱۰/۴۳.

فصل زهد فاطمة و فضلها عندالله

فی أمالی الصّدوق: قال رسول الله صلی الله علیه و آله: یا علیّ فاطمة بضعة منّی و هی نور عینی و ثمرة فؤادی، یسوءنی ما یساءها و یسّرنی ما سرّها، و إنّها اول من یلحقنی من أهل بیتی، فأحسن الیها بعدی، و اما الحسن و الحسین فهما إبنای و ریحانتای، و هما سیّدُ شباب أهل الجنة فلیکرها علیك کسمعك و بصرك، ثم رفع یده إلی السّمآء فقال: اللهمّ انّی اشهدك إنّی محبّ لمن أحبّهم و مبغض لمن أبغضهم و سلم لمن سالمهم و حرب لمن حاربهم و عدوّ لمن عاداهم و ولیّ لمن والاهم.(۱)

علل الشرایع: أبی عن سعد عن ابن عیسی عن علیّ بن الحکم عن ابی جمیله عن أبی جعفر علیه السلام قال لأن بنات الأنبیاء لا یطمثن، و انما الطمث عقوبة و أول من طمث سارة.(۲)

امالی الشّیخ: حمّویة عن ابی الحسین، عن ابی خلیفة عن العباس بن الفضل، عن عثمان بن عمر، عن اسرائیل، عن میسرة بن حبیب، عن المنهال بن عمرو، عن عایشة بنت طلحة، عن عایشة قال: ما رایت من الناس احداً أشبه کلاماً و حدیثاً برسول الله من فاطمة، کانت اذا دخلت علیه رحّب بها و قبّل یدیها و أجلسها فی مجلسه فاذا دخل علیها قامت إلیه فرحبت به و قبّلت یدیه، و دخلت علیه فی مرضه، فسارّها فبکت ثم سارّها فضحکت، فقلت کنت أری

۱. امالی الصدوق: ۴۸۶؛ عنه البحار: ۲۴/۴۳.
۲. علل الشرایع: ۲۹۰/۱، عنه البحار: ۲۵/۴۳.

لهذه فضلاً على النساء، فاذا هی إمرأة من النسآء بینماهی تبکی اذ ضحکت، فسألتها فقالت: إذاً انّی لبذرة، فلما توفّی رسول‌اللهﷺ سألتها فقالت انه أخبرنی انه یموت فبکیت ثم أخبرنی انی أول أهله لحوقا به فضحکت.(١)

امالی الصّدوق: الحسن بن محمّد ان سعید الهاشمی، عن جعفر بن محمّد بن جعفر العلوی عن محمد بن علی بن خلف، عن حسن بن صالح بن ابی الاسود، عن ابی معشر عن محمد بن قیس قال: کان النبیّﷺ إذا قدم من سفر بدء بفاطمة فدخل علیها، فأطال عندها المکث فخرج مرّة فی سفر فصنعت فاطمة مسکتین من ورق و قلادة و قرطین و ستراً لباب البیت لقدوم أبیها و زوجها، فلما قدّم رسول الله دخل علیها فوقف أصحابه علی الباب لا یدرون یقفون أو ینصرفون لطول مکثه عندها، فخرج علیهم رسول الله و قد عرف الغضب فی وجهه حتی جلس عند المنبر، فظنت فاطمة انه انما فعل ذلك رسول‌اللهﷺ لما رأی من المسکتین و القلادة و القرطین و السّتر، فنزعت قلادتها و قرطیها و مسکتها و نزعت السّتر، فبعثت به إلی رسول الله و قالت للرسول: قل له تقرء علیك ابنتك السّلام و تقول إجعل هذا فی سبیل الله، فلما أتاه قال: فعلت فداها ابوها (ثلث مرّات) لیست الدنیا من محمد و لا من آل محمد، و لو کانت الدنیا تعدل عندالله من الخیر جناح بعوضة ما أسقی فیها کافراً شربة ماء، ثم قام فدخل علیها.(٢)

عن الرضاعلیه‌السلام: عن اٰبائه عن علیّ بن الحسینعلیه‌السلام قال حدثتنی أسماء بنت عمیس قالت: کنت عند فاطمة جدّتك اذ دخل رسول اللهﷺ و فی عنقها قلادة من ذهب کان علیّ بن ابی طالب إشتراها له من فیئ له، فقال النّبی لا یغرنّك الناس ان یقولوا بنت محمد و علیك لباس الجبابرة فقطعتْها و باعتْها و أشترت

١. امالی الطوسی: ٤٠٠؛ عنه البحار: ٢٥/٤٣.
٢. امالی الصدوق: ٢٣٤؛ عنه البحار: ٢٢/٤٣.

رقبة فأعتقتها فسرّ رسول الله صلى الله عليه وآله بذلك.(١)

علل الشّرايع: القطان عن السّكرى، عن الحكم بن اسلم، عن ابن عليه عن الجريرى عن ابى الورد بن ثمامة عن علىّ انه قال لرجل من بنى سعد، اَلاٰ أحدثك عنّي و عن فاطمة الزهراء عليها السلام، انها كانت عندى و كانت من أحبّ اهله اليه و انها استقت بالقربة حتى أثر فى صدرها و طحنت بالرحى حتى مجلت يدها، و كسحت البيت حتى أغبرت ثيابها، و أو قدت النار تحت القدر حتى دكنت ثيابها، فأصابها من ذلك ضرر شديد، فقلت لها لو أتيتَ أباك فسألته خادماً يكفيك حرّما أنتَ فيه من العمل، فأتت النّبى فوجدت عنده حداثاً فاستحت فانصرفتَ قال: فعلم النبىّ انها جاءت لحاجة.

قال: فغدا علينا رسول الله و نحن فى لفاعنا فقال السلام عليكم بما اهل اللفاع فسكتنا و استحيينا لمكاننا، ثم قال: السلام عليكم فسكتنا ثم قال السلام عليكم فخشينا إنْ لم نرد عليه أن ينصرف، و قد كان يفعل ذلك، يسلم ثلاثاً فإن أذن له و الّا انصرف، فقلت: و عليك السلام يا رسول الله أدخل و لم يعد ان جلس عند رؤسنا فقال: يا فاطمة ما كانت حاجتك أمس عند محمد.

قال: فخشيت إن لم نجبه أن يقوم، قال فأخرجت رأسى فقلت أنا و الله أخبرك يا رسول الله انها إستقت بالقربة حتى أثرت فى صدرها و جرت بالرّحى حتى مجلت يداها و كسحت البيت حتى أغربت ثيابها و أو قدت النار تحت القدر حتى دكنت ثيابها، فقلت لها لوأتيت أباك فسألته خادماً يكفيك حرّما أنت فيه من هذا العمل.

قال: أفلا أعلمكما ما هو خير لكما من الخادم اذا أخذتما منا مكما فسبّحا ثلاثاً و ثلاثين و أحمدا ثلاثاً و ثلثين و كبّرا أربعاً و ثلاثين.

قال: فأخرجتْ رأسها فقالت: رضيت عن الله و رسوله ثلاث دفعات.(٢)

---

١. صحيفة الرضا: ٨٢؛ عنه البحار: ٢٦/٤٣.
٢. علل الشرايع: ٣٦٦/٢.

عن الكاظمعليه السلام: قال إنّ رسول الله دخل على ابنته فاطمة و فى عنقها قلّادة فأعرض عنها فقطعتها و رمت بها، فقال لها رسول الله أنت منى يا فاطمة ثم جاء سائل فناولته القلادة.(۱)

مناقب ابن شهر آشوب، حلية أبى نعيم، و مسند أبى يعلى: قالت عايشة: ما رايت احداً قط أصدق من فاطمة غير أبيها.(۲)

و روى: انه كان بينهما شىء فقالت عايشة: يا رسول الله، سلها فإنّها لا تكذب. و قد روى الحديثين عطا و عمر و بن دينار.(۳)

الحسن البصرى: ما كان فى هذه الامّة أعبد من فاطمة كانت تقوم حتى تورّم قدماها و قال النّبىّ لها أىّ شىء خير للمرأة قالت أن لاترى رجلاً و لا رأها رجل فضمّها إليه و قال ذرية بعضها من بعض. و فى الحلية: الأوزاعى عن الزهرى، قال لقد طحنت فاطمة بنت رسول الله حتى مجلت يداها و طب الرّحى فى يده.(٤)

كتاب الطرائف للسيّد على بن طاوسرحمه الله: عن الكاظم عليه السلام عن أبيه قال، قال علىّ بن أبى طالب عليه السلام: كان فى وصيّة رسول الله فى أولها: بسم الله الرحمن الرحيم، هذا ما عهد محمّد بن عبد الله صلى الله عليه و آله و أوصى به و أسنده بأمر الله الى وصيّه على بن أبى طالب أمير المؤمنين، و كان فى آخر الوصيّة شهد جبرئيل و ميكائيل و إسرافيل على ما أوصى به محمد الى علىّ بن ابى طالب و قبضه وصيّه و ضمانه على ما فيها على ما ضمن يوشع بن نون لموسى بن عمران عليهما السلام، و على ما ضمن وأدى وصىّ عيسى بن مريم، و على ما ضمن الأوصياء قبلهم، على أن محمداً أفضل النّبيين و علياً أفضل الوصيّين، و أوصى محمد و سلّم الى علىّ، و أقرّ علىّ، و قبض الوصيّة على ما أوصى به الأنبياء، و سلم محمد الأمر الى علىّ

۱. البحار: ۲۲/۴۳.
۲. المناقب: ۳۴۱/۳، البحار:۸۴/۴۳.
۳. المناقب: ۳۴۱/۳.
۴. المناقب: ۲۴۱/۳، البحار: ۸۴/۴۳.

بن ابى طالب عليه السلام، و هذا أمر الله و طاعته و لله الأمر علىٰ أن لا نبوّة لعليّ و لا لغيره بعد محمد (و كفى بالله شهيدا).

و فى خبر آخر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعليّ حين دفع اليه الوصيّة إتخذلها جواباً غداً بين يدى الله تبارك و تعالى رب العرش، فإنى محاجّك يوم القيمة بكتاب الله حلاله و حرامه و محكمه و متشابهه، على ما أنزل الله و على ما أمرتك، و على فرايض الله كما انزلت.[1] الحديث.

و بالإسناد المتقدم عن عيسى الضرير عن الكاظم عليه السلام قال: قلت لأبى فما كان بعد خروج الملائكة عن رسول الله قال: فقال ثم دعا علياً و فاطمة و الحسن و الحسين عليهم السلام و قال: لمن فى بيته أخرجوا عنّي.

و قال لأم سلمة: كونى على الباب فلا يقرّبه أحد ففلعت، ثم قال أدن منى فدنامنه فأخذ بيد فاطمة فوضعها على صدره طويلاً و أخذ بيد عليّ بيده الأخرى فلما أراد رسول الله الكلام غلبته عبرته فلم يقدر على الكلام، فبكت فاطمة بكاء شديداً و عليّ و الحسن و الحسن لبكاء رسول الله، فقالت: فاطمة يا رسول الله قد قطعت قلبى و أحرقت كبدى لبكائك يا سيّد النّبييّن من الأوّلين و الأخرين و يا أمين ربّه و رسوله و يا حبيبه و نبيّه، مَنْ لولدى بعدك، و لذلٍّ ينزل بى بعدك، مَنْ لعلى أخيك و ناصر الدين، مَنْ لوحى الله و أمره، ثم بكت و أكبّت على وجهه، فقبلّته و أكبّ عليه عليّ و الحسن و الحسين صلوات الله عليهم، فرفع رأسه صلى الله عليه وآله و يدها فى يده، فوضعها فى يد عليّ، و قال له: يا أبا الحسن هذه وديعة الله و وديعة رسوله محمد عندك، فأحفظ الله و أحفظنى فيها و إنّك لفاعله، يا عليّ هذه سيدة نساء أهل الجنّة من الأولين و الأخرين، هذه و الله مريم الكبرى، اما و الله ما بلغت نفسى هذا الموضع حتى سألت الله لها و لكم فأعطانى ما سئلته، يا عليّ انفذ لما أمرتك به فاطمة فقد أمرتها بأشياَء أمر بها

---

١. عنه البحار: ٢٢/٤٨١ ـ ٤٨٢.

جبرئيل، و أعلم يا على، إنى راض عمن رضيتْ عنه إبنتى فاطمة، و كذلك ربى و ملائكته يا علىّ ويل لمن ظلمها و ويل لمن ابتزّ حقها، و ويل لمن هتك حرمتها، و ويل لمن أحرق بابها، و ويل لمن آذى خليلها، و ويل لمن شاقها و بارزها، اللهمّ إنى بريء منهم و هم منى برآء.

ثم سمّاهم رسول الله و ضم فاطمة اليه و عليّا و الحسن و الحسين عليهم السلام و قال: اللهم انى لهم و لمن شايعهم سلم و زعيم بأنهم يدخلون الجنّة، و عدوّ و حرب لمن عاداهم و ظلمهم و تقدّمهم او تأخر عنهم و عن شيعتهم، زعيم بأنهم يدخلون النار، ثم و الله يا فاطمة لا أرضى حتى ترضى، ثم لا و الله لا أرضى حتى ترضى، ثم لا و الله لا أرضى حتى ترضى.

قال عيسى: فسألت موسى و قلت ان الناس قد أكثروا فى ان النّبى أمرا بابكر أنْ يصلى بالناس ثم عمر فأطرق عنّي طويلاً، ثم قال ليس كما ذكروا و لكنك يا عيسى كثير البحث عن الأمور و لا ترضى عنها الّا بكشفها، فقلت بابى أنت و امى انما أسأل عما انتفع به فى دينى و أتفه مخافة ان أضل و انا لا أدرى، ولكن متى أجد مثلك يكشفها لى.

فقال: ان النبى لما ثقل فى مرضه دعا علياً فوضع رأسه فى حجره و أغمى عليه و حضرت الصّلوة فأذن بها، فخرجت عايشة فقالت: يا عمرا خرج فصلّ بالناس، فقال أبوك أولى بها، فقالت: صدقت ولكنه رجل ليّن و أكره ان يواثبه القوم فصلّ أنت، فقال لها عمر: بل يصلى هو و أنا أكفيه إن و ثب واثب أو تحرك متحرك مع أن محمّد مغمى عليه لا أراه يفيق منها و الرجل مشغول به لا يقدر أن يفارقه (يريد عليّا) فبادر بالصّلوة قبل أن يفيق، فانه إن أفاق خفت أن يأمر عليّا بالصّلوة فقد سمعت مناجاته منذ الليلة و فى آخر كلامه الصّلوة، الصّلوة قال فخرج أبوبكر ليصلى بالناس فأنكر القوم ذلك، ثم ظنوا أنه أمر رسول الله، فلم يكبر حتى أفاق، و قال: أدعوا الىّ العباس فدعا فحمله هو و علىّ فأخر جاه حتى صلّى بالناس و انه لقاعد، ثم حمل فوضع على منبره فلم يجلس بعد ذلك على

المنبر.

و أجتمع له جميع أهل المدينة من المهاجرين و الأنصار حتى برزت العواتق من خدورهنّ فبين باك و صايح و صارخ و مسترجع و النبىّ يخطب ساعة و يسكت ساعة و كان مما ذكر فى خطبته أن قال: يا معشر المهاجرين و الأنصار و من حضربى فى يومى هذا و فى ساعتى هذه من الجن و الانس، فليبلغ شاهدكم الغائب ألاٰقد خلفت فيكم كتاب الله فيه النور و الهدى و البيان ما فرط الله فيه من شىء، حجة الله لى عليكم، و خلفت فيكم العلم الأكبر علم الدين و نور الهدى وصييّ علىّ بن ابى‌طالب، ألاٰ هو حبل الله فاتعصموا به جميعاً و لا تفرقوا عنه و أذكروا نعمةالله عليكم اذ كنتم أعداء فالف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته اخواناً ايها الناس هذا على بن ابى طالب كنز الله اليوم و ما بعد اليوم، من أحبّه و تولّاه اليوم و ما بعد اليوم فقد أو فى بما عاهد عليه الله و أدّى ما وجب عليه و من عاداه اليوم و ما بعد اليوم جاء يوم القيمة أعمى و أصم، لا حجة له عند الله.

أيّها الناس لا تأتونى غداً بالدنيا فزفّونها زفاً و يأتى أهل بيتى شعثاً غبراً مقهورين مظلومين، تسيل دماءهم أمامكم، و بيعات الضلالة و الشورى للجهالة، الا ان هذا الأمر له أصحاب و آيات قد سمّاهم الله فى كتابه و عرفتكم و بلغتكم ما أرسلت به اليكم، ولكنى أريكم قوماً تجهلون، لا ترجعنّ بعدى كفاراً مرتدين متأولين للكتاب على غير معرفة و تبتدعون السّنّة بالهوى، لان كل سنّة و حدث و كلام خالف القران فهو رد و باطل.

القران إمام هدى و له قايد يهدى اليه، و يدعو اليه بالحكمة و الموعظة الحسنة، ولىّ الأمر بعدى و وارث علمى و حكمتى و سرى و علانيتى و ما ورثه النبيّون من قبلى، و أنا وارث و مورّث فلا يكذبنكم أنفسكم.

ايّها الناس، الله الله فى أهل بيتى فإنّهم أركان الدين، و مصابيح الظلم، و معدن العلم، علىّ اخى، و وارثى، و وزيرى، و أمينى، و القائم بأمرى، و الموفى

بعهدى على سنّتى، أول الناس لى ايماناً، و آخرهم عهداً عند الموت، و أوسطهم لى لقآء يوم القيمة، فليبلغ شاهدكم غائبكم.

ألا، و من امّ قوماً امامة عمياء، و فى الأمة من هو أعلم منه فقد كفر، ايها الناس و من كانت له قبلى تبعة، فها أنا، و من كانت له عدة فليأت فيها على بن ابى طالب، فانه ضامن لذلك كلّه حتى لا يبقى لأحد علىّ تباعة.(۱)

و بهذا الاسناد: عن الكاظم عن أبيه عليهما السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله فى وصيّته لعلّى: يا على ان فلانة و فلانة ستشاقانك و تبغضانك بعدى و تخرج فلانة عليك فى عساكر الحديد، و تخلّف الأخرى تجمع اليها الجموع، هما فى الأمر سواء، فما أنت صانع يا علىّ؟

قال: يا رسول الله ان فعلتا ذلك تلوت عليهما كتاب الله و هو الحجة فيما بينى و بينهما فان قبلتا و الّا خبرتهما بالسنّة ما يجب عليهما من طاعتى و حقّى المفروض عليهما، فان قبلتاه و الّا أشهدت الله و أشهدتك عليهما، و رأيت قتالهما على ضلالتهما. قال: و تعقر الجمل و إن وقع فى النار؟ قلت نعم! قال: اللهم أشهد، ثم قال: يا علىّ اذا فعلتا ما شهد عليهما القران فأبنهما منّى فانهما بائنتان و أبوهما شريكان لهما فيما عملتا و فعلتا. قال: و كان فى وصيته: يا علىّ إصبر على ظلم الظالمين فان الكفر يقبل و الردة و النفاق مع الأول منهم ثم الثانى و هو شرّ منه و أظلم، ثم الثالث ثم يجمع لك شيعة تقاتل بهم الناكثين و القاسطين و المتبعين المضلين، و أقنت عليهم هم الأحزاب و شيعتهم.(۲)

مناقب ابن شهر آشوب: سهيل بن ابى صالح عن ابن عباس، انه اغمى على النبى فى مرضه فدّق بابه فقالت فاطمة من ذاقال أنا رجل غريب أتيت أسأل رسول الله أتأذنون لى فى الدخول عليه فأجبت: امض رحمك الله لحاجتك فرسول الله عنك مشغولٌ، فمضى، ثم رجع فدّق الباب، و قال غريب يستأذن

۱. البحار: ۴۸۴/۲۲.
۲. البحار: ۴۸۸/۲۲.

على رسول‌الله، تأذنون للضربا فأفاق رسول الله من غشيته و قال:

يا فاطمة، أتدرين من هذا؟ قالت: لا يا رسول الله، قال: هذا مفرق الجماعات و منغص اللذات هذا ملك الموت، ما أستاذن و الله على أحد قبلى و لا يستأذن على أحد بعدى، إستاذن علىّ لكرامتى على الله ائذنى له، فقالت: أدخل رحمك الله فدخل كريح هفافة، فقال: السّلام على اهل بيت رسول الله، فأوصى النّبى الى علىّ بالصبر عن الدنيا و بحفظ فاطمة و بجمع القران و بقضاء دينه و بغسله، و أن يعمل حول قبره حايطاً و بحفظ الحسن و الحسين.(١)

ثم قام رسول الله صلى الله عليه وآله: فدخل بيت أمّ سلمة و هو يقول: ربى سلم امّة محمد من النار و يسر عليهم الحساب، فقال ام سلمة: يا رسول الله صلى الله عليه وآله مالى اراك مغموماً متغير اللّون و قال: نعيت الى نفسى هذه السّاعة، فسلام لك فى الدّنيا فلا تسمعين هذا اليوم صوت محمدا بداً.

فقالت ام سلمة: و احزناه و احزناه لا تدركه الندامة عليك يا محمداه، ثم قال لى: أدع حبيبة قلبى و قرة عينى فاطمة تجيئ، فجاءت فاطمة و هى تقول: نفسى لنفسك الفداء و وجهى لوجهك الوقآء يا أبتاه، ألا تكلمنى كلمة فانى أنظر اليك و أراك مفارق الدنيا و أرى عساكر الموت تغشاك شديداً.

فقال لها: يا بنيّه انى مفارقك فسلام عليك منى، قالت: يا أبتاه فاين الملتقى يوم القيمة، قال: عند الحساب، قالت: فان لم ألقك عند الحساب، قال: عند الشفاعة لأمّتى، قالت: فان لم القك عند الشفاعة لأمتك، قال: عند الصّراط، جبرئيل عن يمينى و ميكائيل عن يسارى و الملائكة خلفى و قد امّى ينادون: رب سلّم أمّة محمد النار و يسرّ عليهم الحساب.

قالت: فاطمة و أين والدتى خديجة، قال: فى قصر له أربعة أبواب الى الجنّة. ثم أغمى على رسول الله و صلى الناس و خفّف الصّلوة، ثم قال أدعوا الىّ

١. المناقب: ٣/٣٣٦، عنه البحار: ٢٢/٥٢٧.

على بن ابى طالب و اسامة بن زيد، فجاءا، فوضع يده على عاتق علىّ و الأخرى على أسامة، ثم قال: إنطلقابى الى فاطمة، فجاءا به حتى وضع رأسه فى حجرها فاذا الحسن و الحسين عليهما السلام يبكيان و يصطر خان و هما يقولان: انفسنا لنفسك الفداء و وجوهنا لوجهك الوقاء، فقال رسول الله: من هذان يا علىّ قال: هذان ابناك الحسن و الحسين، فعانقهما و قبّلهما، و كان الحسن أشدّ بكاء، فقال له: كف يا حسن فقد شققت على رسول الله، فنزل ملك الموت قال: السلام عليك يا رسول الله، قال: و عليك السّلام يا ملك الموت، لى إليک حاجة قال: و ما حاجتک يا نبىّ الله، قال: حاجتى أن لاتقبض روحى حتى يجيئنى جبرئيل فتسلم على و اسلّم عليه، فخرج ملک الموت و هو يقول: يا محمداه، فأستقبله جبرئيل فى الهواء، فقال: يا ملک الموت قبضت روح محمد صلى الله عليه وآله قال: لا يا جبرئيل، سألنى ان لا أقبضه حتى يلقاک، فتسلم عليه و يسلم عليک.

فقال جبرئيل: يا ملک الموت، أما ترى أبواب السماء مفتّحة لروح محمد اماترى حورالعين قد تزين لروح محمد صلى الله عليه وآله.

ثم نزل جبرئيل: فقال السلام عليک يا أبا القاسم فقال و عليک يا جبرئيل أدن منى حبيبى جبرئيل فدنا طمنه، فنزل ملک الموت فقال له جبرئيل يا ملک الْموت احفظ وصيّة الله فى روح محمّد صلى الله عليه وآله، و كان جبرئيل عن يمينه و ميكائيل عن يساره و ملک الموت أخذ بروحه.

فلمّا كشف الثوب عن وجه رسول الله ينظر الى جبرئيل فقال له: عند الشدائد تخذلنى!!! فقال: يا محمد صلى الله عليه وآله انّک ميّتٌ و انّهم ميّتون كلّ نفس ذآئقة الموت.[١]

أقول: وجدت فى كتاب سليم بن قيس الهلالى برواية أبان بن ابى عيّاش عنه موافقاً لما رواه الطبرسى رضى الله عنه فى الاحتجاج، سليم بن قيس قال:

١. البحار: ٥٠٩/٢٢.

سمعت سلمان الفارسی قال: لمّا أن قبض النبیﷺ و صنع الناس ما صنعوا جاء أبوبکر و عمر و ابوعبیدة بن الجراح فحاصموا الأنصار فخصموهم بحجّة علیّ فقالوا یا معشر الأنصار قریش احقّ بالأمر منکم لأن رسول الله من قریش و المهاجرون خیر منکم، لأن الله بدأ بهم فی کتابه و فضّلهم، و قال رسول‌الله: الأئمّة من قریش.

و قال سلمان: و أتینا علیّاً و هو یغسل رسول اللهﷺ، و قد کان أوصی علیّاً أن لا یلی غسله غیره، فقال: یا رسول الله و من یعیننی فی ذلک فقال جبرئیل، فکان علیعليه‌السلام لا یرید عضواً الّا قلّب له، فلما غسله و حنطه و کفنه، أدخلنی و أدخل أباذر و المقداد و فاطمة و الحسن و الحسین فتقدم علیّ و صففنا خلفه عایشة فی الحجرة لاتعلم (قد أخذ الله ببصرها) ثم أدخل عشرة من المهاجرین و عشرة من الأنصار و فکانوا یدخلون و یدعون و یخرجون حتی لم یبق أحد شهد من المهاجرین و الأنصار الّا صلی علیه.

قال سلمان الفارسی فأخبرت علیاًعليه‌السلام و هو یغسل رسول الله بما صنع القوم و قلت: ان أبابکر الساعة !!! لعلی منبر رسول اللهﷺ ما یرضون ان یبایعونه بید واحدة و انهم لیبایعونه بیدیه جمیعاً بیمینه و شماله.

فقال علیّعليه‌السلام: یا سلمان و هل تدری من اول من بایعه علی منبر رسول‌الله؟ قلت: لا الّا انی رأیته فی ظلة بنی ساعدة حین خصمت الأنصار و کان اول من بایعه المغیّره بن شعبة ثم بشیر بن سعید ثم ابوعبیدة الجرّاح ثم عمر بن الخطاب، ثم سالم مولی أبی خدیقة، و معاذ بن جبل قال: لست أسألک عن هؤلاء و لکن هل تدری من اول من بایعه حین صعد المنبر قلت: لا و لکن رأیت شیخا کبیراً یتوکأ علی عصاه، بین عینیه سجادة شدیدة التشمیر، صعد المنبر اول من صعد و خرّ و هو یبکی و یقول: الحمدلله الذی لم یمتنی حتی رأیتک فی هذا المکان أبسط یدک فبسط یده فبایعه ثم قال: یوم کیوم آدم!! ثم نزل فخرج من المسجد.

فقال علیّ یا سلمان: أتدری من هو؟ قلت: لا و لقد ساءتنی مقالته کانه شامت بموت رسول الله، قال علیّ: فان ذلک ابلیس لعنه الله. أخبرنی رسول الله أن ابلیس و رؤسآء أصحابه شهد و انصب رسول الله ایّایَ یوم غدیر خم بما أمره الله فأخبرهم بأنی أولی بهم من انفسهم و أمرهم أن یبلغ الشاهد الغائب فأقبل الی ابلیس أبالسته و مردة أصحابه فقالوا: ان هذه الامّة امّة مرحومة مستبشرة فمالک و لا مالنا علیهم سبیل و قد أعلموا مفزعهم و امامهم بعد نبیّهم فأنطلق ابلیس کئیباً حزیناً.

و قال امیرالمؤمنینعليه السلام: فأخبرنی رسول اللهصلى الله عليه وآله ان لو قبض ان الناس سیبایعون أبابکر فی ظلّة بنی ساعدة بعد تخاصمهم بحقنا و حجتنا ثم یأتون المسجد فیکون اول من بایعه علی منبری فی صورة شیخ کبیر یقول کذا و کذا ثم یخرج و یجمع شیاطینه و أبالسته فیخرّون سجّداً و یقولون یا سیّدنا و یا کبیرنا أنت الذی أخرجت آدم من الجنة فیقول: ایّ امّة لن تضل بعد نبیّها کلّا زعمتم ان لیس لی علیهم سبیل، فکیف رأیتمونی صنعتُ بهم حین ترکوا ما أمرهم الله به من طاعته و أمرهم به رسول الله و ذلک قوله تعالی (و لقد صدّق علیهم ابلیس ظنه فاتبعوه الا فریقاً من المؤمنین).[۱]

احتجاج الطّبرسی: عن أبان بن تغلب قال: قلت لأبی عبدالله جعفر بن محمّد الصّادقعليه السلام جعلت فداک هل کان أحد فی أصحاب رسول الله أنکر علی أبی بکر فعله و جلوسه مجلس رسول الله قال: نعم کان الذی أنکر علی أبی بکر إثنی عشر رجلاً من المهاجرین خالد بن سعید بن العاص و کان من بنی امیّة، و سلمان الفارسی، و أبوذر الغفاری، و المقداد الأسود، و عمار بن یاسر، و بریدة الأسلمی، و من الأنصار أبو الهیثم بن التیهان، و سهل و عثمان ابنا حنیف، و خزیمة بن ثابت ذوالشهادتین، و أبّی بن کعب و أبو ایوب الأنصاری.

۱. البحار: ۲۶۱/۲۸، کتاب سلیم: ۵۷۷.

قال: فلما صعد أبوبكر المنبر تشاوروا بينهم فقال بعضهم لبعض و الله لنأتينّه و لننزلنّه عن منبر رسول الله، و قال الآخرون منهم و الله لئن فعلتم اذاً لعنتم على أنفسكم و قد قال الله عزوجل (ولا تلقوا بأيديكم الى التهكة) فأنطلقوا بنا إلى أميرالمؤمنين لنستشره و لنستطلع رأيه فأنطلق القوم الى أميرالمؤمنين بأجمعهم فقالوا يا أميرالمؤمنين تركت حقا أنت أحق به و أولى منه لأنا سمعنا رسول الله يقول: عليّ مع الحق و الحق مع عليّ يميل مع الحق كيف مال.

و لقد هممنا أن نصير اليه فننزله عن منبر رسول الله فجئناک نستشيرک و نستطلع رأيک فيما تأمرنا فقال أميرالمؤمنين: و ايم الله لو فعلتم ذلک لما كنتم لهم الاحرباً و لكنكم كالملح فى الزاد و كالكحل فى العين، و ايم الله لو فعلتم ذلک لأتيتمونى شاهرين أسيافكم مستعدّين للحرب و القتال اذاً لآتونى فقالوا لى بايع والّا قتلناک فلا بدّ من أن أدفع القوم عن نفسى و ذلک ان رسول الله او عز اليّ قبل وفاته قال لى: يا أبا الحسن إنّ الأمّة ستغدربک بعدى و تنقض فيک عهدى و انک منى بمنزلة هرون من موسى و ان الأمة من بعدى بمنزلة هارون و من إتبعه و السّامرى و من إتبعه.

فقلت يا رسول الله فما تعهد اليّ اذا كان ذلک فقال ان وجدت أعواناً فبادرْ اليهم وجاهدهم و ان لم تجد أعوانا كفّ يدک و أحقن دمک، حتى تلحق بى مظلوماً.

و لما توفّى رسول الله ﷺ اشتغلت بغسله و تكفينه و الفراغ من شأنه ثم اليت يميناً أن لا أرتدى الّا للصلوة حتى أجمع القران ففعلت ثم أخذت بيد فاطمة و ابنى الحسن و الحسين عليهما السلام فدرت على أهل بدر و أهل السابقة فناشدتهم حقّى و دعوتهم إلى نصرتى، فما أجابنى الا أربعة رهط منهم عمار و سلمان و المقداد و ابوذر و لقدر اودت فى ذلک تقييد بينتى، فاتقوا الله على السكوت، لما علمتم من وغر صدور القوم و بغضهم لله و لرسوله و لأهل بيت نبيّه فأنطلقوا بأجمعكم الى الرجل فعرّفوه ما سمعتم من قول نبيكم ليكون ذلک

أوكد للحجّة و أبلغ للعذرو أبعد لهم من رسول اللهﷺ اذا وردوا عليه.

فسار القوم حتى أحدقوا بمنبر رسول الله - و كان يوم الجمعه - صعد ابوبكر المنبر، قال المهاجرون للأنصار: تقدموا فتكلموا و قال الأنصار للمهاجرين: بل تكلموا انتم فان الله عزوجل ادناكم فی كتابه انه قال الله تعالى ﴿لقد تاب الله بالنبى على المهاجرين و الأنصار﴾ قال أبان: فقلت له يا بن رسول الله ان العامة لا تقرء كما عندک، فقال: و كيف تقرء يا أبان، قال: قلت إنها تقرء (لقد تاب الله على النبى و المهاجرين و الأنصار) فقال: ويلهم و أىّ ذنب كان لرسول الله حتى تاب الله عليه، انما تاب الله على أمّته.

فاوّل من تكلم به خالد بن سعيد بن العاص ثم باقى المهاجرين ثم من بعدهم الأنصار، و روى انهم كانوا غيبا عن وفات رسول اللهﷺ فقدّموا و قد تولّى أبوبكر و هم يومئذ أعلام مسجد رسول الله و فقام خالد بن سعيد بن العاص و قال:

إتق الله يا ابابكر فقد علمت ان رسول اللهﷺ قال: (و نحن محتوشوه يوم قريظة حين فتح الله له و قد قتل علىّ يومئذ عدة من صناديد رجالهم و أولى البأس و النجدة منهم) يا معاشر المهاجرين و الأنصار انى موصيكم بوصيّة فأحفظوها و مودعكم أمراً فاحفظوه الا انّ على بن ابى طالب أميركم بعدى و خليفتى فيكم، بذلک أوصانى ربّى، اَلاْوانكم ان لم تحفظوا فيه وصيتى و توازروه و تنصروه، اختلفتم فى أحكامكم و أضطرب عليكم أمر دينكم، و وليّكم شراركم، الا ان أهلبيتى هم الوارثون لأمرى و العالمون بأمر امتى من بعدى، اللهم من أطاعهم من امتى و حفظ فيهم وصيّتى فاحشرهم فى زمرتى و اجعلهم نصيباً من مرافقتى، يدركون به نور الأخرة، اللهم و من أساء خلافتى فى أهل بيتى فاحرمه الجنّة التى (عرضها كعرض السّماء و الارض)، فقال له عمر بن الخطاب:

أسكت يا خالد فلست من اهل المشورة ولا ممن يقتدى برأيه فقال خالد:

أسكت يابن الخطاب فانک تنطق عن لسان غيرک و أيم الله لقد علمت قريش انک من ألئمها حسباً و أدناها منصباً و أخسها قدراً و أخملها ذكراً و أقلهم غناء عن الله و رسوله، و إنّک لجبان فی الحروب، بخيل بالمال، لئيم العنصر، مالک فی قريش من فخر و لا فی الحروب من ذكر، و انک فی هـذا الأمـر بـمنزلة (الشّيطان إذ قال للانسان أكفر فلما كفر قال إنی بریٓء منک انی اخاف الله ربّ العالمين فكان عاقبتهما انّهما فی النار خالدين فـيها و ذلک جـزآء الظّـالمين) فأبلس عمر و جلس خالد بن سعيد. ثم قام سلمان الفارسی فقال كرديد نكرديد و ندانيد كه چه كرديد ای فعلتم و لم تفعلوا و ما علمتم ما فعلتم و أمتنع من البيعة قبل ذلک حتی و جئ عنقه، فقال:

يا ابابكر الی من تستند أمرک اذا نزل بک مالا تعرفه، و إلی من تفزع اذا سألت عمالا تعلمه، و ما عذرک فی تقدّم من هو أعلم منک و أقرب الی رسول الله و اعلم بتاويل كتاب الله عزوجل و سنّة نبيّه، و من قدّمه النبیّ فی حياته و أوصاكم به عند وفاته فنبذتم قوله و تناسيتم بيعته، و أخلفتم الوعد و نـقضتم العهد، و حللتم العقد الذی كان عقده عليكم من النفوذ تحت راية اسامة بن زيد حذراً من مثل ما أتيتموه و تنبيهاً للامّة علی عظيم ما أجترحتموه مـن مـخالفة أمره، فعن قليل يصفوا لک الأمر و قد أثقلک الوزر و نقلت الی قبرک و حملت معک ما أكتسبت يداک، فلو راجعت الحق من قريب و تلافيت نفسک و تبت الی الله من عظيم ما أجترمت كان ذلک أقرب الی نجاتک يوم تفرد فی حفرتک و يسلمک ذو و نصرتک فقد سمعت كما سمعنا و رأيت كما رأينا فلم يردعک ذلک عما أنت متشبث به من هذا الأمر الذی لاعذر لک فی تـقلده و لا حـظّ للدّين و المسلمين فی قيامک، فالله الله فی نفسک فقد أعذر من انذر و لا تكن كمن ادبر و استكبر.

ثم قام ابوذر فقال:

يا معشر قريش اصبتم قباحة و تركتم قرابـة و الله لتـرتدن جـماعة مـن

العرب و لتشكن فی هذا الدّین و لو جعلتم الأمر فی اهل بیت نبیّکم ما أختلف علیکم سیفان و الله لقد صارت لمن غلب و لتطمحن الیها عینٌ من لیس من أهلها و لیسفکن فی طلبها دماء کثیرة (فکان کما قال ابوذر) ثم قال:

لقد علمتم و علم خیارکم ان رسول الله قال: الأمر بعدی لعلیّ ثمّ لابنی الحسن و الحسین ثم للطاهرین من ذریتی، فأطرحتم قول نبیّکم و تناسیتم ما عهد به الیکم فاطعتم الدنیا الفانیة و بعتم الأخرة الباقة التی لا یهرم شبابها و لا یزول نعیمها و لا یحزن و لاتموت سکانها، بالحقیر التافه الفانی الزائل و کذلک الأمم من قبلکم کفرت بعد أنبیائها و نکصت علی أعقابها و غیرت و بدّلت و اختلفت فساویتموهم حذو النّعل بالنّعل و القذة بالقذة و عما قلیل تذوقون و بال أمرکم و تجزون بما قدمت ایدیکم (و ما الله بظلام لعبید). ثم قام المقداد ابن الأسود و قال:

ارجع یا ابابکر عن ظلمک و تب الی ربک و الزم بیتک و أبکِ علی خطیئتک و سلم الأمر لصاحبه الذی هو أولی به منک فقد علمت ما عقده رسول الله فی عنقک من بیعته و ألزمک من النفوذ تحت رایة اسامة بن زید و هو مولاه و نبّه علی بطلان وجوب هذا الامر لک و لمن عضدک علیه بضمّه لکما الی عَلَم النفاق و معدن الشنئان و الشقاق عمرو بن العاص الذی أنزل الله تعالی فیه علی نبیّه (ان شانئک هو الابتر)، فلا اختلاف بین اهل العلم انها نزلت فی عمرو، و هو کان أمیراً علیکما و علی المنافقین فی الوقت الذی أنفذه رسول الله صلی الله علیه و آله فی غزاة ذات السّلاسل و انّ عمرواً قلّد کما حرس عسکره فاین الحرس الی الخلافة؟ اتق الله و بادر الاستقالة قبل فوتها فان ذلک أسلم لک فی حیاتک و بعد و فاتک و لا ترکن الی دنیاک و لا تغرّک قریش و غیرها فعن قلیل تضمحل عنک دنیاک ثم تصیر الی ربک فیجزیک بعملک و قد علمت و تیقنت أن علی بن ابی طالب صاحب الامر بعد رسول الله، فسلمه الیه بما جعله الله فانه أتمّ لسترک و اخف لوزرك فقدوالله نصحت لک ان قبلت نصحی (و الی الله ترجع الامور).

ثم قام بريدة الأسلمی فقال:

انا لِلّه و انا الیه راجعون ما ذالقی الحق من الباطل یا ابـابکر، أنسـیتَ أم تناسیت، ام خدعتک نفسک سوّلت لک الاباطیل و لم تذکر ما امرنا به رسول الله من تسمیة علیّ بامرة المومنین، و النبیﷺ بین أظهرنا و قوله فی عدّة أوقات: هذا امیرالمؤمنین و قاتل القاسطین، فاتق الله و تدارک نفسک قبل أن لاتدارکها و انقذها مما یهلکها و اردد الأمر الی من هو احق به منک و لاتتمادفی اغتصابه، و راجع و انت تستطیع ان تراجع فقد محضتک النصح و دللتک علی طریق النجاة فلاتکونن ظهیراً للمجرمین.

ثم قام عمار بن یاسر فقال:

یا معاشر قریش یا معاشر المسلمین ان کنتم علمتم و الا فأعلموا ان اهل نبیّکم أولی به وأحق بارثه و أقوم بأمور الدّین و آمن علی المومنین و احـفظ لملّته و انصح لامّته فمروا صاحبکم فلیرد الحـق الی اهـله قـبل ان یـضطرب حبلکم و یضعف امرکم و یظفر عدوّکم و یظهر شتاتکم و تعظم الفتنة بکم و تختلفون فیما بینکم و یطمع فیکم عدوّکم.

فقد علمتم ان بنی هاشم أولی بهذا الأمر منکم و علیّ من بینهم ولیکم بعهدالله و برسوله، و فرق ظاهر قد عرفتموه فی حال بعد حال عند سدّ النّبی أبوابکم التی کانت الی المسجد فسدّها کلها غیر بابه و ایثاره أیاه بکریمته فاطمة دون سایر من خطبها الیه منکم و قوله انا مدینة العلم و عـلیّ بـابها فـمن أراد الحکمة فلیأتها من بابها، و انتم جیمیعا مصطرخون فیما أشکل علیکم من امور دینکم الیه، و هو مستغن عن کل احد منکم، مـاله مـن السّـوابـق التـی لیست لأفضلکم عند نفسه فما بالکم تحیدون عنه و تغیرون عـلی حـقه و تـؤثرون الحیوة الدنیا علی الاخرة بئس للظالمین بدلا اعطوهما جعله الله له و لاتتولوا عنه مدبرین و لاتردّ و اعلی اعقابکم فتنبقلبوا خاسرین.

ثم قام ابّی بن کعب فقال:

یا ابابکر لاتجحد حقّا جعله الله لغیرک و لاتکن اول من عصی رسول الله فی وصیه و صفیه و صدف عن امره، اراد الحق الی اهله تسلم، و لا تتماد فی غیّک فتندم، فبادر الانابة یخف و زرک، ولا تخصص بهذا الأمر الذی لم یجعله الله لک نفسک، فتلقی و بال عملک فعن قلیل تفارق ما انت فیه و تصیر الی ربّک فیسالک عما جنیت و ما ربک بظلام للعبید.

ثم قام خزیمة بن ثابت فقال:

ایّها الناس ألستم تعلمون انّ رسول الله قبل شهادتی وحدتی و لم یرد معی غیری؟ قالوا بلی، قال فأشهد انی سمعت رسول الله یقول: اهل بیتی یفرقون بین الحق و الباطل و هم الائمة الذی یقتدی بهم و قد قلت ما علمت و ما علی الرسول الا البلاغ المبین.

ثم قام ابو الهیثم بن التیهان فقال:

و أنا اشهد علی نبینا انه اقام علیّاً یعنی فی یوم غدیر خم، فقالت الانصار ما اقامه الا للخلافة و قال بعضهم ما اقامه الا لیعلم الناس انه مولی من کان رسول الله مولاه، و اکثروا الخوض فی ذلک فبعثنا رجالاً منا الی رسول الله فسئلوه عن ذلک فقال: قولوا لهم: علیعليه‌السلام ولی المؤمنین بعدی، و أنصح الناس لامتی، و قد شهدتُ بما حضرنی فمن شاء فلیؤمن و من شاء فلیکفر، ان یوم الفصل کان میقاتا.

ثم قام سهل بن حنیف فحمدالله و أثنی علیه فقال:

یا معاشر قریش أشهدوا علی انی اشهد علی رسول الله و قد رأیته فی هذا المکان یعنی الرّوضه و هو اخذ بید علیّ بن ابی طالب و هو یقول: ایّها الناس هذا علی امامکم من بعدی و وصیّی فی حیاتی و بعد وفاتی و قاضی دینی و منجز وعدی و اول من یصافحنی علی حوضی، فطوبی لمن تبعه و نصره، و الویل لمن تخلّف عنه و خذله.

و قام معه أخوه عثمان بن حنيف و قال:

سمعنا رسول الله يقول: اهل بيتى نجوم الأرض فلا تتقدموهم، و قدّموهم فهم الولاة بعدى، فقام اليه رجل فقال: يا رسول الله و أىّ اهل بيتک؟ فقال: علىّ و الطاهرون من ولده و قدبيّن عليه السلام فلاتكن يا ابابكر اول كافر به (ولا تخونوا الله و الرسول و تخونوا اماناتكم و انتم تعلمون).

ثم قام ابو ايّوب الانصارى فقال:

اتقوا الله عباد الله فى اهل بيت نبيّكم و ردّوا اليهم حقهم الذى جعله الله لهم فقد سمعتم مثل ما سمع اخواننا فى مقام بعد مقام لنبيّنا و مجلس بعد مجلس يقول: اهل بيتى ائمتكم بعدى (و يؤمى الى علىّ) و يقول هذا امير البررة و قاتل الكفرة، مخذول من خذله، منصور من نصره، فتوبو الى الله من ظلمكم، ان الله تواب رحيم و لا تتوّلوا عنه مدبرين و لا تتوّلوا عنه معرضين.

قال الصّادق عليه السلام: فافحم ابوبكر على المنبر حتى لم يُحرِجواباً ثم قال: وليتكم و لست بخيركم أقيلونى أقيلونى! فقال عمر بن الخطاب: إنزل عنها يالكع اذا كنت لاتقوم بحجج قريش لم أقمت نفسک فى هذا المقام، و الله لقد هممت ان أخلعک و اجعلها فى سالم مولى أبى حذيفة، قال فنزل و اخذ بيده و انطلق الى منزله، و بقوا ثلاثة ايّام لا يدخلون مسجد رسول‌الله.

فلما كان اليوم الرّابع جائهم خالد بن وليد و معه ألف رجل و قال لهم: ما جلوسكم فقد طمع فيها و الله بنو هاشم و جائهم سالم مولى ابى حذيفة و معه الف رجل و جائهم معاذ بن جبل و معه الف رجل، فما زال يجتمع رجل رجل حتى اجتمع أربعة الاف رجل فخرجوا شاهرين أسيافهم يقدمهم عمر بن الخطاب حتى وقفوا بمسجد النّبى، فقال عمر:

و الله يا صحابة علىّ لئن ذهب الرجل منكم يتكلم بالذى تكلم به بالأمس لنأ خذنّ الذى فيه عيناه، فقام اليه خالد بن سعيد بن العاص، فقال: يابن صهّاک الحبشية، أبأسيافكم تهددونا أم بجمعكم تفزعونا و الله ان أسيافنا أحدّ من

أسيافكم و انا لأكثر منكم و ان كنا قليلين، لانّ حجة الله فينا و الله لولا انى أعلم ان طاعة إمامى اولى بى لشهرت سيفى و لجاهدتكم فى الله الى ان أبلى عذرى. و قال له أميرالمؤمنين: اجلس يا خالد فقد عرف الله مقامك و شكّر لك سعيك فجلس.

و قام اليه سلمان الفارسى و قال:

الله اكبر الله اكبر، سمعت رسول الله و الّا صمّتا يقول بينا اخى و ابن عمى جالس فى مسجدى مع نفر من اصحابه، اذ يكبسه جماعة من كلاب اهل النار يريدون قتله و قتل من معه، و لست اشك الا و انكم هم، فهم به عمر بن الخطاب، فوثب اليه اميرالمؤمنين و اخذ بمجامع ثوبه ثم جلد به الارض ثم قال:

يابن صهّاك الحبشيّة!!! لولا كتاب من الله سبق و عهد من رسول الله صلى الله عليه و آله تقدّم لأريتك اينا اضعف ناصراً و أقل عدداً. ثم التفت الى اصحابه فقال: انصر فوا رحمكم الله فو الله لأدخلت المسجد الا كما دخل اخواى موسى و هرون اذقال له اصحابه اذهب انت و ربّك فقاتلا انّا ههنا قاعدون و الله لا أدخل الا لزيارة رسول الله او لقضيّة أقضيها فانه لايجوز لحجّة اقامه رسول الله ان يترك الناس فى حيرة.[1]

الاجتجاح الطبرسى: عن عبدالله بن عبدالرّحمن قال: ثم انّ عمر احتزم بازاره و جعل يطوف بالمدينة و ينادى: ان ابابكر قد بويع له، فهلموا الى البعية، فينثال الناس فيبايعون، فعرف ان جماعة فى بيوت مستترون، فكان يقصدهم فى جمع فيكبسهم و يحضر هم فى المسجد فيبايعون.

حتى اذا مضت ايام، اقبل فى جمع كثير الى منزل على بن ابى طالب عليه السلام فطالبه بالخروج فأبى، و دعا عمر بحطب و نار و قال: و الذى نفس عمر بيده ليخرجن اولأ حرّقنه على ما فيه، فقيل له: ان فيه فاطمة بنت رسول الله و ولد

---

١. البحارک ١٨٩/٢٨، اليقين: ٣٣٥ و قال: اعلم ان هذا الحديث روته الشيعة متواترين.

رسول الله و آثار رسول الله و أنكر الناس ذلک من قوله فلمّا عرف انكارهم قال ما بالكم أترونی فعلت ذلک انما أردت التهويل.

فراسلهم علیّ ان ليس الی خروجی حيلة لأنی فی جمع كتاب الله الذی نبذتموه، و ألهتكم الدنيا عنه، و قد حلفت ان لا أخرج من بيتی و لا أضع ردائی علی عاتقی حتی اجمع القران.[۱] الحديث.

و فی خبر آخر: لما اجتمع من المهاجرين و الانصار اثنی عشر رجلاً حول المنبر و نزلّوا ابابكر منه و صلی علیّ مع اصحابه فی المسجد ثلثة ايام

فجلس ابوبكر فی بيته ثلاثة ايام، ثم اتاه عمر و عثمان و طلحة و عبدالرحمن بن عوف و سعد بن ابی وقاص و ابو عبيدة بن الجراح و سعيد بن عمر و بن نفيل، فأتاه كل منهم متسلّحا فی قومه حتی أخرجوه من بيته، ثم أصعدوه المنبر و قد سلّوا سيوفهم، فقال قائل منهم: و الله لئن عاد احد منكم مثل ماتكلم به رعاع منكم بالامس، لاملئن سيوفنا منه فأحجم و الله القوم و كرهوا الموت.[۲]

و فی خبر آخر: ان هؤلآء القوم أربعة الاف رجل كما ذكرناه انفاً.

---

۱. الاجتجاع: ۱/۸۰، البحار: ۲۰۴/۲۸.
۲. البحار: ۲۱۹/۲۸، اليقين: ۳۴۳.

اجتماع اربعة آلاف رجل على اخراج اميرالمؤمنين الى بيعة ابى بكر و احراق باب فاطمةعليها السلام

فى الأحتجاج: فيما احتج به الحسنعليه السلام على معاوية و أصحابه انه قال للمغيرة بن شعبة: انت ضربت فاطمة بنت رسول الله حتى ادميتها و ألقتْ ما فى بطنها استدلالاً منك لرسول الله و مخالفة منك لأُمره و انتها كاًلحرمته، و قد قال رسول الله: انت سيّدة نسآء اهل الجنّة، و الله مصيرک الى النار.(۱)

اقول: وجدت فى كتاب سليم بن قيس الهلالى برواية ابان بن ابى عيّاش عنه عن سلمان و عبدالله بن العباس قالا: توفى رسول الله يوم توفى، فلم يوضع حفرته حتى نكث الناس و أرتدّوا و اجمعوا على الخلاف و اشتغل علىّ برسول الله حتى فرغ من غسله و تكفينه و تحنيطه، و وضعه فى حفرته، ثم أقبل على تاليف القرآن و شغل عنهم بوصيّة رسول الله، فقال عمر: لأبى‌بكر يا هذا ان الناس اجمعين قد باعوک ما خلا هذا الرجل و اهل بيته فأبعث اليه فبعث اليه ابن عم لعمر يقال له: قنفذ، فقال له: يا قنفذ انطلق الى علىّ فقل له اجب خليفة رسول الله، فبعثا مراراً و أبىٰ علىّ ان يأتيهم، فوثب عمر غضباناً و نادى خالد بن الوليد و قنفذ فأمرهما ان يحملا حطبا و نارا، ثم أقبل حتى انتهى الى باب علىّ، و فاطمة قاعدة خلف الباب، قد عصبت رأسها و نحل جسمها فى وفات رسول الله فأقبل عمر حتى ضرب الباب ثم نادى:

يابن ابى طالب افتح الباب، فقالت فاطمة: يا عمر! مالنا و لک لاتدعنا و ما نحن فيه!!، قال: افتحى الباب و الّاحرقنا عليكم، فقالت: يا عمر اما تتقى الله

---

۱. الاجتجاج: ۲۷۸/۱، عنه البحار: ۴۰۹/۲۸، ۱۹۷/۴۳، ۸۱/۴۴.

عزوجل تدخل على بيتى و تهجم على دارى؟ فأبى ان ينصرف، ثم دعا عمر بالنار فأضرمها فى الباب فأحرق الباب، ثم دفعه عمر، فأستقبلته فاطمة عليها السلام و صاحت يا ابتاه يا رسول الله فرفع السيف و هو فى غمده فوجى به جنبها، فصرخت، فرفع السّوط، فضرب به ذراعها، فصاحت: يا ابتاه.

فوثب على بن ابى طالب عليه السلام فأخذ بتلابيب عمر، ثم هزه فصرعه و وجأ انفه و رقبته و همّ بقتله، فذكر قول رسول الله و ما أوصاه به من الصّبر و الطاعة، فقال: و الذى كرم محمداً بالنّبوة يابن صهّاک!! لولا كتاب من الله سبق، لعلمت انک لاتدخل بيتى، فأرسل عمر يستغيث، فأقبل الناس!!! حتى دخلوا الدّار، فتكاثروه، و القوا فى عنقه حبلاً، فحالت بينهم و بينه فاطمة عليها السلام عند باب البيت، فضربها قنفذ الملعون بالسّوط، فماتت حين ماتت، و ان فى عضدها كمثل الدملج من ضربته فألجأها الى عضادة بيتها و دفعها، فكسر ضلعها من جنبها، فألقت جنيناً من بطنها فلم تزل صاحبة فراش حتى ماتت (صلى الله عليها) من ذلک شهيدة.[١]

---

١. البحار: ٢٩٧/٢٨، ١٩٧/٤٣.

فصل اجتماع اربعة آلاف رجل مع عمر على دار فاطمةعليها السلام ليجبروا اميرالمؤمنين الى البيعه

قال فى جنات الخلود: علة وفات فاطمةعليها السلام ان عمر بن الخطاب هجم مع ثلاثمائة رجل على بيتها (و فى رواية البحار مع أربعة الاف رجل) ليذهبوا بعليّ الى المسجد لأخذ البيعة منه لابى‌بكر، أخذت فاطمة باب الدار و لزومتها عن ورائها، فمنعتهم عن الدخول، ضرب عمر برجله على الباب فقلعت، فوقعت على بطنها فسقط جنينها المحسن.

و ايضاً: حين ماجرّوا اميرالمؤمنين مع حلس كان مستقراً عليه، لزمت فاطمة مع ما كان عليها من وجع القلب بطرف الحلس تجرّه، و يجر القوم عليّاً على خلافها، فاذا كانت هى تجرّه سلام الله عليها فان القوم يقعون كلّهم فى الأرض على ركبتهم، ولم يزل التجاذب بينها و بينهم هكذا، الى ان أخذ عمر عن خالد بن وليد سيفاً، فجعل يضرب بغمده على كتفها. حتى صارت مجروحة، فعل ذلک ثلث مرات، و مع هذا فلم يقدروا على أخذ الحلس من يدها حتى تمزق و تشقق بقى قطعة فى يدها، و ساير القطعات فى أيدى القوم، و كانت تلک الجرحة على كتفها حتى ماتت.(١)

اقول: ان الشجاعة مذمومة فى مطلق المراة الاّ فى الصّدّيقة الكبرى لانها عليها السلام بقية النبوة و من جملة آثار النبوة، هى الشجاعة كما قال

١. جنات الخلود: ١٩.

اميرالمؤمنين عليه السلام: فی حقّها یا بنت الصفوة و بقية النبوة[1] و هى بهذه الشجاعة منعت القوم و هم اربعة الاف رجل عن ان يجروا اميرالمؤمنين الى البيعة الى ان ضربها عمر بغمد سيفه على كتفها حتى اغمى عليها، ثم افاقت و رأت الدار خالية عن علىّ فسألت عنه فأجابت فضة مع سائر الناس بأن القوم اخذوا ابن عمک و جرّوه الى البيعة فلما سمعت فاطمة تجلببت بجلبابها، و اتزرّت بازارها، و أخذت بيد شبيليها الحسن و الحسين مع لمّة من نسائها و مشت وراء اميرالمؤمنين لتستنقذه من أيدى الكفرة، حتى وصلت الى باب المسجد و نظرت الى منبر ابيها رسول الله و ابوبكر جالس عليه، و علىّ مكشوف الرأس تحت المنبر، و السيّف بيد عمر و قال: يا علىّ بايع خليفة رسول الله و الا ضربت عنقک، فصاحت الصّديقة الكبرى فاطمة الزهراء يا ابتاه.

للشيخ الصالح الكواز الحلىّ.

الواثبين لظلم آل محمد ... محمد ملقى بلاتكفين

و القائلين لفاطم اذيتنا ... من طول نوح دائم و حنين

و القاطعين أراكه كيما تقلى ... بظل اوراق لها وغصون

و مجمعى حطب على البيت الذى ... لم يجتمع لولاه شمل الدين

و الداخلين على البتول بيتها ... و المسقطين لها اعزجنين

و القائدين امامهم بنجاده ... والطهرتدعواخلفهم‌برنين

خلّواابن عمى‌او لاكشف فى‌الدعا ... راسى و اشكو للاله شجونى

ما كان ناقة صالح و فصيلتها ... بالفضل عند الله الادونى

ورنت الى القبر الشريف بمقلة ... عبرى و قلب مكمد محزون

ابتاه هذا السّامرى و عجله ... تبعا و مال الناس عن هرون

اى الرزايا اتقى بتجلدى ... هو فى النوائب مصيبت قرينى

---

١. الاحتجاج: ١٠٧/١، البحار: ٢٣٤/٢٩، ٣٢٢، ٣٢٣، ١٤٨/٤٣، امالى الطوسى: ٦٨٣، المناقب: ٢٠٨/٢.

فقدى ابى ام غصب بعلى حقّه ام كسر ضلعى ام سقوط جنينى
ام اخذهم ارثى و فاضل نحلتى ام جهلهم حقى و قد عرفونى
قهر و ايتيميك الحسنين و صنوه و اسئلهم و قد نهرونى

احتجاج الطبرسى: روى عن الصادق عليه السلام انه قال لما استخرج اميرالمؤمنين صلوات الله عليه من منزله، خرجت فاطمة عليها السلام فما بقيت هاشمية الا خرجت معها، حتى انتهت قريباً من القبر، فقالت خلوا عن ابن عمى، فو الذى بعث محمداً بالحق لئن لم تخلوا عنه لأنشرن شعرى، ولأضعن قميص رسول الله على رأسى، ولأصرخن الى الله تبارک، و تعالى، فما نافة صالح بأكرم على الله منى ولا الفصيل باكرم على الله من ولدى.

قال سلمان رضى الله عنه: كنت قريباً منها فرايت و الله أساس حيطان المسجد (مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله) تقلعت من أسفلها حتى لواراد رجل ان ينفذ من تحتها لنفذ، فدنوت منها فقلت يا سيّدتى و مولاتى، ان الله تبارک و تعالى بعث اباک رحمة، فلا تكونى نقمة، فرجعت و رجعت الحيطان حتى سطعت الغبرة من اسفلها فدخلت فى خياشيمنا.[١]

خصال الصّدوق: فيما ذكر اميرالمؤمنين عليه السلام فى جواب الذى سئل عمّا فيه من خصال الأوصياء، و امّا الثانية يا اخا اليهود فان رسول الله امرنى فى حياته على جميع امته، و اخذ على جميع من حضره منهم البيعة و السّمع و الطاعة لأمرى، و أمَرهم ان يبلغ الشاهد الغائت الى قوله... ثم التفت الى اصحابه فقال: اليس كذلک قالوا بلى يا اميرالمؤمنين.[٢]

امالى الشّيخ: (سيأتى) فى باب احوال ابليس، عن جابر بن عبدالله الانصارى قال: تمثل ابليس فى اربع صور، تصور يوم قبض النّبى فى صورة المغيرة بن شعبة، فقال: ايها الناس لاتجعلوها كسروانية ولا قيصرانية و سعوها

١. الاحتجاج: ٨٦/١، عنه البحار: ٢٠٦/٢٨، ٤٧/٤٣، المناقب: ٣٣٩/٣.
٢. الخصال: ٣٧١، عنه البحار: ٢٠٦/٢٨.

تتسع، فلاتردوها فى بنى‌هاشم فينتظر بها الحبالى.[۱]

الاختصاص و بصائر الدّرجات: احمد بن محمد عن علىّ بن الحكم عن ربيع بن محمد المسلمى عن عبدالله بن سليمان عن ابى عبدالله قال لما اخرج بعلىّ ملبيّا وقف عند قبر النّبى قال: يابن ام ان القوم استضعفونى و كادوا يقتلوننى قال: فخرجت يد من قبر رسول الله يعرفون آنهايده و صوت يعرفون انه صوته نحوابى بكر، يا هذا اكفرت بالّذى خلقک من تراب ثم سوّيک رجلاً.[۲]

مناقب ابن شهر آشوب: عن عبدالله مثله.[۳]

بصائر الدّرجات: عبدالله بن محمّد يرفعه باسناد له الى ابى عبدالله عليه السلام قال لما استخلف ابوبکر اقبل عمر على علىّ فقال: اما علمت ان ابابکر قد استخلف قال علىّ فمن جعله کذلک، قال المسلمون رضوا بذلک، فقال عليه السّلام و الله لأسرع ما خالفوا رسول الله و نقضوا عهده، و لقد سمّوه بغير اسمه و الله ما استخلفه رسول الله فقال عمر کذبت فعل الله بک و فعل، فقال على: ان شئت ان أريک برهاناً على ذلک فعلت، فقال له عمرما تزال تکذب على رسول الله فى حياته و بعد موته، فقال علىّ انطلق بنالنعلم اينا الکذّاب على رسول الله فى حياته و بعد موته، فأنطلق معه حتى اتى الى القبر، فاذا کف فيها مکتوب أکفرت يا عمر بالذى خلقک من تراب ثم من نطفة ثم سويّک رجلاً، فقال له علىّ أرضيت و الله لقد جحدت رسول الله فى حياته و بعد وفاته.[۴]

تنبيه: اقول: ان المراد من الموصول فى الخبرين هو اميرالمومنين کما يدل عليه السيّاق و يلتفت اليه صاحب الذّوق السليم و الفهم المستقيم و الا لأختل المعنى و لم يکن له عليه السلام فضيلة، ولا وحشة فى اطلاق الخالق عليه بعد

---

۱. امالى الشيخ: المجلس السادس: ۱۷۶، عنه البحار: ۲۸/۲۰۵.
۲. بصائر الدرجات: ۲۷۵، الاختصاص: ۲۷۴.
۳. المناقب: ۲/۲۴۸.
۴. بصائر الدرجات: ۲۷۵، الاختصاص: ۲۷۴، البحار: ۲۸/۲۲۰، ۴۱/۲۲۹.

اطلاقه على الملكين الداخلين فى رحم المرأة عند خلق الجنين و تصويره فى قوله تعالى «هو الذى يصوركم فى الأرحام كيف يشاء». و يؤيده ما ذكره شيخنا العلام الأحسائى فى المسائل القطيفية، من الخبر بحذف الاسناد عن جابر بن عبدالله الانصارى، ان مروان بن الحكم فى خلافته صعد منبر رسول الله و خطب و سبّ عليّاً فخرجت من القبر الشريف يد، كلّ من حضر عرف انها يد رسول الله مكتوب عليها يا عدوالله اكفرت بالذى خلقك من تراب ثم من نطفة ثمّ سويك رجلا، هو والله على بن ابى طالب اميرالمؤمنين و سيد الوصيين، ثم عدّ بيده ثلاثا و عشرين فما لبث مروان الا ثلاثاً و عشرين ليلة ثم مات. كما يطلق عليه الربّ فى قوله تعالى (و يعبدون من دون الله مالا ينفعهم و لا يضرهم و كان الكافر على ربه ظهيراً) يظاهر الشيطان فى العداوة و الشرك.

بصائر الدّرجات: عن الباقرعليه السلام انه سئل عنها فقال تفسيرها فى بطن القران على هو ربّه فى الولاية و الربّ هو الخالق الذى لا يوصف.

أقول: يعنى ان الرّب على الاطلاق الغير المقيد بالولاية هو الله الخالق جلّ ذكره.(١)

و **القميّ:** قد يسمى الانسان رباً كقوله تعالى (اذكرنى عند ربك) و كل مالك لشئ يسمى ربّه و قوله تعالى (و كان الكافر على ربّه ظهيراً) فقال الكافر الثانى، كان على اميرالمؤمنين ظهيراً.(٢)

فى تفسير آخوند ملا على الرودآبادى رحمه الله، رأيته فى خزينة ثامن الآمة على بن موسى عليه السلام فى تفسير قوله تعالى (ولايشرك بعبادة ربه احدا) اى لاتشرك فى ولاية علىّ احداً من الثلاثة الذين أنكروا ولاية علىّ و غصبوا اخلافته.

اقول: ان انكار الولاية او التوقف فيها انكار نص الرّسول بل نص الله تعالى و هو يوجب الارتداد الواقعى كما سيجى فى فصل ارتداد الناس بعد النّبيّ اخبار

---

١. بصائر الدرجات: ٧٧، البحار: ٣٥/٣٦٩.
٢. تفسير القمى: ٢/١١٥، عنه البحار: ٣٦/١٦٩.

مستفيضة.

و منها: قول جعفر بن محمدعليهما السلام: ارتدّ الناس على اعقابهم كفاراً الا ثلاثة.[۱] الحديث.

و غيرها من الايات و الاخبار الّتى ذكرناها فى كتابنا نور الانوار فراجع حتى لاتكون من الغافلين ثبتنا الله و اياكم فى ولايته امين يا ربّ العالمين.

و من كراماتها: على الله انها لما منعت حقها، أخذت بعضادة حجرة النّبىّ و قالت: ليست ناقة صالح عند الله باعظم منّى ثم رفعت جنب قناعها الى السّمآء و همّت ان تدعو فارتفعت جدران المسجد عن الأرض، و تدلى العذاب فجآء اميرالمؤمنين فأمسك يدها و قال: يا بقيّة النّبوة و شمس الرّسالة، و معدن العصمة و الحكمة، ان اباک رحمة للعالمين فلا تكونى عليهم نقمة أقسم عليک بالرّوف الرّحيم فعادت الى مصلّاها.

و سيأتى ان عمر قال: فخرج علىّ و قد ضربت يداها الى ناصيتها لتكشف عنها و تستغيث بالله العظيم ما نزل بها فأسبل علىّ عليها ملايتها، و قال لها يا بنت رسول الله ان الله بعث اباک رحمة للعالمين و ايم الله لئن كشفت على ناصيتک سائلة الى ربک ليهلک هذا الخلق لاجابتک حتى لايبقى على الارض منهم بشر[۲].الحديث.

تفسير العيّاشى: عن عمرو بن ابى المقدام عن ابيه عن جده قال: ما اتى على علىّ يوم قط أعظم من يومين اتياه، فامّا أول يوم، فيوم قبض رسول الله، و اما اليوم الثانى فوالله انى لجالس فى سقيفة بنى ساعدة عن يمين ابى بكر و الناس يبايعونه، اذ قال له عمر: يا هذا أليس فى يديک شئ منه ما لم يبايعک علىٌّ، فابعث اليه حتى ياتيک فيبايعک، فانما هولاء رعاع، فأبعث اليه قنفذاً، فقال له: اذهب فقل لعلىّ اجب خليفة رسول الله، فذهب قنفذ، فما لبث ان رجع، فقال

۱. البحار: ۲۵۹/۲۸.
۲. البحار: ۲۹۳/۳۰.

لابی بکر: قال لک: ما خلف رسول الله احداً غیری، قال: فارجع الیه فقل: أجب فان الناس قد اجمعوا علی بیعتهم ایاه، و هولاء المهاجرون و الانصار یبایعونه و قریش، و انما انت رجل من المسلمین، لک مالهم و علیک ما علیهم، و ذهب الیه قنفذ فما لبث ان رجع فقال قال لک: ان رسول الله قال لی و أوصانی اذا و اریته فی حفرته، لا اخرج من بیتی حتی اؤلف کتاب الله، فانه فی جرائد النخل و فی اکتاف الأبل، قال عمر: قوموا بنا الیه فقام ابوبکر و عمر و عثمان و خالد بن الولید و المغیرة بن شعبه و ابوعبیدة بن الجراح و سالم مولی ابی حذیفة و قنفذ، و قمت معهم.

فلما انتهینا الی الباب فرأتهم فاطمة علیها السلام غلقت الباب فی وجوههم، و هی لا تشک ان لا یدخل علیها الا بأذنها فضرب عمر الباب برجله، فکسره و کان من سعف، ثم دخلوا فاخرجوا علیّاً ملبیّاً، فخرجت فاطمة فقالت یا ابابکر أترید ان ترملنی من زوجی، و الله لئن لم تکف عنه لأنشرن شعری و لأشقن جیبی ولأصیحن الی ربّی و اخذت بید الحسن و الحسین علیهما السلام و خرجت ترید قبر النبی.

فقال علیّ علیه السلام لسلمان: أدرک ابنة محمد فانی أری جنبتی المدینة تکفئان والله ان نشرت شعرها و شقت جیبها و أتت قبر ابیها و صاحت الی ربها لا یناظر بالمدینة ان یخسف بها و بمن فیها، فادرکها سلمان رضی الله عنه فقال: یا بنت محمد ان الله انما بعث اباک رحمة فارجعی، فقالت: یا سلمان یریدون قتل علیّ ما علیّ صبر فدعنی حتی أتی قبر ابی فانشر شعری و اشق جیبی و اصیح الی ربّی، فقال سلمان: انی اخاف ان یخسف بالمدینه، و علیّ علیه السلام بعثنی الیک یامرک ان ترجعی له الی بیتک، و تنصر فی، فقالت اذاً أرجع و اصبرو أسمع له و أطیع.

قال: فأخرجوه من منزله ملبیاً و مروا به علی قبر النبیّ قال: فسمعته یقول (یابن ام ان القوم استضعفونی و کادوا یقتلوننی) و جلس ابوبکر فی سقیفة بنی ساعدة و قدم علی علیه السلام فقال له عمر: بایع، فقال له علیّ: فان ان لم أفعل منه، فقال

له عمر: اذاً اضرب و الله عنقک، فقال له عليّ: اذا والله اكون عبدالله المقتول و اخو رسول اللهﷺ، فقال عمر: اما عبدالله المقتول، فنعم، و اما اخو رسول اللهﷺ، فلا (حتى قالها ثلثا)، فبلغ ذلک العباس بن عبد المطلب فاقبل مسرعا يهرول فسمعته يقول: ارفقى يابن اخى، ولكم عليَّ ان يبايعكم فاقبل العباس، و اخذ بيد عليّ فمسحها على يا ابى بكر ثم خلوه مغضباً فسمعته يقول: اللهم انک تعلم ان النبيّ قد قال لى إنْ تموا عشرين فجاهدهم، و هو قولک فى كتابک (ان يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مأتين) قال و سمعته يقول: اللهم و انهم لم يتموا عشرين (حتى قالها ثلاثا) ثم انصرف.[1]

الكافى فى الرّوضة: عن ابى الهيثم بن التيهان ان اميرالمؤمنين خطب الناس بالمدينة فقال:

الحمدلله الذى لا اله الا هو (الى قوله) اما و الله لوكان لى عدة اصحاب طالوت اوعدة اهل بدروهم اعدائكم لضربتكم بالسيف تؤلوا الى الحق و تنيبوا للصدق، فكان أرفق للفتق و آخذ بالرفق، اللهم فاحكم بيننا بالحق و انت خير الحاكمين.

قال: ثم خرج من المسجد فمرّ بصيرة فيها نحو من ثلاثين شاة، فقال و الله لو ان لى رجالاً ينصحون لله و لرسوله بعدد هذه الشياة، لأزلت ابن آكلة الذبان عن ملكه.

فلما امسى بايعه ثلاث مأة و ستون رجلاً على الموت، فقال اميرالمؤمنين: اغدوا بنا الى احجار البيت محلقين، فحلق اميرالمومنينؑ فما وافى القوم محلقا الأ ابوذر و المقداد و حذيفة بن اليمان و عمار بن ياسر، و جاء سلمان فى آخر القوم، فرفع يديه الى السّمآء فقال: اللهمّ ان القوم استضعفونى كما استضعف بنوا اسرائيل هرون، اللهم فانک تعلم ما نخفى و ما نعلن و ما يخفى

---

۱. تفسير العياشى: ۲/۶۶، البحار: ۲۸/۲۲۸.

علیک شئ فی الأرض و لا فی السماء، توفنی مسلماً و الحقنی بالصّالحین، اما و البیت و المفضی الی البیت (و فی نسخة و المزدلفة) و الخفاف الی التجمیر، لولا عهد عهده الیّ النّبیّ الامیّ لأوردت المخالفین خلیج المنیة و لأرسلت علیهم شآبیب صواعق الموت و عن قلیل سیعلمون.(۱)

فی الکافی: محمد بن یحیی عن محمد بن الحسین عن محمد بن اسمعیل عن صالح بن عقبة عن عبدالله بن محمد الجعفی عن ابی جعفر و ابی عبدالله علیهما السلام قالا: انّ فاطمة علیها السلام لما کان من امرهم ما کان اخذت بتلابیب عمر فجذبته الیها ثم قال: اما و الله یابن الخطاب لولا انی اکره ان یصیب البلاء من لاذنب له لعلمت أنی ساقسم علی الله، ثم اجده سریع الاجابة.(۲)

بیان: اللبیب المنخر و التلیب ما فی موضع اللبیب من الثیاب.

الکافی: محمد بن یحیی عن محمد بن الحسین بن علی بن نعمان عن ابن مسکان عن محمد بن مسلم عن ابی جعفر فی قوله عزوجل (ظهر الفساد فی البر و البحر بما کسبت ایدی الناس) قال ذالک والله حین قالت الأنصار منا امیر و منکم امیر.(۳)

الکافی: محمد بن یحیی عن محمد بن علی عن ابن مسکان عن میسر عن ابی جعفر علیه السلام قال قلت قول الله عزوجل (و لا تفسدوا فی الارض بعد اصلاحها) قال فقال یا میسران الارض کانت فاسدة فاصلح الله بنبیّه فقال (و لا تفسدوا فی الارض بعد اصلاحها).(٤)

الکافی: محمد بن یحیی عن أحمد بن محمد عن الحسین بن سعید عن علیّ بن النعمان عن ابن مسکان عن سدیر قال کنا عند ابی جعفر علیه السلام فذکرنا ما احدث الناس بعد نبیّهم و استذلالهم امیرالمؤمنین، فقال رجل من القوم

---

۱. الکافی: ۸/۳۱، البحار: ۸/۲۳۹.
۲. الکافی: ۱/۴۶۰.
۳. الکافی: ۸/۵۸.
۴. الکافی: ۸/۵۸.

اصلحک الله فاين کان عزّ بنی هاشم و ما کانوا فيه من العدد، فقال ابو جعفرعليه السلام و من کان بقی من بنی هاشم؟ انما کان جعفر و حمزه فمضيا فبقی معه رجلان ضعيفان ذليلان حديثا عهد بالاسلام عباس و عقيل، و کانا من الطلقاء، اما والله لو ان حمزة و جعفر کانا بحضر تهما ما وصلا الی ما وصلا اليه، ولو کانا شاهديهما لأتلفانفسيهما.(١)

بيان: الضمير فی نفسيهما راجع الی حمزة و جعفر و إرجاعه الی عمر و ابی بکر بعيد.

الکافی: حميد بن زياد عن الحسن بن محمد الکندی عن غير واحد، عن ابان بن عثمان عن ابی جعفر الأحول و الفضل بن يسار، عن زکريا النقاض عن ابی جعفرعليه السلام قال: سمعته يقول: الناس صاروا بعد رسول الله بمنزلة من اتّبع هارون و من اتبع العجل، و أن بابکر دعا فأبی علیعليه السلام الاالقران، و ان عمر دعا فابی علی الاّ القران و ان عثمان دعا فأبی علیعليه السلام الا القران و انه ليس من احد يدعوالی ان يخرج الدّجال الا سيجدمن يبايعه، و من رفع راية ضلالة فصاحبها طاغوت.(٢)

بيان: قوله (و ان ابابکر دعا) ای علياًعليه السلام الی موافقته او جميع الناس الی بيعته و موافقته فلم يعمل اميرالمؤمنين فی زمانه الا بالقران ولم يوافقه فی بدعه.

الکافی: بهذا الاسناد عن ابان عن الفضيل عن زرارة عن ابی جعفرعليه السلام قال ان الناس لما صنعوا اذا بايعوا ابابکر لم يمنع اميرالمؤمنين من ان يدعوا الی نفسه الا نظراً للناس و تخوفاً عليهم ان يرتد و اعن الاسلام، فيعبد و الأوثان و لايشهدوا ان لا اله الا الله و ان محمداً رسول الله، و کان الأحب اليه ان يقرهم علی ما صنعوا من ان يرتدّوا عن الاسلام، و انما هلک الذين رکبوا، ما رکبوا فاما من لم يصنع ذلک و دخل فيما دخل فيه الناس علی غير علم ولا عداوة

---

١. الکافی: ١٨٩/٨.
٢. الکافی: ٢٩٦/٨.

لاميرالمؤمنين، فان ذلک لایکفره و لايخرجه من الأسلام، فلذلک کتم عليّ أمره و بايع مكرها حيث لم يجد أعواناً.(۱)

بیان: قوله﴿ع﴾ (من ان یرتد و اعن الاسلام) ای عن ظاهره و التكلم بالشهادتين فأبقاهم على ظاهر الاسلام كان صلاحا للأمّة ليكون بهم اوالى اولادهم طريق الى قبول الحق و الى الدخول فى الايمان فى كرور الازمان، و هذا لا ينافی ما مرّو سياتی (ان الناس ارتدوا الاثلثة) لان المراد فيها الأرتدادهم عن الدين واقعاً و هذا محمول على بقائهم على صورة الاسلام و ظاهره و ان كانوا فی اكثر الاحكام الواقعية فی حكم الكفار و خص﴿ع﴾ هذا بمن لم يسمع النصّ على اميرالمؤمنين و لم يبغضه و لم يعادّه فان من فعل شيئاً من ذلک فقد انكر قول النّبى و كفر ظاهراً ايضا و لم يبق له شئ من احكام الاسلام و وجب قتله.

الكافى: محمد بن يحيى عن احمد بن عيسى عن الحسين بن سعيد عن على بن عمان عن عبدالله بن مسكان عن عبدالرحيم القصير، قال قلت لابى جعفر: ان الناس يفزعون اذا قلنا ان الناس ارتد و افقال يا عبدالرحيم ان الناس عادوا بعد ما قبض رسول الله﴿ص﴾ اهل جاهليّة، ان الانصار اعتزلت فلم تعتزل بخير، جعلوا يبايعون سعداًوهم يرتجزون ارتجاز الجاهليّة: يا سعد انت المرجّا و شعرک المرجل و فحلک المرجّم.(۲)

بیان: قوله (فلم تعتزل بخير) ای لم يكن اعتزالهم لاختيار الحق اولترک الباطل، بل اختار و اباطلاً مكان باطل اخر للحميّة و العصبيّة.

قال الفيروزآبادى: الرجز بالتحريک ضرب من الشعر، وزنه مستفعل، ستّ مرّات، سمى به لتقارب اجزائه و قلة حروفه. و زعم الخليل انه ليس بشعر و انما هو أنصاف ابيات و اثلاث. قوله (و فحلک المرجّم) ای خصمک مرجوم

۱. الكافى: ۲۹۵/۸.
۲. الكافى: ۲۹۶/۸، البحار: ۲۵۶/۲۸.

مطرود و قدّر بوجه اخر.

الكافی: محمد بن یحیی عن احمد بن سلیمان عن عبدالله محمد بن الیمانی عن منیع بن الحجاج عن صباح الخذاء عن صباح المزنی عن جابر عن ابی جعفرعليه السلام قال لما أخذ رسولصلى الله عليه وآله بید علی یوم الغدیر، صرخ ابلیس فی جنوده صرخة فلم یبق منهم احد فی بر و لابحر الاّ اتاه، فقالوا یا سیّدهم و مولاهم ماذا دهاک، فما سمعنالک صرخة أوحش من صرختک هذه، فقال لهم، فعل هذا النّبی فعلاً ان تمّ لم یعص الله ابداً، فقالوا یا سیدهم انت کنت لآدم، فلما قال المنافقون (انه ینطق عن الهوی) و قال احدهما لصاحبه، اما تری عینیه تدوران فی راسه کانه مجنون (یعنون رسول الله) صرخ ابلیس صرخة یطرب فجمع اولیآءه فقال: اما علمتم انی کنت لادم من قبل قالوا نعم قال آدم نقض العهد و لم یکفر بالرّب، و هؤلاء نقضوا العهد و کفروا بالرسول، فلما قبض رسول لله و اقام الناس غیر علیّ، لبس ابلیس تاج الملک، و نصب منبراً و قعد فی الوثبة، الزینة، و جمیع خیله و رجله ثم قال لهم: اطربوا لا یطاع الله حتی یقوم امام، و تلا ابوجعفرعليه السلام (و لقد صدق علیهم ابلیس ظنه فاتبعوه الافریقاً من المؤمنین) قال ابوجعفرعليه السلام: کان تأویل هذه الأیه لما قبض رسول الله، و الظن من ابلیس حین قالوا لرسول الله (انه ینطق عن الهوی) فظن بهم ابلیس ظنا فصد قواظنّه.(۱)

توضیح: قوله (یا سیّدهم) ای قالوا یا سیدنا و مولانا، انما غیره لئلایوهم انصرافه الیه و هذا شایع فی کلام البلغآء فی نقل امر لا یرضی القائل لنفسه کقوله تعالی (ان لعنة الله علیه ان کان من الکاذبین) قوله (ما ذادهاک) یقال: دهاه اذا اصابته داهیة قوله (احد هما الصاحبه) یعنی ابابکر و عمر، قوله (فی الزینة) فی بعض النسخ الوثبة ای الوسادة.

---

۱. الکافی: ۳۴۴/۸، البحار: ۲۵٦/۲۸.

الكافی: محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن على بن حديد عن جميل بن دراج عن زرارة عن احدهما عليهماالسلام قال: اصبح رسول الله يوما كئيباً حزيناً فقال له علىّ ما لى اراک يا رسول الله كئيباً حزيناً فقال: و كيف لا اكون كذلک و قد رأيت فى ليلتى هذه ان بنى تيم و بنى عدى و نبى اميّه يصعدون منبرى هذا، يردون الناس عن الاسلام القهقرى، فقلت يا ربّ فى حياتى او بعد موتى، فقال: بعد موتک.(١)

كتاب الاختصاص: عدة من اصحابنا عن ابن الوليد عن الصّفار عن محمد بن الحسين عن موسى بن سعدان، عن عبدالله القاسم الحضرمّى عن عمر و بن ثابت قال: سمعت ابا عبداللهعليه السلام يقول ان النبى لما قبض ارتد الناس على اعقابهم كفاراً الا ثلاثة سلمان و المقداد و ابوذر الغفارى، انه لما قبض رسول الله جاء أربعون رجلاً الى علىّ بن ابى طالب، فقالوا لا و الله لانعطى احدا طاعة بعدک ابداً، قال و لم، قالوا انا سمعنا من رسول الله فيک يوم غدير، قال و تفعلون، قالوا نعم، قال فأتونى غدا محلقين، قال: فما اتاه الا هؤلاء الثّلاثة، قال: جاؤه عمار بن ياسر بعد الظهر فضرب يده على صدره ثم قال له: ما آن لک ان تستيقظ من نوم الغفلة؟ ارجعوا فلا حاجة لى فيكم انتم لم تطيعونى فى حلق الرأس فكيف تطيعونى فى قتال جبال الحديد، ارجعوا فلا حاجة لى فيكم.(٢)

كتاب الاختصاص: جعفر بن الحسين المؤمن عن ابن الوليد عن الصّفار عن ابن عيسى يرفعه عن ابى عبدالله قال: ان سلمان كان منه الى ارتفاع النهار فعاقبه الله ان وجئ فى عنقه حتى صيرت كهيئة السلعة حمراء، و ابوذر كان منه الى وقت الظهر فعاقبه الله الى ان سلط عليه عثمان حتى حمله على قبت و اكل لحم اليتيه، و طرده عن جوار رسول الله، فاما الذى لم يتغير منذقبض رسول الله حتى فارق الدّنيا طرفة عين فالمقداد بن الاسود، لم يزل قائماً قابضاً على قائم

١. الكافى: ٣٤٥/٨، البحار: ٢٥٧/٢٨.
٢. الاختصاص: ٦، البحار: ٢٥٩/٢٨.

السّيف عيناه فى عينى اميرالمؤمنين‌عليه السلام ينظر متى يأمره فيمضى.(١)

كتاب الاختصاص: جعفر بن الحسن عن ابن الوليد عن الصّفار عن البرقى عن ابيه عن محمد بن عمرو، عن كرام، عن اسمعيل بن جابر عن مفضل بن عمر، قال: قال ابوعبدالله: لما بايع الناس ابابكر اتى باميرالمؤمنين ملبيا ليبايع قال سلمان ايضع ذابهذا، و الله لو اقسم على الله لانطبقت ذِه، على ذه قال و قال ابوذر... و قال المقداد: و الله هكذا اراد الله ان يكون فقال ابوعبدالله‌عليه السلام كان المقداد أعظم الناس ايمانا تلك السّاعة.(٢)

كتاب الطّرف: للسيّد على بن طاوس عن موسى بن جعفر عن ابيه عن جدّه الباقرعليه السلام قال: قال اميرالمومنين‌عليه السلام: كنت مسند النبى الى صدرى ليلة من الليالى فى مرضه، و قد فرغ من وصيّته و عنده فاطمة الزهراء ابنته، و قد أمر أزواجه و النساء ان يخرجن من عنده، ففعلن، فقال: يا اباالحسن تحوّل من موضعک و کن امامى قال ففعلت، و اسنده جبرئيل الى صدره، و جلس ميكائل عن يمينه، فقال يا علىّ ضم كفيک بعضها الى بعض، ففعلت فقال لى: قد عهدت اليک احدث العهد لک بمحضر امينى رب العالمين جبرائيل و ميكائيل، يا علىّ بحقهما عليک الا انفذت وصيتى على ما فيها و على قبولک اياها بالصبر و الورع على منهاجى و طريقى، لاطريق فلان و فلان، و خذما آتيک الله بقوة.

و ادخله يده فيما بين كفّى و كفّاى مضمومتان، فكانه أفرغ بينهما شيئاً فقال يا علىّ: قد افرغت بين يديک الحكمة و قضاء ما يرد عليک و ما هو وارد، لايعزب عنک من شئ و اذا حضرتک الوفاة فأوص من وصيّک الى مَنْ بعدک على ما اوصيک و اصنع هكذا بلاكتاب ولا صحيفة.(٣)

---

١. الأختصاص: ٩، عنه البحار: ٢٥٩/٢٨.
٢. الأختصاص: ١١، البحار: ٢٦١/٢٨.
٣. الطرف: ١٦٣، عنه البحار: ٤٧٩/٢٢.

الکافی: الحسین بن محمد عن المعلی عن احمد بن محمد، عن الحرث بن جعفر، عن علی بن اسمعیل بن یقطین، عن عیسی بن المستفاد، ابی موسی الضریر، قال: حدثنی موسی بن جعفرعليه السلام، قال: قلت لابی عبداللهعليه السلام الیس کان امیرالمومنین کاتب الوصیّة و رسول الله المملی علیه و جبرئیل و الملآئکة المقربون شهوده، قال: فأطرق طویلا ثم قال: یا اباالحسن قد کان ما قلت، لکن حین نزل برسول الله الأمر نزلت الوصیّة من عندالله کتاباً مسجلاً نزل به جبرئیل مع امناء الله تبارک و تعالی من الملائکة فقال: جبرئیل یا محمد مربإ باخراج من عندک الا وصیّک لیقبضها منّا و تشهدنا بدفعک ایاها الیه ضامناً لها (یعنی علیّا) فأمر النبی باخراج من کان فی البیت ماخلا علیا و فاطمة فیما بین السّتر و الباب، فقال جبرئیل: یا محمد ربّک یقرؤک السلام و یقول هذا کتاب ما کنت عهدت الیک و شرطت علیک، و شهدت به علیک، و أشهدت به علیک ملائکتی و کفی بی یا محمد شهیداً، قال: فارتعدت مفاصل النبی و قال: یا جبرئیل ربّی هوالسلام و منه السلام و الیه یعود السلام صدق عزوجل و برّهات الکتاب، فدفعه الیه و امره بدفعه الی امیرالمؤمنینعليه السلام، فقال له اقرء، فقرئه حرفاً بحرف، فقال: یا علیّ هذا عهد ربی تبارک و تعالی الیّ و شرطه علیّ و امانته و قد بلغت و نصحت و أدّیت، فقال: علی و انا اشهدلک بابی انت بالبلاغ و النّصیحة و التصدیق علی ما قلت، و یشهد لک به سمعی و بصری و لحمی و دمی، فقال جبرئیل: و انا لکما علی ذلک من الشاهدین.

فقال رسول اللهصلى الله عليه وآله: یا علیّ أخذت وصیتی و عرفتها و ضمنت لله ولیّ الوفاء فیها فقال علیّ نعم بابی انت و امی علی ضمانها و علی الله عونی و توفیقی علی ادائها فقال رسول اللهصلى الله عليه وآله: یا علی انی ارید ان اشهد علیک بموافاتی بها یوم القیمة، فقال علی نعم اشهد، فقال: النبی ان جبرئیل و میکائیل فیما بینی و بینک الان و هما حاضران معهما الملائکة المقربون لأشهد هم علیک، فقال نعم لیشهدوا، و أنا بابی و امی اشهدهم، فأشهد هم رسول الله، و کان فیما اشترط

عليه النبی بأمر جبرئيل فيما امره الله عزوجل ان قال له:

يا علیّ، تفی بما فيها من موالات من والی الله و رسوله، و البراءة و العداوة لمن عادی الله و رسوله و البراءة منهم، علی الصبرمنک و علی کظم الغيظ، و علی ذهاب حقک و غصب خمسک و انتهاک حرمتک، فقال نعم يا رسول الله، فقال اميرالمؤمنينعليه السلام: و الذی خلق الحبّة و برء النسّمة لقد سمعت جبرئيل يقول للنبّی يا محمد عرّفه انه ينتهک الحرمةُ و هی حرمة الله و حرمة رسول الله، و علی ان تخضب لحيته من رأسه بدم عبيط، فقال اميرالمؤمنينعليه السلام فصعقت حين فهمت الکلمة من الامين جبرئيل حتی سقطت علی وجهی و قلت نعم قبلت و رضيت و ان انتهک الحرمة، و عطلت السّنن، و فرق الکتاب، و هدمت الکعبة، و خضبت لحيتی من رأسی بدم عبيط صابراً محتسباً ابداً حتی اقدم عليک.

ثم دعا رسول الله فاطمة و الحسن و الحسين و أعلمهم مثل ما اعلم اميرالمومنينعليه السلام فقالوا: مثل قوله، فختمت الوصيّة بخواتيم من ذهب لم تمسّه النار، و دفعت الی اميرالمؤمنين. فقلت لابی الحسن بابی انت و امّی الاتذکر ما کان فی الوصيّة، فقال: سنن الله و سنن رسوله، فقلت اکان فی الوصيّة توثبهم و خلافهم علی اميرالمؤمنينعليه السلام فقال: نعم والله شيئاً شيئاً و حرفاً حرفاً اما سمعت قول الله عزوجل (انا نحن نحيی الموتی و نکتب ما قدّموا و اثارهم و کل شئ احصيناه فی امام مبين) و الله لقد قال رسول الله لاميرالمومنين و فاطمةعليهما السلام اليس قدفهمتما ما تقدّمتُ به اليکما و قبلتماه فقالا: بلی و صبرنا علی ما سآءنا و غاظنا.(۱)

کتاب سليم بن قيس الهلالی:

قال اميرالمؤمنينعليه السلام واخبرنی رسول الله ان لو قبض ان الناس يبايعون

۱. الکافی: ۲۸۱/۱، البحار: ۴۷۹/۲۲.

ابابكر فى ظلة بنى ساعدة بعد تخاصمهم بحقنا و حجتنا ثم يأتون المسجد فيكون اول من بايعه على منبرى ابليس فى صورة شيخ كبير، يقول كذا و كذا ثم يخرج، فيجمع شياطينه و ابالسته فيخرون سجداً و يقولون يا سيّدهم و يا كبيرهم انت الذى أخرجت آدم من الجنّة، فيقول اى امة لن تضل بعد نبيّها كلّا بل زعمتم ان ليس لى عليهم سبيل فكيف رأيتمونى صنعت بهم حين تركوا ما أمرهم الله به من طاعته و أمرهم رسول الله، و ذلك قوله تعالى (و لقد صدّق عليهم ابليس ظنّه فاتبعوه الافريقا من المؤمنين).

قال سلمان: فلما ان كان الليل حمل علىّ فاطمةعليها السلام على حمارٍ و أخذ بيد أبنيه الحسن و الحسينعليهما السلام فلم يدع احداً من اهل بدر من المهاجرين و لا من الانصار الا اتاه فى منزله فذكّرهم حقه و دعاهم الى نصرته فما استجاب له منهم الا اربعة و اربعون رجلاً، فامرهم ان يصبحوا بكرة محلقين رؤسهم معهم سلاحهم ليبايعو على الموت. فاصبحوا فلم يواف منهم احداً الا اربعة فقلت لسلمان من الاربعة فقال: انا و ابوذر و المقداد و الزبير بن العوام، ثم اتيهم علىعليه السلام من الليلة المقبلة فناشدهم، فقالوا نصبحك بكرة فما منهم احد اتاه غيرنا، ثم اتيهم الليلة الثالثه فما اتاه غيرنا، فلما رأى علىعليه السلام غدرهم و قلة و فائهم، له لزم بيته و اقبل على القران يؤلّفه و يجمعه فلم يخرج من بيته حتى جمعه و كان فى الصّحف و الشظاظ و الاكتاف و الرقاع فلما جمعه كله و كتبه بيده تنزيله و تاويله و الناسخ منه و المنسوخ، بعث اليه ابوبكر اخرج فبايع، فبعث على انى مشغول و قد اليت على نفسى يميناً ان لا ارتدى برداء الاللصّلوة، حتى اؤلّف القران و أجمعه، و سكتوا عنه ايا مأفجمعه فى ثوب و احد و خمته، ثم خرج الى الناس و هم مجتمعون مع ابى بكر فى مسجد رسول الله، فنادى علىّ بأعلى صوته:

ايها الناس ان لم ازل منذ قبض رسول الله مشغولاً بغسله، ثم بالقران حتى جمعته كله فى هذا الثوب الواحد، فلم ينزل الله على رسوله آية منه الا و قد

جمعتها و ليست منه آية الاوقد اقر أنيها رسول الله، و علّمنى تاويلها. ثم قال علىعليه‌السلام لئلا تقولوا غداً انا كنا عن هذا غافلين، ثم قال لهم علىّ لا تقولوا يوم القيمة انى لم ادعكم الى نصرتى و لم اذكركم حقّى و لم ادعكم الى كتاب الله من فاتحته الى خاتمته، فقال له عمر: أغنانا ما مَعَنا من القران عماتدعونا اليه، ثم دخل علىّ بيته.

و قال عمر لابى بكر: ارسل الى علىّ فليبايع فانالسنا فى شيئ حتى يبايع، ولو قد بايع أمنّاه، فارسل اليه ابوبكر: اجب خليفة رسول الله فأتاه الرّسول فقال له ذلك فقال له علىعليه‌السلام سبحان ما أسرع ما كذبتم على رسول الله، انه ليعلم و يعلم الّذين حوله، ان الله و رسوله لم يستخلفا غيرى، و ذهب الرّسول فأخبره بما قال له، فقال: اذهب فقل له أجب اميرالمؤمنين ابابكر فأتاه فأخبره بما قال فقال علىّ: سبحان الله ما و الله طال العهد فينسىٰ، و الله انّه ليعلم ان هذا الأسم لا يصلح الّالى و لقد أمره رسول الله و هو سابع سبعة فسلّموا علىّ بامرة المؤمنين، فاستفهم هو و صاحبه من بين السّبعة فقالا أمن الله و رسوله فقال لهم رسول الله: نعم حقّاً من الله و رسوله انه اميرالمؤمنين و سيد المسلمين و صاحب لواء الغر المحجّلين، يقعده الله عز و جل يوم القيمة على الصّراط فيدخل اولياء الجنّة و اعداه النّار، فانطلق الرسول فاخبره بما قال فسكتوا عنه يومهم ذلك.

قال: فلما كان الليل حمل علىّ فاطمةعليها‌السلام على حمار و اخذ بيد ابنيه الحسن و الحسينعليهما‌السلام فلم يدع احد من اصحاب رسول الله الا أتاه فى منزله فناشدهم الله حقّه، و دعاهم الى نصرته، فما استجاب منهم رجل غيرنا اربعة، فانا حلقنا رؤسنا و بذلناله نصرتنا، و كان الزبير أشدّنا بصيرة فى نصرته.

فلمّا ان راى علىعليه‌السلام خذلان الناس ايّاه و تركهم نصرته و اجتماع كلمتهم مع ابى بكر و تعظيمهم اياه، لزم بيته، فقال عمر لابى بكر: ما يمنعك ان تبعث عليه فيبايع، فانه لم يبق احد الّا وقد بايع غيره و غير هؤلاء الأربعة، و كان ابوبكر ارق الرّجلين و ارفقهما و ادهاهما و ابعدهما غوراً، و الاخر افظهما و اغلظهما و

غليظ جافّ من الطلقاء احد بنى عدى بن كعب، فأرسله، و ارسل معه اعواناً و انطلق، فاستاذن علىؑ فابى ان ياذن لهم، فرجع اصحاب قنفذ الى ابى‌بكر و عمر، و هما جالسان فى المسجد و الناس حولهما، فقالوا: لم يؤذن لنا، فقال عمر: اذهبوا فان اذن لكم و الافأد خلوا بغير اذن فانطلقوا فاستاذنوا، فقالت فاطمة: أحرّج عليكم ان تدخلوا على بيتى، فرجعوا و ثبت قنفذ الملعون.

فقالوا: ان فاطمه قالت كذا و كذا، فتحرجنا ان ندخل بيتها بغير اذن، فغضب عُمر و قال: مالنا و للنساء!! ثم أمر اناساً حوله أن يحملوا الحطب فحملوا الحطب و حمل معهم عمر، فجعلوه حول منزل على و فاطمة و ابناهما، ثم نادى عمر حتى أسمع علياً و فاطمة: والله لتخرجن يا علىّ و لتبايعن خليفة رسول الله و الا اضرمت عليک بيتک النار.

فقامت فاطمةعليها السلام فقالت: يا عمر مالنا و لك فقال افتحى الباب و الا احرقنا عليكم بيتكم، فقالت: يا عمر أما تتقى الله تدخل على بيتى، فأبى ان ينصرف، و دعا عمر بالنار فأضرمها فى الباب، ثم رفعه فدخل، فأستقبلته فاطمةعليها السلام و صاحت يا ابتاه يا رسول الله، فرفع عمر السّيف و هو فى غمده فوجأبه جنبها فصرخت يا ابتاه، فرفع السّوط فضرب به ذراعها، فنادت يا رسول الله لبئس ما خلّفك ابوبكر و عمر.

فوثب علىّ فأخذ بتلابيبه فصرعه و وجأ أنفه و رقبته و همّ بقتله فذكر قول رسول الله و ما أو صاه به، قال: و الذى كرّم محمداً بالنبوة يابن صهّاك لولا كتاب من الله سبق و عهد عهده الىّ رسول‌الله لعلمت انك لا تدخل بيتى، فأرسل عمر يستغيث، فأقبل الناس حتى دخلوا الدار و ثار علىؑ الى سيفه فرجع، فرجع قنفذ الى ابى بكر و هو يتخوف ان يخرج علىّ بسيفه، لما قد عرف من بأسه و شدّته، فقال ابوبكر لقنفذ ارجع فان خرج، و الا فاقتحم عليه بيته، فان امتنع فاضرم عليهم بيتهم النار، فانطلق قنفذ الملعون فاقتحم هو و اصحابه بغير اذن و ثار علىّ الى سيفه فسبقوه اليه، و كاثروه و هم كثيرون، فتناول بعضهم

اذن و ثار عليّ الى سيفه فسبقوه اليه، و كاثروه و هم كثيرون، فتناول بعضهم سيوفهم فكاثروه، فألقوا فى عنقه حبلا، و حالت بينهم و بينه فاطمة عليها السلام عند باب البيت، فضربها قنفذ الملعون بالسوط، فماتت حين ماتت و ان فى عضدها كمثل الدملج من ضربته لعنه الله.

ثم انطلقوا بعلى عليه السلام يعتلّ عتلاً حتى انتهىٰ به الى ابى بكر، و عمر قائم بالسّيف على رأسه، و خالد بن الوليد و عبيدة بن الجراح و سالم مولى ابى حذيفة و معاذ بن جبل و المغيرة بن شعبة و اسيد بن خضير و بشير بن سعد و ساير الناس حول ابى بكر عليهم السّلاح.

قال: قلت لسلمان، أدخلوا على فاطمة بغير اذن؟ قال: اى و الله و ما عليها خمار، فنادت يا ابتاه يا رسول الله فلبئس ما خلّفك ابوبكر و عمر، عيناك لم تتفقأفى قبرك - تنادى بأعلى صوتها-، فلقد رأيت ابابكر و من حوله يبكون ما فيهم الا باك، غير عمر و خالد بن الوليد و المغيرة بن شعبة، و عمر يقول: انا لسنا من النساء و رأيهن فى شيءَ.

قال: فانتهوا بعليّ عليه السلام الى ابى بكر و هو يقول: اما و الله لو وقع سيفى فى يدى لعلمتم انكم لن تصلوا الى هذا ابدا، اما و الله ما ألوم نفسى فى جهادكم و لو كنت استمكنت من أربعين رجلاً لفرقت جماعتكم، و لكن لعن الله اقواماً بايعونى ثم خذلونى.

و لما ان بصربه ابوبكر صاح خلّوا سبيله، فقال عليّ عليه السلام: يا ابابكر ما اسرع ما توثبتم على رسول الله بايّ حق و بايّ منزلة، دعوت الناس الى بيعتك، الم تبايعنى بالأمس بأمرالله و أمر رسول الله.

و قد كان قنفذ لعنه الله ضرب فاطمة عليها السلام بالسوط حين حالت بينه و بين زوجها، و ارسل اليه عمر: إن حالت بينك و بينه فاطمة فأضربها، فألجها قنفذ الى عضادة بيتها و دفعها فكسر ضلعها من جنبها، فالقت جنينا من بطنها، فلم تزل صاحبة فراش حتى ماتت صلى الله عليها من ذلك شهيدة.

قال: و لما انتهى بعلى الى ابى‌بكر انتهره عمر، و قال له: بايع و دع عنك هذه الأباطيل!! فقال له عليّ عليه السلام: فان لم افعل فما انتم صانعون، قالوا: فقتلناك ذلاً و صغاراً فقال: اذاً تقتلون عبد الله و اخا رسوله، قال ابوبكر: اما عبد الله فنعم، و اما أخو رسول الله فما نقرّك بهذا، قال: اتجحدون و انّ رسول الله آخا بينى و بينه قال: نعم، فاعاد ذلك عليه ثلاث مرّات.

ثم اقبل عليهم على عليه السلام فقال: يا معشر المسلمين و المهاجرين و الانصار انشدكم بالله اسمعتم رسول الله يقول يوم غدير خم كذا و كذا، و فى غزوة تبوك كذا و كذا فلم يدع عليّ شيئا قاله فيه رسول الله علانية للعامة الّا ذكرهم ايّاه، فقالوا اللهمّ نعم، فلما تخوّف ابوبكر ان ينصره الناس و ان يمنعوه، بادرهم فقال: كلّما قلت حق سمعناه بآذاننا و وعته قلوبنا و لكن قد سمعت رسول الله صلى الله عليه و آله يقول بعد هذا انا اهل بيت اصطفانا الله و أكرمنا و أختارلنا الاخرة على الدنيا، و ان الله لم يكن ليجمع لنا اهل البيت النبوة و الخلافة، فقال على عليه السلام هل احد من اصحاب رسول الله شهد هذا معك، فقال عمر: صدق خليفة رسول الله قد سمعنا هذا منه كما قال، و قال ابو عبيدة و سالم مولى ابى حذيفة و معاذ بن جبل قد سمعنا ذلك من رسول الله، فقال على عليه السلام لقد وفيتم بصحيفتكم الملعونة التى قد تعاقدتم عليها فى الكعبة.

الى أن قال: فنادى عليّ قبل ان يبايع و الحبل فى عنقه (يابن ام ان القوم استضعفونى و كادوا يقتلوننى) ...

و قيل للزبير: بايع، فأبى، فوثب عمر و خالدو المغيرة بن شعبة فى اناس فانتزعوا سيفه فضربوا به الأرض حتى كسروه ثم لببوه، فقال الزبير - و عمر على صدره- يابن صهّاك اما و الله لو ان سيفى فى يدى لِحدتَ عنّى، فبايع.

قال سلمان: ثم أخذونى فوجئوا عنقى حتى تركوها كالسّلعة ثم أخذ و ايدى و قلبوها، فبايعت مكرهاً. ثم بايع ابوذر و المقداد مكرهين و ما بايع احد من الامة مكرهاً غير عليّ و أربعتنا و لم يكن منا احد أشدّ قولا من الزّبير فانه لمّا

بايع قال: يابن صهّاك اما و الله لولا هؤلاء الطغاة الذين اعانوك لما كنت تـقدم عليّ و معى سيفى لما اعرف من جبنك ولؤ مك، و لكن وجدت طغاة تقوّى بهم و تصول، فغضب عمر، و قال: أتذكر صهاكاً فقال: و من صهاك و من يمنعنى من ذكرها، و قد كانت صهاك زانية، او تذكر ذلك، او ليست قد كانت امة حـبشيّه لجدىّ عبد المطلب، فزنا بها جدّك نفيل، فولدت اباك الخـطاب فـوهبها عـبد المطلب لجدک بعد ما زنابها فولدته، و انه لعبد جدى ولد زنا؟!، فاصلح بينهما ابوبكر و كفّ كل واحد منها عن صاحبه.

قال سليم: فقلت لسلمان: فبايعت ابابكر يا سلمان و لم تقل شيئا، قال: قد قلت بعد ما بايعت: تباًلكم سائر الدهر، أو تدرون ما صنعتم بانفسكم اصبتم و اخطاتم، ثم اصبتم سنة من كان قبلكم من الفرقة و الاختلاف، و اخطاتم سـنة نبيّكم حتى اخرجتموها من معدنها و اهلها، فقال عمر: يا سـلمان امـا اذبـايع صاحبك و بايعتَ فقل ما شئت و افعل ما بدالك و ليقل صاحبك ما بداله.

قال سلمان: فقلت: انـى سـمعت رسـول الله يـقول: ان عـليك و عـلى صاحبك الذى بايعته مثل ذنوب أمته الى يوم القيمة و مثل عذابهم جميعا فقال قل ما شئت اليس قد بايعت و لم يقرالله عـينيك بـان يـليها صـاحبك، فـقلت اشهدانى قد قرأت فى بعض كتب الله المنزلة انه باسمك و نسبك و صفتك باب من أبواب جهنم، فقال لى قل ما شئت اليس قد ازالها الله عن اهل البيت الذين اتخذتموهم ارباباً من دون الله، فقلت له اشهد انى سمعت رسول الله يقول و سئلته ان هذه الاية (و يؤمئذ لا يعذبه عذابه احد و لا يوثق و ثاقه احد) فأخبرنى انك انت هو، فقال لى: عمر اسكت، اسكت الله نامتک، ايها العبد يابن اللخناء، فقال لى على عليه السلام اقسمت يا سلمان لما سكت.

فقال سلمان: و الله لو لم يامرنى علىّ بالسّكوت لخبرته بكل شىء نزل فيه و كل شىء سمعته من رسول الله فيه و فى صاحبه، فـلما رأنـى عـمر قـد سكت، قال: انك له لمطيع مسلّم.

فلما ان بايع ابوذر و المقداد و لم يقولا شيئاً قال عمر يا سلمان: ان لا تكف كما كفّ صاحباك و الله ما انت بأشد حبّاً لاهل هذا البيت منهما، ولا أشد تعظيما لحقهم منهما، و قد كفّا كما ترى و بايعا، قال ابوذر افتعيّرنا يا عمر بحبّ آل محمّد و تعظيمهم لعن الله (و قد فعل) من أبغضهم و افترى عليهم، و ظلمهم حقّهم، و حمل الناس على رقابهم، و ردّ هذه الأمة القهقرى على ادبارهم، فقال عمر: آمين لعن الله من ظلمهم حقوقهم، لا و الله مالهم فيها حق و ما هم فيها و عرض الناس الّا سواء.

قال ابوذر: فِلَم خاصمتم الأنصار بحقّهم و حجّتهم: فقال علىعليه السلام لعمر: يابن صهّاك فليس لنا فيها حق و هى لك و لإبن آكلة الذّبان؟ قال عمر: كفّ الان يا ابا الحسن اذ بايعتَ فان العامة رضوا بصاجبى و لم يرضوا بك فما ذنبى؟!

قال علىعليه السلام: ولكن الله و رسوله لم يرضيا الا بى، فابشر أنت و صاحبك و من ابتعكما و وازركما بسخط من الله و عذابه و خزيه، و يلك يابن الخطاب لو تدرى مما خرجت و فيما دخلت ماذا جنيت على نفسك و على صاحبك. فقال ابوبكر يا عمر: اما اذقد بايعنا و آمنّا شره و فتكه و غائلته، فدعه يقول ما يشآء فقال علىعليه السلام:لست بقائل غير شىء واحد، اذكّركم الله ايها الأربعة (قال: لسلمان و ابى‌ذر والزبير والمقداد) أسمعتم رسول الله يقول ان فى النار تابوتاً من نار فيه اثناعشر رجلاً ستة من الاولين و ستة من الاخرين فى جبّ فى قعر جهنم، فيه تابوت مقفل على ذلك الجب صخرة، فاذا اراد الله ان يسعرّ جهنم كشف تلك الصخرة عن ذلك الجبّ فاستعرت جهنم من وهج ذلك الجب و من حرّه.

قال عليّعليه السلام: فسئلت رسول الله عنهم و انتم شهود فقال: امّا الاولون فأبن آدم الذى قتل اخاه، و فرعون الفراعنة الذى حاجّ ابراهيم فى ربّه و رجلان من بنى اسرآئيل بدلا كتابهم و غيّر اسنتهم، اما احدهما فهوّد اليهود و آخر نصرّ النصارى، و ابليس سادسهم، و فى الاخرين الدجال و هولاء الخمسة اصحاب الصحيفة، الذين تعاهدوا و تعاقدوا على عداوتك يا اخى، و تظاهر و اعليك

بعدی، و هذا و هذا حتی سمّیهم و عدّهم لنا.

قال سلمان و قلنا: صدقت نشهدانا سمعنا ذلک من رسول الله، فقال عثمان: یا اباالحسن أما عندک و عند اصحابک و هؤلآء حدیث فیّ؟ فقال له علیّ بلی، سمعت رسول الله یلعنک ثم لم یستغفر الله لک، فغضب عثمان، ثم قال مالی و مالک لا تدعنی علی حالٍ عهد النّبیﷺ و لا بعده، فقال علیّ: نعم فأرغم الله انفک، فقال عثمان فوالله لقد سمعت رسول الله یقول ان الزبیر یقتل مرتداً عن الأسلام. قال سلمان فقال لی علیّ فیما بینی و بینه صدق عثمان، و ذلک ان الزبیر یبایعنی بعد قتل عثمان فینکث بیعتی فیقتل مرتداً.

قال سلیم: ثم اقبل علیّ سلمان فقال: ان الناس کلهم ارتدّوا بعد رسول الله غیر اربعة ان الناس صاروا بعد رسول الله بمنزلة هرون و من تبعه و منزلة العجل فمن تبعه، فعلیّ فی سنة هرون، و عتیق فی سنة العجل، و عمر فی سنة السّامریّ، و سمعت رسول اللهﷺ یقول لیجیئنّ قوم من اصحابی من اهل العلیّة و المکانة منّی، لیمروا علی الصّراط فاذ رایتهم و رأونی، و عرفتهم و عرفونی، اختلجوا دونی فاقول: ای رب أصحابی اصحابی فیقال لا تدری ما أحد ثوابعدک، انهم ارتدّوا علی ادبارهم حیث فارقتهم، فاقول: بعداً و سحقاً. و سمعت رسول اللهﷺ یقول: لترکبنّ امتی سنة بنی اسرائیل حذو النعل بالنعل، و حذو القذة، بالقذة شبراً بشبر و ذراعاً بذ راع، و باعاًبباع اذا التوراة و القران کتبه ید واحدة فی رق بقلم واحد. و جرت الامثال و السنن سواء.(۱)

و عن ابی علی الخراسانی مولا لعلی بن الحسین قال:

کنت معه فی بعض خلواته فقلت: ان لی علیک حقاً الا تخبرنی عن هذین الرجلین عن فلان و فلان فقال کافران، کافر من احبّهما.(۲)

و عن ابی حمزة الثمالی قال: قلت لعلیّ بن الحسین – و قد خلا –اخبرنی

---

۱. سلیم بن قیس: ۵۷۹/۲، البحار: ۲۶۴/۲۸.
۲. مستدرک: ۱۷۸/۱۸، البحار: ۳۸۱/۲۸، ۱۳۷/۶۹.

عن هذين الرّجلين قال: هما اوّل من ظلمنا حقاً و اخذ امير اثنا و جلسا مجلساً كنا أحق به منهما، لا غفر الله لهما و لا رحمها، كافران، كافر من توّليهما.

و عن **حكيم بن جبير** قال: قال على بن الحسين انتم تقتلون فى عثمان منذستين سنة فكيف لو تبرّاتم من صنمى قريش.[۱]

ثواب الاعمال: ابن الوليد، عن الصفار، عن عباد بن سليمان، عن محمد بن سليمان الدّيلمى، عن ابيه عن اسحق بن تماد، عن موسى بن جعفر عليه السلام قال: قلت: جعلت فداك حدثنى فيهما بحديث فقد سمعت من ابيك فيهما بأحاديث عدة، قال، فقال لى: يا اسحاق الأول بمنزلة العجل، و الثانى بمنزلةالسّامرى، قال قلت: جعلت فداك زدنى فيهما، قال هما و الله نصرّا و هوّد او مجّسا، فلا غفر الله ذلك لهما، قال قلت: جعلت فداك زدنى فيهما، قال: ثلثة لا ينظر الله اليهم ولا يزيكهم ولهم عذاب اليم قال قلت: جعلت فداک فمن هم قال رجل ادعى اماماً عن غير الله، و آخر طعن فى امام من الله، و آخر زعم ان لهما فى الإسلام نصيباً، قال قلت: جعلت فداك زدنى فيهما قال: ما أبالى يا اسحق محوت المحكم من كتاب الله أو جحدت محمداً النبوة و زعمت ان ليس فى السّماء اله، او تقدمت على على بن ابى طالب قال قلت جعلت فداك زدنى، قال فقال لى يا اسحق، ان فى النار لوادياً يقال له سقرلم يتنفس منذ خلقه الله عزوجل، لو أذن له فى التنفس بقدر مخيط، لأحرق ما على وجه الأرض، و ان اهل النار ليتعوذون من حرّ ذلك الوادى و نتنه و قذره، و ما أعدّ الله فيه لأهله، من العذاب، و ان فى ذلك لجبلاً يتعوذ جميع اهل ذلك الوادى من حرّ ذلك الجبل و نتنه و قذره، و ما أعد الله فيه لأهله من العذاب، و ان فى ذلك الجبل لشعباً يتعوذ جميع اهل ذلك الجبل من حر ذلك الشعب و نتنه و قذره و ما اعد الله فيه لأهله، و ان فى ذلك الشعب لقليباً يتعوذ جميع ذلك الشعب من حر ذلك القليب و نتنه و قذره و ما

۱. البحار: ۳۸۱/۳۰.

تلك الحيّة و نتنها و قذرها و ما أعد الله فى انيابها من السمّ لأهلها، فان فى جوف تلك الحيّة لسبعة صناديق، فيها خمسه من الأمم السالفة و إثنان من هذه الامّة قال قلت جعلت فداك و مَن الخمسة و مَن الأثنان قال: فامّا الخمسة فقا بيل الذى قتل هابيل و نمرود الذى حاجّ ابرهيم فى ربّه فقال أنا أحيى و أميت، و فرعون الذى قال انا ربكم الأعلى، و يهود الذى هوّد اليهود و بولس الذى نصرّ النّصارى و من هذه الامّة اعرابيّان.(١)

الخصال: بهذا الأسناد من قوله (يا اسحق انّ فى النار لوادياً) الى اخر الخبر.(٢)

بيان: الأعرابيان الاول و الثانى للذان لم يؤمنا بالله طرفة عين.

كتاب نفحات اللّاهوت:

نقلاً من كتاب المثالب لأبن شهر آشوب ان الصّادق عليه السلام سئل عن ابى بكر و عمر فقال: كانا اما مين، قاسطين، عادلين، كانا على الحق، و ما تا عليه، فرحمة الله عليهما يوم القيمة، فلما خلا المجلس قال له بعض أصحابه: كيف قلت يابن رسول الله؟ فقال نعم اما قولى (كانا امامين) فهو مأخوذ من قوله تعالى (و جعلنا هم ائمّة يدعون الى النار) و اما قولى (قاسطين) فهو مأخوذ من قوله تعالى (و اما القاسطون فكانو الجهنم حطبا) و امّا قولى (عادلينَ) فهو مأخوذ من قوله تعالى (و الّذين كفروا بربّهم يعدلون) و اما قولى (كانا على الحق) فالحق (علّى) و قولى (و ما تا عليه) المرادانه لم يتو باعن تظاهر هما عليه، بل ما تا على ظلمهما اياه، و اما قولى (فرحمة الله عليهما يوم القيمة) فالمراد به ان رسول الله ينتصف له منهما أخذاً من قوله تعالى (و ما ارسلناك الارحمة للعالمين).

أقول: أجازلى بعض الافاضل فى المكة (زاد الله شرفها) رواية هذا الخبر و اخبرنى انه أخرجه من الجزء الثانى من كتاب دلايل الأمامّه، و هذه صورته:

---

١. ثواب الأعمال: ٢١٥، البحار: ٤٠٧/٣٠، جامع الاخبار: ١٤٣.
٢. الخصال: ٣٩٨/٢.

و اخبرنی انه أخرجه من الجزء الثانی من کتاب دلایل الأمامّه، و هذه صورته:

حدثنا ابوالحسین محمد بن هرون بن موسی التلعکبری قال حدثنا أبی رضی الله عنه قال: حدثنا ابوعلی محمّد بن همام، قال حدثنا جعفر بن محمد بن مالك الفزاری الکوفی، قال حدثنی عبدالرحمن بن سنان الصیر فی، عن جعفر بن علی الحوار عن الحسن بن مسکان عن المفضل بن عمر الجعفی عن جابر الجعفی عن سعید بن المسیّب، قال لما قتل الحسین بن علی صلوات الله علیهم، و ورد نعیه الی المدینة، و ورد الأخبار بخبر رأسه و حمله الی یزید بن معاویة، و قتل ثمانیة عشر من أهل بیته، و ثلث و عشرین رجلاً من شیعته، و قتل علیّ ابنه بین یدیه و هو طفل بنشابة، و سبی ذراریة، أقیمت المآتم عند أزواج النّبی فی منزل ام سلمه رضی الله عنها، و فی دور المهاجرین و الأنصار.

قال: فخرج عبدالله بن عمر بن الخطاب صارخاً من داره ولاطماً وجهه، شاقّاً جیبه، یقول: یا معشر بنی هاشم و قریش و المهاجرین و الأنصار، یستحلّ هذا من رسول الله فی أهله و ذریته و أنتم أحیاء ترزقون؟ لا قرار دون یزید، و خرج من المدینة تحت لیله لایرد مدینة الّاصرخ فیها و استنفر أهلها علی یزید، و أخباره یکتب بها الی یزید، فلم یمر بملأٍ من الناس الالعنه و سمع کلامه، و قالوا: هذا عبدالله بن عمر خلیفة رسول الله، و هو ینکر فعل یزید بأهل بیت رسول الله و یستنفر الناس علی یزید، و ان من لم یجبه لادین له و لا إسلام، و اضطرب الشام بمن فیه، و ورد دمشق و أتی باب اللعین یزید، فی خلق من الناس یتلونه، فدخل اذن یزید علیه فاخبره بوروده و یده علی أمّ رأسه، و الناس یهرعون الیه قد امه و ورائه فقال یزید: فورة من فوراة أبی محمد، و عن قلیل یفیق منها، فأذن له وحده، فدخل صارخاً یقول: لا أدخل یا امیرالمؤمنین و قد فعلت بأهل بیت محمد ما لو تمکنت الترك و الرّوم ما استحلوا ما استحللت، و لا فعلوا ما فعلت، قم عن هذا البساط حتی یختار المسلمون من هوأ حق به منك.

فرحب به یزید و تطاول له و ضمّه الیه و قال له: یا ابا محمد اسکن من

فورتك و أعقل و انظر بعينيك، و أسمع بأذنك، ما تقول فى ابيك عمر بن الخطاب أكان هادياً مهدياً، خليفة رسول‌الله و ناصره و مصاهره بأختك حفصة، و الذى قال: لا يعبدالله سرّاً، فقال عبدالله: هو كما و صفت فاىّ شىء تقول فيه؟

قال: أبوك قلّد ابى أمر الشام، أم أبى قلّد أباك خلافة رسول الله ﷺ فقال: ابى قلّد اباك الشام، قال: يا ابا محمد افترضى به و بعهده الى أبى؟ او ما ترضاه؟ قال: بل أرضى، قال: افترضى بأبيك؟ قال نعم، فضرب يزيد بيده على يد عبدالله بن عمر، و قال له: قم يا ابا محمد حتى تقرأه.

فقام معه حتى ورد خزانة من خزآئنه فدخلها فدعا بصندوق و فتحه و أستخرج منه تابوتاً مقفلاً مختوماً، فاستخرج منه طوماراً لطيفاً فى خرقة حرير سوداء فأخذ الطومار بيده و نشره، ثم قال: يا ابا محمد هذا خط أبيك؟ قال: اى و الله، و أخذ من يده فقبلّه فقال له: إقرء فقرأء ابن عمر فاذاً فيه: بسم الله الرّحمن الرّحيم ان الذى أكرهنا بالسيف على الإقرار به، فاقررنا، و الصّدور و غرة، و الأنفس و اجفة، و النيات و البصائر شاكية مما كانت عليه من جحدنا ما دعانا اليه، و أطعنا فيه رفعاً بسيوفه عنا، و تكاثره بالحىّ علينا من اليمن و تعاضد من سمع به ممن ترك دينه و ما كان عليه آباؤه فى قريش، فبهبل اقسم و الاصنام و الأوثان و اللات و العزى ما جحدها عمر مذعبدها، و لا عبد للكعبة رباً و لا صدق لمحمّد قولاً و لا القى السّلام الا للحيلة عليه، و ايقاع البطش به، فانه قد اتانا بسحر عظيم، و زاد فى سحره على سحر بنى اسرائيل مع موسى و هرون و داود و سليمان و ابن امه عيسى، و لقد اتانا بكل ما أتوابه من السحر و زاد عليهم، ما لو أنهّم شهدوا لأقرو اله بانه سيّد السّحرة!!.

فخذ يابن ابى سفيان سنة قومك و إتباع ملّتك و الوفاء بما كان عليه سلفك، من جحد هذه البيّنة التى يقولون ان لها رباً أمرهم باتيانها و السعى حولها وجعلها لهم قبلة، فأقر و ابالصّلوة و الحج الذى جعلوه ركناً و زعموا انه لله اختلفوا، فكان ممن أعان محمّداً منهم هذا الفارسى الطمطمانى روزبه، و قالوا

انه أوحى اليه (ان اول بيت وضع للناس للذى ببكة مباركاً و هدى للعالمين) و قولهم (قد نرى تقلب وجهك فى السّماء فلنولينّك قبلة ترضيها فولّ وجهك شطر المسجد الحرام و حيث ما كنتم فولوا وجوهكم خطره) و جعلوا صلوتهم للحجارة فما الذى أنكره علينا، لولا سحره من عبادتنا للأصنام و الأوثان و الّات و العزى و هى من الحجارة و الخشب و النحاس و الفضّة و الذهب، لا و الله و اللات و العزى، ما وجدنا سبباً للخروج عما عندنا، و ان سحروا و موّهوا.

فانظر بعين مبصرة، و اسمع بأذن و اعية، و تأمل بقلبك و عقلك ما هم فيه، و اشكر اللاّت و العزى و استخلاف السيّد الرشيد عتيق بن عبد العزى على أمة محمد و تحكّمه فى أموالهم و دمائهم و شريعتهم و انفسهم و حلالهم و حرامهم، و جبايات الحقوق التى زعموا انهم يجيبونها لربهم ليقيموا بها أنصارهم و أعوانهم، فعاش شديداً رشيداً يخضع جهراً و يشتد سرّاً ولا يجد حيلة غير معاشرة القوم، و لقد و ثبت و ثبة على شهاب بنى هاشم الثاقب، و قرنها الظاهر، و علمها الناصر، و عدّتها و عددها، المسمّى بحيدرة المصاهر لمحمد على المراة التى جعلوها سيّدة نساء العالمين، يسمّونها فاطمة.

حتى اتيت دار على و فاطمة، و ابنيهما الحسن و الحسين و ابنتيهما زينب و ام كلثوم، و الأمة المدعوّة بفضه، و معى خالد بن وليد و قنفذ مولا أبى بكر، و من صحبت من خواصنا، فقرعت الباب عليهم قرعاً شديداً فأجابتنى الامة، فقلت لها قولى لعلى دع الأ باطيل و لا تلج نفسك الى طمع الخلافة فليس الأمر لك، الأمر لمن اختاره المسلمون، و اجتمعوا عليه، و ربّ الّات و العزى لو كان الأمر و الرأى لأبى بكر لفشل عن الوصول الى ما وصل اليه من خلافة ابن أبى كبشه، لكنى ابديت لها صفحتى و أظهرت لها بصرى و قلت للحيّين، نزار و قحطان، بعد ان قلت لهم ليس الخلافة الا فى قريش فاطيعوهم ما اطاعوا الله، و انما قلت ذلك لما سبق من ابن ابى طالب من وثوبه، و استيثاره بالدماء التى سفكها فى غزوات محمد، و قضاء ديونه و هى ثمانون الف درهم و انجاز

عداته، و جمع القران فقضاها على تلبده و طارفه، و قول المهاجرين و الأنصار، لمّا قلت إن الأمامة فى قريش قالوا هو الأصلع البطين أميرالمؤمنين على بن ابى طالب الذى أخذ رسول الله البيعة له على أهل ملته، و سلمنا له بأمرة المؤمنين فى أربعة مواطن فان كنتم نسيتموها يا معشر قريش، فيما نسيناها و ليست البيعة و لا الامامة و الخلافة و الوصيّة إلاّحقاً مفروضاً و أمراً، صحيحاً لا تبرّعاً و لا ادعاءً فكذبنا هم.

و أقمت أربعين رجلاً شهدوا على محمد ان الامامة بالأختيار، فعند ذلك قال الأنصار: نحن أحق من قريش، لأنّا، آوينا و نصرنا و هاجر الناس الينا، فاذا كان دفع من كان الأمرله فليس هذا الأمر لكم دوننا.

و قال قوم: منا أمير و منكم امير، قلنا لهم: قد شهد أربعون رجلاً ان الائمّة من قريش، فقبل قوم و انكر آخرون، فتنازعوا، فقلت و الجمع يسمعون، ألا أكبرنا سنا و اكثر نالیناً قالوا فمن تقول، قلت: أبوبكر الذى قدّمه رسول الله فى الصّلوة، و جلس معه فى القريش يوم بدريشاوره و يأخذ برأيه و كان صاحبه فى الغار و زوج ابنته عايشة التى سماها أمّ المؤمنين، فأقبل بنوهاشم يتميزون غيظاً و عاضدهم الزبير و سيفه مشهور، و قال: لا يبايع الاعلىّ اولا املك رقبة قائمة سيفى هذا، فقلت يا زبير صرختك سكن من بنى هاشم، امّك صيفة بنت عبدالمطلب، فقال: ذلك و الله الشرف الباذخ و الفخر الفاخر، يابن ختمه و يابن صهاک اسکت لا امّ لك.

فقال: قولاً فوثب اربعون رجلاً ممن حضر سقيفة بنى ساعدة على الزّبير، فو الله قدرنا على أخذ سيفه من يده، حتى و سدّناه الأرض، و لم نزله علينا ناصراً، فو ثبت الى ابى بكر فصافحته، و عاقدته البيعة، و تلانى عثمان بن عفان و ساير من حضر غير الزبير، و قلناله بايع او نقتلك، ثم كففت عنه الناس، فقلت له أمهلوه فما غضب الانخوة لبنى هاشم.

و أخذتُ اباىكر بيدى - و هو يرعد، قد اختلط عقله - فأزعجته الى منبر

محمد ازعاجاً، فقال لی: یا ابا حفص اخاف و ثبة علیّ عليه السلام، فقلت له: ان علیا عنك مشغول و أعاننی علی ذلك ابو عبیدة بن الجراح كان یمده بیده الی منبر و انا ازعجه من ورائه كالتیس الی شفار الجاذر، متهونا.

فقام علیه مدهوشاً، فقلت له: اخطب، فأغلق علیه، و تثبت فدهش و تلجلج و غمض، فعضضت علی كفی غیظاً و قلت له: قل ما سنح لك، فلم یات خیراً معروفاً فأردت ان أحطه عن المنبر، و أقوم مقامه، فكرهت تكذیب الناس لی بماقلت فیه، و قد سألنی الجمهور منهم كیف قلت من فضله ما قلت؟ ما الذی سمعته من رسول‌الله فی ابی بكر؟ فقلت لهم: قد قلت: سمعت من فضله علی لسان رسول الله ما لو وددت انی شعرة فی صدره، ولی حكایة، فقلت: قل و الّا فانزل، فتبینها و الله فی وجهی و علم انّه لو نزل لرقیت، و قلت مالا یهتدی الی قوله، فقال بصوت ضعیف علیل: ولیّتكم و لست بخیركم و علیّ فیكم، و أعلموا ان لی شیطاناً یعترینی، (و ما أراد به سوای) فاذا زللت فقوّمونی لااقع فی شعوركم و أبشاركم، و استغفرالله و لكم، و نزل فأخذث بیده، و اعین الناس ترمقه ـ و غمزت یده غمزاً، ثم أجلسته و قدمت الناس الی بیعته و صحبته لأرهبه، و كل من ینكر بیعته و یقول: ما فعل علیّ بن ابی طالب؟ فاقول: خلعها من عنقه و جعلها طاعة المسلمین قلّة خلاف علیهم فی إختیارهم، فصار جلیس بیته، فبایعوا و هم كارهون.

فلما فشت بیعته، علمنا أن علیا یحمل فاطمة و الحسن و الحسین الی دور المهاجرین و الانصار یذّكرهم بیعته علینا فی أربع مواطن و یسنفرهم، فیعدونه النصرة لیلاً و یقعدون عنه نهاراً، فأتیت داره مستشیراً لإخراجه منها، فقامت الامة الفضة، و قد قلت لها: قولی لعلیّ یخرج الی بیعة ابی‌بكر فقد اجتمع علیه المسلمون، فقالت: ان امیرالمؤمنین مشغول، فقلت خلّی عنكِ هذا و قولی له: یخرج، و الاّ دخلنا علیه و أخرجناه كرهاً، فخرجت فاطمة فوقفت من وراء الباب، فقالت: ایّها الضالّون، المكذبون ماذا تقولون و ایّ شئ تریدون، فقلت یا

فاطمة! فقالت فاطمة: ما تشآء يا عمر؟ فقلت ما بال ابن عمك قد اوردك للجواب، و جلس من وراء الحجاب، فقالت لی: طغيانک يا شقی أخرجنی و ألزمک الحجّة، و کل ضال غویّ، فقلت: دعی عنکِ الأباطيل و اساطير النّساء و قولی لعلیّ يخرج، فقالت: لاحبّ لاکرامة، أبحزب الشيطان تخوّفنی يا عمر، و کان حزب الشيطان ضعيفاً فقلت ان لم يخرج جئت بالحطب الجزل، و أضرمتها ناراً علی اهل هذا البيت، و أحرق من فيه، او يقاد علیّ الی البيعة، أخذت سوط قنفذ فضربتها، و قلت لخالد بن الوليد انت و رجالنا هلّموا فی جمع الحطب، فقلتَ: انی مضرمها.

فقالت: يا عدوّ الله و عدوّ رسوله و عدو أميرالمؤمنين، فضربت فاطمة يديها من الباب تمنعنی من فتحه، فرمته، فتصعّب علیّ، فضربت کفّيها بالسّوط فالّمها، فسمعت لها زفيراً و بکآء، فکدت أن ألين و أنقلب عن الباب، فذکرت أحقاد علیّ و ولوغه فی دماء صناديد العرب، و کيد محمد و سحره، فرکلت الباب، و قد ألصقت احشائها بالباب تترسه، و سمعتها و قد صرخت صرخةً حسبتها قد جعلت أعلی المدينة أسفلها، و قالت يا أبتاه يا رسول الله هکذا کان يفعل بجيبتک و ابنتک، آه يا فضة اليک فخذينی، فقد و الله قتل ما فی احشائی من حمل، و سمعتها تمخضّ و هی مستندة الی الجدار.

فدفعت الباب و دخلت فأقبلتْ الیّ بوجه أغشی بصری، فصفقت صفقة علی خدّيها من ظاهر الخمار، فأنقطع قرطها و تناثرت الی الأرض و خرج علیّ، فلما أحسست به أسرعتُ الی خارج الدار و قلت لخالد و قنفذ و من معهما نجوت من أمر عظيم.

و فی **رواية أخری**: قد جنيت جناية عظيمة لا آمن علی نفسی. و هذا علیّ قد برز من البيت و مالی و لکم جميعاً به طاقة، فخرج علیّ – و قد ضربتْ يديها الی ناصيتها لتکشف عنها و تستغيث بالله العظيم ما نزل بها – فأسبل علیّ عليها ملأتها و قال لها: يا بنت رسول الله ان الله بعث اباك رحمة للعالمين و أيم الله لئن

كشفت عن ناصيتك سائلة الى ربك ليهلك هذا الخلق لأجابك، حتى لايبقى على الأرض منهم بشرٌ الأنك و اباك أعظم عندالله من نوح، الذى غرق من أجله بالطوفان جميع من على وجه الأرض و تحت السماء الا من كان فى السفينة، و أهلك قوم هود بتكذيبهم له، و أهلك عاداً بريح صرصر و انت أبوك اعظم قدراً من هود، و عذّب ثمود (و هى اثناعشر الفا) بعقر الناقة و الفصيل، فكونى يا سيّدة النّسآء رحمة على هذا الحلق المنكوس و لا تكونى عذاباً، و اشتدّبها المخاض، و دخلت البيت فأسقطت سقطاً سماه علىّ محسناً، و جمعت جمعاً كثيراً لامكاثرة لعلىّ و لكن ليشدّبهم قلبى و جئت (و هو محاصر) فأستخرجته من داره مكرهاً مغصوباً، و سقته الى البيعة سوقاً و انى لأعلم علماً يقينا لاشك فيه لو أجتهدت انا و جميع من الأرض جميعاً على قهره ما قهرناه، و لكن لهنات كانت فى نفسه أعلمها و لا أقولها.

فلما انتهيت الى سقيفة بنى ساعدة قام ابوبكر و من بحضرته، يستهزؤن بعلىّ، فقال علىّ: يا عمر أتحبّ ان أعجّل لك ما أخرّته سوءا من سوءتك عنه، فقلت لا يا أميرالمؤمنين، فسمعت و الله خالد بن الوليد فأسرع الى ابى‌بكر: فقال ابوبكر مالى و لعمر (ثلثاً) و النّاس يسمعون، و لما دخل السّقيفة صبا اليه ابوبكر، فقلت له: قد بايعتَ يا اباالحسن، فانصرف، فأشهد ما بايعه و لا مدّيده اليه، و كرهت ان اطالبه بالبيعة، فيعجل لى ما اخّره عنّى، و ودّابوبكر انه لم ير عليّاً فى ذلك المكان جزعاً و خوفاً منه و رجع علىّ من السقيفة، و سألنا عنه فقالوا: مضى الى قبر محمدﷺ جلس اليه، فقمت أنا و ابوبكر اليه و جئنانسعى و ابوبكر يقول: و يلك يا عمر ما الذى صنعت بفاطمة، هذا والله الخسران المبين، فقلت: ان أعظم ما عليك انه ما بايعنا و لا اثق ان تتثاقل المسلمون عنه، فقال: فما تصنع، فقلت: تظهر انه قد بايعك عند قبر محمدﷺ، فاتيناه، و قد جعل القبر قبلة مسنداً كفه على تربته، و حوله سلمان و ابوذر و المقداد و عمار و خديفة بن اليمان، فجلسنا بازائه، و اوعزت الى ابى‌بكر ان يضع يده على مثل ما وضع علىّ

يده، و يقربها من يده ففعل ذلک، و أخذت بيد ابی‌بکر لامسحها على يـده و أقول قدبايع، فقبض علىّ يده فقمت انا و ابوبكر موليّا، و انا اقول: جزى الله عليّاً خير افانه لم يمنعک البيعة لمّا حضرت قبر رسول الله.

فوثب من دون الجماعة ابوذر جندب بن جنادة الغفاری و هو يصيح، و يقول: و الله يا عدوالله ما بايع علىّ عتيقاً، و لم يزل كلّما لقينا قوماً و اقبلنا على قوم نخبرهم ببيعته، و ابوذر يكذبنا، و الله ما بايعنا فی خلافة ابی‌بکر، و لا فی خلافتی، و لا يبايع لمن بعدی، و لابايع من أصحابه اثنی عشر رجلاً لا لأبی بكر و لالىّ، فمن فعل - يا معاوية - فعلى و أستشار أحقاده السّالفة غيری؟! اما انت و ابوک ابوسفيان و أخوک عتبة، فاعرف ما كان منكم فی تكذيب محمد و كيده و إدارة الدّواير بمكة و طلبته فی جبل حری لقتله، و تألّف الأحزاب و جمعهم عليه، و ركوب ابيک الجمل و قد قاد الأحزاب و قول محمد: لعن الله الراكب و القائد و السّايق، و كان ابوک الراكب و أخوک عتبة القايد و انت السّابق، و لم أنس امّک هنداً و قد بذلت لوحشىّ ما بذلت، حتى تكمنّ نفسه لحمزة (الذی دعوه أسد الرحمن فی أرضه) و طعنه بالحربة، ففلق فؤاده و شقّ عنه و اخـذ كبده فحمله الى امّک، فزعم محمّد بسحره انه لما ادخلته فاهاً لتـاكـله، صـار جلمود افلفظته من فيها، و سماها محمّد و اصحابه: آكلة الأكباد، و قولها فی شعرها لاعتداء محمد و مقاتليه:

نـحن بـنات طـارق — نمشی عـلى النّمارق
كـالدرّ فـی المـخانق — و المسک فی المفارق
ان يـــقبلوا نـــعانق — او يـــدبروا تـــفارق
فـــراق غـــير وامـــق

و نسوتها فی الثياب الصّفر المرئية مبديات و جوههنّ و معاصمهن و رؤسهنّ، يحرصن على قتال محمد، انكم لم تسلموا طوعاً و انما أسلمتم كرهًا يوم فتح

مكّة، فجعلكم طلقاء و جعل أخى زيداً و عقيلاً اخا علىّ بن ابى طالب، و العباس عمّهم مثلهم، و كان من ابيک فى نفسه، فقال و الله يابن ابى كبشة لأ ملانها عليک خيلاً و رجلاً و أحول بينک و بين هذه الأعداء. فقال محمد: و يوذن للناس انه علم ما فى نفسه، او يكفى الله شرّك يا اباسفيان، و هو يرى للناس ان لايعلوها أحد غيرى، و علىّ و من يليه من اهل بيته، فبطل سحره و خاب سعيه، و علاها ابوبكر و علوتها بعده و أرجوا ان تكونوا معاشر بنى امية عيد ان أطنابها.

فمن ذلک قد وليتک و قلدّتک إباحة ملكها و عرّفتک فيها و خالفت قوله فيكم، و ما أبالى من تاليف شعره و نثره، انه قال: يوحى الىّ منزلُ من ربّى فى قوله (و الشجرة الملعونة فى القران) فزعم انّها أنتم يا بنى اميّة فبيّن عداوته حيث ملک، كما لم يزل هاشم و بنوه أعداء بنى عبد شمس و أنا (مع تذكيرى اياک يا معاوية و شرحى لک ما قد شرحته) ناصح لک و مشفق عليک من ضيق عطنک و جرح صدرک و قلة حلمک ان تعجل فيما وصيّتک به و مكنتک منه، من شريعة محمد و امته، أن تبدى لهم مطالبته بطعن او شماتة بموت او ردّاً عليه فيما أتى به او استصفاراً لما اتى به، فتكون من الهالكين، فتخفض ما رفعت و تهدم ما بينت، و احد ركل الحذر حيث دخلتَ على محمد فى كل ما أتى به و اورده ظاهراً، و أظهر التحرزو الواقعة فى رعيتيک و أوسعهم حلماً، و أعمّهم بروايح العطايا و عليک باقامة الحدود فيهم و تضعيف الجناية منهم، لسبباً محمدّ من مالک و رزقک، و لا ترهم انک تدع لله حقاً و لا تنقض فرضاً و لاتغير لمحمد سنة فتفسد علينا الامّة، بل خذهم من مأمنهم و أقتلهم بأيديهم، و ايدّهم بسيوفهم و تطاولهم و لا تناجزهم، و لِنْ لهم و لا تبخس عليهم، و افسح لهم فى مجلسک، و شرّفهم فى مقعدک، و توصل الى قتلهم برئيسهم، و اظهر البشر و البشاشة بل اكظم غيظک و اعف عنهم، يحبّوک و يطيعوک، فما آمن علينا و عليک ثورة علىّ و شبليه الحسن و الحسين، فان امكنک فى عدّة من الأمّة

فبادر، ولاتقنع بصغار الأمور وأقصد بعظيمها واحفظ وصيتي اليک وعهدی، و أخفه ولاتبده، وأمتثل أمری ونهی وأنهض بطاعتی، وایاک والخلاف علیَّ و اسلک طریق أسلافک، واطلب بثارک واقتص اثارهم، فقد اخرجت الیک بسرّی و جهری، و شفّعت هذا بقولی:

معاوی ان القوم جلّت امورهم بد عوة من عمّ البریّة بالوتری
صبوت الی دین لهم فأرابنی فابعد بدین قد قصمت به ظهری
و ان انس لا انس الولید و شیبة و عتبة و العاص السریع لدی بدر
و تحت شغاف القلب لدغ لفقدهم ابوحکم أعنی الضئیل من الفقری
اولئک فاطلب ـ یا معاوی ـ ثارهم بنصل سیوف الهند و الأسل السمری
وصلّ برجال الشام فی معشرهم هم الأسد و الباقون فی أکم الوعری
توسل الی التخلیط فی الملة التیّ اتانابه الماضی المسمّوه بالسحری
و طالب بأحقاداً رمضت لک مظهراً لعلة دین عمّ کل بنی النضر
فلست تنال الثار الّا بدینهم فتقتل بسیف القّوم جید بنی عمری

لهذا لقد ولیتک الشام راجیاً
و انت جدیران تؤول الی صخری

الی آخر الأبیات.

قال: فلمّا قرء عبدالله بن عمر، هذا العهد، قام الی یزید فقبل رأسه، و قال الحمدلله یا امیرالمؤمنین علی قتلک الشاری ابن الشاری، و الله ما أخرج ابی الیّ بما اخرج الی ابیک، و الله لا أری احداً من رهط محمد بحیث یحب و یرضی، فأحسن جایزته و برّه وردّه مکرماً.

فخرج عبدالله بن عمر من عنده ضاحکاً فقال له الناس: ما قال لک قال: قولاً صادقاً لوددت انی کنت مشارکه فیه، و سار راجعاً الی المدینة، و کان جوابه لمَن یلقاه هذا الجواب!!.

و یروی: انه اخرج یزید لعنة الله الی عبدالله بن عمر کتاباً فیه عهد عثمان

بن عفان، فيه أغلظ من هذا و أدهى و أعظم من العهد الذى كتبه عمر لمعاوية، فلما قرء عبدالله بن عمر العهد الآخر، قام فقبّل رأس يزيد لعنهما الله و قال: الحمدلله على قتلك الشارى ابن الشارى، و أعلم ان والدى عمر أخرج الىّ من سرّه بمثل هذا الذى أخرجه الى ابيک معاوية، و لا ارى احدً امن رهط محمد و اهله و شيعته بعد يومى هذا الأغير منطولهم خيراً ابداً. فقال يزيدأ: فيه شرح الخفايا يا بن عمر؟

و الحمدلله وحده و صلى الله على محمد و آله.

قال ابن عباس: أظهر و الايمان و أسرّوا الكفر فلما وجدوا عليه أظهروه.(١)

قال سليم: فاغرم عمر بن الخطاب تلک السنّة جميع عماله انصاف اموالهم لشعرابى المختار و لم يغرم قنفذ العدوى شيئاً - و قد كان من عماله - و ردّ عليه ما اخذمنه و هو عشرون الف درهم و لم يؤخذ منه عشرة و لا نصف عشرة، و كان عماله الذين اغرموا ابوهريرة على البحرين، فأحصى ماله فبلغ اربعة و عشرين الفاً فاعرمه اثنى عشر الفاً.

فقال ابان، قال سليم: فليقت علياً صلوات الله عليه فسألته عما صنع عمر فقال: هل تدرى لم كفّ عن قنفذ و لم يغرمه شيئاً، قلت لا قال: لأنه هو الذى ضرب فاطمة صلوات الله عليها بالسّوط حين جاءت لتحول بينى و بينهم، فماتت صلوات الله عليها، و ان اثر السّوط لفى عضدها مثل الدملج.

قال ابان، قال سليم: انتهيت الى حلقة فى مسجد رسول الله ليس فيها الا هاشمى غير سلمان و ابى‌ذر و المقداد و محمد بن ابى‌بكر و عمر بن ابى سلمه و قيس بن سعد بن عبادّه فقال العباس لعلى عليه السلام: ما ترى عمر! منعه ان يغرم قنفذاً كما غرم جميع عماله، فنظر علىّ الى من حوله ثم أغرو رقت عيناه، ثم قال:

---

١. نفحات اللاهوت: ١٢٨، البحار: ٢٨٦/٣٠.

شكراً له ضربة ضربها فاطمة عليها السلام بالسّوط فماتت و فى عضدها اثره كانه الدملج، ثم قال: العجب بما اشربت قلوب هذه الامة من حب هذا الرجل و صاحبه من قبله و التسليم له فى كل شئ احدثه، لئن كان عماله خونة و كان هذا المال فى ايديهم خيانة ما كان حل له تركه...[١]

باب نزول الأيات فى امر فدك

تفسير على بن ابراهيم: (و آت ذا القربى حقه و ابن السّبيل) يعنى قرابة رسول الله صلى الله عليه وآله و نزلت فى فاطمة عليها السلام فجعل لها فدك و (لمسكين) من ولد فاطمة و (ابن السّبيل) من آل محمد ولد فاطمة عليها السلام (منّاع للخير) قال المنّاع الثانى، و (الخير) ولاية اميرالمؤمنين و حقوق آل محمد صلى الله عليه وآله و لما كتب الاول كتاب الفدك بردها على فاطمة عليها السلام منعه الثانى فهو (معتدّاثيم).[٢]

تفسير فرات: زيد بن محمد بن جعفر العلوى عن محمد بن مروان عن عبيد بن يحيى عن محمد بن على بن الحسين، قال: لما نزل جبرئيل على رسول الله، شد رسول الله سلاحه و اسرج دأبته، ثم توّجه فى جوف اللّيل، و علىّ لايعلم حيث يريد رسول الله حتى انتهى الى فدك، فقال له رسول الله: يا علىّ تحملنى او احملك قال علىّ: احملك يا رسول الله: فقال رسول الله، يا على بل انا احملك لأنى اطول بك و لا تطول لى، فحمل علياً على كتفه ثم قام به فلم يزل يطول به حتى علا علىّ سور الحصن، فصعد علىّ على الحصن و معه سيف رسول الله، فأذّن على الحصن و كبرّ فابتدر اهل الحصن الى باب الحصن هراباً حتى فتحوه و خرجوا منه، فاستقبلهم رسول الله بجمعهم و نزل علىّ

١. وللخبر صلة راجع البحار ٣٠٣/٣٠.
٢. تفسير القمى: ١٥٥/٢.

اليهم، فقتل علیّ ثمانية عشر من عظمائهم و كبرائهم و أعطى الباقون بايديهم و ساق رسول الله ذراريهم و من بقی منهم و غنائمهم، و يحملونها على رقابهم الى المدينة، فلم يوجف فيها غير سول الله و هی له و لذريّته خاصّة دون المؤمنين.(۱)

كنزالفوائد: محمد بن العبّاس عن علیّ بن العبّاس المقانعی عن ابی كرب عن معاوية بن هشام عن فضيل بن مرزوق عن عطية عن ابی سعيد الخدری قال نزلت (فَاٰت ذا القربی حقه) دعا رسول الله فاطمة فأعطاها فدكا.(۲)

تفسير العيّاشی: عن ابی جميلة المفضل بن الصّالح عن بعض اصحابه عن احدهما قال: ان فاطمةعليها‌السلام انطلقت الى ابی بكر فطلبت ميراثها من نبیّ الله، فقال: انّ نبی الله لا يورث، فقالت أكفرت بالله و كذبت بكتابه قال الله (و يوصيكم فی اولادكم للذكر مثل خط الانثين).(۳)

تفسير العيّاشی: عن جميل بن دراج عن ابی عبدالله قال اتت فاطمة ابابكر تريد فدكاً فقال: هاتی اسود او احمر يشهد بذلک، قال: فأتت بأمّ ايمن، فقال لها: بِمَ تشهدين قالت: أنی اشهد أن جبرئيل أتی محمداً فقال ان الله تعالی يقول (فَاٰت ذاالقربی حقه) فلم يدر محمد مَن هم فقال: يا جبرئيل سل ربک من هم فقال: فاطمة ذوالقربی فأعطاها فدكاً.

فزعموا ان عمر محی الصّحيفة و قد كان كتبها ابوبكر.(٤)

خرايج: روی عن ابی عبداللهعليه‌السلام ان رسول اللهصلى‌الله‌عليه‌وآله خرج فی غزاة فلما أنصرف راجعاً نزل فی بعض الطّريق فبينما رسول اللهصلى‌الله‌عليه‌وآله يطعم و الناس معه، اذ

---

۱. تفسير فرات: ۴۷۳، عنه البحار: ۱۰۹/۲۹.
۲. كنز الفوايد: ،نهج الحق: ۳۵۸، المناقب: ۱۴۲/۱، المقنعة: ۲۸۸، متشابه القران: ۶۰/۲، فقه القران: ۲۴۸/۱، شواهد التنزيل: ۵۷۰/۱، ۴۴۲، ۴۴۱، ۴۳۹، ۴۳۸، شرح نهج البلاغة: ۲۷۴/۱۶ و غيره.
۳. تفسير العياشی: ۲۲۵/۱.
۴. تفسير العياشی: ۲۸۷/۲.

أتاه جبرئيل فقال يا محمد: قم فأركب، فقام النبیﷺ فـركب و جـبرئيل مـعه فطويت له الأرض كطى الثوب حتى انتهى الى فدک، فلما سمع اهل فدک وقع الخيل ظنوّا ان عدوّهم قد جاء هم فعلقوا أبواب المدينة و دفعوا المفاتيح الى عجوزلهم خارج من المدينة، و لحقوا برؤس الجبال فأتى جبرائـيل العـجوز، حتى أخذ المفاتيح، ثم فتح أبواب المدينة، و دار النبى فى بيوتها و قرائها، فقال جبرئيل: يا محمدﷺ هذا ما خصّک الله به و اعطاكه دون الناس، و هو قـوله تعالى (و ما افاء الله على رسوله من اهل القرى فلله و للرسول و لذى القربى) و ذلک قوله (فما او جفتم عليه من خيل و لا ركاب و لكن الله يسلط رسله على من يشآء) و لم يعرف المسلمون و لم يطؤها و لكن الله أفائها على رسوله و طوّف فى دورها و حيطانها و غلّق الباب، و دفع المفاتيح اليه، فجعلها رسول الله فى غلاف سيفه و هو معلق بالرحل، ثم ركب و طويت له الأرض كطى الثوب.

ثم أتتهم رسول اللهﷺ و هم على مجالسهم و لم يتفر قوا و لم يرجعوا، فقال رسول الله: هذه مفاتيح فدك ثم أخرج من غلاف سيفه ثم ركب رسول الله و ركب معه الناس فلما دخل المدينة، دخل على فاطمةعليها السلام فقال: يا بنيّة ان الله قد أفاء على ابيك بفدك و اختصّه بها فهى له خاصّة دون المسلمين، أفعل بها ما أشاء، و انه قد كان لامّك خديجة على أبيك مهر و انّ اباك قد جعلها لك بذلك، و أنحلتكها لك ولو لدك بعدك، قال: فدعا بأديم و دعا عليّ بن ابى طالب فقال: أكتب لفاطمة بفدك نحلة من رسول الله فشهد على ذلك عليّ بن ابى طالب و مولى لرسول الله و أم ايمن، فقال رسول الله: ان أمّ ايمن امراة من أهل الجنة، و جاء أهل فدك الى النّبى فقاطعهم على اربعة و عشرين ألف دينار فى كل سنة.(١)

و روى **السيّد بن طاوس** رحمه الله فى كتاب **سعد السعود**: عن ابى سعيد الخدرى، قال: لما نزلت (و آت ذا القربى حقه) دعا رسول الله فاطمة و أعطاها

١. الخرايج: ١/١١٢، عنه البحار: ١٧/٣٧٨.

فدك.[١]

و قال رحمه الله فى كشف المحجة فيما أوصى الى ابنه. قد وهب جدك محمدﷺ امّك فاطمةعليها السلام فدكا و العوالى و كان دخلها فى رواية الشيخ عبدالله بن حمّاد الانصارى أربعة و عشرين الف دينار فى كل سنة و فى رواية غيره: سبعين ألف دينار.[٢]

أقول: انه اذا جاءت فاطمة الى منزل ابى بكر تطالب منه فدكاً فكتب لها كتاباً فى رد الفدك فخرجت من منزله، فأخذه عمر من فاطمة و مزّقه مزق الكتاب الذى أملئه رسول الله و كتبه اميرالمؤمنين و تفل عليها عمر كما سجيَىء تفصيله.

علل الشرايع: ابى عن على بن ابى عمير عمن ذكره عن ابى عبدالله قال لما منع أبوبكر فاطمة و أخرج و كيلها، جاء اميرالمؤمنين الى المسجد و أبوبكر جالس و حوله المهاجرون و الأنصار فقال: يا ابابكر لما منعت فاطمة ما جعله رسول الله، و وكيلها فيه منذ سنين، فقال أبوبكر هذا فىء للمسلمين فان اتت بشهود عدول، و الاّ فلا حقّ لها فيه، قال: يا ابابكر تحكم فينا بخلاف ما تحكم فى المسلمين؟! قال: لا قال: أخبرنى لو كان فى يد المسلمين شىء فأدعيت انا فيه من كنت تسأل البيّنة، قال اياك كنت أسأل، قال: فاذا كان فى يدى شىء فادّعى فيه المسلمون، تسئلنى فيه البيّنة؟! قال فسكت ابوبكر، فقال عمر: هذا فىء للمسلمين و لسنا من خصومتك فى شىء.

فقال اميرالمؤمنينعليه السلام: لابى بكر: يا ابابكر تقرء بالقران قال: بلى، قال: أخبرنى عن قول الله عزوجل (انما يريد الله ليذهب عنكم الرّجس اهل البيت و يطهّركم تطهير) أفينا أو فى غيرنا نزلت، قال فيكم قال: فأخبرنى لو ان شاهدين

١. سعد السعود: ١٠٢.
٢. كشف المحجه: ١٢٤، عنه البحار: ١٢٣/٢٩.

من المسلمين شهدا على فاطمةعليها السلام بفاحشة ما كنت صانعاً قال كنت أقيم عليها الحد كما أقيم على نسآء المسلمين، قال كنت اذاً عند الله من الكافرين قال: و لِمَ؟! قال لانّك كنت ترد شهادة الله و تقبل شهادة غيره، لأن الله عزوجل قد شهدلها بالطّهارة فاذا رددت شهادة الله و قبلت شهادة غيره كنت عند الله من الكافرين.

قال: فبكى الناس فتفرقوا و دمدموا، فلمّا رجع ابوبكر الى منزله بعث الى عمر فقال و يحك يابن الخطاب أما رأيت عليّا ما فعل بنا و الله لان قعد مقعداً آخر ليفسدن هذا الأمر علينا و لا نتهنّئا بشىء مادام حيّاً، قال عمر: ماله الا خالدبن الوليد، فبعثوا اليه، فقال ابوبكر: يريد أن نحملك على أمر عظيم، قال احملنى على ما شئت و لو على قتل علّى، قال: فهو قتل علىّ، قال: فصر بجنبه فاذا سلمت فاضرب عنقه فبعث أسما بنت عميس (و هى أمّ محمّد بن ابى بكر) خادمتها فقالت اذهبى الى فاطمة فاقرئيها السّلام فاذا دخلت من الباب فقولى (ان الملأ يأتمرون بك ليقتلوك فاخرج أنى لك من الناصحين) فان فهمتها و الا فأعيدى بها مرة أخرى فجاءت، فد خلت، و قالت: ان مولاتى تقول يا بنت رسول الله كيف انت، ثم قرأت هذا الأية (ان الملا ياتمرون بك ليقتوك) الآية، فلما أردت ان تخرج فقال لها اميرالمؤمنين: إقرا أيها السّلام و قولى لها ان الله عز و جل يحول بينهم و بين ما يريدون انشاء الله، فوقف خالد بن وليد بجنبه فلما اراد ان يسلم لم يسلّم قال: يا خالد لا تفعل ما أمرتك، السلام عليكم.

فقال أميرالمؤمنينعليه السلام: ما هذا الذى أمرك به، ثم نهاك، قبل ان يسلّم قال: أمرنى بضرب عنقك و انما أمرنى بعد التّسليم، فقال: و كنت فاعلاً فقال اى و الله لو لم ينهنى لفعلت، فقام أميرالمؤمنينعليه السلام فأخذ بمجامع ثوب خالد ثم ضرب به الحايط و قال لعمر: يابن الصّهّاك و الله لولا عهدٌ من رسول الله و كتاب من الله

لعلمت أينّا اضعف جنداً و أقلّ عدداً.[١]

و فى رواية اخرى: لا يفعلن خالد ما امرتهَ فالتفت علىّ فاذا خالد مشتمل على السيف الى جانبة فقال يا خالد أوكنت فاعلاً، فقال: اى و الله لولا انه نهانى لوضعته فى اكثرك شعراً فقال له علىّ كذبت لا امّ لك من يفعله أضيق حلقة است منك، اما و الذى فلق الحبّة و برء النّسمة لولا ما سبق من القضآء لعلمت اى الفريقين شرّ مكاناً و أضعف جنداً.[٢]

تفسير علىّ بن ابراهيم: ابىّ، عن ابن ابى عمير، عن عثمان بن عيسى و حماد بن عثمان، عن ابى عبدالله مثله، و فيه: فأخذ عمر الكتاب من فاطمة عليها السلام فمزقه و قال هذا فئ و للمسلمين. و قال مالك بن اوس بن الجدثان البصرى و عايشة و حفضة يشهدون على رسول الله بانه قال: انا معاشر الانبيآء لا نورث ما تركناه صدقة، و ان علياً يجرّ الى نفسه و اُم ايمن فهى أمراة صالحة لو كان معها غيرها، لنظر نافيه، فخرجت صلوات الله عليها من عندهما باكية حزينة فلما كان بعد هذا فجاء علىّ. و فيه بعد قوله (نغتصب):

فكـــل أهـــل له قـربى و مـنزلة
عند الاله على الأدنين يقترب الخ.[٣]

و ذكر الطّبرى فى تاريخه و الثّقفى فى تاريخه: قـال جـاءت عـايشة الى عثمان فقالت اعطنى ما كان يعطينى ابى، و عمر، قال لا اجـد له مـوضعاً فـى الكتاب و لا فى السنّة و لكن كان ابوك و عمر يعطيانك عن طيبة أنفسهما، و انا لا أفعل، قالت: فاعطينى ميراثى من رسول الله قال: اما والله تجىء فاطمة تطلب ميراثها من رسول الله، فشهدت انت و مالك بن اوس البصرى أن لا يورّث، و ابطلت حق فاطمة و جئت تطلبينه؟ لا أفعل.

١. علل الشرايع: ١/١٩٠، عنه البحار: ١٢٥/٢٩.
٢. البحار: ١٣٩/٢٩، الأحتجاج: ٩٠/١.
٣. تفسير القمى: ١٥٥/٢، البحار: ١٣٢/٢٩.

و زاد الطبری: و کان عثمان متکاً فأستوی جالسا، و قال: ستعلم فاطمة ای ابن عم لها منی الیوم، الست و اعرابی یتوضّا ببوله شهدت عند ابیك.

قالا جمیعا فی تاریخهما: فکانت اذا خرج عثمان الی الصّلوة أخرجت قمیص رسول الله و تنادی انه قد خالف صاحب هذا القیص. و زاد الطبری: تقول هذه قمیص رسول الله لم تبل و قد غیّر عثمان سنته، أقتلوا نعثلاً. قتل الله نعثلاً.

و ذکر الثقفی: فی تاریخه عن موسی الثعلبی عن عمّه قالت دخلت مسجد المدینة فاذا الناس مجتمعون: و اذا کف مرتفعة و صاحب الکف یقول: یا ایها الناس العهد حدیث، هاتان نعلا رسول الله و قمیصه، ان فیکم فرعون أو مثله، فاذاهی عایشة تعنی عثمان و هو یقول: اسکتی انما هذا أمرءة رأیها رأی المرءة.

و ذکر فی تاریخه: عن الحسن بن سعید قال رفعت عایشة و رقات من ورق المصحف بین عودین من وراء حجابها و عثمان علی المنبر، فقالت: یا عثمان اقم مافی کتاب الله، ان تصاحب تصاحب صاحب غار، و ان تفارق تفارق عن صاحب غار، فقال عثمان لتنحّهین اولادخلن علیک حمران الرجال و سودانها قالت عایشة: اما و الله ان فعلت لعنك رسول الله ثمّ ما استغفر لك حتی مات.

و ذکر عبدالرّحمن ابی لیلا قال: أخرجت عایشة قمیص رسول الله، فقال لها عثمان: لئن لم تسکتی لأملانها علیک حبشاناً قالت: یا غادر یا فاجر أخربت أمانتك و فرقت کتاب الله، ثم قالت: و الله ما ائتمنه رجل قط الاخانه، و لا صحبه رجل قط الآفارقه.

نقل عن تاریخه و ذکر فیه: قال نظرت عایشة الی عثمان فقالت (یقدم قومه یوم القیمة فاوردهم النار و بئس الورد المورود)، و ذکر فیه عن عکرمة ان عثمان صعد المنبر، فأطلعت عایشة و معها قمیص رسول الله، ثم قالت: یا عثمان أشهد انك بریء عن صاحب هذا القمیص، فقال عثمان (ضرب الله مثلا للذین کفروا)

الاية.

و **فى رواية اخرى**، فقال لها عثمان: (امرءة نوح و امروة لوط) الاية.[١]

كتاب **الاختصاص**: عن عبدالله بن سنان، عن أبى عبدالله قال: لما قبض رسول الله و جلس ابوبكر مجلسه بعث الى وكيل فاطمة فأخرجه من فدك، فأتته فاطمةعليها السلام فقالت: يا ابابكر ادعيت انک خليفة ابى و جلست مجلسه و انت بعثت الى وكيلى فأخرجته من فدك، و قد تعلم ان رسول الله صدق بها علىّ و ان لى بذلک شهوداً، فقال: ان النبى لايورث، فرجعت الى علىّ فأخبره، فقال: ارجعى فقولى له: زعمت ان النّبى لايورث و ورث سليمان داود، و ورث يحيى زكريا، و كيف لا أرث أنا ابى؟ فقال عمر: انت معلمة قالت: و ان كنت معلمة، فانما علّمنى ابن عمى و بعلى.

فقال ابوبكر: فان عايشة تشهد و عمر، انهما سمعا رسول الله و هو يقول ان النّبى لايورث، فقالت: هذا اوّل شهادة زور شهدا بها فى الأسلام، ثم قالت: فان فدک انما هى صدق بها علىّ رسول الله ولى بذاک بينة، فقال لها: هلّمى بينتک، قال: فجاءت بام أيمن و علىّ، فقال ابوبكر: يا امّ ايمن انک سمعت من رسول الله يقول فى فاطمة، فقالا: سمعنا رسول اللهصلى الله عليه وآله يقول: ان فاطمة سيدة نسآء اهل الجنّة، ثم قالت ام ايمن: فمن كانت سيّدّ نسآء اهل الجنّة تدعى ما ليس لها، و انا امراة من اهل الجنة ما كنت لأشهد الا بما سمعت من رسول الله.

فقال عمر: دعينا يا ام ايمن من هذه القصص، باىّ شىء تشهدين، فقالت: كنت جالسة فى بيت فاطمةعليها السلام و رسول اللهصلى الله عليه وآله جالس حتى نزل اليه جبرئيل فقال: يا محمّد قم فان الله تبارک و تعالى أمرنى ان اخط لک فدكاً بجناحى، فقام رسول الله مع جبرئيل فما لثبت أن رجع، فقالت فاطمة: يا ابة اين ذهبت، فقال: خط جبرئيل لى فدكا بجناحه وحدّلى حدودها، فقالت: يا ابة انى اخاف العيلة و

---

١. البحار: ٢٩٦/٣١.

الحاجة من بعدك فصدّق بها علیّ، فقال هی صدقة علیک فقبضَتها، قالت نعم، فقال رسول الله ﷺ: یا ایمن أشهدی و یا علّی اشهد، فقال عمر: أنت امراة و لا یجیز شهادة امرءة وحدها، و اما علیّ فیجّر الی نفسه، قال: فقامت مغضبة و قالت: اللهمّ انهما ظلما ابنة نبیک حقها فأشدد و طأتک علیهما، ثم خرجت.

و حملها علیّ علیه السلام علی اتان علیه کساء له خمل، فداربها اربعین صباحاً فی بیوت المهاجرین و الأنصار و الحسن و الحسین علیهما السلام معها، و هی تقول: یا معشر المهاجرین و الأنصار انصروا الله و فانی ابنة نبیّکم و قد بایعتم رسول الله ﷺ یوم بایعتموه ان تمنعوه و ذرّیته مما تمنعون منه انفسکم و ذراریکم و ففوا الرسول الله ببیعتکم.

قال: فما أعانها احد، و لا أجابها و لا نصرها. قال فانتهت الی معاذ بن جبل، فقالت: یا معاذ بن جبل انی قد جئتک مستنصرة و قد بایعت رسول الله علی ان تنصره و ذریته و تمنعه مما تمنع منک نفسک و ذرّیتک، و أن ابابکر قد غصبنی لی فدکاً و أخرج وکیلی منها، قال: فمعی غیری، قالت: لا ما اجابنی أحد قال فأین ابلغ انا من نصرتک، قال: فخرجت من عنده، و دخل ابنه، فقال: ما جاء بأبنة محمد الیک، قال جاءت تطلب نصرتی علی ابی بکر فانه اخذمنها فدکاً، قال: فما أجبتها به، قال: قلت و ما ینفعک من نصرتی انا وحدی، قال: فأبیت ان تنصرها، قال: نعم قال: فأیّ شیء قالت لک، قال: قالت لی و الله لانازعنّک الفصیح من رأسی حتی ارد علی رسول الله اذ لم تجب ابنة محمد ﷺ قال: و خرجت فاطمة صلوات الله علیها من عنده و هی تقول: و الله لا اکلمک حتی اجتمع انا و انت عند رسول الله اذ لم تجب ابنة محمد، ثم انصرفت. فقال علیّ لها ائتی ابابکر وحده فانه ارق من الآخر و قولی له ادعیت مجلس ابی و انک خلیفته و جلست مجلسه، و لو کانت فدک لک ثم استوهبتها منک لوجب ردّها علیّ، فلما اتته و قالت له ذلک، قال: فدعا بکتاب فکتبه لها بردّ فدک، فخرجت و

الكتاب معها، فلقيها عمر فقال يا بنت محمد، ما هذا الكتاب الذى معک، فقالت كتاب كتب لى ابوبكر بردّ فدک، فقال هلميّه الىّ، فأبت ان تدفعه اليه فرفسّها برجله، و كانت حاملة بابن اسمه المحسن، فاسقطت المحسن من بطنها ثم لطمها، فانى أنظر الى قرط فى أذنها حين نقفت، ثم اخذ الكتاب فخرقه، فمضت، و مكثت خمسة و سبعين يوماً مريضة مما ضربها عمر، ثم قبضت.

فلما حضرتها الوفات، دعت عليّا صلوات الله عليه، فقالت: أما تضمن و الا اوصيت الى ابن الزبير، فقال. علىّ: انا اضمن وصيتک يا بنت محمد، قالت: سألتک بحق رسول الله اذا انا متّ ان لا يشهدانى و لا يصلّيا علىّ قال: فلک ذلک، فلما قبضت صلوات الله دفنها ليلاً فى بيتها، و أصبح اهل المدينة يريدون حضور جنازتها و ابوبكر و عمر كذلک فخرج اليهما علىعليه السلام، فقالا له: ما فعلت بأبنة محمد أخذت فى جهازها يا اباالحسن، فقال علىّ: قد و الله دفنتها، قالا: فما حملک على ان دفنتها و لم تعلمنا بموتها، قال: هى أمرتنى، فقال عمر: و الله لقد هممت بنبشها و الصّلوة عليها، فقال علىعليه السلام: اما و الله مادام قلبى بين جوانحى و ذوالفقار فى يدى لاتصل الى نبشها فأنت اعلم، فقال ابوبكر: اذهب فانه أحق بهامنّا و انصرف الناس.(١)

و فى رواية: لما ضرب ابولؤلؤ رضى الله عنه عمر بن الخطاب و شقّ بطنه و رجع الى اميرالمؤمنين و قال يا مولاى: شققت بطنه فلما سمع اميرالمؤمنين بكى بكاء شديداً ثم قال ياليت ان بنت رسول الله كانت حيّة فسمعته.(٢)

قال المفضل: قال مولاى جعفرعليه السلام كلّ ظلامة حدثت فى الاسلام او تحدث، و كلّ دم مسفوک حرام، و منكر مشهود، و امر غير محمود، فوزره فى أعناقهما و أعناق من شايعهما او تابعهما او رضى بولايتهما الى يوم القيمة.(٣)

---

١. الأختصاص: ١٨٣، البحار: ١٣٧/٢٩.
٢. لم نعثر عليه.
٣. بحار الأنوار: ١٩٧/٢٩.

مناقب ابن شهرآشوب: فی کتاب اخبار الخلفآء: هرون الرّشید، کان یقول لموسی بن جعفر عليه السلام: حدّ فدکاً حتی اردّها الیک، فیأبی حتی الحّ علیه فقال: لاآخذها الا بحدودها، قال: و ما حدودها، قال: ان حددتها لم تردها، قال: بحق جدک الا فعلت، قال: اما الحد الاول فعدن، فتغیر وجه الرشید، و قال: إیها، قال: و الحدّ الثانی سمرقند، فأربد وجهه، و الحد الثالث افریقیّة، فأسود وجهه و قال: هنیه. قال: و الرابع سیف البحر مایلی الخزر وارمینیة، قال الرشید: فلم یبق لنا شئ، فتحول الی مجلسی!! قال موسی: قد علمتک اننی ان حددتها لم تردها، فعند ذلک عزم علی قتله.

و فی روایة ابن اسباط انه قال: امّا الحدّ الاوّل فعریش مصر، و الثانی دومة الجندل، و الثالث أحد، و الرابع سیف البحر هذا کله هذه الدنیا، فقال عليه السلام هذا کان فی أیدی الیهود بعد موت ابی هالة، فأفائه الله و رسوله بلاخیل و لا رکاب، فأمره الله ان یدفعه الی فاطمة عليها السلام.[۱]

تحقیق: هذان التحدیدان خلاف المشهور بین اللغویین قال الفیروزآبادی فدک محرکة موضع بخیبر، و قال فی مصباح اللّغة: بلدة بینها و بین مدینة النّبی یومان و بینهما و بین خیبر دون مرحلة و هی مما افاء الله علی رسوله و تنازع علیّ و العباس فی خلافة عمر، فقال علی عليه السلام جعلها النّبی لفاطمة و ولدها و انکره العبّاس فسلّمها عمر لهما. انتهی. و لعل مراده انّ تلک کلها فی حکم فدک، و کان الدعوی علی جمیعها، و انما ذکروا فدک علی المثال او تغلیباً.

۱. المناقب: ۳۳۰/۴، البحار: ۲۰۰/۲۹.

فصل فی بیان کذب ابی‌بکر:

قال ابوالفضل: و قد ذکر قومٌ ان ابا اللعیناء ادّعی هذا الکلام یعنی خطب الصّدیقة الکبری علیها السلام و قد رواه قوم و صححوه و کتبناه علی ما فیه. و حدثنی عبدالله بن احمد العبدی عن الحسین بن علوان عن عطیّة العوفی، انه سمع أبابکر یؤمئذ یقول لفاطمة علیها السلام: یا بنت رسول الله لقد کان ابوک بالمؤمنین رحیماً و علی الکافرین عذابا الیماً و اذا غزوناه کان اباک دون النّساء، و آخا ابن عمک دون الرّجال، آثره عنی کل حمیم و ساعده علی الأمر العظیم، لا یحبکم الا العظیم السعادة، و لا یبغضکم الا الرّدئ الولادة، انتم عترة الله الطیبون و خیرة الله المنتجبون، علی الآخرة ادلتنا، و باب الجنّة لسالکنا، و اما منعک ما سألت، فلا ذلک لی، و اما فدک و ما جعل ابوک لک، فان منعتک فانا ظالم، و اما المیراث فقد تعلمین انه صلی الله علیه و آله قال لانورث ما ابقیناه صدقة.

قالت: ان الله یقول عن بنّی من أنبیائه (یرثنی و یرث من آل یعقوب) و قال: (و ورث سلیمان داود) فهذان نبیّان و قد علمت ان النبوة لاتورث، و انما یورث ما دونها، فمالی امنع ارث أبی، أأنزل الله فی الکتاب - الا فاطمة بنت محمد -!! فتدلّنی علیه فأقنع به، فقال: یا بنت رسول الله صلی الله علیه و آله انت عین الحجة و منطق الرّسالة لایدلی بجوابک، و لاأدفعک عن صوابک، و لکن هذا ابوالحسن بینی و بینک هو ألذی اخبرنی بما تفقدت، و أنبانی بما أخذت و ترکت، قالت فان یکن ذلک فصبر لمرّ الحق، و الحمدلله اله الحق.

و ما وجدت هذا الحدیث علی التمام الا عند ابی هفّان.

اقول: **الأول، ان قول** ابى بكر (هذا ابوالحسن بينى و بينک) الى آخره اوّل شهادة زور شهد بها ابوبكر فى الأسلام يترتب على هذا الكذب امور: **منها قعود** اميرالمؤمنين و منعه عن حقّه. و **منها**: قتل الصّديقة الكبرى، و منها: قتل الائمّة و **منها** غيبة الامام المستتر عن الابصار الحاضر فى قلوب المؤمنين الاخيار، و **منها**: كل ظلامة حدثت فى الاسلام كما ذكره جعفر بن محمد عليه السلام.[١][٢]

١. بحار الأنوار: ١٩٧/٢٩.
٢. بحار الأنوار: ٢٤٥/٢٩.

فصل فی خطبة الزهراء عليها السلام

لمّا رقی ابوبکر منبر رسول الله صلى الله عليه وآله، قال له عمر یا ابابکر ان الناس عبید هذه الدنیا، لا یریدون غیرها فأمنع عن علیّ و اهل بیته الخمس و الفئی و فدکاً، فان شیعته اذا علموا ذلک ترکوا علیاً و اقبلوا الیک رغبة فی الدنـیا و ایـثاراً او محاماة علیها[1]، فقال ابوبکر ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال (لا نورث ما ترکناه صدقة انما یأکل آل محمد من هذا المال) و انی و الله لا اغیر شیئا من صدقة رسول الله عن حالها التی کانت علیها فی عهد رسول الله و لأعملن فیها بما عمل به رسـول الله.[2]

روی احمد بن عبدالعزیز عن ابی الطفیل قال: أرسلت فاطمة الی ابی‌بکر انت ورثت رسول الله أم اهله، قال: بل اهله، قالت: فما بال سهم رسول الله، قال: انی سمعت رسول الله یقول: ان الله اطعم نبیّا طعمةً ثم قبضه و جعله للذی یقوم بعده، فولیت انا بعده ان اردّه علی المسلمین، قالت: انت و ما سمعت من رسول الله - اعلم -.[3]

روی سید بن طاوس رضی الله عنه فی کتاب الطـرائـف:[4] مـوضع الشکوی و الاحتجاج من هذه الخطبة، عن الشیخ اسعد بن شفروة فی کتاب الفایق، عن الشیخ المعظم عندهم، الحافظ الثقة بینهم احـمد بـن مـوسی بـن

۱. بحار الأنوار: ۱۹۴/۲۹، مستدرک: ۲۹۰/۷.
۲. بحار الأنوار: ۱۱۱/۲۹، شرح نهج البلاغة: ۲۱۷/۱۶.
۳. شرح نهج البلاغة: ۱۲۹/۱۶.
۴. الطرائف: ۲۶۶/۲۶۳.

الاصفهانى، فى كتاب المناقب،[١] قال: اخبرنا اسحق بن عبدالله بن ابراهيم عن شرقى بن قطامى عن صالح بن كيسان عن الزهرى عن عروة، عن عايشة، و رواها الشيخ احمد بن ابى طالب الطبرسى فى كتاب الاحتجاج مرسلاً.[٢]

روى عبدالله الحسن باسناده عن آبائهعليهم السلام، انه لما اجمع ابوبكر على منع فاطمة فدكاً و بلغها ذلک، لاثت خارها على رأسها و اشتملت بجلبابها و اقبلت فى لمّة من حفدتها و نساء قومها و تطأذيولها، ما تخرم مشيتها مشيّة رسول الله، حتى دخلت على ابى‌بكر و هو فى حشد المهاجرين و الأنصار و غيرهم، فنيطت دونها ملاءة، فجلست ثم انّت انّة أجهش القوم لها بالبكاء فارتجّ المجلس، ثم أمهلت هنيئة حتى اذا سكن نشيج القوم و هدأت فورتهم، افتحت الكلام بحمدالله و الثّنآء عليه و الصلوة على رسول الله، فعاد القوم فى بكائهم فلما امسكوا عادت فى كلامها فقالت عليها السّلام:

الحمدلله على ما أنعم و له الشكر على ما الهم، و الثنآء بما قدم من عموم نعم ابتداها و سبوغ آلاء أسداها و تمام منن و الاها، جم عن الاحصآء عددها، و نأى عن الجزاء امدها و تفاوت عن الادراک ابدها و ندبهم لاستزادتها بالشكر لاتّصالها، و استحمد الى الخلايق بإجزالها، و ثنى بالنّدب الى أمثالها، و أشهد ان لا اله الّا الله وحده لا شريک له، كلمة جعل الأخلاص تاويلها، و ضمّن القلوب موصولها، و أنار فى الفكر معقولها، الممتنع من الأبصار رؤيته، و من الألسن صفته، و من الأوهام كيفيّته، ابتدع الاشياء لا من شئ كان قبلها، و أنشاها بلا احتدآء امثلة امتثلها، كونّها بقدرته و ذرأها بمشيّته، من غير حاجة منه الى تكوينها و لا فائدة له فى تصويرها، الّا تثبيتا لحكمته، و تنبيهاً على طاعته، و إظهاراً لقدرته، و تعبداً لبريّته، و إعزازاً لدعوته.

١. مناقب ابن مردوية: ٢٠١.
٢. الاحتجاج: ١٣١/١.

ثم جعل الثواب على طاعته، و وضع العقاب على معصيته، زيادة لعباده عن نقمته و حياشةً منه الى جنته، و اشهد ان محمّداً عبده و رسوله اختاره و انتجبه قبل ان ارسله، و سماه قبل ان اجتبله، و اصطفيه قبل ان ابتعثه، اذ الخلآئق بالغيب مكنونة و بستر الأهاويل مصونة، و بنهاية العدم مقرونة، علماً من الله تعالى بمسائل الأمور و احاطة بحوادث الدهور، و معرفة بمواقع المقدور، ابتعثه الله اتماماً لأمره، و عظيمة على امضاء حكمه، و انفاذاً لمقادير حتمه، فراى الأمم فرقاً فى اديانها، عكّفا على نيرآنها، عبادة لاوثانها، منكرة لله مع عرفانها، فانارالله بمحمد ظلمها، و كشف عن القلوب بهمها، و جلى عن الأبصار غممها.

و قام فى الناس بالهداية و انقذهم من الغواية، و بصرّهم من العماية، و هديهم الى الدّين القويم، و دعاهم الى الطريق المستقيم، ثم قبضه الله اليه قبض رأفة و اختيار، و رغبة و ايثار بمحمد عن تعب هذه الدار فى راحة، قد حف بالملائكة الابرار، و رضوان الرب الغفار، و مجاورة الملک الجبّار، صلى الله على ابى نبيّه و أمينه على الوحى، و صفيّه و خيرته من الخلق، و رضيه و السّلام عليه و رحمة الله و بركاته.

ثمّ التفتت فى اهل المجلس: و قالت: انتم عباد الله نُصُبُ أمره و نهيه، و حملة دينه و وحيه، و امناء الله على انفسكم، و بلغآؤه الى الامم، و زعمتم حقّ لكم لله فيكم عهد قدّمه اليكم، و بقيّة استخلفها عليكم، كتاب الله الناطق، و القران الصادق، و النور السّاطع، و الضيآء اللامع، بينة بصآئره، منكشفة سرآئره، منجلية ظواهره، مغتبطة به اشياعه، قائد الى الرضوان أتباعه، مؤد الى النجاة اسماعه، به تنال حجج الله المنورة، و عزائمه المفسّرة، و محارمه المخدرة، و بيناته الجالبة، و براهينه الكافية، و فضائله المندوبة، و رخصه الموهوبة، و شرايعه المكتوبة.

فجعل الله الايمان تطهيراً لكم من الشرک، و الصّلوة تنزيها لكم من عن الكبر، و الزكوة تزكية للنفس، و نماء فى الرّزق، و الصيام تثبيتاً للاخلاص، و الحج تشييداً للدّين، و العدل تنسيقاً للقلوب، و طاعتنا نظاماً للملّة، و امامتنا أمانا

من الفرقة، و الجهاد عزاً للاسلام، و الصبر معونة على استيجاب الاجر، و الأمر بالمعروف مصلحة للعامة، و برّ الوالدين و قاية من السخط، وصلة الأرحام منماة للعدد، و القصاص حقناً للدماء، و الوفاء بالنذر تعريضاً للمغفرة، و المكاييل و الموازين تغييراً للبخس، و النهى عن شرب الخمر تنزيهاً عن الرجس، و اجتناب القذف حجاباً عن اللّعنة، و ترک السرقة ايجا بألّلعفّة، و حرم الله الشرک خلاصاً له بالربوبيّة، فاتقوا الله حق تقاته، و لا تموتن الا و انتم مسلمون، و اطيعوا الله فيما امركم به ونهاكم عنه، فانه انّما يخشى الله من عباده العلمآء.

ثمّ قالت: ايها الناس اعلّموا انى فاطمة و أبى محمد صلى الله عليه و آله و سلم، أقول عوداً و بدءاً و لا اقول ما اقول غلطاً ولا افعل ما افعل شططاً (لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤف رحيم) فان تعزّوه و تعرفوه تجدوه ابى دون نسائكم، و اخا ابن عمّى دون رجالكم، و لنعم المعزىّ اليه صلى الله عليه و آله، فبلغ الرّسالة صادعاً بالنذارة، مائلاً عن مدرجة المشركين، ضارباً ثبجهم، آخذاً بأكظامهم، داعياً الى سبيل ربه بالحكمة و الموعظة الحسنة، يكسر الأصنام و ينکث الهام، حتى انهزم الجمع و ولوّا الدبر، حتى تفرّى الليل عن صبحه، و اسفر الحق عن محضه، و نطق زعيم الدين، و خرست شقاشق الشياطين، و طاح و شيظ النفاق، و انحلت عقد الكفر و الشقاق، و فهتم بكلمة الاخلاص فى نفرمن البيض الخماص، و كنتم على شفا حُفرة من النار، مذقة الشارب و نهزة الطامع، و قبسة العجلان، و موطا الأقدام، تشربون الطرق، و تقتاتون الورق، اذلة خاسئين، تخافون ان يتخطفكم الناس من حولكم، فأنقذكم الله تبارک و تعالى بمحمّد صلى الله عليه و آله و سلم بعد اللتيّا و التى، و بعد أن منى بهم الرجال، و ذؤبان العرب، و مردة اهل الكتاب (كلّما او قدوا ناراً للحرب اطفاها الله) او نجم قرن للشّيطان، و فغرت فاغرة من المشركين، قذف أخاه فى لهواتها، فلا ينكفى حتى يطأصماخها بأخمصه و يخمد بسيفه، مكدوداً فى ذات الله، مجتهداً فى امر الله، قريباً من رسول الله، سيّد

اولیآء الله مشمّراً ناصحا، مجدّاً کادحا، و انتم فی رفاهیة من العیش، و ادعون فاکهون آمنون، تتربّصون بنا الدّوائر و تتوکّفون الأخبار، و تنکصون عند النزال، و تفرّون عند القتال.

فلما اختار الله لنبّیه دار أنبیائه و مأوی اصفیائه، ظهر فیکم حسیکة النفاق، و سمل جلباب الدین، و نطق کاظم الغاوین، و نبغ خامل الأقلین، و هدر فنیق المبطلین، فخطر فی عرصاتکم، و اطلع الشیطان رأسه من مغرزه هاتفابکم، فألفاکم لدعوته مستجیبین، و للعزّة فیه ملاحظین، ثم انتهضکم فوجدکم خفافاً، و أحمشکم فالفاکم غضبا، فوسمتم غیر ابلکم، و أوردتم غیر شربکم، هذا و العهد قریب، و الکلم رحیب، و الجرح لمّا یندمل، و الرسول لما یقبر ابتداراً زعمتم خوف الفتنة (الا فی الفتنة سقطوا و ان جهنم لمحیطة بالکافرین).

فهیهات منکم و کیف بکم و أنی تؤفکون، و کتاب الله بین اظهرکم، اموره ظاهرة، و احکامه زاهرة، و اعلامه باهرة، و زواجره لائحه و اوامره واضحة، قدخلفتموه و رآء ظهورکم، أرغبة عنه تریدون، أم بغیره تحکمون (بئس للظالمین بدلا)، (و من یبتغ غیر الاسلام دیناً فلن یقبل منه، و هو فی الآخرة من الخاسرین) ثم لم تلبثوا الاریث ان تسکن نفرتها، و یسلس قیادها، ثم اخذتم تورون و قدتها، تهیجون جمرتها، و تستجیبون لهتاف الشّیطان الغویّ، و اطفاء انوار الدین الجلی، و هما سنن النّبی الصّفی، تسرون حصواً فی ارتغاء، و تمشون لاهله و ولده فی الخَمَر و الضّرآء، و نصبر منکم علی مثل حزّ المدی، و و خزالسنان فی الحشاء، و انتم تزعمون الّا ارث لنا، (افحکم الجاهلیّة تبغون، و من احسن من الله حکما لقوم یوقنون) افلا تعلمون، بلی، تجلّی لکم کالشمس الضاحیة انّی ابنته ایها المسلمونَ أغلب علی ارثیة.

یابن ابی قحافة، أفی کتاب الله ان ترث اباک و لا ارث ابی، لقد جئت شیئاً فریّا، افعلی عمد ترکتم کتاب الله و نبذتموه وراء ظهورکم اذ یقول (و ورث سلیمان داود) و قال فیما اقتص من خبر یحیی بن زکریا اذ قال (هب لی من

لدنک ولياً يرثنی و يرث من آل يعقوب) و قال (و اولوالأرحام بعضهم اولی ببعض فی کتاب الله) و قال (يوصيکم الله فی اولادکم للذکر مثل خط الأثيين) و قال (ان ترک خيراً الوصية للوالدين و الأقربين بالمعروف حقاً علی المتقين) زعمتم ان حظوة لی ولا ارث من ابی ولا رحم بيننا، افخصّکم الله بآية اخرج منها أبی، ام اهل تقولون اهل ملّتين لايتوارثان، و لست انا و ابی من أهل ملة واحدة، ام انتم اعلم بخصوص القران و عمومه من أبی و ابن عمیّ، فدونکما مخطومة مرحولة تلقاک يوم حشرک، فنعم الحَکَم الله، و الزعيم محمد، و الموعد القيمة، و عند السّاعة ما تخسرون، و لا ينفعکم اذتندمون، و (لکل نبأٍ مستقر) و (سوف تعلمون من ياتيه عذاب يخزيه و يحل عليه عذاب مقيم).

ثمّ رمت بطرفها نحو الانصار: فقالت: يا معشر الفتية، و اعضاد الملّة، و انصار الاسلام ما هذه الغَميزة فی حقی، و السّنّة عن ظلامتی، أما کان رسول‌الله ﷺ ابی يقول: المرء يحفظ فی ولده، سرعان ما أحدثتم و عجلان ذا اهالة، و لکم طاقة بما احاول، و قوّة علی ما اطلب و ازاول، أتقولون مات محمّد ﷺ فخطب جليل استوسع و هنه، و استنهر فتقه، و انفتق رتقه، و اظلّمت الارض لغيبته، و کسفت النجوم لمصيبته، واکدت الامال، و خشعت الجبال، و اضيع الحريم، و ازيلت الحرمة عند مماته، فتلک و الله النازلة الکبری، و المصيبة العظمی، لامثلها نازلة، و لا بائقة عاجلة، أعلن بها کتاب الله جل ثناؤه فی افنيتکم فی ممساکم و مصبحکم، هتافاً و صراخا و تلاوة و الحانا، و لقبله ما حلّ انبيآء الله و رسله، حکم فصل و قضآء حتم، (و ما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرّسل أفان مات او قتل انقلبتم علی اعقابکم و من ينقلب علی عقبيه فلن يضرّ الله شيئا و سيجزی الله الشّاکرين).

أيها بنی قيلة أأهضم تراث ابی و انتم بمرائ منی و مسمع، و مبتدٍ و مجمع، تلبسکم الدعوة و تشملکم الخَبرة، و انتم ذو و العدد و العدّة و الاداة و القوة، و عندکم السّلاح و الجنّة، توافيکم الدعوة فلا تجيبون، و تأتيکم الصرخة

فلا تغيثون، و انتم موصوفون بالكفاح، معروفون بالخير و الصلاح، و النخبة التى انتخبت، و الخيرة اختيرت، قاتلتم العرب و تحملّتم الكدو التعب، و ناطحتم الأمم و كافحتهم البهم، فلا نبرح او تبرحون، نأمركم فتأمرون، حتى اذا دارت بنارحى الاسلام، و دَرَّ حلب الايام، و خضعت ثغرة الشرک، و سكنت فورة الافک، و خمد نيران الكفر، و هدئت دعوة الهرج، و استوثق نظام الدين، فانى حرتم بعد البيان، و اسررتم بعد الاعلان، و نكصتم بعد الاقدام، و اشركتم بعد الايمان، (الاتقاتلون قوما نكثوا ايمانهم و همّوا باخراج الرّسول و هم بدؤكم اول مرّة اتخشونهم فالله احقّ ان تخشوه ان كنتم مؤمنين).

ألا، قد أرى أخلدتم الى الخفض، و ابعدتم من هوا حقّ بالبسط و القبض، و خلوتم بالدعة، و نجوتم من الضيق بالسّعة، فمججتم ماوعيتم، و دسعتم الذى تسوّغتم، (فان تكفروا انتم و من فى الارض جميعا فان الله لغنّى حميد).

ألا و قد قلت ما قلت، على معرفة منى بالخذلة التّى خامرتكم، و الغدرة التى استعشرتها قلوبكم، و لكنّها فيضة النفس، و نفثة الغيظ، و خور القناة، و بثة الصّدر، و تقدمة الحجّة، فدو نكموها فاحتقبوها دبرة الظهر، نقبة الخف، باقية العار، موسومة بغضب الله، و شنار الابد، موصولة بنار الله الموقدة التى تطلع على الأفئدة التى تطلع على الأفئدة، فبعين الله ما تفعلون (و سيعلم الذين ظلموا اى منقلب ينقلبون) و انا ابنة نذيرلكم بين يدى عذاب شديد، فاعملوا انا عاملون انتظروا انا منتظرون.

فاجابها ابوبكر (عبدالله بن عثمان): فقال: يا بنت رسول الله لقد كان ابوک بالمؤمنن عطوفاً كريماً رؤفاً رحيماً و على الكافرين عذابا اليما و عقابا عظيما، فان عزوناه و جدناه اباک دون النساء، و اخا ابن عمک دون الرجال، آثره على كل حميم، و ساعده على كل امر جسيم، لايحبّكم الاكل سعيد، و لا يبغضكم الاكل شقى، فانتم عترة رسول الله الطيبون و الخيرة المنتجبون، على الخير ادلتنا، و الى الجنّة مسالكنا، و انت يا خيرة النساء و ابنة خيرة الانبيآء، صادقة فى قولك

سابقة فی و فور عقلك، غير مردودة عن حقّك، و لا مصدودة عن صدقک، و الله ما عدوت رای رسول الله ولا عملت الاّ باذنه و ان الرايد لا يكذب اهله، و انی اشهدالله و كفى به شهيداً انی سمعت رسول الله ﷺ يقول نحن معاشر الانبياء لانورث ذهباً و لا فضّة و لا داراو لا عقاراً و انما نورث الكتب و الحكمة و العلم و النبوة، و ما كان لنا من طعمة فلولی الامر بعدنا ان يحكم فيه بحكمه، و قد جعلنا ما حاولته فی الكراع و السلاح، يقاتل به المسلمون و يجاهدون الكفار، و يجادلون المردة الفجار و ذلک باجماع من المسلمين، لم اتفرد به وحدی، و لم استبدّ بما كان الراى فيه عندی، و هذه حالی و مالی هی لک و بين يديک، لانزوی عنک، و لا ندخر دونک، و انت سيّدة امة ابيک و الشجرة الطيّبة لبنيک، لا يدفع مالک من فضلک، و لا يوضع من فرعک و اصلک، حكمک نافذ فيما ملكت يدای، فهل ترين ان اخالف فی ذلک اباک!!

فقالت سلام الله عليها: سبحان الله ما كان رسول الله ﷺ عن كتاب الله صارفاً و لا لاحكامه مخالفاً بل كان يتبع اثره، و يقفو سوره، افتجمعون الى الغدر اعتلالا عليه بالزور، و هذا بعد وفاته شبيه بمابغی له من الغوائل فی حيوته، هذا كتاب الله حكما عدلاً و ناطقاً فصلاً يقول (يرثنی و يرث من آل يعقوب) (ورث سليمان داود) فبيّن عزوجل فيما وضع عليه من الاقساط، و شرّع من الفرايض و الميراث، و أباح من حظ الذكران و الاناث ما ازاح به علة المبطلين، و أزال التظنّی و الشبهات فی الغابرين، كلاّ (بل سوّلت لكم انفسكم امراً فصبر جميل و الله المُستعان على ما تصفون).

فقال ابوبكر: صدق الله و صدق رسوله و صدقت ابنته، انت معدن الحكمة و موطن الهدى والرّحمة، و ركن الدّين، و عين الحجة لا أبُعد صوابک، و لا انكر خطابک، هؤلاء المسلمون بينی و بينک، قلّدونی ما تقلدت و باتفاق منهم اخذت ما اخذت، غير مكابر و لا مستبد و لامستاثر، و هم بذلک شهود.

فالتفتت فاطمة الى الناس و قالت: معاشر الناس المسرعة الى القيل

الباطل المغضية على الفعل القبيح الخاسر، (افلا يتدبّرون القران أم على قلوب اقفالها) كلاّ بل ران على قلوبكم، ما أسأتم من اعمالكم، فأخذ بسمعكم و ابصاركم، و لبئس ماتاوّلتم، و ساء ما به أشرتم و شرّ ما منه اعتضتم، لتجدن و الله محمله ثقيلا و غبّه و بيلا. اذا كشف لكم الغطاء و بان ماوراءْ الضّراء، و بدالكم من ربكم مالم تكونوا تحتسبون و خسرهنالك المبطلون.

و قالت سلام الله عليها:

قد كان بعدک انبآء و هنبثة ... لو كنت شاهد هالم تكثر الخطب
انا فقدناک فقد الارض و ابلها ... و اختلّ قومک فاشهدهم فقد نكبوا
و كلّ اهل له قربى و منزلة ... عند الاله على الادنين مقترب
أبدت رجال لنا نجوى صدورهم ... لمّا مضيت و حالت دونک التُرُب
تجهّمتنا رجال و استخفّ بنا ... لمّا فقدت و كلّ الارض مغتصب
و كنتَ بدراً و نور ايستضآء به ... عليک تنزل من ذى العزّة الكتب
و كان جبريل بالايات يونسنا ... فقد فقدت فكل الخير محتجب
فليت قبلک كان الموت صادفنا ... لما رضيت و حالت دونک الكثب
انا رزينا بمالم يُرزَ شجن ... من البريّة لاعجم و لا عرب
سيعلم متولى الظلم حامتنا ... يوم القيمة انى سوف ينقلب
و سوف نبكيک ما عشنا و ما بقيت ... له العيون بتهمال له سكب
و قد وضينا به محضا خليقته ... صافى الضرائب و الاعراق و النسب
فانت خبير عبادالله كلّهم ... و اصدق النّاس حين الصّدق والكذب
و كان جبريل روح القدس زائرنا ... فغاب عنا فكل الخير محتجب
ضاقت علىّ بلاد بعد ما رحبت ... و سيم سبطاک خسفا فيه لى نصب

فانت و الله خير الخلق كلّهم
و اصدق الناس حيث الصّدق والكذب

ثمّ انكفأت عليها السّلام و اميرالمؤمنين يتوقع رجوعها اليه، و يتطلّع

طلوعها عليه، فلما استقرت بها الدار، قالت لأميرالمؤمنينعليه السلام: يابن ابى طالب اشتملت شملة الجنين، وقعدت حجرة الظنين، نقضت قادمة الاجدل، فخاَنک ريش الاعزل، هذا ابن ابى قحافة يبتزّنى نحلة ابى و بلغة ابنى، لقد أجهر فى خصامى، و ألفيته الدّفى كلامى، حتى حبستنى قيلة نصرها و المهاجرة و صلها، و غضّت الجماعه دونى طرفها، فلا دافع و لا مانع، و خرجت كاظمة، وعدتُ راغمة، اضرعت خدّك يوم اضعت حدک، افترست الذئاب و افترشت التراب، ما كففت قائلاً و لا اغنيت باطلاً و لا خيار لى، ليتنى مت قبل هـنيئتى، و دون ذلتى، عذيرى الله منک عادياً و منک حامياً، ويلاى فى كل شارق، مات العمد، و وهت العضد، شكواى الى ابى، وعد و اى الى ربّى، اللهمّ انت اشد قوّة و حولاً، و أحدّ باسا و تنكيلا.

فقال اميرالمؤمنينعليه السلام: لا ويل عليک، بـل الويـل لشـانئک نـهنهنى عـن وجدک يا ابنة الصفوة، و بقيّة النبوة، فما و نيت عن دينى، ولا اخطات مقدورى، فان كنت تريدين البلغة، فرزقک مضمون، و كفيلک مأمون، و ما أعدّلک افضل ممّا قطع عنک، فاحتسبى الله فقالت: حسبى الله و امسکت.(١)

فلما سمع ابوبكر تعيير المهاجرين و الانصار فى غصبه فـدكاً، فـصعد ابوبكر المنبر فقال: ايها الناس ما هذه الرّعة الى كل قالة، اين كانت هذه الأمانى فى عهد رسول الله، ألا من سمع فليقل، و من شهد فليتكلّم، انما هو ثعالة شهيده ذنبه، مربّ لكل فتنة، هو الذى يقول: كرّوها جذعة بعد ما هرمت، يستعينون بالضّعفة و تستنصرون بالنسآء، كامّ طحال احب اهلها اليها البغىّ، ألا انى لو اشاء ان اقول لقلت، ولو قلت لبحت، انى ساكت ما تركت.

ثم التفت الى الانصار و قال: قد بلغنى يا معشر الانصار مقالة سفهائكم، و احقّ من لزم عهد محمداً رسول الله انتم، فقد جاءكم فاويتم و نصرتم، الا و انى

---

١. البحار: ٢١٩/٢٩ - ٢٣٥.

لست باسطا يداً و لساناً على من لم يستحق ذلک منا. ثم نزل.(١)

فلمّا جاءت فاطمةعليها السلام: تطالب ارثها من ابی‌بکر فقال لها عمر دعينا من اباطيلک و احضرينا من يشهد لک بما تقولين، فبعث الى على و الحسن و الحسين و امّ ايمن و اسماء بنت عميس و كانت تحت ابی بكر بن ابی قحافة، فاقبلوا الى ابی بكر و شهدوا لها بجميع ما قالت و ادعته، فقال امّا على فزوجها، و اما الحسن و الحسين ابناها، و اما ام ايمن فمولاتها، و امّا اسماء بنت عميس، فقد كانت تحت جعفر بن ابی طالب فهی تشهد لبنی هاشم، و قد كانت تخدم فاطمة، و كل هؤلاء يجرّون الى انفسهم، فقال علیّ اما فاطمة فبضعة من رسول الله و من اذيها فقد اذی رسول الله و من كذبتها فقد كذب رسول الله، و اما الحسن و الحسين فابنا رسول الله و سيد اشباب اهل الجنّة من كذّبهما فقد كذب رسول الله، اذ كانا اهل الجنّة صادقين، و امّا انا فقد قال رسول الله انت منی و انا منک و انت اخی فی الدنيا و الاخرة و الرّاد عليک هو الراد علیّ، من اطاعک فقد اطاعنی و من عصاک فقد عصانی، و اما ام ايمن فقد شهدلها رسول الله بالجنّة، و دعالا سماء بنت عميس و ذرّيتها.(٢)

امالی الصّدوق: ابن المتوكل عن محمد العطّار عن ابن ابی الخطاب عن حماد بن عيسى عن الصّادق عليه السلام عن ابيه قال قال جابر بن عبدالله الانصاری سمعت رسول الله يقول لعلی بن ابی طالب قبل موته بثلاث: سلام الله عليک يا ابا الريحانتين اوصيک بريحانتیّ من الدّنيا، فعن قليل ينهدّر كناک، و الله خليفتی عليک فلما قبض رسول الله قال علیّ: هذا احد ركنی قال لی رسول الله، فلما ماتت فاطمة قال علی هذا الركن الثانی الذی قال رسول الله.(٣)

جامع الأخبار: ابی، عن سعد عن ابن عيسى، عن محمد بن يونس عن

---

١. شرح ابن ابی الحديد: ٢١٤/١٦، ٢١٥.
٢. البحار: ١٩٧/٢٩.
٣. امالی الصدوق، ١٣٥، البحار: ١٧٣/٤٣.

حماد مثله.[١]

أقول: وجدت فى بعض الكتب خبراً فى وفاتها فاحبت ايراده و ان لم آخذه من اصل يعول عليه، روى و رقة، عبدالله الازدى، قال خرجت حاجّا الى بيت الله الحرام راجياً لثواب الله ربّ العالمين فبينما انا اطوف و اذا انا بجأرية سمراء مليحة الوجه عذبة الكلام، و هى تنادى بفصاحة منطقها، و هى تقول: اللهمّ ربّ البيت الحرام و الحفظة الكرام و زمزم و المقام و المشاعر العظام و ربّ محمد خير الأنام البررة الكرام، ان تحشرنى مع ساداتى الطاهرين و ابنائهم الغر المحجلين الميامين، ألافاشهدوا يا جماعة الحجاج و المعتمرين، ان موالى خيرة الأخيار، و صفوة الابرار، الذين علاقدرهم على الأقدار و ارتفع ذكر هم فى ساير الامصار المرتدين بالفخار.

قال ورقة بن عبدالله، فقلت: يا جارية انى لاظنك من موالى اهل البيت: فقالت اجل، قلت لها: و من انت من مواليهمَ قالت: انا فضّة امة فاطمة الزهراء ابنة محمد المصطفى صلى الله عليها و على ابيها و على بعلها و بنيها، فقلت: لها مرحبابک و اهلا و سهلا فلقد كنت مشتاقا الى كلامک و منطقک فاريد منک السّاعة ان تجيبنى مسئلة أسألک فاذا انت فرغت قفى لى عند سوق الطعام حتى اتيک و انت مثابة مأجورة فافترقنا فى الطواف فلما فرغت من الطواف و اردت الرّجوع الى منزلى جعلت طريقى الى سوق العظام، و اذا انا بها جالسة فى معزل عن الناس، فاقبلت عليها و اعتزلت بها و أهديت اليها هديّة و لم اعتقد انها صدقة، ثم قلت لها: يا فضّة اخبرنى عن مولاتک فاطمة الزهراء و ما الذى رايت منها عند وفاتها بعد موت ابيها محمد صلّى الله عليه و آله و سلم.

قال ورقة: فلما سمعت كلامى تغر غرت عيناها بالدّموع ثم انتحبت نادبة و قالت: يا ورقة بن عبدالله، هيجت علىّ، حزنا ساكنا و اشجانا فى فؤادى كانت

---

١. معانى الأخبار: ٤٠٣.

كامنة فاسمع الان ما شاهدت منها.

اعلم انه لمّا قبض رسول الله افتجع له الصّغير و الكبير و كثر عليه البكاء و قل العزاء و عظم رزؤه على الاقرباء و الأصحاب و الأولياء و الأحباب و الغرباء و الانساب، و لم نلق الا كلّ باک و باكية و نادب و نادبة، و لم يكن فى اهل الارض و الاصحاب و الاقرباء و الاحباب اشد حزنا و اعظم بكاء و انتحابا من مولاتى فاطمة الزّهراء، و كان حزنها يتجدد و يزيد و بكاؤها يشتدت فجلست سبعة ايام لايهدئ لها انين و لا يسكن منها الحنين، و كل يوم جاء كان بكاؤها اكثر من اليوم الاوّل، فلما كان فى اليوم الثامن ابدت ماكتمت من الحزن فلم تطق صبراً اذ خرجت و صرخت فكانها من فم رسول الله تنطق فتبادر النّسوان و خرجت الولايد و الولدان و ضبح الناس بالبكاء و النحيب، و جاء الناس من كل مكان و اطيفت المصابيح لكيلا تتبيّن صفحات النساء، و خيّل الى النسوان انّ رسول الله قد قام من قبره و صارت الناس فى دهشة و حيرة لما قدرهقهم و هى تنادى و تندب اباه:

وا ابتاه و اصفياه وا محمدا وا ابا لقاسماه، وا ربيع الأرامل و اليتامى، أمن للقبلة و المصلى و من لابنتک الوالهة الكلى، ثم اقبلت تعثرفى اذيالها و هى لا تبصر شيئا من عبرتها، و من تواترد معتها حتى دنت من قبر ابيها محمّد، فلما نظرت الى الحجرة وقع طرفها على المأذنة، فقصرت خطائها و دام نحيبها و بكاها الى ان اغمى عليها فتبادرت النّسوان اليها فنضحن المآء عليها، و على صدرها و جبينها و حتى افاقت، فلما افاقت من غشيتها قامت و هى تقول:

رفعت قوتى و خاننى جلدى و شمت بى عدوى و الكمد قاتلى، يا ابتاه بقيت و الهة وحيدة، و حيرانة فريدة، فقد انخمد صوتى و انقطع ظهرى، و تنقص عيشى، و تكدّر دهرى، فما اجد يا ابتاه بعدک انيسا لوحشتى، و لا رادّ الدمعتى، ولا معينا لضعفى فقد فنى بعدک محكم التّنزيل، و مهبط جبرئيل و محل ميكائيل، انقلبت بعدک يا ابتاه الاسباب، و تغلقت دونى الابواب فانا للدنيا

بعدک قالية، و عليک ما ترددت انفاسى باكية، لاينفد شوقى اليک و لا حزنى عليک ثم نادت يا ابتاه و البّاه. ثم قالت: ان حزنى عليک حزن جديد، و فوادى والله صبّ عنيد، كل يوم يزيد فيه شجونى و اكتيابى عـليک ليس يـبيد، جـلّ خطبى فبان عنّى عزائى و بكائى كل وقت جديد، ان قلباً عليک يالف صبراً و عزآء فانه لجليد. ثم نادت يا ابتاه انقطعت بک الدنيا بانوارها، و ذوت زهرتها، و كانت ببهجتک زاهرة، فقد اسودّنها رها، فصاريحكى حنادسها رطبها و يا بسها، يا ابتاه لازلت آسفة عليک الى التلاق، يا ابتاه زال غمضى منذ حق الفراق، يا ابتاه من للأرامل و المساكين و من للأمّة الى يوم الدين، يا ابتاه امسينا بـعدک مـن المستضعفين، يا ابتاه اصحبت الناس عنّا معرضين، و لقد كنابک معظمين فى الناس غير مستضعفين، فاىّ دمعة لفراقك لاتنهمل، و اى حزن بعدک عـليک لايتصلّ، و اى جفن بعد بالنوم يكتحل، و انت ربيع الدّين، و نور النبيين، فكيف للجبال لاتمور، و للبحار بعدک لاتغور، و الارض كيف لم تتزلزل، رميت يا ابتاه بالخطب الجليل و لم يكن الرزّية بالقليل، و طرقت يا ابتاه بالمصاب العظيم و بالفادح المهول، بكتک يا ابتاه الأمـلاک و وقـفت الافـلاک، فـمنبرک بـعدک مستوحش و محرابک خال من مناجاتک، و قبرک فـرح بـمواراتک، و الجـنّة مشتاقة اليک، و الى دعائک و صلواتک، يا ابتاه ما اعظم ظلمة مجالسک، فـوا اسفاه عليک الى ان اقدم عاجلا عليک، و اُثْكل ابوالحسن المؤتمن ابو ولديک الحسن و الحسين و اخوک و وليک و حبيبک و من ربّيته صغيراً و آخيته كبيراً و احلا احبابک و اصحابک اليک من كان منهم سابقا و مهاجراً و ناصراً، و الكل شاملنا، و البكاء قاتلنا، و الاسى لازمنا، ثم زفرت زفرة و أنتّ انّة كادت روحها ان تخرج، ثم قالت: قلّ صبرى و بان عنى عزائى بعد فقدى لخاتم الانبياء، عين يا عين اسكبى الدمع سحّاً، و يک لاتنجلى يفيض الدمآء يا رسول الله يا خيرة الله و كهف الايتام و الضعفاء قد بكتك الجبال و الوحش جميعاً و الطير و الارض بعد بكى السّماء و بكاک الحجون و الركن و المشعر يا سيّدى مع البطحاء و بكاک

المحراب و الدرس للقران فى الصبح معلنا و المساء و بكاک الاسلام اذ صارفی الناس غريبا من سائر الغربا، لو ترى المنبر الذى تعلوه، علاه الظلام بعد الضّياء، يا الهى عجّل وفاتى سريعا فلقد نغصت الحياة يا مولائی.

قالت: ثم رجعت الى منزلها و اخذت بالبكاء و العويل ليلها و نهارها و هى لاترقاء دمعتها و لا تهدى زفرتها، و اجتمع شيوخ اهل المدينة و اقبلوا الى اميرالمؤمنين علىّ فقالوا له: يا ابالحسن ان فاطمة تبكى الليل و النهار فلا احد منها يتهنّا بالنّوم فى الليل على فرشنا و لا بالنهار لنا قرار على أشغالنا و طلب معايشنا، و انا نجزک ان تسئلها امّا ان تبكى ليلا اونهاراً و قال: حيّا و كرامة، فأقبل اميرالمؤمنين حتى دخل على فاطمة و هى لايفيق من البكاء و لاينفع فيه العزاء، فلما راته سكتت هنيئة له، فقال لها: يا بنت رسول الله ان شيوخ المدينة يسألونی ان اسالک امّا ان تبكين اباك ليلا و اما نهاراً، فقالت: يا ابالحسن ما اقل مكثی بينهم و ما اقرب مغيبتی من بين اظهرهم، فوالله لا اسكت ليلاً و لا نهاراً او الحق بابى رسول الله فقال لها على: افعلى يا بنت رسول الله ما بدالک.

ثم انه بنى له بيتا فى البقيع، نازحاً عن المدينة يسمّى بيت الاحزان، و كانت اذا اصبحت قدمت الحسن و الحسين امامها و خرجت الى البقيع باكية، فلا تزال بين القبور باكية فاذا جاء الليل أقبل اميرالمؤمنين اليها و ساقها بين يديه الى منزلها و لم تزل على ذلک الى ان مضى لها بعد موت ابيها سبعة و عشرون يوماً و اعتلت العلّة التى توفيت فيها، فبقيت الى يوم اربعين. الحديث.

علل الشّرايع: حدثنا علىّ بن احمد قال حدثنا ابوالعبّاس احمد بن محمّد بن يحيى عن عمرو بن ابى المقدام و زياد بن عبدالله قالا: أتى رجل ابا عبدالله عليه السلام فقال له: يرحمک الله هل تشيّع الجنازة بنارو يمشى معها بمجمرة او قنديل او غير ذلک مما يضاء به، قال: فتغيّرلون ابيعبدالله من ذلک و استوى جالسا ثم قال:

انه جاء شقى من الاشقيآء الى فاطمة بنت محمّد صلى الله عليه و آله، قال لها: اما علمت

ان علّياً قد خطب بنت ابی جهل فقالت حقاً حقاً ما تقول، فقال: حقا ما اقول (ثلث مرات)، فدخلها من الغيرة مالا تملك نفسها، و ذلک ان الله تبارک و تعالى كتب على النسآء غيرة و كتب على الرّجال جهاداً، و جعل للمحتسبة الصّابرة منهن من الأجر ما جعل للمرابط المهاجر فی سبيل الله قال: فاشتد غمّ فاطمة من ذلک فبقيت متفكرة هی حتى أمست و جاء الليل، حملت الحسن على عاتقها الايمن و اللحسين على عاتقها الأيسر و أخذت بيد ام كلثوم اليسرى بيدها اليمنى، ثم تحولت الى حجرة ابيها فجاء علیّ فدخل حجرته فلم ير فاطمة، فاشتد لذلک غمّه و عظم عليه و لم يعلم القّصّة ما هی، فاستحيی ان يدعوها من منزل ابيها، فخرج الى المسجد يصلّی فيه ما شاء الله ثم جمع شيئاً من كثيب المسجد و اتّكى عليه.

فلمّا راى النّبی صلی الله علیه و آله ما بفاطمة علیها السلام، افاض عليه من الماء ثم لبس ثوبه و دخل المسجد فلم يزل يصلیّ من راكع و ساجد، و كلّما صلى ركعتين دعى الله ان يذهب ما بفاطمة من الحزن و الغم، و ذلك انه خرج من عندها و هی تتقلب و تنفس الصّعدآء، فلما راها النّبیّ انها لايهنّاها النوم و ليس لها قرار، و قال لها قومی يا بنيّة فقامت، و حَمَل النّبی الحسن و حملت فاطمة الحسين و اخذت بيد ام كلثوم فانتهى الى علیّ علیه السلام و هونائم.

فوضع النّبی رجله على رجل علیّ علیه السلام فغمزه، و قال: قم يا ابا تراب، فكم ساكن ازعجته، أدع لی أبابكر من داره و عمر من مجلسه و طلحة، فخرج علیّ فاستخرجهما من منزلها و اجتمعوا عند رسول الله، فقال رسول الله:

يا على اما علمت ان فاطمة بضعة منی و انا منها فمن آذاها فقد آذانی و من اذاها بعد موتی كان كمن اذاها فی حياتی و من اذاها فی حياتی كان كمن اذاها بعد موتی، قال: فقال علیّ بلى يا رسول الله، قال فقال فما دعاک الى ما صنعت، فقال علیّ:

و الذی بعثک بالحق نبيّا ما كان منی مما بلغها شئ، و لا حدّثت بها نفسی،

فقال النبی: صدقت و صدقت ففرحت فاطمة بـذلک، و تـبسمت حـتی رأی ثغرها، فقال احدهما لصاحبه: انه لعجب، لحينه ما دعاه الی مادعانا هذه السّاعة، قال:

اخذ النَّبّی بيد علیّ فشبک اصابعه باصابعه فحمل النبّی الحسن، و حمل علیّ الحسين، و حملت فاطمة امّ كلثوم و ادخلهم النبی بيتهم و وضـع عـليه قطيفة و استودعهم الله ثم خرج و صلّی بقيّة الليل.

فلما مرضت فاطمةعليها السلام مرضها التی ماتت فيه، أتياها عايدين، و أستاذنا عليها فابت ان تاذن لهما فلما رای ذلك ابوبكر اعطی الله عهداً لا يظله سقف بيت حتی يدخل علی فاطمة و يرضاها، فبات ليلة فی البقيع ما اظّله شئ.

ثم ان عمر أتی علياًعليه السلام فقال له: ان ابابكر شيخ رقيق القلب و قد كان مع رسول الله فی الغارفله صحبته، و قد اتيناها غير هذه المرّة مراراً تريد الاذن عليها و هی تأبی ان تاذن لنا حتی ندخل عليها فنتراضاها فان رايت ان تستأذن لنا عليها فافعل، قال: نعم، فدخل علیّ علی فاطمة فقال:

يا بنت رسول الله قد كان من هذين الرجلين ما قد رايت و قد تردد امراراً كثيراً و رددتهما و لم تأذنی لهما، و قد سألانی ان استاذن لهما عليک، فقالت: و الله لا اذن لهما و لا اكلمهما كلمة من رأسی حتی القی ابی فاشكوهما اليه بما صنعا و ارتكباه منی، قال علیّ: انی ضمنت لهما ذلک قالت: ان كنت ضـمنت لهما شيئا فالبيت بيتک و النساء تتبع الرجال، لا أخالف عليک شئ فأذن لمن احببت، فخرج علیعليه السلام فاذن لهما.

فلما وقع بصرهما علی فاطمة سلما عليها، فلم ترد عـليهما و حـوّلت وجهها عنهما، فحوّلا و استقبلا وجهها، حتی فعلت مراراً وقالت: يا علی جاف الثوب، و قالت لنسوة حولها، حولن وجهی، فلما حولن وجهها، حولا اليها فقال ابوبكر:

يا بنت رسول الله انما آتيناک ابتغآء مرضاتک و اجتناب سخطک نسألک

ان تغفری او تصفحی عمّا کان منا الیک، قالت: لا کلّمتکما من رأسی کلمة و احدة حتی القی ابی و اشکو کما الیه و اشکو صنعکما و فعالکما و ما ارتکبتما منی فقالا انّا اتیناک معتذرین مبتغین مرضاتک فاغفری و اصفحی عنا و لا تؤاخذ بما کان منّا، فالتفتت الی علیّ و قالت: انی لا اکلّمهما من راسی کلمة حتی أسالهما عن شئ سمعا من رسول الله فان صدّقانی رایت رأیی قالا: اللهمّ ذلک لها و انا لا نقول الاحقاً و لا نشهد الاصدقا. فقالت: أنشدکما بالله اتذکران ان رسول الله استخر حکما فی جوف اللیل بشئ کان حدث من أمر علیّ، فقالا اللهمّ نعم، فقالت: انشدکما بالله هل سمعتما ان النّبیّ یقول: فاطمة بضعة منی و انا منها من اذاها فقد اذانی و من اذانی فقد اذی الله و من اذاها بعد موتی فکان کمن اذیها فی حیاتی و من آذاها فی حیاتی کمن اذها بعد موتی، قالا اللهمّ نعم، فقالت الحمدلله، ثم قالت:

اللهمّ انی اشهدک، فاشهدوا یا من حَضَرنَی، انهما قد اذیانی فی حیاتی و عند موتی، و الله لا أکلمکما من راسی کلمة حیت القی ربی فأشکوکما الیه بما صنعتما بی و ارتکبتما منی.

فدعا ابوبکر بالویل و الثبور، و قال: لیت امی لم تلدنی، فقال عمر: عجباً للناس کیف ولّوک امورهم!! و انت شیخ قد خرفت تجزع لغضب امرءة و تفرح برضاها، و ما لمن اغضب امرءة و قاما و خرجا، الحدیث.[١]

کتاب الدّلایل للطّبریّ: عن احمد بن محمّد الخشّاب، عن ذکریّا بن یحیی عن ابن ابی زایدة، عن ابیه عن محمّد بن الحسن، عن ابی بصیر عن ابی عبدالله عليه السلام قال: لما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله ما ترک الا الثقلین، کتاب الله و عترته و اهل بیته، و کان قد أسرّ الی فاطمة انّهالا حقة به اول اهل بیته لحوقا قالت: بینا انا بین النائمة و الیقظانة بعد وفات ابی بایّام اذ رایت کان ابی قد اشرف علیّ فلما

---

١. علل الشرایع: ١/١٨٧، البحار: ٢٠٣/٤٣.

رايته لم املک نفسی ان ناديت يا ابتاه انقطع عنّا خبر السّماء، فبينا انا كذلک اذا تتنی الملاّئکة صفوفا يقدمها ملکان، حتی اخذانـی و صـعد ابـی الی السـماَء فرفعت رأسی، فاذا انا بقصور مشيّدة و بساتين و انهار تطرد، و قصر بعد قصر و بستان بعد بستان، و اذا قد اطلع علیّ من تلک القصور جواری کانهن اللـعب يتباشر و يضحکن الیّ و يقلن مرحبا بمن خلقت الجنّة و خلقنا من اجل ابيها.

فلم تزل الملائکة تصعد بی حتی أدخلونی الی دار فيها قصور فی کل قصر من البيوت مالا عين رات و فيها من السّندس و الاستبرق علی اسـرّة، و عليها الحاف من الوان الحرير، و الدّيباج و آينة الذهب و الفّضة، و فيها موائد عليها من الوان الطعام و فی تلک الجنان نهر مطّرد اشد بياضا من اللبن و اطيب رائحة من المسک الأذفر.

فقلت: لمن هذه الدار و ما هذا النهر فقالوا: هذه الدار الفردوس الأعلی الذی ليس بعده جنّة، و هی دار ابيک و من معه من النّبيين و من احبّ الله، قلت: فما هذا النهر قالوا: هذا الکوثر الذی وعده ان يعطيه ايّاه فقلت: فاين ابی، قالوا: السّاعة يدخل عليک.

فبينا انا کذلک اذبرزت لی قصور هی اشدّ بياضا و انور من تلک و فرش هی احسن من تلک الفرش، و اذا انا بفرش مرتفعه علی اسرّة و اذا ابی جالس علی تلک الفرش و معه جماعة فلمّا رأنی أخذنی فضمنی و قبّل ما بين عينی، و قال مرحبا يا بنتی و أخذنی و أقعدنی فی حجرة ثم قال يا حبيبی اماترين مـا أعدالله لک و ما تقدمين عليه فأرانی قصوراً مشرقات فـيها الوان الطـرائـف و الحلل و قال: هذه مسکنک و مسکن زوجک و ولديک و من احبّک و احبهما، و طيبی نفسا فانک قادمة علیّ الی ايام قالت فطار قلبی و اشتد شوقی و انتبهت من رقدتی مرعوبة.

قال ابو عبدالله عليه السلام: قال اميرالمؤمنين عليه السلام فلما انتبهت من مرقدها صاحت بی فأتيتها فقلت لها ما تشکين فخبرتنی بخبر الروياء، ثم اخذت علیّ عهدالله و

رسوله انها اذا توفت لا اعلم احداً الا ام سلمة زوج رسول الله و ام ايمن و فضّة و من الرجال انبيها و عبدالله بن عباس و سلمان الفارسى و عمار بن ياسر و المقداد و ابوذر و حذيفة، و قالت: انى احللتک من ان ترانى بعد موتى، فكن مع النّسوة فيمن يغسلنى و لا تدفننى الا ليلاً و لا تعلم احداً قبرى.

فلما كانت الليلة التى اراد الله ان يكرمّها و يقبضها اليه اقبلت تقول: و عليكم السّلام و هى تقول لى يابن عم قد اتانى جبرئيل مسلما و قال لى: السّلام يقرء عليک السّلام يا حبيبة حبيب الله و ثمرة فؤاده، اليوم تلحقين بالرفيع الأعلى و جنة الماوى ثم انصرف عنى، ثم سمعناها ثانية تقول: و عليكم السّلام.

فقالت: يابن عم هذا و الله ميكائيل و قال لى كقول صاحبه ثم تقول: و عليكم السّلام، و رأيناها قد فتحت عينيها فتحاً شديداً ثم قالت: يابن عم هذا و الله الحق و هذا عزرائيل قد نشر جناحه بالمشرق و المغرب و قد وصفه لى ابى و هذه صفته فسمعناها تقول: و عليک السّلام يا قابض الارواح عجّل بى و لا تعذبنى ثم سمعناها تقول اليک ربى لا الى النار، ثم غمضت عينيها و مدت يديها و رجليها كانها لم تكن حبة قط.[۱]

ارشاد القلوب: من مثالبهم ما تضمنه خبر و فات الزهرآء عليهاالسّلام قرة عين الرسول، و احبّ الناس اليه مريم الكبرى و الحوراء التى افرغت من مآء الجنّة من صلب رسول الله، التى قال فى حقها رسول الله: ان الله يرضى لرضاک و يغضب لغضبک و قال فاطمة بضعة منى من اذاها فقد اذانى.

و روى: انه لما حضرتها الوفات، قالت: لاسماء بنت عميس اذا انامت فانظرى الى الدار فاذا رايت سجفا من سندس من الجنّة قد ضرب فسطاطا فى جانب الدار فاحملينى و زينب و ام كلثوم فأجعلونى من وراء السّجف، و خلوا بينى و بين نفسى، فلما توفيت عليهاالسّلام و ظهر السّجف، حملناها ورآءه،

۱. دلايل الامامة: ۴۳، البحار: ۴۳/۲۰۷.

فغسلت و كفنت و حنّطت بالحنوط و كان كافورا أنزله جبرئيل من الجنّة فـی ثلث صرر، فقال يا رسول الله ربّک يقرؤک السّلام و يقول لک هذا حنوطک و حنوط ابنتک و حنوط اخيک علیّ مقسومٌ اثلاثا و ان اكفانها و ماؤها و او انتها من الجنّة.

و روى: انها توفيت عليهاالسّلام بعد غسلها و تكفينها و حنوطها لانـها طاهرة و لا دنس فيها و آنها اكرم على الله تعالى ان يتولى ذلک منها غيرها، و انه لم يحضرها الا اميرالمؤمنين و الحسن و الحسين و زينب و ام كلثوم و فـضة جاريتها و اسماء بنت عميس، و ان اميرالمؤمنين اخـرجـها و مـعه الحسـن و الحسين فی الليل و صلّوا عليها و لم يعلم بها احد و لا حضروا وفاتها و لا صلیّ عليها احد من ساير الناس غيرهم، لانها عليهاالسّلام او صت بـذلک و قـالت لاتصلی علیّ امّة نقضت عهدالله و عهد ابی رسول الله فی اميرالمؤمنين علی‌ؑ و ظلموا فی حقی و أخذوا ارثی و خرقوا صحيفتی التی كتبها لی ابی بـملک فدک، و كذّبوا شهودی، و هم والله جبرئيل و ميكائيل و اميرالمؤمنين و ام ايمن، و طفت عليهم فی بيوتهم و اميرالمؤمنين‌ؑ تحملنی و معی الحسن و الحسين ليلا و نهارا الی منازلهم اذكر هم بالله و رسوله الا تظلمونا و لا تغصبونا حـقنا الذی جعله الله لنا فيجيبونا ليلاً و يقعدون عن نصرتنا نهاراً، ثم يـنفذون الدار ناقنفذاً و معه عمر بن الخطاب و خالد بن الوليد ليخرجوا ابن عمی عـليا الی سقيفة بنی ساعدة لبيعتهم الخاسرة، فلا يخرج اليهم مـتشاغلا بـما اوصـاه بـه رسول الله و بازواجه، و بتاليف القران و قضاء ثمانين الف درهم وصّاه بقضائها عنه دينا، فجمعوا الحطب الجزل علی بابنا و اتوابـالنار ليـحرقوه و يـحرقونا، فوقفت بعضادة الباب و ناشدتهم بالله و بابی ان يكفوا عنا و ينصرونا، فاخذ عمر السّوط من يدقنفذ مولی ابی‌بكر فضرب به عضدی فالتوی السّوط علی عضدی حتی صار كالدملج، و ركل الباب برجله فرده علیّ و انا حامل فسقطت لوجهی و النار تسعر تسفع وجهی، فضربنی بيده حتی انتثر قرطی من اذنی و جاءنی

المخاض فأسقطت محسنا قتيلا بغير جرم، فهذه امة تصلى عليّ و قدتبرء الله و رسوله منهم و تبرأت منهم.

فعمل اميرالمؤمنين عليه السلام بوصيتها و لم يعلم احداً بها، فاصنع فی البقيع ليلة دفنت فاطمة اربعين قبراً جدداً ثم ان المسلمين لما علموا بوفات فاطمة عليها السلام و دفنها جاؤا الى اميرالمؤمنين عليه السلام يعزونه بها، و قالوا: يا اخا رسول الله لو امرت بتجهيزها و حفر ترتبها فقال قد ووريت و لحقت بابيها، و قالوا اناالله و انا اليه راجعون، تموت ابنة نبينا محمد و لم يخلف فينا ولدا غيرها و لا تصلی عليها ان هذا الشئ عظيم حسبكم ما جنيتم على الله و على رسوله و على اهل بيته، و لم اكن و الله لأعصيها فی وصيّتها التی اوصت بها فی ان لا يصلّی عليها احد منكم و لا بعد العهد فاعذر، فنفذ القوم اثوابهم و قالوا لا بدّ لنا من الصّلوة على ابنة رسول الله و مضوا من فورهم الی البقيع فوجدوا فيه اربعين قبر جدداً فاشتبه عليهم قبرها عليهاالسّلام بين تلك القبور.

فضج الناس و لام الناس بعضهم بعضا و قالوا لم تخبروا وفات بنت نبيّكم و لا الصّلوة عليها ولا تعرفون قبرها فتزورونه، فقال ابوبكر: هاتوا من ثقات المسلمين من ينبش هذه القبور حتى تجدوا قبرها فنصلی عليها و نزورها، فبلغ ذلک اميرالمؤمنين فخرج من داره مغضباً و قد احمر وجهه و قامت عيناه و درّت او داجه، على يده قبآءه الاصفر الّذی لم يكن يلبسه الا فی يوم كريهة، يتوكی على سيفه ذی الفقار، حتى ورد البقيع فسبق الناس النذير، فقال لهم هذا عليّ قد اقبل كما ترون، يقسم الله لان نحب من هذه القبور حجر و احد لا ضعن السّيف على غابر هذه الامّة فولی القوم هاربين قطعاً قطعاً.(١)

مصباح الأنوار: عن ابی جعفر عليه السلام قال: ان فاطمة بنت رسول الله مكثت بعد رسول الله ستين يوما، ثم مرضت و اشتدت عليها، فكان من دعائها فی

١. ارشاد القلوب: لم نجد فيه!! و عنه البحار: ٣٤٧/٣٠، راجع ايضاً: البحار: ١٧٢/٤٣.

شكويها: يا حيّ يا قيّوم برحمتك استغيث فاغثنى، اللهم زحزحنى عن النار و ادخلنى الجنة و الحقنى بابى محمدﷺ فكان اميرالمؤمنين يقول لها يعافيك الله و يبقيک، فتقول: يا ابالحسن ما اسرع اللحاق بالله، و اوصت بصدقتها و متاع البيت، و اوصته ان يتزوج امامة بنت أبى العاص، و قالت: بنت اختى و تحنن على ولدى. قال: و دفنها ليلا.

و عن ابن عباس قال: رأت فاطمة فى منامها النبى، فقالت: فشكوت اليه مانالنا من بعده، قالت: فقال لى رسول الله: لكم الآخرة التى أعدّت للمتقين. و انک قادمة علیّ عن قريب.

و عن جعفر بن محمّدعليه السلام عن ابائه، قال: لما حضرت فاطمة الوفاة بكت فقال لها اميرالمؤمنين: يا سيّدتى ما يبكيک؟! قالت ابكى لما تلقى بعدى، قال لها لاتبكى فوالله ان ذلک لصغير عندى فى ذات الله، قال فأوصته ان لا يوذن بها الشّخين، ففعل.(۱)

كتاب الدّلايل للطّبرى: عن ابى اسحق الباقر جى، عن فلايجة، عن ابى عبدالله عن ابى احمد عن محمد بن بغدان عن محمد بن الصّلت عن عبدالله بن سعيد عن ابى جريح، عن جفعر بن محمدعليه السلام عن ابيهعليه السلام عن فاطمةعليها السلام انها أوصت لأزواج النّبىّ لكل واحدة منهنّ باثنى عشرة أوقية، و لنسآء بنى هاشم مثل ذلک، و أوصت لأمامة بنت ابى العاص بشئ و بأسناد آخر عن عبدالله بن حسن عن زيد بن على انّ فاطمةعليها السلام تصدقت بما لها على بنى هاشم و بنى عبدالمطلب و ان علّياً تصدق عليهم و أدخل معهم غيرهم.(۲)

كشف الغُمّة: روى: ان ابا جعفر اخرج سفطاً او حُقّاً فاخرج منه كتابا فقراه و فيه وصيّة فاطمة: بسم الله الرّحمن الرّحيم هذا ما اوصت به فاطمة بنت محمّد رسول الله، اوصت بحوائطها السّبعة الى على بن ابى طالب فان مضى فالى

۱. عنه البحار: ۲۱۷/۴۳.
۲. دلايل الامامة: ۴۳،۴۳ (و فيه باقر جى) البحار: ۲۱۸/۴۳.

الحسن، فان مضى فإلى الحسين، فان مضى فالى الأكابر من ولدى، شهد المقداد بن الأسود و الزبير بن العوام و كتب علىّ بن ابى طالب.[۱]

فى الكافى عن ابى بصير عن الصّادق اوصت بحوائطها السّبعة العواف و الدلال و البرقة والمبثب و الحسنى و الصافية و ما لم ابرهيم الى علىّ بن ابى طالب. إلى اخر الحديث.[۲]

فى الرّوضة الواعظين: مرضت فاطمةعليها السلام مرضا شديداً و مكثت اربعين ليلة فى مرضها، الى ان توفت، فلما نعيت اليها نفسها دعت ام ايمن و اسماء بنت عميس، و وجهت خلف علىّ أحضرته، فقالت: يابن عم انه قد نعيت الىّ نفسى، و انى لا أرى مابى الا اننى لاحق بأبى ساعة بعد ساعة، و انا اوصيك باشياء فى قلبى، قالت لها علىّ أوصينى بما احببت يا بنت رسول الله، فجلس عند راسها و اخرج من كان فى البيت.

ثم قالت: يابن عم ما عهدتنى كاذبة و لا خائنة، ولا خالفتك منذ عاشرتنى، فقال معاذ الله انت اعلم بالله و ابرّوا تقى و اكرم و اشدّ خوفا من الله ان أو بخک بمخالفتى، قد عزّ علىّ مفارقتك و تفقدك، الا انه أمر لابدمنه، و الله جددت على مصيبة رسول الله، و قد عظمت و فاتک و فقدک، انا لله و انا اليه راجعون، من مصيبة ما أفجعها و المّها و أمضها و احزنها، هذه والله مصيبة لاعزاء لها و رزيّة لاخلف لها.

ثم بكيا جميعاً ساعة و اخذ علىّ راسها و ضمّها الى صدره، ثم قال اوصينى بما شئت فانک تجدنى فيها أمضى كما امرتنى به و أختار أمرک على أمرى، ثم قالت: جزاک الله عنىّ خير الجزآء يابن عم رسول الله.

اوصيک اوّلاً ان تتزوج بعدى بابنة اختى أمامة، فانها تكون لولدى مثلى، فان الرجال لابّد لهم من النساء.

---

۱. كشف الغمة: ۱/۴۹۹.
۲. الكافى: ۴۸/۷.

قال: فمن أجل ذلک، قال امیرالمؤمنین‌علیه‌السلام: اربع لیس لی الی فراقه سبیل بنت ابی العاص امامة اوصتنی بها فاطمة بنت محمد صلی‌الله‌علیه‌وآله.

ثم قالت: أوصیک یابن عم ان تتخذلی نعشاً فقد رایت الملائکة صورّ و اصورته، فقال لها صفیه لی فوصفته فأتخذه لها، فأوّل نعش عمل علی وجه الأرض ذاک، و ما رأی أحد قبله ولا عمل احد، ثم قالت: أوصیک ان لا یشهد احد جنازتی من هولاء الذین ظلمونی و أخذوا حقی فانهم عدوّی و عدوّ رسول الله، ولا تترک ان یصلی علیّ احد منهم ولا من اتباعهم، و ادفنی فی اللیل اذا هدئت العیون و نامت الابصار.

ثم توفت صلی الله علیها و علی ابیها و بعلها و بنیها، فصاحت اهل المدینة صحیة واحدة، و اجتمعت نسآء بنی هاشم فی دارها فصرخوا صرخة واحدة، کادت المدینة ان تزعزع من صراخهنّ و هنّ یقلن: یا سیّدتا یا بنت رسول الله، و اقبل الناس مثل عرف الفرس الی علیّ و هو جالس و الحسن و الحسین بین یدیه یبکیان فبکی النسا لبکائهما، و خرجت ام کلثوم و علیها برقعة و تجرّذیلها متجللة برداء علیها تسبجها و هی تقول: یا ابتاه یا رسول الله الأن حقاً فقد ناک فقداً لالقاء بعده ابداً.

و اجتمع الناس فجلسوا و هم یضجّون و ینتظرون ان تخرج الجنازة فیصلون علیها، و خرج ابوذر فقال: انصرفوا فان انبّه رسول الله قد أخرّ إخراجها فی هذه العشیة، فقام الناس و انصرفوا.

فلما ان هدأت العیون و مضی شطر من اللیل أخرجها علیّ و الحسن و الحسین و عمّار و المقداد و العقیل و الزبیر و ابوذر و سلمان و بریده و نفر من بنی هاشم و خواصّه، صلّواعلیها و دفّنوها فی جوف اللیل و سوّی علیّ حوالیها قبوراً مزورة، مقدار سبعة، حتی لایعرف قبرها، و قال بعضهم من الخواص قبرها سوی مع الارض مستویاً، فمسح مسحاً سواء مع الأرض حتی لایعرف

موضعه.[١]

الكافي: احمد بن مهران رفعه، و احمد بن ادريس عن محمد بن عبدالجبّار الشيبانى، قال حدثنى القاسم بن محمد الرازى قال حدثنى علىّ بن محمد الهرمزانى عن ابى عبدالله الحسين بن علىّ قال: لما قبضت فاطمة دفنها اميرالمؤمنين سرّاً و عفى علىّ موضع قبرها، ثم قام فحول وجهه الى قبر رسول الله ثم قال: السّلام عليک يا رسول الله عنى و السّلام عليک عن ابنتک و زائرتک و البائنة فى الثرى ببقعتک، و المختار الله لها سرعة اللحاق بک، قلّ يا رسول الله عن صفيتک صبرى و عفا عن سيدةنساء العالمين تجلّدى، الا ان فى التأسىّ بسنتک فى فرقتک موضع تعزّ، فلقد و سدتک فى ملحودة قبرک، و فاضت نفسک بين نحرى و صدرى، بلى و فى كتاب الله لى أنعم القبول اناالله و انا اليه راجعون، قد استرجعت الوديعة و أخذت الرّهينة و أخلست الزهراء فما اقبح الخضرآء و الغبراء يا رسول الله، امّا حزنى فسرمد، و اماليلى فمسهد،و هم لايبرح من قلبى او يختار الله لى دارک التى انت فيها مقيم، كمدّ، مقيح و همّ مهيج، سرعان ما فرّق بيننا، و الى الله اشكو، وستنبئک ابنتک تظافرامتک على هضمها، فأحفها السؤال و أستخبرها الحال، فكم من غليل معتلج بصدرها لم تجد الى بثّه سبيلا، و ستقول، و يحكم الله و هو خير الحاكمين.

و السّلام عليكما سلام مودّع لا قال و لا سئم، فان انصرف فلا عن ملالة، و ان اقم فلاعن سوء ظن بما وعد الله الصّابرين، و اهاً و اها، و الصّبر أيمن و أجمل، ولو لا غلبة المستولين لجعلت المقام و اللبث لزاما معكوفا ولا عوّلت إعوال الكلى على جليل الرزية، فبعين الله تدفن ابنتک سرّا و تهضم حقها و يمنع ارثها و لم يباعد لعهد و لم يخلق منک الذكر، و الى الله يا رسول الله المشتكى، و فيک يا رسول الله احسن العزآء، صلى الله عليک و عليها السّلام و

١. روضة الواعظين: ١٥١/١، البحار: ١٩١/٤٣.

الرضوان.[1]

أقول: انّ هذا الخبر صريح فى ان الصّديقة الكبرى أوصت اميرالمؤمنين يدفنها سرّا ولا يعلم احد من هؤلآء الكفرة الذين غصبوا ارثها و كسروا ضلعها و سقطوا جنينها ليطلع جميع أهل الأرض.

فى ذيل خبر ورقة بن عبدالله الأزدى: و قد صلّى اميرالمؤمنين صلوة الظّهر و أقبل يريد المنزل اذا استقبلته الجوارى باكيات حزينات فقال لهن ما الخبر و مالى أريكن متغيرات الوجوه و الصّور، فقلن: يا اميرالمؤمنين ادرک ابنة عمک الزهراء و ما نظنك تدركها، فاقبل اميرالمؤمنين مسرعا حتى دخل عليها و اذاً بها ملقاة على فراشها و هو من قباطى مصر، و هى تقبض يمينا و تمّد شمالاً فألقى الرداء عن عاتقه و العمامة عن رأسه و حلّ ازاره و اقبل حتى أخذ رأسها و تركه فى حجره، و ناديها:

يا زهراء، فلم تكلمه، فناديها يا بنت محمدﷺ فلم تكلمه فناديها يا بنت من حمل الزكوة فى طرف ردائه و بذلها على الفقراء، فلم تكلّمه، فناديها يا ابنة من صلىّ بالملائكة فى السمآء مثنى، مثنى فلم تكلمه، فناديها يا فاطمة كلمينى فانا ابن عمک علىّ بن ابى طالب، قال: ففتحت عينيها فى وجهه و نظرت اليه و بكت و بكى، و قال:

ما الذى تجدينه فانا ابن عمک علىّ بن ابى طالب، فقالت يابن العمّ انى أجد الموت الذى لابد منه و لامحيص عنه، و انا اعلم انک بعدى لاتصبر على قلة التزويج فان انت تزوجت امراةً اجعل لها يوماً و ليلة و اجعل لأولادى يوماً و ليلة، يا اباالحسن لاتصح فى وجوهما فيصبحان يتيمين غريبين منكسرين فانهّما با لأمس فقد اجدّ هما و اليوم يفقدان امهّما، فالويل لامة تقتلهما تبغضهما ثم انشأت تقول:

۱. الكافى: ۱۵۸/۱، البحار: ۱۹۳/۴۳.

ابکنی ان بکیت یا خیر هادی و أسبل الدمع فهو یوم الفراق
یا قرین البتول اوصیک بالنسل فقد أصبحا حلیف اشتیاق
ابکنی و ابک للیتامی و لا تنس قتیل العدی بطف العراق
فارقوا فاصبحوا یتامی حیاری
یحلف الله فهو یوم الفراق

قالت: فقال لها علیّ علیه‌السلام: من این لک یا بنت رسول الله هذا الخبر، و الوحی قد انقطع عنا، فقالت: یا اباالحسن رقدت السّاعة فرأیت حبیبی رسول الله فی قصر من الدّرا لأبیض فلما رانی، قال: هلّمی الیّ یا بنیّة فانی الیک مشتاقٌ و قلت: و الله انی لأشدّ شوقاً منک الی لقائک، فقال: انت اللیلة عندی، و هو الصادق لما وعد، و الموفی لما عاهد، فاذا انت قرأت یس، فاعلم انی قد قضیت نحبی فغسلنی و لاتشکف عنی فانی طاهرة مطهّرة ولیصل علیَّ معک من اهلی الأدنی فالأدنی، و من رزق أجری و أدفنی لیلا فی قبری، بهذا أخبرنی حبیبی رسول الله.

فقال علیّ علیه‌السلام: و الله لقد اخذت فی امرها و غسلّتها فی قمیصها و لم اکشفه عنها فوالله لقد کانت میمونة طاهرة مطهّرة، ثم حنطتها من فضلة حنوط رسول الله، و کفنتها و أدرجتها فی اکفانها فلما هممت ان اعقد الرداء نادیت یا ام کلثوم یا زینب یا سکینة! یا فضّة یا حسن یا حسین هلمّوا تزودوا من امّکم فهذا الفراق و اللقاء فی الجنّة فاقبل الحسن و الحسین و هما ینادیان: وا حسرتا لاتنطفیء أبداً من فقد جدنا محمد المصطفی صلی‌الله‌علیه‌وآله و امنّا فاطمة الزهراء یا ام الحسن یا ام الحسین اذا لقیت جدنا محمد المصطفی فاقرءیه منا السلام و قولی له انا قدبقینا بعدک یتیمین فی دار الدنیا.

و قال امیرالمومنین علی علیه‌السلام: انی اشهدالله انها قد حنت و أنّت و مدّ یدیها و ضمّتهما الی صدرها ملیّا و اذاً بهاتف من السّماء ینادی: یا اباالحسن ارفعهما

عنها فلقد ابکیا والله ملائکة السّموات، فقد اشتاق الحبیب الی المحبوب، قال فرفعتها عن صدرها و جعلت أعقد الرداء.[۱]

روی: انه ذافرغ عن غسلها و أنشاء یقول:

لکـل اجـتماع مـن خـلیلین فـرقة
و کـــل الذی دون الفـــراق قــلیل

فاجاب هاتف:

و ان افـتقادی فـاطما بـعد أحـمد دلیـــل عـــلی ان لایـدوم خـلیل
یـــرید الفـتی ان لایـموت خـلیله و لیس له الا المـــــمات ســـبیل
فــلابد مـن مـوت و لابـد مـن بـلی و ان بـــــقائی بـــعدکم لقـــلیل
اذا انقطعت یـوما مـن العیش مـدتی فـــان بکـــاء البـــاکـیات قــلیل

ستعرض عن ذکری و تنسی مـودتی
و یـحدث بـعدی للـخلیل بـدیل.[۲]

و ذکر وهب منیه: عن ابن عبّاس انها بقیت اربعین یوما بعده، و فی روایة ستة أشهر، و ساق ابن عباس الحدیث إلی أن قال: لما توفیت علیها السلام شقت اسماء جیبها، و خرجت فتلقیها الحسن و الحسین، فـقالا: ایـن امـنا فسکت، فدخلا البیت فاذا هی ممتده فحرّکها الحسین فاذا هی متیة فقال: یا اخاه آجرک الله فی الوالدة و خرجا ینادیان یا محمداه یا احمداه، الیوم جدد لنا مـوتک اذ ماتت أمّنا.

ثم اخبرا علیاًعلیه‌السلام و هو فی المسجد، فغشی علیه، حتّی رش علیه الماء ثم أفاق فحملهما حتی ادخلهما بیت فاطمة و عند راسها أسما تبکی و تـقول: و ایتامی محمد، کنا نتعزی بعد موت جدکما فیمن نتعزی بعدها، فکشف عـلیّ عن وجها فاذاً برقعة عند راسها فنظر فیها فاذا فیها:

---

۱. البحار: ۱۷۸/۴۳.
۲. البحار: ۱۸۴/۴۳.

بسم‌الله‌الرحمن‌الرحیم هذا ما اوصت به فاطمة بنت رسول الله اوصت و هی تشهد ان لا اله الا الله و اشهد ان محمداً عبده و رسوله و ان الجنّة حق و النار حق و ان الساعة آتیة لاریب فیها و ان الله یبعث من فی القبور، یا علیّ انا فاطمة بنت محمد زوّجنی الله منک لاکون لک فی الدنیا و الاخرة انت اولی بـی‌من غیری حنطنی و غسلنی و کفنی باللیل، و صل علیّ، و ادفنی باللیل و لاتـعلم احداً و استودعک الله، و اقرء علی ولدی السلام الی یوم القیمة.

فلمّا جنّ اللیل غسلّها علیّ و وضعها علی السریر و قال للحسن: أدع لی اباذر فدعاه، فحملاه الی المصلی فصلیّ علیها، ثم صلیّ رکعتین و رفع یدیه الی السماء فنادی: هذه بنت نبیک فاطمة اخرجتها من الظلمات الی النور فاضاء ت الارض میلاً فی میل فلمّا اراد وان یدفنوها نودوا مـن بـقعة مـن البـقیع: الیّ، فقدرفع تربتها منی فنظر فاذاهی بقبر محفور، فحملوا السـریر الیـها فـدفنوها فجلس علیّ علی شفیر القبر فقال: یا ارض استودعتک ودیعتی هذه بنت رسول الله، فنودی منها: یا علی انا ارفق بها فارجع و لاتهتم، فرجع و انسدّت القبر و استوی بالارض فلم یعلم این کان الی یوم القیمة...(۱)

اقول: قال ابوالفرج: فی مقاتل الطالبین: کانت و فات فاطمة بـعد وفـات النبی بمدة یختلف فی مبلغها فالمکثر یقول: ثمانیة اشهر و المقلل یقول: اربعین یوماً، الا ان الثبت فی ذلک ما روی عن ابی جعفر محمد بن علیعليه‌السلام انها توفت بعد بثلثة اشهر، حد ثنی بذلک الحسن بن علی عن الحرث عن ابن سعد عن الواقدی عن عمر بن دینار عن ابی جعفر محمد بن علیعليه‌السلام.(۲)

الخصال: محمد بن عمر البغدادی عن احمد بن الحسن بن عبدالکریم عن عباد بن صهیب عن عیسی بن عبدالله العمری عن ابیه عن جده عن علیعليه‌السلام قال: خلقت الارض لسبعة، بهم یرزقون، و بهم یمطرون، و بهم ینصرون: ابوذر

---

۱. البحار: ۲۱۴/۴۳.

۲. مقاتل الطالبیین: ۳۱، عنه البحار:۲۱۵/۴۳.

و سلمان و المقداد و عمار و حذيفة و عبدالله بن مسعود، قال علىؑ: و انا امامهم و هم الذين شهدوا الصلوة على فاطمة.(۱)

رجال الكشّى: جبرئيل بن احمد عن الحسين بن خرزاد عن ابن فضال عن تغلبة

مجالس المفيد: عن الصدوق عن ابيه عن احمد بن ادريس عن محمد بن عبدالجبار عن القاسم بن محمد الرازى عن على بن محمد الرازى الهروى عن على بن الحسين عن ابيه الحسينؑ قال: لما مرضت فاطمة بنت رسول اللهؐ وصّت الى على بن ابى طالبؑ ان يكتم امرها و يخفى خبرها و لايوذن احدا بمرضها، ففعل ذلک، و كان يمرضها بنفسه و تعينه على ذلک اسماء بنت عميس رضى الله عنها على استسرار بذلک كما وصّت به، فلما حضرتها الوفاة وصت اميرالمومنين ان يتولى امرها و يدفنها ليلا و يعفى قبرها، فتولى ذلک اميرالمومنين و دفنها و عفى موضع قبرها فلما نفض يده من تراب القبر، هاج به الحزن فارسل دموعه على خديه و حول وجه الى قبر رسول الله: السلام عليک من ابنتک و حبيبتک و قرة عينک و زائرتک و البائتة فى الثرى ببقعتک.(۲)

و روى: نفسى على زفراتها محبوسة ياليتها خرجت مع الزفرات

لاخير بعدک فى الحياة و انّما

ابکى مخافة ان تطول حياتى.(۳)

اقول: ان قول اميرالمومنين (خلقت الارض لسبعة بهم يرزقون) الى آخره، يدل على ان هؤلاء السّبعة لو لم يحضروا على الصلواة على جنازة الصّدّيقة الكبرى لما خلق الله الارض و لم يرزق احداً من الاولين و الاخرين و لم تنزل قطرة من قطراة الامطار الى الارض و لم يكن احد منصوراً، و المراد من النصر نصرة امام العصر، فافهم و لاتكن من الغافلين عن شان الصديقة الكبرى.

---

۱. الخصال: ۳۰۶/۲، ۳۶۱ ـ عنه البحار: ۲۲۶/۲۲، ۲۱۰/۴۳.
۲. الامالى للمفيد: ۲۸۱، ۲۱۰/۴۳.
۳. البحار: ۲۱۳/۴۳.

عيون المعجزات: للسيّد المرتضى قدس سره، روى ان فاطمة توفت و لهما ثمان عشرة سنة و شهران و اقامت بعد النبى خمسة و سبعين يوماً. و روى اربعين يوما، و تولى غسلها و تكفينها اميرالمومنين و اخرجها و معه الحسن و الحسين فى الليل و صلواعليها و لم يعلم بها احد و دفنها فى البقيع و جدد اربعين قبراً فاستشكل على الناس قبرها، فاصبح الناس ولام بعضهم بعضاً و قالوا ان نبينّا خلّف بنتاً و لم تحضر و فاتها و الصلوة عليها و دفنها و لا نعرف قبرها فنزورها فقالوا من توّلى الأمر: هاتوامن نساء المسلمين من تنبش هذه القبور حتى نجد فاطمة فنصلى عليها فنزور قبرها.

فبلغ ذلک اميرالمومنين فخرج مبغضباً قد احمرت عيناه و قد تقلد سيفه ذالفقار حتى بلغ البقيع و قد اجتموا فيه فقال عليه السلام: لو نبشتم قبراً من هذه القبور لوضعت السّيف فيكم، فتوليّ القوم عن البقيع.[۱]

و فى رواية محمد بن همام انه قال فى ذيل هذه الرواية فبلغ ذلک اميرالمؤمنين فخرج مغضبا قد احمرت عيناه و درت او داجه و عليه قباء الاصفر الذى كان يلبسه فى كل كريهة و هومتكا على سيفه ذالفقار حتى ورد البقيع فسار الى الناس، النذير، و قالوا هذا على بن ابى طالب قد اقبل كما ترونه يقسم بالله لئن حوّل من هذه القبور حجر يضعن السيف على غابر الآخر، فتلقاه عمر و من معه من اصحابه و قال: مالک يا ابالحسن والله لننبشن و لنصلّين عليها فضرب عليّ بيده الى جوامع ثوبه فهزّه ثم ضرب به الأرض و قال له:

يابن السوادء اما حقى فقد تركته مخافة ان يرتد الناس عن دينهم و أما قبر فاطمة فوالذى نفس عليّ بيده لئن رميت و اصحابک شيئا من ذلک لا سقين الارض من دمائكم فان شئت فاعرض يا عمر!! فتلقاه ابوبكر فقال: يا ابالحسن بحق رسول الله و بحق من فوق العرش الاخلّيت عنه فانّا غير فاعلين شيئا

---

۱. عيون المعجزات: ۴۷، ۴۸.

بحق رسول الله و بحق من فوق العرش الاخلّيت عنه فانّا غير فاعلين شيئا تكرهه، قال: فخلا عنه و تفرق الناس ولم يعود و الى ذلک.(۱)

فی مناقب ابن شهر اشوب: عاشت فاطمةعليها‌السلام بعد ابيها اربعين يوما، و فی رواية اثنين و سبعين يوما، و فی رواية خمسة و ثمانين يوما و فی رواية اربعة اشهر.(۲) و فی رواية محمد بن همام خمس و ثمانون يوماً.(۳) و فی رواية الكافی خمسة و سبعون يوماً.(٤) و فی بعض المناقب القديمة عاشت فاطمة بعد ابيها شهرين، و فی رواية اخرى: ثلاثة اشهر، فی رواية مأة يوم و قال جمع من العلماء: ثمانية أشهر.(٥) و قال ابوجعفر بن علی: عاشت فاطمة بعد ابيها ستة اشهر، و عنه: عاشت شهرين، و ايضاً عنه ثلاثة أشهر.(٦) و فی عيون المعجزات أربعين يوماً و فی رواية اخرى خمسة و سبعون يوما كما فی البحار، و فی رواية و هب بن منيه عن ابی عباس رضی الله عنه اربعين يوما، و فی خبر صحيح: عن النّبی ان فاطمة عاشت بعد ابيها اثنين و سبعين يوماً و نصف يوم، و هواصح الروايات التی ذكر ناها فی الباب و هی ستة عشر رواية.

فی كتاب الدلايل: ماتت فاطمة السّابع و العشرين من جماد الاخرى فی يوم السّبت.(۷)

و فی رواية محمد بن همام: يوم العشرين من جمادى الاخرى فی يوم الثلثا.

و فی مناقب ابن شهر آشوب يوم احد سابع عشر ربيع الاول، و فی كشف الغمّه اليوم الثالث من جمادى الاخرى، و فی رواية العامة فی اواخر جمادى

---

۱. البحار: ۱۷۱/۴۳.
۲. المناقب: ۳۵۶/۳، البحار: ۱۸۰/۴۳.
۳. البحار: ۱۷۱/۴۳.
۴. الكافی: ۴۵۸/۱.
۵. البحار: ۲۱۳/۴۳.
۶. البحار: ۱۵۶/۴۳.
۷. المناقب: ۳۶۵/۳.

الاولی.

و فی اختلاف الاخبار فی تعیین قبر الصدیقة الکبری عليها السلام و فیه خمسة اقوال: فی مناقب ابن شهر اشوب ان قبر فاطمة بیتها، و ایضاً فی المناقب: ان فاطمة دفنت فی الروضة کما قال النّبی صلی الله علیه و آله: ان بین قبری و منبری روضة من ریاض الجّنة، و فی صحیح البخاری: بین قبری و بیتی، و فی الموطأ و الحلیة و جامع الترمذی و مسند احمد بن حنبل: ما بین بیتی و منبری، کما قال النبی صلی الله علیه و آله: منبری علی ترعة من ترع الجّنة.[۱]

قال احمد بن محمد ابونصر: سئلت عن ابی الحسن عن قبر فاطمة قال تدفن فی بیتها.[۲] و فی مناقب ابن شهر اشوب ان مضجع فاطمة فی البقیع یعنی بیت الأحزان،[۳] و فی روایة: بیتها، و فی روایة: انهادفنت عند فاطمة بنت اسد امّ امیرالمؤمنین، و فی خبر صحیح: انها دفنت فی الروضة فی قبر النّبی، و یؤیّده ما فی البحار: من انه لما حملها علیّ و الحسن و الحسین و ستة من الأصحاب أتوابها الی القبر المبارک، خرجت یدّفتنا و لتها و انصرف امیرالمؤمنین.[٤] و هاج به الحزن، و قال: السلام علیک یا رسول الله، و لذا لم یعلم قبرها الی یوم القیمة کما ذکرناه انفاً.

فی العوالم: ان شفاعة الأمة صداقها.[٥]

و عن معراج النبوة: انها قالت فی وصیتها لعلّی: اذا دفنتنی فادفن معی هذا الکاغذ الذی فی الحقة، فقال لها سید الوصیین: بحق النبی أخبرنی بما فیه، قالت: حین أراد انْ یزوّجنی ابی منک، قال لی: زوجتک من علیّ صداق اربعمائة درهم، قلت: رضیت علیاً و لا ارضی بصداق اربعمائة درهم، فجاء

---

۱. المناقب: ۳۶۵/۳.
۲. المناقب: ۳۶۵/۳.
۳. المناقب: ۳۶۳/۳.
۴. البحار: ۱۸۴/۴۳، المناقب: ۳۶۵/۳.
۵. العوالم: ۴۶۲:۱/۱۱

لأرضى، قال: أىّ شئ تريدين، قلت: أريد امتک، لان قلبک مشغول بأمتّک فرجع جبرئيل ثم جاء بهذا الكتاب، مكتوب: شفاعة امّة محمد صداق فاطمة، فاذا كان يوم القيمة اقول الهی هذه قبالة شفاعة أمة محمدﷺ.(١) عن النبیﷺ انه قال يا على ان الله زوجک فاطمة و جعل صداقها الارض فمن مشى عليها مبغضاًلک مشی حراماً.(٢) و روى: انه ينادى مناد يوم القيامة من احب فاطمة و ذرّيتها فلياخذ شعراً من مقنعة فاطمة و يمر على الصراط و يدخل الجنّة بلا حساب.

فی معالم الزّلفی: ان لعيا و (هی من حور الجنّة) نزلت عند مولد الحسين و قبلّته و زخرفت الجنان يوم مولده.

الفخری فی کتابه: قال: روی عن ابن عبّاس، قال: لما اراد الله تعالى ان يهب لفاطمة الزهرآء الحسين و كان مولده فی رجب فی اثنتی عشر ليلة خلت منه، فلما وقعت فی طلقها اوحى الله عزوجل الى لعياء، و هی حور من حور الجنّة، و اهل الجنان، اذا ارادوا ان ينظر و الى شی حسن، نظروا الى لعيا، قال: و لها سبعون الف وصيفة و سبعون الف قصر، و سبعون الف، مقصورة و سبعون الف. غرفة مكللة بانواع الجواهر و المرجان، و قصر لعيا اعلى من تلک القصور، و من كل قصر فی الجنّة، اذا أشرقت على الجنة نظرت جميع ما فی الجنة و اضاءت الجنّة من ضوء خدّها و جبينها.

فاوحى الله تعالى اليها ان اهبطى الى دار الدنيا الى بنت حبيبی محمد فآنسی لها، و اوحى الله الى الملائكة ان قوموا صفوفا بالتسبيح و التقديس و الثناء على الله، و اوحى الله الى جبرائيل و ميكائيل و اسرافيل ان اهبطوا الى الارض فی قنديل من الملائكة.

قال ابن عباس: و القنديل الف ملک، فبينما هم قد هبطوا من سماء الى

---

١. مخطوط

٢. البحار: ٧٠/٣٧، ٧٨/٤٠، ١٤١/٤٣.

قال ابن عباس: و القنديل الف ملك، فبينما هم قد هبطوا من سماء الى سماء و اذاً فى السماء الرابعة ملك يقال له صلصائيل، له سبعون الف جناح قد نشرها من المشرق الى المغرب، و هو شاخص نحو العرش، لانه ذكر فى نفسه فقال ترى الله يعلم ما فى قرار هذا البحر و ما يسير فى الظلمة وضوء النهار، فعلم الله تعالى ما فى نفسه فاوحى الله اليه، ان اقم فى مكانک لا تركع ولا تسجد عقوبة لک، انكرت.

قال: و هبطت لعيا على فاطمة و قالت لها مرحبا بک يا بنت محمد كيف حالک قالت لها بخير، و لحق فاطمة عليهاالسلام الحياء من لعيالم تدرما تفرش لها فبينما هى متفكرة اذهبطت حوراء من الجنّة و معها در نوک من درانيک الجنة فبسطت فى منزل فاطمة - و فاطمة - ولدت بالحسين فى وقت الفجر فقبلتها لعيا و قطعت سرّته و شفته بمنديل من مناديل الجنة، و قبلت عينيه و تفل فى فيه و قالت له بارک الله فيک من مولود و بارک فى والديک و هنئت الملائكة و جبرائيل محمداً سبعة ايام بلياليها.

فما كان فى اليوم السّابع قال جبرئيل يا محمدﷺ آتينا بابنک حتى نراه، قال فدخل النّبى على فاطمة و اخذ الحسين و هو ملفوف بقطعة صوف صفراء فأتى به الى جبرئيل عليه السلام فحظه و قبلّ بين عينيه و تفل فى فيه و قال: بارک الله فيک من مولود و بارک فى والديک يا صريع كربلاء، و نظر الى الحسين وبكى وبكى النّبى و بكت الملائكة، و قال له جبرائيل اقرء فاطمة بنت نبيّک منى السلام و قل لها سميّه الحسين، فقد سمى الله عزوجل اسمه حسيناً و انما سمّى الحسين لانه لم يكن فى زمانه أحسن منه وجهاً.

فقال رسول اللهﷺ: يا جبرائيل تهنينى و تبكى؟! قال: نعم آجرک الله فى مولودک هذا، فقال: يا حيبى جبرائيل و من يقتله، قال شرأمة من امتّک يرجون شفاعتک لا أنا لهم الله ذلک، فقال: النّبى: خابت امة قتلت ابن بنت نبيها، قال جبرائيل: خابت ثم خابت من امن الله و خاضت فى عذاب الله، و دخل النبى

على فاطمة فأقراها من الله السلام و قال لها يا بنيّة سميّه الحسين، فقد سماالله الحسين فقالت: من مولاى السلام و اليه يعود السلام و السلام على جبرائيل، و هنئها النبى وبكى، فقالت: يا ابتاتهنينى و تبكى؟ قال نعم يا بنيّة آجرک الله فى مولودک هذا، فشهقت شهقة و أخذت فى البكاء و ساعدتها لعيا و وصائفها، و قالت يا ابتا من يقتل ولدى و قرة عينى و ثمرة فؤادى، قال: شرامّة من أمتى يرجون شفاعتى لا أنا لهم الله ذلک، قالت فاطمة: خابت امة قتلت ابن بنت نبيّها، قالت لعيا: خابت من رحمة الله و خاضت فى عذابه. قالت:

يا ابتاه اقرأ جبرائيل عنى السلام و قل له فى أىّ موضع يقتل، قال: فى موضع يقال له كربلا، فاذا نادى الحسين فلم يجبه احد منهم، فعلى القائد عن نصرته لعنة الله و الملائكه و الناس اجمعين، الا انه لن يقتل حتى يخرج من صلبه تسعة من الائمة، ثم سمّاهم بأسمائهم الى آخرهم و هوالذى يخرج آخر الزمان مع عيسى بن مريم، فهولاء مصابيح الرّحمن و عروة الأسلام، محبّهم يدخل الجنّة، و مبغضهم يدخل النار. قال: و عرج جبرائيل و عرج الملائكة و عرجت لعيا فلقيهم الملک صلصائيل، فقال يا حبيبى أقامت القيمة على اهل الارض، قال: لا، و لكن هبطنا الى الارض فهنينا محمداً بولده الحسين قال حبيبى جبرائيل فاهبط الى الارض فقل له: يا محمد اشفع الى ربک فى الرضا عنى فانک صاحب الشفاعة، قال: فقام النّبى و دعا بالحسين فرفعه بكلتا يديه الى السماء و قال: اللهم بحق مولودى هذا عليک ألارضيت عن الملک، فاذا النداء من قبل العرش: يا محمد قد فعلت و قدرک عندى عظيم. قال ابن عباس: و الذى بعث محمداً بالحق نبيّا ان صلصائيل يفتخر على الملائكة انّه عتيق الحسين، و لعيا تفتخر على حورالعين بانها قابلة الحسين.[1]

---

۱. المنتخب للطريحى: ۱۴۶-۱۴۶۸، تظلم الزهراء ۱۲۳-۱۲۵، شجرة طوبى: ۲۵۹/۲، انظر قصة صلصائيل الملک فى البحار: ۲۵۹/۴۳، مدينة المعاجز: ۴۲۶/۳، الاربعين الماحوذى: ۳۶۸، شجرة طوبى: ۲۵۹/۲.

تبارک و تعالی ملکا یقال له دردائیل کان له ستة عشر الف جناح بین الجناح الی الجناح هواء و الهواء کما بین السّما و الأرض، فجعل یوماً یقول فی نفسه أفوق ربنا جل جلاله شیء فعلم الله تبارک و تعالی ما قال فزاده أجنحة مثلها، فصار اثنان و ثلثون الف جناح ثم اوحی الله عزوجل له ان طرفطار خمسین عاماً (و فی نسخة خمسائة عام) فلم ینل راس قائمة من قوائم العرش فلما علم الله عزوجل إتعابه اوحی الیه ایها الملک عدالی مکانک فانا عظیم فوق کلّ عظیم و لیس فوقی شیئ ولا اوصف بمکان، فسلبه أجنهته و مقامه من صنوف الملائکة.

فلمّا ولدالحسین بن علی علیهماالسلام، و کان مولده عشیة الخمیس لیلة الجمعة اوحی الله عزوجل الی مالک خازن النیران، أخمد النیران علی اهلها لکرامة مولود ولد لمحمد، و اوحی الی رضوان خازن الجنان ان زخرف الجنان و طیبها لکرامة مولود ولد لمحّمد فی دار الدنیا، و اوحی الله تبارک تعالی الی جبرئیل ان اهبط الی نبیّی محمد فی الف قبیل، و القبیل الف الف من الملائکة، علی خیول بلق مسرجة ملجمة علیها قباب الدروالیاقوت و معهم ملائکة یقال لهم الروحانیون، بأیدیهم اطباق من نورأن هنوا محمداً بمولود، و أخبره یا جبرئیل إنّی قد سمیته الحسین، و عزه و قل له:

یا محمدﷺ یقتله شرأمتک علی شرار الدّواب، فویل للقاتل و ویل للسّائق و ویل للقائد، قاتل الحسین أنا منه بریّ، و هو منی بریئ، لانه لا یأتی احد یوم القیامة الا قاتل الحسین اعظم جرماً منه، قاتل الحسین یدخل النار مع الذین یزعمون ان مع الله الها اخرو النار أشوق الی قاتل الحسین ممن أطاع الله الی الجنة. قال:

فبینا جبرئیل یهبط من السماء الی الدنیا اذا مرّ بدردائیل، فقال له دردائیل: یا جبرئیل ما هذه اللیلة فی السماء هل قامت القیمة علی اهل الدنیا، قال: لا ولکن ولد لمحمد مولود فی دار الدنیا، و قد بعثنی الله الیه لأهنیه له فقال الملک: بالذی خلقنی و خلقک اذا هبطت الی محمد فاقرءه منی السلام، و قل له بحق هذا

المولود عليک الا ما سئلت ربک عزوجل ان يرضى عنى و يرد علىّ أجنحتى و مقامى من صفوف الملائكة.

فهبط جبرئيل على النبى فهنأه كما أمره الله عزوجل و عزاه، فقال له النبى: تقلته امتى، قال نعم يا محمد فقال له النّبى ما هولاء بامتى أنا برئ منهم والله عزوجل برى منهم قال جبرئيل: انا برى منهم يا محمد.

فدخل النّبى على فاطمة فهنأها و عزّاها فبكت فاطمةعليها السلام ثم قالت يا ليتنى لم ألده، قاتل الحسين فى النار، فقال النبىصلى الله عليه وآله: و انا اشهد بذلک يا فاطمة، و لكنه لايقتل حتى يكون منه امام تكون منه الائمة الهادية بعده.

و الائمة بعدى: الهادى علىّ، و المتهدى الحسن، و الناصر الحسين، و المنصور على بن الحسين، و الشافع محمد بن على، و النافع محمد جعفر بن محمد، و الأمين موسى بن جعفر، و الرضا على بن موسى، و الفعال محمد بن على، و المؤتمن على بن محمد و العلام الحسن بن على، من يصلى خلفه عيسى بن مريم، فسكتت فاطمةعليها السلام.

ثم أخبر جبرئيل النبىّ بقصة الملک و ما أصيب به قال ابن عباس: فاخذ النبى الحسين و هو ملفوف فى خرق من صوف فأشاربه الى السماء ثم قال: اللهم بحق هذا المولود عليک لابل بحقک على الحسين و على جده محمد، و ابراهيم، و اسمعيل، و اسحق، و يعقوب، ان كان للحسين بن على و بن فاطمة عندک قدراً فارض عن دردائيل و ترد عليه أجنحته و مقامه من صفوف الملائكة، فأستجاب الله دعاءه و غفر الملک، فالملک لايعرف فى الجنة الأبأن يقال له: هذا مولى الحسين بن علىعليه السلام و ابن فاطمة بنت رسول اللهصلى الله عليه وآله.(١)

علل الشّرايع: ابن المتوكل عن سعد، عن ابن عيسى، عن ابن سنان، عن ابن مسكان، عن محمد بن مسلم، قال سمعت ابا جعفرعليه السلام يقول: لفاطمة وقفة

---

١. اكمال الدين: ٢٨٣/١، البحار: ٢٤٨/٤٣.

على باب جهنم، فاذا كان يوم القيمة كتب بين عينى كل رجل، مومن او كافر، فيؤمر بمحّب قد كثرت ذنوبه الى النار، فتقرء بين عينيه محباً، فتقول: الهى و سيدى سميتنى فاطمة و فطمت بى من تولانى و تولى ذريتى من النار، و وعدك الحق، و انک لا تخلف الميعاد، فيقول الله عزوجل: صدقت يا فاطمة انى سميتک فاطمة و فطمت بک من احبّک و تولاک و احب ذريتک و تولا هم من النار، و وعدى الحق و انالا اخلف الميعاد، و انما امرت بعبدى هذا الى النار، لتشفعى فيه، فاشفعک ليتبين لملائکتى و أنبيائى و رسلى و اهل الموقف، موقفک منى، و مكانتک عندى فمن قرأت بين عينيه مومنا فخذى بيدها و أدخليه الجنّة.(١)

فرات ابن ابراهيم: سهل بن احمد الدينورى باسناده عن الصادقعليه السلام قال، قال جابر لأبى جعفر، جعلت فداک يابن رسول الله حدثنى بحديث فى فضل جدتک فاطمة، اذا انا حدثت به الشيعة فرحوا بذلک، قال ابو جعفرعليه السلام: حدثنى أبى عن جدّى عن رسول اللهصلى الله عليه وآله قال: اذا كان يوم القيمة نصب للأنبياء و الرسل منابر من نور، فيكون منبرى أعلا منابرهم يوم القيمة، ثم يقول الله عزوجل يا محمد أخطب، فأخطب بخطبة لم يمسع احد من الأنبياء و الرسل بمثلها ثم ينصب للاوصياء منابر من نور و ينصب لوصيىّ على بن ابى طالبعليه السلام فى اوساطهم منبر من نور، فيكون منبره أعلا منابرهم ثم يقول الله: يا علىّ اخطب، فيخطب بخطبة لم يسمع احد من الأوصياء بمثلها ثم ينصيب لأولاد الانبياء والمرسلين منابر من نور فيكون لابنى و سبطى و ريحانتى ايّام حياتى منبر من نور، ثم يقال لهما اخطبا، فيخطبان بخطتين لم يسمع احد من أولاد الانبياء و المرسلين بمثلها.

ثم ينادى المنادى (و هو جبرئيل) اين فاطمة بنت محمد و اين خديجة

---

١. علل الشرايع: ١٧٩/١، البحار: ٥٠/٨، ١٤/٤٣، كشف الغمة: ٤٦٣/١.

بنت خویلد، این مریم بنت عمران، این آسیه بنت مزاحم این ام کلثوم ام یحیی بن ذکریا فیقمن، فیقول الله تبارک و تعالی یا اهل الجمع لمن الکرم الیوم، فیقول محمد و علی و الحسن و الحسین: الله الواحد القهار، فیقول الله تعالی: یا اهل الجمع انی قد جعلت الکرم لمحمد و علیّ و الحسن و الحسین و فاطمةعلیهم السلام، یا اهل الجمع طاطؤالرّؤس و غضّوا الأبصار، فان هذه فاطمة تسیر الی الجنة.

فیأتیها جبرئیل بناقة من نوق الجنّة مدبجة الجنبین خطامها من اللـؤلؤ الرطب، علیها رحل من المرجان، فتناخ بین یدیها فترکبها فیبعث الله الف ملک یسیرو اعن یمینها و یبعث مائة الف ملک یسیروا عن یسارها و یعبث الیها مأتة الف ملک یحملونها علی اجنهتم حتی یسیروها علی باب الجنّة.

فاذا صارت عند باب الجنّة تلتفت، فیقول الله یا بنت حبیبی ما التفاتک و قد أمرت بک الی جنّتی، فتقول: یا رب احببت ان یعرف قدری فی مثل هـذا الیوم، فیقول الله یا بنت حبیبی ارجعی فانظری من کان فـی قـلبه حبّ لک او لأحد من ذرّیتک خذی بیده فادخلیه الجنّة.

قال ابو جعفرعلیه السلام: و الله یا جابر انهاذلک الیوم لتلتقط شیعتها و محبیها کما یلتقط الطیرالحبّ الجید من الحبّ الرّدّی، فاذا صار شیعتها معها عند باب الجنّة یلقی الله فی قلوبهم ان یلتفتوا، فاذا التفتوا یقول الله یا احبّائی ما التفاتکم فقد شفعت فیکم فاطمة بنت حبیبی فیقولون یا رب: احببنا ان یعرف قدرنا فی مثل هذا الیوم، فیقول الله:

یا احبّائی ارجعوا و انظروا من احبکم لحبّ فاطمة، انظروا من اطعمکم لحب فاطمه، انظروا من کساکم لحب فاطمة، انظروا من سقاکم شربة فی حبّ فاطمة، انظروا من ردّ عنکم غیبة فی حبّ فاطمة فخذوا بیده و ادخلوه الجنّة.

قال ابو جعفرعلیه السلام: و الله لایبقی فی الناس الاشاک او کافرا و منافق، فاذا صار و ابین الطبقات نادوا کما قال الله تعالی (فمالنا مـن شـافعین و لاصـدیق حیمیم فلوا ان لناکرة فتکون من المومنین) قال ابو جعفرعلیه السلام: هـیهات هـیهات

حیمیم فلوا ان لناکرة فتکون من المومنین) قال ابوجعفرؑ: هیهات هیهات منعوا ما طلبوا و لورد و العاد و المانهوا عنه و انهم لکاذبون.[۱]

امالی الشیخ المفید: عن ابن قولویه عن الحمیری عن ابیه، عن البرقی، عن التغلبی، عن ابی العباس الفضل بن عبدالملک، عن الصادقؑ قال: یا فضل انما سمی المومن مومناًلانه یومن علی الله فیجیز الله اما نه ثم قال: اما سمعت الله یقول فی اعدائکم اذا رأوا شفاعة الرجل منکم لصدیقه یوم القیمة (فمالنا من شافعین و لا صدیق حمیم).[۲]

ابن شهر آشوب: عن ابیه عن ابن فضال، عن حفص الموذن عن ابی عبدالله فی رسالته الی اصحابه، قال: و... اعلموا لیس یغنی عنکم من الله من خلقه شیئا، لاملک مقرب و لا نبی مرسل، و لا من دون ذلک فمن سرّه ان ینفعه شفاعة الشافعین عندالله فلیطلب الی الله ان یرضی عنه.[۳]

فرات ابن ابراهیم: عن سلیمان بن محمد باسناده عن ابن عباس قال سمعت امیرالمومنینؑ یقول: دخل رسول الله ذات یوم علی فاطمة و هی حزینة فقال لها ماحزنک یا نبیة قالت یا ابه ذکرت المحشر و وقوف الناس عراة یوم القیامة فقال یا بنیة الیوم عظیم، ولکن قد اخبرنی جبرئیل عن الله عزوجل انه قال: اول من ینشق عنه الارض یوم القیمة انا ثم أبی ابراهیم، ثم بعلک علی بن ابی طالبؑ، ثم یبعث الله الیک جبرئیل فی سبعین الف ملک فیضرب علی قبرک سبع قباب من نور ثم یأتیک اسرافیل ثلث حلل من نور، فیقف عند رأسک فینادیک یا فاطمة بنت محمدﷺ قومی الی محشرک فتقومین آمنة روعتک، مستورة عورتک فینا و لک اسرافیل الحلل فتلبسینها.

و یأتینک روفائیل بنجیبة من نور، زمامها من لؤلؤ رطب، علیها حقة من

---

۱. تفسیر فرات: ۲۸۹(من سورة الشعراء) البحار: ۵۱/۸، ۶۱/۴۳.
۲. عنه البحار: ۵۳/۸، لکن الحدیث لیس فیه، بل فی امالی الطوسی: ۴۶ (المجلس الثانی).
۳. لا یوجد فی المناقب، انظر: الکافی: ۸/۸، البحار: ۵۳/۸، المستدرک: ۲۵۵/۱۱.

ألوية التسبيح فاذا جدبک السیر، استقبلتک سبعون الف حوراء يستبشرون بالنظر اليک، بیدکلّ و احدة منهن مجمرة من نور يسطع منها ريح العود من غير نار، و عليهن أكاليل الجوهر مرصعة بالزبرجد الأخضر، فیسرن عن یمینک.

فاذا سرت من قبرک استقبلک امک خديجة بنت خويلد اول المومنات بالله و برسوله، و معها سبعون الف ملک بایدیهم الوية التكبير، فاذا قربت من الجمع استقبلتک حواء فی سبعين الف حوراء و معها آسية بنت مزاحم، فتسير هی و من معهمامعک، فاذا توسطت الجمع و ذلک ان الله يجمع الخلايق فی صعيد و احد، فيستوی بهم الأقدام، ثم ینادی المناد من تحت العرش يسمع الخلایق: غضوا أبصاركم حتى تجوز فاطمة بنت محمدﷺ و من معها، فلا ينظر اليک يومئذ الا ابراهيم خليل الرحمن و علی بن ابی طالب و يطلب آدم حوافیراها مع امک خدیجة امامک، ثم ینصب لک منبر من النور، فيه سبع مراق، بين المرقاة الى المرقاة صفوف الملائكة بأيديهم الوية النور، و تصطف **الحور العين** عن یمین المنبروعن يسارهو اقرب النساء منک عن يسارک حواء وآسية.

فاذا صرت فی أعلا المنبر أتاک جبرئیل فیقول لک یا فاطمة: سلی حاجتک، فتقولين يا رب أرنی الحسن و الحسين فياتيانک و او داج الحسين تشخب دماً و هو يقول: يا رب خُذْلی اليوم حقی ممن ظَلمنَی فيغضب عند ذلک الجليل، يغضب لغصبه جهنم و الملائكة أجمعون، فتز فرجهنم عند ذلک زفرة ثم يخرج فوج من النار و يلتقط قتلة الحسين و ابنائهم و ابناء ابنائهم، و يقولون يا رب انا لم نحضر الحسين، فيقول الله لزبانية جهنم خذوهم بسيماهم بزرقة الأعين و سواد الوجوه، خذوا بنواصيهم فالقوهم فی الدّرک الاسفل من النار، فانهم كانوا اشدّ على اولياء الحسين من ابائهم الذين حاربوالحسين فقتلوه فيسمع شهيقهم فی جهنم.

ثم يقول جبريل يا فاطمة سلی حاجتک فتقولين يا رب شيعتی فيقول الله قد غفرت لهم، فتقولين يا رب شیعه و لدی، یقول الله قد غفرت لهم، فتقولين: يا

رب شيعة شيعتى، فيقول الله انطلقى فمن اعتصم بک فهو معک فى الجّنة، فعند ذلک يوّد الخلائق انهم كانوا فاطميّين.

فتسيرين و معک شيعتک و شيعة ولدک و شيعة اميرالمومنين، آمنة روعاتهم، مستورة عوارتهم، قد ذهبت عنهم الشدائد، و سهلت لهم الموارد، يخاف الناس و هم لايخافون، و يظمأ الناس و هم لا يظئمون، فاذا بلغت باب الجنة، تلقتک اثنى عشر الف حورلم يتلقين احدا قبلک و لاتلقين احداً كان بعدک، بايديهم حراب من نور على نجائب من نور حمائلها من الذهب الأصفر و الياقوت، أزمتها من لؤلؤ رطب على كل نجيب نمرقة من سندس فاذا دخلت الجنّة تباشربک اهلها، و وضع لشيعتک موايد من جوهر على أعمدة من نور فيأكلون منها و الناس فى الحساب و هم فيما اشتهت انفسهم خالدون. الحديث.[۱]

تفسير العّياشى: عن خثيمة الجعفى، قال: كنت عند جعفر بن محمدعليه السلام انا و مفضل بن عمر ليلاً ليس عنده احد غيرنا فقال له مفضل الجعفى: جعلت فداک حدثنا حديثا نسرّبه، قال: نعم، اذا كان يوم القيمة حشرالله الخلايق فى صعيد و احد، حفاة عراة غرلاً قال فقلت جعلت فداک ما الغرل قال: كما خلقوا اول مرّة فيقفون حتى يلجمهم العرق، فيقولون: ليت الله يحكم بيننا و لو الى النار، يرون ان فى النار راحة فيما هم فيه.

ثم يأتون آدم فيقولون انت ابونا و انت نبىّ فاسئل ربک يحكم بيننا ولو الى النار، فيقول آدم: لست بصاحبكم خلقنى ربى بيده و حملنى على عرشه و أسجدلى ملائكته ثم امرنى فعصيته، و لكنى أدّلكم على ابنى الصديق الذى عاش فى قومه الف سنة الاخمسين عاما يدعوهم كلّما كذبوا اشتّد تصديقة نوح، قال:

---

۱. تفسير فرات: ۴۴۴ (من سورة الطور) عنه البحار: ۵۳/۸.

فیاتون نوحا فیقولون سل ربّک یحکم بیننا ولو الی النار، قال فیقول: لست بصاحبکم انی قلت ان ابنی من اهلی، ولکنی أدلّکم علی من اتخذه الله خلیلا فی دار الدنیا ائتو ابراهیم، قال فیاتون ابراهیم، فیقول: لست بصاحبکم انی قلت انی سقیم، ولکنی ادّلکم علی من کلم الله تکلیماً موسی.

قال: فیاتون موسی فیقولون له، فیقول: لست بصاحبکم انی قتلت نفساً، ولکنی ادلکم علی من یخلق باذن الله و تبرئ الاکمه و الابرص باذن الله، فیاتونه فیقول لست بصاحبکم، و لکنی ادلکم علی من بشرتکم فی دار الدّنیا أحمد. ثم قال ابوعبدالله علیه السلام: ما من نبی ولد من ادم الی محمد صلوات الله علیهم الا و هم تحت لواء محمد صلی الله علیه و آله قال: فیاتونه.

ثم قال: فیقولون یا محمد سل ربک یحکم بیننا و لو الی النار، قال فیقول: نعم، انا صاحبکم، فیاتی دار الرّحمن و هی عدن، و ان بابها سعته ما بین المشرق و المغرب، فیحرک حلقة من الحلق فیقال: من هذا (و هو أعلم به) فیقول انا محمد، فقال افتحواله، قال: فیفتح لی، قال: فاذا نظرت الی ربی مجدّته تمجیداً لم یمجده احد کان قبلی و لم یمجده احد کان بعدی ثم أخر ساجداً فیقول: ارفع راسک، و قل یسمع قولک، و اشفع تشفع، و سل تعط.

قال: فاذا رفعت رأسی و نظرت الی ربی مجدته تمجیداً افضل من الاول ثم أخر ساجد، فیقول ارفع راسک و قل یسمع قولک و اشفع تشفع و سل تعط قال فاذا رفعت رأسی و نظرت الی ربی مجدته تمجیداً افضل من الاول و الثانی ثم اخر ساجداً فیقول: ارفع رأسک، و قل یسمع قولک و اشفع تشفع وسل تعط. فاذا رفعت رأسی اقول: رب احکم بین عبادک و لوالی النار فیقول نعم یا محمد، قال ثم یوتی بناقة من یاقوت احمر و زمامها زبرجدأ خضر حتی ارکبها، ثم أتی المقام المحمود حتی أقضی علیه و هو تل من مسک أذفر، یحاذ بحیال العرش، ثم یدعی بابراهیم، فیحمل علی مثلها فیجی حتی یقف عن یمین رسول الله ثم رفع رسول الله یده فضرب علی کتف علی بن ابی طالب ثم قال: تـؤتی والله

بمثلها، فتحمل عليه، ثم تجئ حتى تقف بينى و بين ابيک ابرهيم، ثم يخرج مناد من عندالرحمن فيقول:

يا معشر الخلايق اليس العدل من ربكم ان يولى كل قوم ماكانوا يتولون فى دار الدنيا فيقولون بلى واى شئ عدل غيره، قال: فيقوم الشيطان الذى أضل فرقة من الناس حتى زعموا ان عيسى هوالله و ابن الله فيتبعونه الى النار، و يقوم الشيطان الذى اضل فرقة من الناس حتى زعموا ان عزير ابن الله حتى يتبعونه الى النار، و يقوم كلّ شيطان أضل فرقة فيتبعونه الى النار حتى بقى هذه الامة، ثم يخرج مناد من عندالله فيقول: يا معشر الخلايق اليس العدل من ربكم ان يولى كل فريق من كانوا يتولون فى دار الدنيا فيقولون بلى فيقوم شيطان فيتبعه من كان يتولاه، ثم يقوم شيطان فيتبعه من كان يتولاه، ثم يقوم شيطان ثالث فيتبعه من كان يتولاه ثم يقوم معاوية فيتبعه من كان يتولاه، ثم يقوم علىّ فيتبعه من كان يتولاه، ثم يقوم يزيد بن معاوية فيتبعه من كان يتولاه، و يقوم الحسن فيتبعه من كان يتولاه، و يقوم الحسين فيتعبه من كان يتولاه، ثم يقوم مروان بن الحكم و عبدالملک فيتبعهما من كان يتولا هما، ثم يقوم على بن الحسين فيتبعه من كان يتولاه ثم الوليدبن عبدالملک و يقوم محمد بن على فيتبحهما من كان يتولا هما ثم اقوم انا فيتبعنى من كان يتولانى، و كأنى بكما معى.

ثم يؤتى بنافيجلس على عرش ربنا فيوتى بالكتب فتوضع، و نشهد على عدونا، و نشفع لمن كان من شيعتنا مرهقا، قال قلت جعلت فداک فما المرهق قال: المذنب، فاما الذين اتقوا من شيعتنا فقد نجاهم الله بمفازتهم، لايمسهم السوء ولاهم يحزنون، ثم جائته جاريّة له فقالت: ان فلان القرشى بالباب، فقال: ائذنواله، ثم قال لنا اسكتوا.[۱]

تفسير العيّاشى: عن عيسى بن القاسم،[۲] عن ابى عبداللهعليه السلام ان اناساً من

---

۱. تفسير العياشى: ۲/۳۱۰.

۲. فى المصدر: عن عيص بن القاسم.

تفسير العيّاشی: عن عيسی بن القاسم،[1] عن ابی عبداللهعليه‌السلام ان اناساً من بنی هاشم اتوا رسول الله فسئلوه ان يستعملهم علی صدقات المواشی و قالوا يكون لنا هذا السّهم الذی جعله الله للعاملين عليها فنحن اولی به، فقال رسول‌اللهصلی‌الله‌عليه‌وآله: يا بنی عبدالمطلب ان الصدّقة لاتحلّ لی و لالكم، و لكنی و عدت الشفاعة، ثم قال: و الله اشهد انه قد وعدها فماظنكم يا بنی عبدالمطلب اذا اخذت بحلقة الباب أترونی موثراً عليكم غيركم؟!

ثم قال: ان الجنّ و الانس يجلسون يوم القيمة فی صعيد و احد فاذا طال بهم الموقف طلبوا الشفاعة، فيقولون الی من، فيأتون نوحا فيسئلونه الشفاعة فقال: هيهات قد رفعت حاجتی، فيقولون: الی من فيقال: الی ابراهيم فيأتون الی ابراهيم فيسئلونه الشفاعة، فيقول: هيهات قد رفعت حاجتی، فيقولون: الی من، فيقال: أيتوا الی موسی فيؤتونه فيسئلونه الشفاعة فيقول: هيهات قد رفعت حاجتی فيقولون الی من فيقال: أئتوا محمداً فياتونه فيسئلونه الشفاعة، فيقوم مدلاً حتی يأتی باب الجنّة، فيأخذ بحلقة الباب، ثم يقرعه، فيقال: من هذا فيقول: احمد، فيرحبون و يفتحون الباب، فاذا نظر الی الجنّة خر سجّداً يمجد ربّه بالعظمة فياتيه ملک، فيقول: ارفع راسک و سل تعط، و اشفع تشفع، فرفع رأسه، فيدخل من باب الجنّة فيخر ساجداً و يمجد ربّه و يعظمه، فياتيه ملک، فيقول: ارفع رأسک، و سل تعط، و اشفع تشفع، فيقوم، فما يسأل شيئا الا اعطاه ايّاه.[2]

بيان: قوله (قد رفعت حاجتی) الی غيری، و الحاصل: انی ايضاً استشفع من غيری فلا استطيع شفاعتكم، و يمكن ان يقرء علی بناء المفعول، كناية عن رفع الرجاء، ای رفع عنی طلب الحاجة لما صدر منی من ترک الأولی.

فی الحديث الطويل: عن النّبیصلی‌الله‌عليه‌وآله قال: ان الله تعالی اذا بعث الخلايق من الاولين و الاخرين، نادی منادی ربنا من تحت عرشه: يا معشر الخلايق غضوا

---

١. فی المصدر: عن عيص بن القاسم.
٢. تفسير العياشی: ٩٣/٢، عنه البحار: ٤٧/٨، ٧٥/٩٣.

الخلايق كلّهم أبصارهم فتجوز فاطمة على الصراط لايبقى احد فى القيمة الا غضّ بصره عنها الا محمد و على و الحسن و الحسين و الطاهرين من اولادهم فانهم محارمها و اولادها، فاذا دخلت الجنّة بقى مرطها ممدوداً على الصراط طرف منه بيدها و هى فى الجنّة و طرف فى عرصات القيامة فينادى منادى ربنا: يا ايها المحبون لفاطمة تعلقوا بأهداب مرط فاطمة سيدة نساء العالمين، فلا يبقى محب فاطمة الا تعلق بهدبة من اهداب مرطها، حتى يتعلق بها اكثر من الف فئام، و الف فئام قالوا و كم فئام واحد؟! قال: الف الف، ينجون بها من النار.[۱]

۱. البحار: ۶۸/۸، ۲۴۳/۱۷، تفسير الامام العسكرى(ع): ۴۳۲.

فصل تظلّم فاطمةعليها السلام فی القيامة و كيفيّة مجيئها الی المحشر

امالی الصدوق: الطالقانی عن محمد بن جرير الطبری، عن الحسن بن عبدالواحد الخزاز، عن اسمعيل بن علی السندی، عن منيع بن الحجّاج، عن عيسی بن موسی، عن جعفرالاحول عن ابی جعفر محمد بن علی الباقرعليه السلام قال: سمعت جابر بن عبدالله الانصاری يقول: قال رسول اللهصلى الله عليه وآله اذا كان يوم القيمة تقبل ابنتی فاطمة علی ناقة من نوق الجنّة مدبجة الجنبين خطامها من لؤلؤ رطب قوائهما من الزمرّد الاخضر ذنبها من المسک الأذفر، عيناها يا قوتتان حمرإ و ان عليها قبة من نور، يری ظاهرها من باطنها و باطنها من ظاهرها، داخلها عفوالله و خارجها رحمة الله، علی راسها تاج من نور، للتاج سبعون ركناً كل ركن مرصع بالدر و الياقوت يضئ كما يضئ الكوكب الدری فی افق السماء، و عن يمينها سبعون الف ملک و عن شمالها سبعون الف ملک، و جبرئيل آخذ بخطام النّاقة ينادی بأعلی صوته: غضوا ابصاركم حتی تجوز فاطمة بنت محمد، فلا يبقی يومئذ بنی و لارسول و لا صديق و لاشهيد الا غضوا ابصارهم حتی تجوز فاطمة، فتسير حتی تحاذی عرش ربّها جل جلاله، فتزج بنفسها عن ناقتها و تقول:

الهی و سيدی احكم بينی و بين من ظلمنی، اللهم احكم بينی و بين من قتل ولدی، فاذا النداء من قبل الله جل جلاله: يا حبيبتی و ابنة حبيبی، سلينی تعطی و اشفعی تشفعی، فوعزتی و جلالی لا جازنی ظلم ظالم، فقتول لا جازی: الهی و سيدی ذريتی و شيعتی و شيعة ذرّيتی و محبی و محبی ذرّيتی، فاذا النداء من قبل الله جل جلاله: اين ذرية فاطمة و شيعتها و محبوها و محبوا

ذرّيتها فيقبلون و قد احاط بهم ملائكة الرّحمة، فتقد مهم فاطمة حتى تدخلهم

عن ابى هريره، قال: قال رسول الله صلی الله علیه و آله اول شخص تدخل الجنّة فاطمة.(۱)

اقول: انّ هذه الاخبار صريحة فى ان الاولين و الاخرين حتى اولى‌العزم من الأنبياء يحتاجون الى شفاعة فاطمة كما ذكرناه فى فصل صداقها فراجع.

عيون اخبار الرّضا عليه السلام: بالأسانيد الثلاثة، عن الرضا عن ابائه قال: قال: رسول الله صلی الله علیه و آله تحشرا بنتى فاطمة و عليها حلّة الكرامة، قد عجنت بماء الحيوان فينظر اليها الخلايق فيتعجبون منها، ثم تكسى ايضاً من حلل الجنّة الف حلة مكتوب على كل حلة، بخط اخضر: أدخلوا بنت محمد صلی الله علیه و آله الجنة على احسن الصّورة و احسن الكرامة و احسن منظر، فتزف الى الجنة كما تزف العروس و يؤكل بها سبعون الف جارية.(۲)

و فى صحيفة الرضا عليه السلام: عنه و عن ابائه مثله.(۳)

بيان: قوله (قد عجنت) فى بعض النسخ بالنون كناية عن الغسل به او كونها بحيث لا يموت ابدا من يلبسها و قال الجزرى: و فى الحديث - يزف علىّ بينى و بين ابراهيم الى الجنّة - ان كسرت الزاء فمعناه يسرع من زف فى مشبه، و أزف اسرع، و ان فتحت، فهو من زفت العروس ازفها اذا اهديتها الى زوجها.

ثواب الاعمال: ابن المتوكل عن محمد العطّار عن الاشعرى عن ابن يزيد عن محمد بن منصور، عن رجل، عن شريک، يرفعه قال، قال: رسول الله صلی الله علیه و آله اذا كان يوم القيمة جاءت فاطمة عليها السلام فى لمّة من نسائها، يقال لها: ادخلى الجنة، فتقول: لا ادخل حتى أعلم ما صنع بولدى من بعدى، فيقال لها: انظرى فى قلب القيامة، فتنظر الى الحسين قائماً و ليس عليه رأس، فتصرخ صرخة و أصرخ لصراختها، و تصرخ الملائكة لصراخنا، فيغضب الله عزوجل لنا عند ذلک فيأمر

---

۱. البحار: ۴۴/۴۳، ۳۰/۲، عنه البحار: ۲۲۱/۴۳.

۲. عيون اخبار الرضا: ۳۰/۲، عنه البحار: ۲۲۱/۴۳.

۳. صحيفة الرضا: ۵۷.

ناراً يقال لها هبهب قدأ و قد عليها الف عام حتى أسودّت لا يدخلها روح ابداً و لا يخرج منها غم ابداً فيقال لها: التقطى قتلة الحسين صلوات الله عليه و حملة القرآن، فتلتقطهم، فاذا صاروا فى حوصلتها، صهلت و صهلوا بها، و شهقت و شهقوا بها، و زفرت و زفروا بها، فينطقون بالسنة ذلقة طلقة: يا ربنا بما اوجبت لنا النار قبل عبدة الاوثان، فيأيتهم الجواب عن الله: من علم ليس كمن لا يعلم.(۱)

ايضاح: المراد بحملة القران الذين ضيعوه و حرّفوه.

تفسير عليّ بن ابرهيم: ابى، عن سليمان الديلمى عن ابى بصير عن ابى عبدالله قال: ان اطفال شيعتنا من المومنين تربيهم فاطمةعليها السلام.(۲)

كتاب المحاسن: ابن ابى نجران و البزنطى معاً عن عاصم بن حميد، عن ابى بصير عن احدهماعليهما السلام قال: اذا مات العبد المومن دخل معه فى قبره ستة صور، فيهن صورة احسنهن وجهاً و أبهاهن هيئة و أطيبهن ريحا و أنظفهن صورة، قال: فيقف صورة عن يمينه و اخرى عن يساره و اخرى بين يديه و اخرى خلفه و اخرى عند رجله، و تقف التى هى احسنهن فوق رأسه، فان اتى عن يمينه، منعه الّتى عن يمينه ثم كذلك الى ان يومن من الجهات الست، قال: فتقول احسنهن صورة: و من انتم جزاكم الله خيراً فتقوا التى عن يساره: انا الزكاة و تقول التى بين يديد: انا الصيام، و تقول التى خلفه: انا الحج و العمرة و تقول التى عند رجليه: انا برّ من وصلت من اخوانك، ثم يقلن من انت، فانت أحسننا وجهاً و اطيبنا ريحاً و أبهانا هيئة فتقول: انا الولاية لآل محمد صلوات الله عليهم اجمعين.(۳)

قوله تعالى: الاّ من تاب و امن و عمل عملا صالحاً فاولئک يبدّل الله سيّئاتهم حَسَنٰات و كٰانَ اللهُ غفُوراً رَحيماً.

---

۱. ثواب الاعمال: ۲۱۷، عنه البحار: ۲۲۳/۴۳، دلايل الامامة: ۵۸.
۲. تفسير القمى: ۳۳۲/۲، البحار: ۲۸۹/۵، ۲۲۹/۶.
۳. المحاسن: ۲۸۸/۱، البحار: ۲۳۴/۶.

فى الامالى: عن الباقرﷺ انه سئل عن قول الله عزوجل (فاولئک يبدل الله سيئاتهم حسنات) فقال: يؤتى بالمومن المذنب يوم القيامة حتى يقام بمواقف الحساب، فيكون الله تعالى هو الذى يتولى حسابه لايطلع على حسابه احداً من الناس فيعرّفه ذنوبه حتى اذا أقرّ بسيئاته، قال الله عزوجل للكتبة، بدّلوها حسنات، و اظهروها للناس، و يقول الناس حينئذ: ما كان لهذا العبد سيئة و احدة، ثم يأمرالله به الى الجنة فهذا تاويل الاية، فهى فى المذنبين من شيعتنا خاصّة.(١)

و عن الرضاﷺ عن ابيه عن ابائهﷺ قال، قال: حبنا اهل البيت يكفر الذنوب و يضاعف الحسنات و ان الله لتحمل من محبينا اهل البيت يكفر الذنوب و يضاعف الحسنات، و ان الله لتحمل من محبينا اهل البيت ما عليهم من مظالم العباد الا ما كان يوم القيمة، تجلى الله عزوجل لعبده المومن فيقفه على ذنوبه ذنباً، ذنباً ثم يغفرله لايطلع الله على ذلک ملكاً مقرّبا ولانبيّا مرسلا و يستر عليه ما يكره ان يقف عليه احد، ثم يقول لسّيئاته: كونى حسنات.(٢)

و القمّى: عنه قال اذا كان يوم القيامة اوقف الله عزوجل المومن بين يديه و عرض عليه، عمله فينظر فى صحيفته، فاول ما يرى سيئاته فيغير لذلک لونه و ترتعد فرائصه ثم تعرض عليه حسناته تفرح لذلک نفسه فيقول الله عزوجل: بدّلوا سيّئاته حسنات و اظهروها للنّاس، فيبدل الله لهم، فيقول الناس: اما كان لهولاء سيّئة واحدة، و هو قوله تعالى (يبدّل الله سيئاتهم حسنات).(٣)

الأخبار فى هذا المعنى كثيرة، و فى حديث ابى اسحق الليثى عن الباقرﷺ، الذى و رد فى طينة المومن و طينة الكافر ما معناه: ان الله سبحانه يأمر يوم القيمة بأن تأخذ حسنات اعدائنا فترد على شيعتنا و تؤخذ سيات محبينا

---

١. امالى الطوسى: ٧٢ (المجلس الثالث) امالى المفيد: ٢٩٨ (المجلس الخامس و الثلاثون). البحار: ٢٦١/٧.
٢. البحار: ١٠٠/٦٥، تأويل الآيات: ٣٨٠، امالى الطوسى: ١٦۴.
٣. تفسير القمى: ١١٧/٢: البحار: ٣٣٢/٦٨.

فترد على مبغضينا قال: و هو قول الله عزوجل (فاولَئک يبدل الله سيّئاتهم حسنات) يبدل الله سيّئات شيعتنا حسنات و يبدل الله حسنات اعدائنا سيّئات.(١)

و فى روضة الواعظين: عن النبىﷺ ما جلس قوم يذكرون الله الاناد اهم مناد من السماء: قوموا فقد بدلت سيّئاتكم حسنات.(٢)

اقول: و قد نقل بعض المحدثين عن بعض تفاسير القرآن، عن الصادقعليه‌السلام ان اميرالمومنين بعد ان قتل عمرواً يوم الخندق و جزم بمشيه الى النّبى و رأسه بيده و خاطب الراس الكثيف و قال: لاتحسبن الله خاذل دينه و غيرّه، فنزل جبرئيل قبل ان يصل الى النبى و قال السلام عليک يا رسول الله، ربک يأمرک بتبليغ السلام على علىّ ثم يقرؤک السلام و يقول لک قل: لعلّى لک المنّة علىّ اليوم اطلب ما شئت، فوصل اميرالمومنين الى النبى فاخبره بما جاء به جبرئيل فقال اريدان احاسب شيعتى.

و خبر آخر: أريدان احاسب محبّى، و قال جبرئيل: اطلب غير هذا، فقال اميرالمومنينعليه‌السلام: ما اريد الا هذا، فصعد جبرئيل، ثم نزل و قال: ان الله يقول: قل لعلىّ: اطلب ما شئت، و قال علىعليه‌السلام:اريد حسنات شيعتى و محبّى، قال جبرئيل أطلب غيره، و قالعليه‌السلام: ما أريد غير هذا، فصعد جبرئيل الى السماء و نزل، و قال: ربک يقول: انت مولاهم، و أنا ربهّم و ما أريدان تطلع على اسرارهم، اطلب غير هذا، ثم قال، قال جبرئيل: يا رسول الله ان الله يأمران ينصب بفساطيط و سرادقات فى ناحية من المحشر من الزبرجد الاخضر و الياقوت الاحمر و الدر الأبيض و من بواقى الجواهر، فتحيّر اهل المحشر من لمعات نور تلک الفساطيط و السرادقات و شدّه ضوئها، قيل: هل هن للأنبياء او للأوصياء، فيقال: لا للأنبياء ولا للأوصياء بل لمحب علىّ، كرامة لمولاهم.

١. علل الشرايع: ٦١٠/٢، البحار: ٢٣٣/٥، ١٠٦/٦٤.
٢. روضة الواعظين: ٣٩١/٢، البحار: ١٦٣/٩٠.

اما المحبّين، فهم قاعدون فى تلک الخيام، فيجىء النداء من بطنان العرش من قبل الله عزوجل: اقرء كتابک فيبتدء العبد بالقراءة الى ان يصل الى المعصية فيخجل، فيسكت، فيجيئه النداء: لا تقرء هذا، اقرء غيره نحن عفوناه لک كرامة لمولاک علىّ، ثم يصل الى معصية اخرى، فيخجل و يسكت، فيقول الله تعالى: اقرء، ما يقرء حياءً عن الله عزوجل، فيقول الله له: اما تنظر الى صحيفتک فينظر اليها و لايرى فيه معصية، فيقول له: محوناء كرامة لمولاک علىّ، و هكذا الى ان يصل الى معصية اخرى، فيخجل و يسكت، الى ان يجيه النداء من قبل الله عزوجل انظر اليها، و نظر فاذاً مكتوب فى مكانها حسنة، فيقول: يا ربى ما فعلت هذا، فيقول: بدّلناها الحسنة لمولاک علىّ اميرالمومنين عليه السلام[1] (فاولئک يبدل الله سيئاتهم حسنات) ثم قال و الله هم هم يعنى شيعة اميرالمومنين.

و فى حديث آخر: قال اميرالمومنين عليه السلام يوم الخندق: اى شىء اسئل عن ربى فأجابه رسول الله صلى الله عليه و آله فقال: حساب شيعتک و محبيک، فسئل علىّ عليه السلام، هكذا.

فى تفسير قوله تعالى (ان الينا إيابهم) رجوعهم و مصيرهم بعد الموت (ثم ان علينا حسابهم) جزاؤهم على أعمالهم.[2]

فى الكافى: عن الباقر عليه السلام اذا كان يوم القيامة و جمع الله الاولين و الآخرين لفصل الخطاب، دعى رسول الله صلى الله عليه و آله و دعى اميرالمومنين عليه السلام، فيكسى رسول الله صلى الله عليه و آله حلة خضراء تضىء ما بين المشرق و المغرب، و كسى علىّ عليه السلام، ثم يصعدان عندها، ثم يدعى بنا، فيدفع الينا حساب الناس، فنحن و الله ندخل اهل الجنّة الجنّة، و اهل النار النار.[3]

و عن الكاظم عليه السلام: الينا اياب هذا الخلق و علينا حسابهم، فما كان لهم من

---

۱. تفسير القمى: ۴۱۹/۲.
۲. الكافى: ۱۵۹/۸، البحار: ۳۳۷/۷.
۳. الكافى: ۱۶۳/۸، البحار: ۲۰۲/۷.

ذنب بينهم و بين الله تعالى حتمنا على الله تعالى فى تركه لنا، فأجابنا الى ذلک، و ما كان بينهم و بين الناس استوهبناه منهم و اجابوا الى ذلک و عوضهم الله عزوجلّ.(۱)

و فى الأمالى: عن الصادقعليه‌السلام قال: اذا كان يوم القيمة و كلنا الله بحساب شيعتنا فما كان لله سئلنا الله ان يهبه لنا فهولهم و ما كان لنا فهولهم.(۲)

فى ثواب الأعمال و المجمع: عنهعليه‌السلام من أدمن قرائة (هل اتیک حدیث الغاشية) فى فريضة او نافلة، غشّاه الله رحمته فى الدنيا و الآخره و آتاه الأمن يوم القيمة من عذاب النار.(۳)

البرسى، قال: روى المقداد ان علياًعليه‌السلام يوم قتل عمر و كان واقفا على الخندق و يمسح الدم عن سيفه و يحلّ فى الهوآء و هو يتلو (فاذا نفخ فى الصّور فلا انساب بينهم) و القوم قد افترقوا سبع عشر فرقة و هو خلف الكل منهم يحصدهم بسيفه و هو فى مكانه لم يبرح.(٤)

لما جاءت صفيّة الى رسول اللهصلى‌الله‌عليه‌وآله (و كانت من احسن الناس وجها) فرأى فى وجهها شجة، فقال: ما هذه و انت ابنة الملوک!! فقالت: ان علياًعليه‌السلام لما قدم الحصن هز الباب فاهتزالحصن، و سقط من كان عليه من النظارة و ارتجف بیالسّرير فسقطت لوجهى، فشجّنى جانب السّرير، فقال لها رسول اللهصلى‌الله‌عليه‌وآله: يا صفية ان عليا عظيم عندالله و انه لمّا هزّ الحصن فاهتزت السّموات السّبع و

---

۱. الكافى: ۱۶۳/۸، البحار: ۵۷/۸.
۲. امالى الطوسى: ۴۰۶، البحار: ۲۶۴/۷.
۳. ثواب الاعمال: ۱۲۲، وسایل الشيعة: ۱۴۴/۶، البحار،: ۲۹۷/۷، ۳۹/۸۲، ۳۲۳/۸۹.
۴. لم نجده فى مشارق انوار اليقين الموجود عندنا. راجع مدينة المعاجز: ۴۲۷/۱، ۱۳۲/۳، فى البحار، ۲۸۵/۱۹، و مناقب ابن شهر آشوب: ۲۴۱/۲: قال الصادق عليه السلام: فى حديث برد: لقد كان يسأل الجريح من المشركين فيقال: بن جرحک: فيقول: على بن ابى اطالب، فاذا قالها مات. و فى مدينة المعاجز: ۳۰۷/۲، ۱۳۳/۳: روى ابوالحسن البصرى فى كتابه: ان القوم لما انهز موايوم الأحزاب انقسموا سبعين فرقة، كلّ فرقة ترى و راءها على بن ابيطالب.

الارضون السبّع و اهتز عرش الرّحمن غضبا لعلىﷺ.[۱]

و فى ذلک اليوم لماسئله عمر، فقال: يا ابالحسن لقد اقتعلت مينعاً و لک ثلاثة ايام خميصا فهل قلعتها بقوة بشريّة فقالﷺ: ما قلعت بقوّة بشرية و لكن قلعتها بقوّة الهيّة و نفس بلقاء ربها مطئنة مرضيّة.[۲]

و فى ذلک اليوم لما شطر مرحبا شطرين و القاه مجندلاً جاء جبرئيل من السماء متعجّبا فقال له النّبىﷺ: ممّ تعجبت؟ فقال: ان الملائكة تنادى فى صوامع و جوامع السموات: لافتى الا على لاسيف الا ذوالفقار، و اما اعجابى فانى لما امرنى ربى ان أدمر قوم لوط احملت مداينهم و هى سبع مداين من الارض السابعة السفلى الى الارض السّابعة العليا على ريشة من جناحى، و رفعتها حتى سمعت حملة العرش صياح ديكتهم و بكاء اطفالهم، و وقفت بها الى الصّبح انتظر الأمر، ولم اثقل بها، و اليوم لما ضرب علىّ ضربة الها شميّة و كبّر أمرت ان أقبض فاضل سيفه حتى لايشق الأرض و تصل الى الثور الحامل لها فيشطره شطرين فتنقلب الارض بأهلها فكان فاضل سيفه علىّ، اثقل من مداين لوط هذا و اسرافيل و ميكائيل قد قبضا عضده فى الهواء.[۳]

روض الجنان: قال بعض الصحابة ما عجبنا يا رسول الله فى حمله و رميه و اتراسه و انما عجبنا من إجساره و احدى طرفيه على يده!! فقال النّبىﷺ : يا هذا نظرت الى يده فانظر الى رجليه قال فنظرت الى رجليه فوجدتهما معلّقين فقلت هذا اعجب رجلاه على الهوآء، فقال ليسا على الهواء و انما هما على جناحى جبرئيل.[٤]

---

۱ . مشارق‌انوارالیقین: ۱۱۰، عنه‌البحار: ۴۰/۲۱، مدينة‌المعاجز: ۴۲۷/۱، ۴۲۸، حلية‌الأبرار: ۳۰۹/۱.

۲ . مشارق‌انوارالیقین: ۱۱۰، عنه‌البحار: ۴۰/۲۱، مدينة‌المعاجز: ۴۲۷/۱، ۴۲۸، حلية‌الأبرار: ۳۰۹/۱.

۳ . مشارق‌انوارالیقین: ۱۱۰، عنه‌البحار: ۴۰/۲۱، مدينة‌المعاجز: ۴۲۷/۱، ۴۲۸، حلية‌الأبرار: ۳۰۹/۱.

۴ . البحار: ۲۸۱/۴۱، المناقب: ۲۹۵/۲.

یوم صفین کان فی کتیبة معاویة: عشرون الف فارس، یری کل واحد منهم ان علیاً یقف اثره.

السّیّد المرتضی فی عیون المعجزات:[۱] قال: روی اصحاب الحدیث عن عبدالله بن العبّاس انه قال: عقمت النّساَ ان یأتین بمثل علّی بن ابی طالب علیه السلام فوالله ما سمعت و ما رایت رئیسا یوازن به، والله لقد رایته بصفین و علی راسه عمامة بیضاء و کأنّ عینیه سراج سلیط او عیناً ارقم، و هو یقف علی شرذمة من اصحابه، یحثهم علی القتال، الی ان انتهی الیّ و انا فی کنف من الناس، و قد خرج خیل لمعویة المعروفة بالکتیبة الشّهباَء عشرون الف دراع علی عشرین الف أشهب متسربلین الحدید، متراصّین کأنّهم صحیفة واحدة، مایری منهم الا الحدق تحت المغافر، فاقشعرّ اهل العراق لما عاینوا ذلک، فلما رای امیرالمومنین هذه الحالة منهم قال:

مالکم یا اهل العراق ان هی الا جثث مائلة، فیها قلوب طائرة، و رجل جراد دفت فیها ریح عاصف و شداة الشیطان الجمتهم و الضلالة، و صرخ بهم ناعق البدعة ففتنهم، ماهم الأجنود البغاة و قحقحة المکاثرة، لومستّهم سیوف اهل الحق، تها فتواتهافت الفراش فی النار، و لرأیتموهم کالجراد فی یوم الریح العاصف.

ألا فاستشعروا الخشیة، و تجلببو السّکینة، و ادرعوا اللأمة، و قلقلوا الاسیاف فی الاغماد قبل السلّ و انظروا الشزر و اطعنوا الوخز، وتنا و فحوا بالظبی و صلوا السیّوف بالحطی و الرماح بالنبل، و عاودوا انفسکم الکرّ، واستحیوا من الفّر، فانه عارباق فی الاعقاب عند ذوی الاحساب، و فی الفرار النار یوم الحساب، و طیبوا من انفسکم نفسا و اطو و اعن حیاتکم کشحا، و امشوا الی الموت قدماً، و علیکم بهذا السواد الاغظم، و الرّواق المطنب و

۱ . لکن الضرور بالذکر، ان الکتاب لیس لسید الشریف المرتضی، بل هو للشیخ حسین بن عبدالوهاب، المعاصر مع السیدین الشریفین(ره).

اضربواثبجه و فان الشيطان راقد فی کسره، نافخ خصييه، مفترش ذراعيه، قد قدم للوثبة يداً، و أخّر للنکوص عقبا، فاصدموا له صدماً حتی ينجلی الباطل عن الحق، و انتم الأعلون.

ألا فاثبتوا فی المراکب و عضّوا علی النواجد فانه أبنی للسّيوف عن الهام فاضربوا بالصّورام، فشددوا، فها انا ذا شاد، حمل علی الکتيبة و حملهم حتی خالطهم، فما دارهم دور الرحی السرعة و ثار العجاج فما کنت أری الا رؤساً بادرة و أبداناً طافحة، و أيدی طائحة و قد اقبل اميرالمومنين و سيفه يقطرد ماً و هو يقول (قاتلوا ائمة الکفرانهم لا ايمان لهم لعلّهم ينتهون).

و روی: ان من نجامنهم رجعوا الی معاوية فلامهم علی الفرار بعد ان أظهر التحسر والحزن علی ما حل بتلک الکتيبة، فقال کل واحد منهم: کيف کنت رأيت علياًعليه‌السلام و قد حمل علیَّ وکلما التفتُ و رآنی وجدته يقف اثری، فتعجب معاوية و قال: لهم ويلکم ان علياًعليه‌السلام لواحد!! کيف وراء جماعة متفرقين.[۱]

البرسی، قال: روی صاحب عيون اخبار الرضا، ان اميرالمومنين مرّ فی طريق فسايره خيبری فمر بواد قد سال، فرکب الخيبری مرطة، و عبر علی الماء، ثم نادی اميرالمومنين يا هذا لوعرفت ما عرفت لجزت کما جزت فقال اميرالمومنين: مکانک، ثم او مأبيده الی المآء فجمد و مراليه فلما رای الخيبری ذلک أکبّ علی قدميه، و قال له: يا فتی ما قلت حتی حولت الماء جمدا، فقال: فما قلت انت حتی عبرت علی المآء، فقال الخيبری: انا دعوت باسم وصیّ محمد الأعظم، فقال له اميرالمومنينعليه‌السلام: و هو انا وصی محمدصلی‌الله‌عليه‌وآله فقال الخيبری: انه لحق ثمّ اسلم.[۲]

البرسی: عن عمار بن ياسر قال: اتيت مولای يوماً فرای فی وجهی کآبة

---

۱. عيون المعجزات: ۴۸، روی قطعة منه فی تفسير فرات:۱۶۳، نهج السعادة: ۸ رقم ۵۱. مدينة المعاجز: ۴۲۷/۱.

۲. مشارق النوار اليقين: ۱۷۲ ولکن راجعنا عيون اخبار الرضا للصدوق و لم نجد الحديث فيه. مدينة المعاجز: ۴۳۰/۱.

فقال مالک فقلت دين انا مطالب به فأشار الى حجر ملقى و قال: خذ هـذا و اقض عنه دينک فقال انه لحجر فقال له اميرالمومنين: ادع الله بی يحول لک ذهباً قال عمار فدعوت باسمه فصار الحجر ذهباً فقال له خذمنه حاجتک، فقلت: و كيف لی يلين فقال يا ضعيف اليقين ادع الله بی حتّى يلين فان باسمی ألأن الله الحديد لداود، و قال عمار: فدعوت باسمه فلان فاخذت منه حاجتی ثم قال ادع الله باسمی باقيّه صار حجراً كماكان.

السيد المرتضى قال: حدثنی الشيخ ابومحمد الحسن بن محمد بن محمد بن نصر يرفعه الى محمد بن أبان بن لاحق النخعی (رفع الله درجته) انه سمع مولانا الحسن الزكی يقول: سمعت ابی يحدث عن جده علی بن موسى عليه السلام انه قال اعتل صعصعة بن صوحان العبدی رضی الله عنه فعاده مولانا اميرالمومنين صلوات الله عليه فی جماعة من اصحابه فلما استقر بهم المجلس فرح صعصعة، فقال اميرالمومنين: لاتفتخرن على اخوانک بعيادتی اياک.

ثم نظر الى فهر فی وسط داره فقال لاحد أصحابه ناولنيه، فاخذه منه و اداره فی كفه و اذاً به سفر جلة رطبة، فدفعها الى احد اصحابه و قال قطعها قطعا و ادفعها الى كل واحد مناقطعة، و الى صعصعة قطعة، و اليّ قطعة ففعل ذلک، فادار مولانا القطعة من السفر جل فی كفه فاذاً بها تفاحة فدفعها الى ذلک الرّجل و قال له اقطعها و ادفع الى كل واحد قطعة، و الى صعصعة قطعة و اليّ قطعة، ففعل الرّجل فادار مولانا من التفاحة السفر جلة، فاذا هی حجر فهر فرمى به الى صحن الدار فاكل صعصة لقطعتين و استوى جالسا، و قال شفيتنی و ازددت فی ايمانی و ايمان اصحابک صلوات الله عليک و رضوانه.(۱)

فی عيون المعجزات، والبرسی فی كتابه: و غيرهما و اللفظ للأول: عـن المفضل بن عمر (رفـع الله درجـته) انـه قـال: سـمعت الصـادق عليه السلام يـقول ان

---

۱. عيون المعجزات: ۴۷، ورواه فی نوادر المعجزات: ۵۶ ح ۲۳، مدينة المعاجز: ۴۳۲/۱.

اميرالمؤمنين بلغه عن عمر بن الخطاب شئ فأرسل سلمان رضى الله عنه، و قال قل له بلغنى عنك كيت و كيت و كرهت ان اعتب عليك فى وجهك و ينبغى ان لا تذكر فىّ الا الحق فقد اغضيت على القذى الى ان يبلغ الكتاب اجله، فنهض اليه سلمان رضى الله عنه و بلغه ذلك و عاقبه ثم أخذ فى ذكر مناقب اميرالمومنين و وصف فضله و براهنه فقال عمربن الخطاب: يا سلمان عندى كثير من عجائب اميرالمومنين علىّ و لست منكراً فضله، الّا انه يتنفس الصّعداء و يطرى الغضاءلبغضا.

فقال له سلمان رضى الله عنه: حدثنى بشئ مما رأيت منه، فقال عمر: يا اباعبدالله خلوت ذات يوم بابن ابى طالب فى شئ من امر الخمس فقطع حديثى و قام من عندى و قال مكانك حتى اعود اليك، فقد عرضت لى حاجة، فخرج فما كان باسرع من ان رجع، وعلى ثيابه و عمامته غبار كثير، فقلت له: ما شأنك.

فقال: نفر من الملائكة و فيهم رسول الله يريدون مدينة بالمشرق يقال لها صيحون فخرجت لأسلم عليه فهذه الغبرة ركبنى من سرعة المشى، فضحكت تعجّبا حتى استلقيت على قفاى، فقلت: رجل مات و بلى و انت تزعم انك لقيه الساعة و سلمت عليه، من العجائب و مما لايكون.

فغضب و نظر الىّ و قال: أتكذبنى يا بن الخطاب، فقلت لاتغضب و عدالى ما كنا فيه فان هذا الأمر مما لايكون.

قال: فان أريتكه حتى لاتنكر منه شيئا استغفرت الله مما قلت و اضمرت و احدثت توبة مما انت عليه، قلت نعم، فقال: قم معى فخرجت معه الى طرف المدينة، فقال غمّض عينيك فغمضتها فمسحهما بيده ثلث مرات، ثم قال: افتحهما فاذا انا والله يا اباعبدالله برسول الله فى نفر من الملائكة لم انكر منه شيئاً فبقيت و الله متعجّبا انظر اليه، فلما اطلت قال لى: نظرته، قلت نعم، قال: فغمّض عينيك فغمضتهما ثم قال: افتحمها ففتحتهما فاذا لاعين ولا اثر. قال: سلمان رضى الله عنه فقلت له هل رأيت من علىّ غير ذلك، قال: نعم لا اكتمه عنك

خصوصاً استقبلنی یوما و اخذ بیدی و مضی بی الی الجبانة[۱] و کنانتحدث فی الطریق و کان بیده قوس فلمّا حصلنا فی الجبان، رمی بقوسه من یده، فصار ثعبانا عظیما مثل ثعبان موسی، ففغرفاه و اقبل نحوی لیبلعنی، فلما رایت ذلک طارت روحی و تنحیت و ضحکت فی وجه علی، و قلت الأمان، اذکر ما کان بینی و بینک من الجمیل، فلما سمع کلامی استفرغ ضاحکاً و قال لطفت فی الکلام، و انا اهل بیت نشکر القلیل، فضرب بیده الی الثعبان و اخذه، فاذا هو قوسه التی کانت بیده.

ثم قال: یا ابا عبدالله فکتمت ذلک عن کل واحد و اخبرتک به، یا ابا عبدالله انهم اهل بیت یتوارثون هذه الاعجوبة کابراً عن کابر، و لقد کان عبدالله و ابوطالب یأتون با مثال ذلک فی الجاهلیة، هذا و انا لا انکر فضل علیّ و سابقته و نجدته و کثرة علمه فارجع الیه و اعتذر عنی الیه و اشرالیه بالجمیل.[۲]

انّه علیه السلام فی حفر الخندق یحفر و جبرئیل یکنس التراب و یعینه میکائیل:

الشیخ فی مصباح الأنوار: با سناده، یرفعه الی جابر بن عبدالله رضی الله عنه، قال کنت عند رسول الله صلی الله علیه و آله فی حفر الخندق، و قد حفر الناس و حفر علیّ علیه السلام، فقال له النّبیّ صلی الله علیه و آله: بابی من یحفر و جبرئیل یکنس التراب بین یدیه، و یعینه میکائیل، ولم یعین احداً قبله من الخلق، ثم قال النّبیّ: لعثمان بن عفّان احفر، فغضب عثمان و قال: لا یرضی محمد صلی الله علیه و آله ان اسلمنا علی یده حتی یأمرنا بالکد، فانزل الله علی نبیّه (یمنون علیک ان اسلموا قل لاتمنّوا علیّ اسلامکم بل الله یمنّ علیکم ان هدیکم للایمان ان کنتم صادقین).[۳]

---

۱. الظاهر: الجبان، بالفتح و التشدید: الصحراء. کما فی مدینة المعاجز: ۴۶۶/۱.

۲. عیون المعجزات: ۴۰، عنه اثبات الهداة: ۴۹۲ ج ۳۲۹، واورده الطبری فی نوادر المعجرات: ۵۰ عن المفضل بن عمر و فی فضائل شاذان: ۶۲ عن الصادق علیه السلام، عنه البحار: ۴۲/۴۲.

۳. عنه تأویل الآیات: ۶۰۷/۲، و البرهان: ۲۱۵/۴، البحار: ۱۱۳/۳۹.

السّيّد الرّضى فى الخصايص: با سناد مرفوع، قال، قال: ابن الكواء لأميرالمومنين: اين كنت حيث ذكرالله نبيه و ابابكر (ثانى اثنين اذهما فى الغار اذ يقول لصاحبه لاتحزن انّ الله معنا) فقال اميرالمومنين: ويلك يا ابن الكواء اكنت على فراش رسول الله ﷺ و قد طرح علىَّ برده، فأقبلت قريش مع كل رجل هراوة فيها شوكها فلم يبصروا رسول الله حيث خرج، فأقبلوا علىَّ يضربونى بما فى ايديهم حتى تنفط جسدى و صار مثل البيض ثم انطلقوا بى يريدون قتلى، و قال بعضهم: لا تقتلوه الليلة و لكن اخروه و اطلبوا محمداً ﷺ.

قال: فأوثقونى بالحديد و جعلونى فى بيت استوثقوا منى و من الباب بقفل، فبينا انا كذلك ان سمعت صوتا من جانب البيت يقول: يا على!! فسكن الوجع الذى كنت اجده و ذهب الورم الذى كان فى جسدى ثم سمعت صوتا اخر يقول: يا على فاذا الذى فى رجلى قد تقطع ثم سمعت صوتا اخر يقول: يا على فاذا الباب قد تساقط ما عليه و فتح، فقمت و خرجت وقد كانوا جاؤا بعجوز كمهاء لاتبصر ولا تنام تحرس الباب فخرجت عليها و هى لا تعقل من النوم.[١]

ابن شهر آشوب: من طريق المخالفين و الاصحاب، قال: الثعلبى فى تفسيره، و ابن عقبة فى ملحمته، وابوالسعادات فى فضائل العشرة، و الغزالى فى الإحياء و فى كيمياء السعادة، برواياتهم عن ابى اليقظان، و جماعة من اصحابنا نحو ابن بابويه، و ابن شاذان، و الكلينى، و الطوسى، و ابن عقدة، و البرقى، و ابن فضال، و العبدكى، و الصفوانى، و الثقفى، باسانيدهم عن ابن عباس و ابى رافع و هند ابن ابى هالة انّه قال رسول الله ﷺ: اوحى الله تعالى الى جبرييل و ميكائيل انىّ آخيت بينكما و جعلت عمر احد كما اطول من عمر صاحبه، فايكما يؤثر اخاه فكلاهما كرها الموت، فأوحى الله اليهما الا كنتما مثل على بن ابى طالب،

١ . خصائص الأئمة: ٥٨،البحار: ٤٢/٣٦، ٧٦/١٩، ٤٣٠/٣٣، اورده فى الخرائج: ٢١٥/١ مختصراً.

آخيت بينه و بين محمد نبيبى، فآثره بالحياة على نفسه، ثم ظّل أرقده على فراشه يقيه بمهجته، اهبطا الى الارض جميعا و احفظاه من عدوه، فهبط جبرئيل فجلس عند راسه و ميكائيل عند رجليه، و جعل جبرئيل يقول بخ بخ من مثلك يابن ابى طالب و الله يباهى بک الملائكة، فانزل الله تعالى (و من الناس من يشرى نفسه ابتغاء مرضات الله) الاية.(۱)

ابن بابويه قال: حدّثنا احمد بن الحسن القطان قال: حدثنا عبدالرحمن بن محمد بن الحسنى قال: حدثنا ابوجعفر محمد بن حفص الخثعمى قال: حدثنا الحسن بن عبدالواحد قال: حدثنى احمد بن التغلبى، قال: حدثنى احمد بن عبدالحميد قال حدثنى حفص بن منصور العطار قال حدثنا ابوسعيد الورّاق عن ابيه عن جعفر بن محمد، عن ابيه، عن جدّه عليهم السلام فى حديث منا شدة اميرالمومنين عليه السلام و ابى بكر، و قد ذكر له مناقبه و ابوبكر يوافقه على ان المناقب له دونه، و هى سبعون منقبة، الى أن قال اميرالمومنين: فانشدتک بالله انت الذى حباک الله عزوجل بدينار عند حاجته، و باعک جبرئيل، و اضفت محمدا و طعمت ولده‌ام انا، قال: فبكى ابوبكر قال: بلى انت.(۲)

فى كتاب فضائل شاذان بن جبرئيل القّمى و فى كتاب مدينة المعاجز: روى: انّ جبرئيل و ميكائيل و اسرافيل و عزرائيل افتخر كل من الآخر، فقال جبرئيل انا افضل منكم، لانى حامل الوحى و منزل التورية و الانجيل و الزبور و الصّحف و القران و كان معلمى اميرالمومنين، و قال ميكائيل: انا افضل منكم لانى كنت عند قائمة من قوائم العرش مشغولاً بالعبادة، و جاء النداء من عندالله تبارک و تعالى ان انزل يا ميكائيل الى الارض و حرک مهد ولينا اميرالمومنين، و تنعناه، و قال

---

۱. المناقب: ۶۴/۲، ۶۵، البحار: ۴۳/۳۶، ۳۸/۱۹، ۸۶، ۶۴، امالى الطوسى: ۴۶۹، الصراط المستقيم: ۱۷۴/۱ الطرائف: ۳۷/۱، كشف اليقين:۸۹، نهج الحق: ۱۷۶، العمدة: ۲۳۹، مدينة المعاجز: ۴۶۲/۱.
۲. خصال الصدوق: ۵۴۸، البحار: ۷۹/۸، مدينة المعاجز: ۴۶۳/۱: حلية الأبرار: ۳۹۸/۱، الأحتجاج: ۱۱۵/۱.

عزرائیل: انا افضل منکم لانی ما قبضت روح اهل العالم و اقبضها الابحکم امیرالمومنین، و قال اسرافیل: انا افضل منکم لانی کنت فی السماء السابعة فجاء النّداء من عندالله عزوجل یا اسرافیل لقد خطب ولینا امیرالمومنین فی جامع الکوفة خطبة فصیحة بلیغة لم یخطب بها احد من خلقی، و تعجّب الملائکة من منطقه، فانزل الی ولینا و قبّل فمه و وجهه وکالة منا و تعظیما له، فانا افضل لانی کنت وکیلا من الله.(۱)

فی العلل: فی حدیث طویل، قال الصادقعلیه السلام: ان محمداً و علیاً صلوات الله علیهما کانا نوراً واحداً بین یدی الله عزوجل قبل خلق الخلق بالفی عام، و ان الملائکة لمارأت ذلک النّور رأت له اصلا، و قد انشعب منه شعاع لامع فقالت: الهنا و سیّدنا ما هذا النّور فاوحی الله الیهم هذا نور من نوری، اصله نبوة و فرعه امامة، اما النبوة فلمحمد عبدی و رسولی و اما الامامة فلعلیّ حجتی و ولیی ولولا هما ما خلقت خلقی.(۲)

و روی فی المعتبر: ان امیرالمومنینعلیه السلام صعد علی منبر الکوفه فقال ما معناه: ان المراد بالوالدین فی قوله تعالی (و بالوالدین احسانا) انا و رسول الله، فقام الیه رجل من اهل المسجد فقال له: یا بن ابی طالب سحرت اهل الحجاز و اتیت السحر اهل العراق بتاویلات القران!! فرمقهعلیه السلام بطرفه، فاذن هو قد صار غراباً ابقع، فطار من بین القوم و وقع علی حائط المسجد یزعق و الناس ینظرون الیه، فقال بعضهم لبعض: قد بلغ من سحر ابن ابی طالب انه یمسخ الرجال و الله لئن لم تعالجوه بالقتل لصنع بکم ما صنع بصاحبکم، و کان عدّة القوم ثلاثین الفا، فتعاقدوا انه اذا جاء صلوة الجمعة و فرغ من الخطبة و نزل و سجد بناد و الیه بسیوفنا کلنا فنضربه بها حتی لایعرف له قاتل.

فلما اتی یوم الجمعه تقلدوا بسیوفهم و اتوا الی المسجد فلما سجد

---

۱. لم توجدفیهما و لم نعثر علیه.
۲. علل الشرایع: ۱۷۳/۱، معانی الاخبار: ۳۵۰، البحار: ۱۱/۱۵، ۷۹/۳۸.

اميرالمومنين فى الركعة الأولى قبض كل واحد منهم قائمة سيفه ليخرجه من جفنه فما اتى فى أيديهم سوى قبضات السّيوف، فتعجبوا، كان بعض مواليهعليه السلام معهم قال فأتيه فى بيته، و حكيت لهم كيد القوم و تسويلهم و ماجرى عليهم من فقد سيوفهم.

فقال لى اذاكان غدا فتعال الينا اول النهار فأتيته فى الغد فقال لى اخرج الى ظهر الكوفه حتى تبلغ الى موضع كذا و كذا فاذا وصلت اليه ترى قافلة مقبلة يقدمها رجل على بغلة، فتقدم اليه و قل: ان اميرالمومنينعليه السلام ارسلنى اليك و هو يقول: سلم الىّ هذه الغافلة و ارجع سالماً. بلغت الى ذلک الموضع رايت ذلک الرّجل يقدم الغافلة فقلت له ما قال لى، فقال هذه الغافلة خذها اليه، فرجع فاتيت بالقافلة اليه فطرحت اليه الأحمال عنده ولم ادرما فيه، فقال لى ادع لى فلانا و فلانا يعنى جماعة من شيعته و مواليه، فدعوتهم فلما اتوااليه، قال لى اخرج ما فى هذه الحمول، فلما خليتها فاذا هى حدائد السّيوف، فعددتها فاذا هى ثلثون الفاًفتسّمها بين مواليه و شيعته، خرجوا لبيعها فى الأسواق و باعوها على اولئک القوم، فعرفوها و اشتروها بأعلاثمن فأتيت اليه و قلت له يا اميرالمومنين ما هذا السّيوف، فقال: هى سيوفهم، و ذلک انهم لما ارادوالمكرأرسل الله اليهم ثلثين الفا من الملائكة فاخذ كل ملک بسيف واحد من القوم و جمعوها و اتوابها مع ذلک الرجل الذى رايته.(١)

تفسير الامام: قال علىّ بن ابى طالبعليه السلام: سمعت رسول اللهصلى الله عليه وآله يقول: انا و علىّ ابوا هذه الأمة و لحقّنا عليهم أعظم من حق ولادتهم فانّا ننقذهم ان اطاعونا من النار الى دارالقرار و نلحقهم من العبودية بخيار الأحرار.(٢)

و قالصلى الله عليه وآله: انا و علىّ ابوا هذه الامّة و نحن الوالدان المأمور ببّرنا فى محكم الكتاب. و ذانک الوالدان الظاهران سببان فى ايجاد الولد، و اما هما فهما السببان

---

١. انوار النعمانية: ٢٨٦-٢٨٧.
٢. تفسير الأمام: ٣٣٠، البحار: ٨/٣٦.

فی ایجاد العالم، کما فی الحدیث، القدسی: لولا کما خلقت الافلاک.(۱) و عن الفاضل البهبهانی: ولولا علی لما خلقتک. و عن صاحب بحرالمعارف و لولا فاطمة لما خلقتکما.(۲) و یؤّیده قول امیرالمومنینعليه‌السلام: ان فاطمة بقیه النبوة.(۳) و فی خبر: انهّا برزخ بین بحری النبوة و الأمامة، و یدّل علیه قول النّبیصلى‌الله‌عليه‌وآله: فاطمة بضعة منی و انا منها، و یعضد قول البهبهانی ما یدل علی الخلافة و الوصایة بلافاصلة - کما لایخفی علی البصیر - یوم الغدیر: من کنت مولاه فهذا علی مولاه، و قال: افضل و الدیکم و احقّهُما بشکرکم محمدصلى‌الله‌عليه‌وآله و علیعليه‌السلام.(٤)

فی کتاب **فضائل شاذان بن جبرئیل القمّی**: روی: انّ زمزم افتخر علی الفرات فجعل فیه جزء من الصبر و روی: انّ الکعبة المعظمة افتخرت بانها اشرف البقاع لان جمیع الجّن و الانس مأمورون ان یتوجهوا الیها فی الصّلوة و یطوفوا حوله مع القدرة و کان مذبحهم الیها و دفن امواتهم الیها.

فجاء النداء لا تفتخری یا کعبة فانی خلقت البیت المعمور و جعلته اشرف منک الف مأة مرة و خلقت العرش، و جعلته اشرف منک و من بیت المعمور مأة الف مرّة، و خلقت ارضاً طیّبة قبل خلقک، و قبل خلق جمیع الأرضین بأربع و عشرین الف سنة و جعلت شرافتها و عظمتها اکثر منک و من العرش و البیت المعمور بماة الف مرة، و لولم یکن، لحرمتها، ما خلقتک و لا خلقت السموات و الارضین، فقال: یا رب و ما تلک الارض.

فقال: هذه ارض جعلت تریتها شفاءً من کل دآء فقالت: یا رب فأوضح لی ایّ ارض هی، قال الله تعالی: هی ارض قد خلقت ان لا اعذب من دفن فیها و

---

۱. البحار: ۱۱۵/۷۱.
۲. راجع: القطرة: ۳۲/۱، ۲۷۳، روی الحدیث السید میر جهانی فی (الجنة العاصمة) ص۱۴۸ باسناده عن جابر بن یزید الجعفی عن جابربن عبدالله الانصاری، عن رسول الله، عن الله تبارک و تعالی انه قال، یا احمد لولاک. الحدیث.
۳. البحار: ۲۳۴/۲۹، ۳۲۲، ۳۲۳، ۱۴۸/۴۳.
۴. البحار: ۲۵۹/۲۳، ۸/۳۶، ۳۴۳/۶۶، تفسیر الأمام: ۳۳۰.

لا أحاسبه يوم القيمة، فقالت: يا رب فأوضح لی ایّ ارض هذه قال تعالی: فانی آلیت قبل السموات و الارض باربعین الف عام ان هذه الارض الطّيّبة و من علیها ان اصعدها یوم القیمة الی السماء و اضعها فوق العرش فقالت: یارب فاوضح لی، قال تعالی هی أرض من سجد علی تربتها مرة واحدة فكانما سجدنی الف عام و حج بیتی الف عام، ثم قالت اوضح لی حتی اعرفها فقال تعالی: هی ارض یقتل فیها سبطاً لنبی المختار و سید شباب اهل الجنان ابی عبدالله الحسين عليه السلام و یدفن فیها مع عترته الطاهرة و اصحابه البررة، فبكت بكاء شديداً و لعنت قاتليه كثيراً.(۱)

و فی **كامل الزّيارة**: بسنده عن الصادق عليه السلام: قال ان ارض الكعبة قالت من مثلی و قدبنی بیت الله علی ظهری یأتینی الناس من كل فج عمیق و جعلت حرم الله و أمنه، فأوحی الله اليها ان كُفیّ و قری ما فضل ما فضلت فیما اعطیت به ارض كربلاء الابمنزلة الابرة غمست فی البحر فحملت من ماء البحر، و لولا تربة كربلاء ما فضّلتک، ولولا من تضمّنه ارض كربلاء لما خلقتک و لاخلقت الذی به افتخرت فقرّی و استقرّی و كونی ذنباً متواضعاً ذليلاً مهيناً غير مستنكف و لا مستكبر لأرض كربلاء و الا سخت بک و هویت بک فی نار جهنم.(۲)

و فيه: **عن صفوان الجمال** قال: سمعت الصادق عليه السلام يقول: ان الله تبارک و تعالی فضل الأرضين و المياه بعضها علی بعض فمنها ما تفاخرت و منها ما بغت، فما من أرض ولا ماء الا عوقبت لترک التواضع لله، حتی سلط الله علی الكعبة المشركين، و أرسل الی زمزم ماء مالحاً فأفسد طعمه، و ان كربلاء و

---

۱. لم نوجد فيه، انظر حديث المفاخرة: الهداية الكبرى: ۴۰۰
۲. كامل الزيارات: ۲۶۷ عنه البحار: ۱۰۶/۹۸، الوسايل: ۵۱۴/۱۴.

ماء الفرات اول ارض و اول ماء قدّس الله و بارک علیها فقال لها: تکلمی بـما فضّلک الله، فقالت تفاخرت الأرضون و المآء بعضها علی بعض: قالت انا ارض الله المبارکة المقدسة الشفاء فی تربتی و مائی و لافخر، بل خاضعة ذلیلة لمن فعل بی ذلک، ولا فخر علی من دونی، بل شکراً لله، فاکرمها و زادها بتواضعها و شکرها بالحسین و اصحابه.[1]

۱ . کامل الزیارات: ۲۷۰، الوسایل: ۵۱۵/۱۴، البحار: ۱۰۹/۹۸، مستدرک: ۳۲۱/۱۰.

فصل مخاطبة ذى الفقارله‌عليه‌السلام:

الراوندى: روى عن الصادق‌عليه‌السلام انه قال لماقتل علىّ عمرو بـن عـبدود، اعطى سيفه الحسن و قال: قل لأمک تغسل هذا الصيقل، فرّده و علىّ عند النبى و فى وسطه نقطة لم تنق، قال: اليس قد غسلته الزهراء، قال نعم، قال: فما هذه النقطة، قال النبى‌صلى‌الله‌عليه‌وآله يا على: سل ذالفقار يخبرک، فهزّه و قال: اليس قد غسلتک الطاهرة من دم الرجس النجس، فـانطق الله السّـيف فـقال ولكـنک مـا قـتلت بى‌ابغض الى الملائكة من عمرو بن عبدود، فأمرنى ربى فشربت هذه النقطة من دمه و هو حظى فلا تنتضينى يوماً الا ورأته الملائكة فصلّت عليک.(۱)

ثاقب المناقب: ايضاً عن الحارث الأعور قال: بينا اميرالمومنين يـخطب على المنبر يوم الجمعة اذ، أقبل افعى من باب الفيل رأسه اعظم من راس البعير، يهوى الى المنبر، فتفرق الناس فرقتين و جاء حتى صعد على المنبر، ثم تطاول الى أُذن اميرالمومنين فاصغى اليه باذنه، فأقبل اليه مليّا، ثم مضى فلما بلغ باب الفيل الى ان انقطع أثره، فلم يبق مؤمن الا قال: هذا اميرالمومنين، ولم يبق منافق الاقال: هذا من سحره، فقال صلوات الله عليه: ايها الناس هذا الذى رايتم وصى محمّد على الجن، و قد وقعت بينهم ملحمة، تهادرت فـيها الدّمـاء لم يـدرما المخرج منها، فأتانى فى ذلک و تمثل فى هذا المثال، يريكم فضلى و لهو أعلم بفضلى عليكم منكم.(۲)

البرسى: قال: اخبر اصحاب التواريخ ان رسول الله‌صلى‌الله‌عليه‌وآله كان جالساً عـنده

---

۱. الخرايج: ۲۱۶/۱، البحار: ۲۴۹/۲۰، مدينة المعاجز: ۱۹/۲.

۲. ثاقب المناقب: ۲۴۸، الخرايج: ۱۸۹/۱، البحار: ۱۶۷/۳۹، الهـدايـة الكـبرى: ۵۳، مـدينة المعاجز: ۱۴۱/۱، ۱۷۲/۳، ارشاد القلوب: ۲۷۸.

جنّى يسأله عن قضايا مشكلة، فأقبل اميرالمومنينعليه السلام فتصاغر الجنّى حتى صار كالعصفور ثم قال اجرنى يا رسول الله قال عن مَنْ، فقال من هذا الشباب المقبل قال النبى: و ماذاک قال الجنى: اتيت سفينة نوح لأغرقها يوم الطوفان فلما تناولتها ضربنى هذا فقطع يدى، ثم أخرج يده مقطوعة، فقال له النبىصلى الله عليه وآله هو ذلک.(١)

البرسى: قال بهذا الأسناد ان جينا كان جالسا عند رسول اللهصلى الله عليه وآله فاقبل اميرالمومنينعليه السلام فاستغاث الجّنى و قال اجرنى يا رسول الله من هذا الشباب المقبل، فقال و ما فعل بک،قال تمرّدت على سليمان، فارسل الىّ نفراً من الجن فطلت عليهم، فجاء نى هذا الفارس فأسرّنى و جرحنى، و هذا مكان الضرّبة الى الان لن تندمل، فنزل جبرئيل: فقال الحقّ يقرؤک السلام و يقول لک انى لم أبعث نبيّاقط الاجعلت معه علّياً سرّا و جعلته معک جهراً.(٢)

حديث جِنّى اخر من طريق المخالفين: ما رواه صاحب الفضايل العشرة:(٣) ان جنيا كان جالسا فى مجلس رسول الله فدخل علىّ فغاب الجنّى فلما خرج علىّ عادالجنّى الى مكانه فقال له النبى لم غبت عند حضور علىّ فقال يا رسول الله ان علياً جرحنى، قال: و كيف و لم تظهر الا فى زمان سليمان، ثم قال: ان الله تعالى خلق ملكاً على صورة علىّ يقاتل مع الانبياء.(٤)

و فى خَبَر: ان اميرالمومنينعليه السلام قال لرميلة وكان قد مرض و ابتلى و كان من خواص شيعته و قال له: وكعت يا رميلة ثم رايت خفافاً فاتيتَ الى الصلواة، فقال: نعم يا سيدى و ما أدريک، قال: يا رميلة ما من مؤمن ولا مومنة يمرض الا مرضنا بمرضه، ولا حزن الا حزنا لحزنه، ولا دعا الا امنا لدعائه، ولا سكت الا

---

١. مشارق انوار اليقين: ٨٥، مدينة المعاجز: ١٤٢/١.
٢. مشارق انوار اليقين: ٨٥، مدينة المعاجز: ١٤٢/١.
٣. هو ابو عبدالله بن الحاكم النيشابورى المتوفى سنة، ٤٠٥.
٤. مدينة المعاجز: ١٤٣/١.

دعونا له، ولا مومن ولا مومنة فی المشارق و المغارب الا و نحن معه.(١)

روی فی مصباح الأنوار فی حديث طويل: انه قال عزرائيل: ان الله عزوجل امرنی بقبض ارواح الخلايق ما خلا روح محمد و روح علی بن ابی طالب عليهما السلام فان الله يتوفيهما بمشيّته.(٢)

و فی حديث اخر: فان الله تعالی يقبض روحهما بقدرته عزوجل.(٣) و قال النبی: خلق الله عليا فی صورة عشرة انبياء جعل رأسه كرأس آدم و وجهه كوجه نوح و فمه كفم شيث و انفه كانف شعيب و بطنه كبطن موسی و يده كيد عيسی و رجله كرجل اسحق و ساعده كساعد سليمان و وجهه كوجه يوسف و عينه كعينی، و انا خاتم الانبياء و علیّ وصيّی و خليفتی من بعدی و صلی الله عليه و آله الطاهرين.(٤)

و من ذلک ما رواه المقداد بن الأسود، قال، قال لی مولائی: يوما اءتنی سيفی فجئته، فوضعه علی ركبتيه ثم ارتفع فی السماء و انا انظر اليه، حتی غاب عن عينی فلما قرب الظهر نزل و سيفه يقطر دماً قلت يا مولای اين كنت، فقال:

---

١. و مارواه الكشی: قال: وعكت و عكاً شديداً فی زمان اميرالمؤمنين عليه السلام، فوجدت من نفسی خفّة يوم الجمعة، فقلت: لا اصيب شيئاً افضل من ان افيض علیّ من الماء و أصلی خلف اميرالمؤمنين، ففعلت، ثم جئت المسجد، فلمّا صعد اميرالمؤمنين المنبر عاد علیّ ذلک الوعک. فلمّا انصرف اميرالمؤمنين و قال: يا رميلة مالی رأيتک و انت متشبک بعضک فی بعض، فقصصت عليه القصة التی كنت فيها و الذين حملنی علی الرغبة فی الصلاة خلفه، فقال لی يا رميلة، ليس من مؤمن يمرض الّا مرضنا لمرضه و لا يحزن الا حزنا لحزنه و لا يدعو الّا آمنا له و لا يسكت الادعونا له فقلت يا اميرالمؤمنين، جعلت فراک، هذا لمن معک فی المصر، أرأيت من كان فی اطراف الأرض؟!
قال: يا رميلة، ليس يغيب عنا مؤمن فی شرق الأرض و لا فی غربها. رجال الكشی: ١٠٢، مشارق انوار اليقين: ٧٧ و عنه البحار: ١٥٦/٢٦، الهداية الكبری: ١٥٧، مدينة المعاجز: ٤١/١، بصائر الدرجات: ٢٥٩.

٢. مآة منقبة لابن شاذان: ٣٢، كنز الفوائد: ١٤٢/٢، عنه البحار: ٣٠٠/١٨، ٣٠٥/٢٦، مدينة المعاجز: ٣١٠/٢، ٥٢/٣.

٣. مآة منقبة لابن شاذان: ٣٢، كنز الفوائد: ١٤٢/٢، عنه البحار: ٣٠٠/١٨، ٣٠٥/٢٦، مدينة المعاجز: ٣١٠/٢، ٥٢/٣.

٤. الانوار العلوية، للشيخ جعفر النقدی: ٢٥-٢٦، نقلاً من كتاب البهجة.

ان نفوسا فی الملأ الاعلی اختصمت فقصدت فظهرتها، فقلت: یا مولای و امر الملأ الاعلی الیک فقال انا حجة علی خلقه من اهل سمائه و أرضه و ما فی السماء من ملک یخطو قدماً عن قدم الا باذنی. و فیّ یرتاب المبطلون.[۱]

انکر هذاالحدیث قوماً و عارض فیه اخرون فقالوا کیف صعد الی السماء و هو جسم کثیف فقلت فی جواب من أنکر: ان علّیاً لیس کاحد الناس و الا لکان آحاد الناس کعلی، و ذاک غیر جایز، و این النور من الضلام و الأرواح من الاجسام و کیف لاینکر صعود النبی و ینکر صعود الولی و لافرق بینهما فی عالم الأجسام و لا فی الرفعة و المقام.

روی: فی کتاب فضایل شاذان بن جبرئیل القمّی:

بسنده ان النبیﷺ: کان جالسا ذات یوم و عنده علی بن ابی طالب اذ دخل الحسین فأخذه النبی و اجلسه فی حجره و قبل بین عینیه و شفتیه و کان للحسین ست سنین، و قال علیّ؈: یا رسول الله اتحّب ولدی الحسین، فقال النبی: فکیف لا احبه و هو عضو من أعضائی، فقال علیّ؈: یا رسول الله اینّا احب الیک انا ام الحسین، فقال الحسین؈: یا ابتی من کان اعلا شرفا فکان احب الی النّبی و اقرب الیه منزلة فقال علیّ؈: لولده الحسین أتفاخرنی یا حسین، قال: نعم یا ابت ان شئت.

فقال له الامام: یا حسین أنا امیرالمومنین انا لسان الصادقین انا وزیر المصطفی انا خازن علم الله و مختاره من خلقه، انا قائد السّابقین الی الجنّة، انا قاضی الدین عن رسول الله، انا الذی عمّه سید الشهداء فی الجنة، انا الذی اخوه جعفر الطیار فی الجنّة عند الملائکة، انا قاضی الرسول، انا آخذ له بالیمین انا حامل سورة التنزیل الی الملائکة بأمرالله تعالی، انا الذی اختارنی الله من خلقه انا حبل الله المتین، الذی امرالله خلقه ان یعتصموا به فی قوله تعالی (و اعتصموا

---

۱. مشارق انوار الیقین: ۲۱۸، عنه القطره: ۲۱۸/۱.

بحبل الله جمیعا) انا نجم الله الزاهر، انا الذی تزوره ملائکة السموات، انا لسان الله الناطق، انا حجة الله علی خلقه انا، یدالله القوی، انا وجه الله فی السموات انا جنب الله الظاهر انا الذی قال الله فی حقی (بل عباد مکرمون لا یسبقونه بالقول و هم بأمره یعملون، انا عروة الوثقی التی لا انفصام لها و الله سمیع علیم، انا باب الله الذی یؤتی منه، انا علم الله علی الصراط، انا بیت الله الذی من دخله کان آمنا فمن تمسّک بولایتی و محبتی امن من النار انا قاتل الناکثین و المارقین انا قاتل الکافرین، انا ابوالیتامی، و انا کهف الأرامل انا (عم یتسآءلون عن النبا العظیم) عن ولایتی یوم القیمة و قوله تعالی (لتسئلن یومئذ عن النعیم) انا نعمة الله التی انعم علی خلقه، انا الذی قال الله فی حقی (الیوم اکملت لکم دینکم و اتممت علیکم نعمتی و رضیت لکم الأسلام دینا) فمن احبنی کان مومناً مسلما کامل الدین، انا الذی اهتدیتم به، انا الذی قال الله فی عدّوی (وقفوهم انهم مسئولون) عن ولایتی یوم القیمة، انا الذی أکمل الله تعالی به الدین یوم غدیر خم و خیبر، انا الذی قال رسول الله فیّ (من کنت مولاه فعلیّ مولاه) انا صلواة المومن، انا حیّ علی الصلاة، انا حیّ علی الفلاح، انا حی علی خیر العمل، انا الذی انزل الله علی اعدائی (سأل سائل بعذاب واقع للکافرین لیس له دافع) یعنی من أنکر ولایتی، و هو نعمان بن الحارث الیهودی، أنا داعی الانام الی الحوض الکوثر، فهل داعی الانام الی الحوض غیری، أنا ابو الائمّة الطاهرین انا میزان القسط یوم القیمة، انا یعسوب الدین، انا قائد المومنین الی الخیرات و الغفران الی ربی، انا الذی اصحابی عند الموت لا یخافون و لا یحزنون و فی قبورهم لا یعذبون، و هم الشهدآء و الصّدیقون و عند ربهم یفرحون، انا الذی شیعتی متوثقون ان لایوادوا من حادالله و رسوله و لوکانوا أبائهم اوانباءهم، انا الذی عنده دیوان الشیعة باسمائهم، انا الذی شیعتی یدخلون الجنة بغیر حساب، انا عون المومنین و شفیع لهم عند رب العالمین، انا الضارب بالسیّفین انا الطاعن بالرمحین انا قاتل الکافرین یوم بدر و حنین، انا مردی الکماة یوم احد، انا ضارب عمرو بن

عبدود يوم الاحزاب انا قاتل مرحب، انا قاتل فرسان خيبر، انا الذى قال فىّ جبرئيل الامين: لاسيف الا ذوالفقار لافتى الا على، انا صاحب فتح مكة، انا كاسر اللات و العزى، انا هادم الهبل الاعلى و مناة الثالثة الاخرى، علوت على كتف النبى و كسرت الاصنام، انا الذى كسرت يعوق و يغوث و نسراً انا الذى قاتلت الكافرين فى سبيل الله انا الذى تصدقت بالخاتم، انا الذى نمت على فراش النبّى و فديته بنفسى من المشركين، انا الذى به يخاف الجن من بأسى، انا الذى يعبدالله، انا ترجمان وحى الله، انا خازن علم الله، انا علم رسول الله، انا قاتلت يوم الجمل و الصّفين بعد رسول الله انا قسيم النار و الجنة.

فعندها سكت علىّ عليه السلام قال النبى صلى الله عليه و آله للحسين: أسمعت يا اباعبدالله ما قال ابوک و هو عشر معشار ما قاله من فضائله و من الف الف فضيلة و هو فوق ذلک و أعلى.

فقال الحسين عليه السلام: الحمدلله الذى فضّلنا على كثير من عباده المومنين و على جميع المخلوقين و خص جدنا بالتنزيل و التاويل و الصدق و مناجات الامين جبرئيل و جعلنا خيار من اصطفاه الجليل و رفعنا على الخلق **اجمعين**.

ثم قال الحسين عليه السلام: اما ما ذكرته يا اميرالمومنين فانت فيه صادق امين، فقال النبى صلى الله عليه و آله: يا ولدى اذكر انت فضائلک، فقال الحسين عليه السلام يا ابت انا الحسين بن على بن ابى طالب و امى فاطمة الزهراء عندالله و افضل عندالناس اجمعين و ابى خير من ابيک و افصل عندالله و عندالناس اجمعين و جدى خير من جدک و افضل عندالله و عندالناس اجمعين، و انا فى المهد ناغانى جبرئيل و تلقانى اسرافيل يا على انت عندالله افضل منى و انا أفخر منک بـالآباء و الامـهات و الاجداد.

قال: ثم ان الحسين عليه السلام اعتنق اباه يقبله و اقبل علىّ عليه السلام يقبله و هو يقول: زداک الله شرفاً و فخراً و علماً و لعن الله ظالميک يا ابا عبدالله ثم رجع الحسين

الی النّبی.[۱]

کتاب امان الأخطار عن انس بن مالک عن النبی: انـه قـال لمـا اراد الله عزوجل ان یهلک قوم نوح اوحی الله الیه ان شق الواح الساج، فلما شـقها لم یدرما یصنع بها، فهبط جبرئیل فأریه هیئة السفینة و معه تابوت فیه الف مـائة مسمار فسمر بالمسامیر کلّها السفینة الی ان بقیت خمس مسامیر فضرب بیده الی مسمار منها فأشرق فی یده و اضاء کما یضی الکـواکب الدرّی فـی افـق السماء، فتحیر من ذلک نوح فأنطق الله ذلک المسار بلسان طلق ذلق انا علی اسم خیر الأنبیاء محمد بن عبدالله.

فهبط جبرئیل فقال له: یا جبرائیل ما هذا المسمار الذی ما رایت مثله، قال: هذا باسم خیر الاولین و الاخرین محمد بن عبدالله اسمره فی اولها علی جانب السفینة الیمین ثم ضرب بیده علی مسمار ثان فأشرق و أنار فقال نوح و ما هذا المسمار فقال مسمار اخیه و ابن عمّه علی بن ابی طالب فاسمره علی جانب السفینة الیسار فی اولها، ثم ضرب بیده الی مسمار ثالث فظهر و اشرق و أنار فقال جبرئیل هذا مسمار فاطمة فأسمره الی جانب مسمار ابیها، ثم ضرب بیده الی مسمار رابع فزهرو انار، فقال هذا مسمار الحسن فاسمره الی مسمار جانب مسمار ابیه، ثم هزب بیده الی مسمار خامس، فزهرو أنار و أظهر النداوة فقال جبرئیل هذا مسمار الحسین بن علی سیدالشهداء فاسمره الی جانب مسـمار اخیه، ثم قال النبی (و حملناه علی ذات الواح و دسر) قال النبی: الالواح خشب السّفینة، و نحن الدسر لولانا ما دارت السفینة باهلها.[۲]

تفسیر فرات ابن ابرهیم: محمد بن احمد معنعناً عن جعفر بن محمدعليه‌السلام عن ابیه عن ابائه، قال، قال رسول اللهصلى‌الله‌عليه‌وآله: ان الله تعالی عرض ولایة علی بن ابی طالبعليه‌السلام علی اهل السمات و اهل الارض فقبلوها ما خلا یـونس بـن مـتی،

۱. الفضائل: ۸۳-۸۵.
۲. الأمان: ۱۱۸، البحار: ۳۲۸/۱۱، ۲۳۰/۴۴.

فعاقبه الله حبسه فی بطن الحوت لإنکاره ولاية اميرالمومنين على بن ابى طالب حتى قبلّها، قال ابو يعقوب:[۱] (فنادى فى الظلمات ان الا اله الا انت سبحانک انى کنت من الظالمين) لانکارى ولاية على بن ابى طالب، قال ابوعبدالله فانکرت الحديث فعرضته على على بن سليمان المدنى، فقال لى لاتجزع منه فان اميرالمومنين على بن ابى طالب خطب بنا بالکوفه فحمدالله و اثنى عليه فقال فى خطبته: فلولا انه کان من المقرّين للبث فى بطنه الى يوم يبعثون فقام اليه فلان بن فلان و قال يا اميرالمومنين انا سمعنا الله فلو لا انه کان من المسّبحين فقال اقعد يا بکار فلولا انه کان من المقرين للبث فى بطئه الى يوم يبعثون.[۲]

فى ذکر ولادة ابى بکر و وفاته و بعض احواله: قال المخالفون: کان مولده بمکة، بعد الفيل بسنتين و أربعة اشهر الاّ اياما، و اسمه عبدالله بن عثمان بن ابى قحافة بن عامر بن عمر بن کعب بن مرة بن کعب بن لوى بن غالب، و قيل اسمه عتيق، و قيل کان اسمه عبد رب الکعبة، فسّماه النبى عبدالله، و امّه ام الخير سلمى بنت صخر بن عامر بن کعب.[۳]

و غصب الخلافة ثانى يوم مات فيه النبىﷺ، و مات بالمدينة ليلة الثلثاء، لثمان بقين من جمادى الأخرى سنة ثلاث عشرة، بين المغرب و العشاء وله ثلث و ستون سنة و ستة اشهر و قيل خمس و ستون، و الأول اشهر، و کانت مدة خلافته المغصوبة سنتين و أربعة اشهر.[۴]

و قال فى الاختصاص: و هو ابن ثلاث و ستين سنة، و ولىّ الأمر سنتين و

---

۱. ابويعقوب هذا و ابوعبدالله الآتى بعد ذلک کانافى الأسناد فحذفا و وقع اجمال فى المتن و الأسناد.

۲. تفسير فرات: ۲۶۴، البحار: ۳۳۳/۲۶.

۳. تاريخ الطبرى: ۴۱۹/۳، ۴۲۴، الکامل لابن اثير: ۴۱۸/۲.

۴. اليعقوبى : ۱۰۶/۲، صفوة الصفوة: ۸۸/۱، حلية الأولياء: ۹۳/۴، تاريخ الخميس: ۱۹۹/۲، الرياض النضرة: ۴۴-۱۸۷، منهاج السنة: ۱۱۸/۳، طبقات ابن سعد: ۲۶/۹، ۲۸ و غيرها.

ستّة اشهر.[۱] ثم أعلم: انه لم یکن له نسب شریف ولا حسب منیف، و کان فی الاسلام خیّاطا و فی الجاهلیة معلم الصّبیان و نعم ما قیل: شعر: کفی للمرء نقصاً ان یقال بأنه معلم اطفال و ان کان فاضلا.

و کان ابوه سیّی الحال ضعیفا و کان کسبه اکثر عمره من صید القماری و الدباسی لایقدر علی غیره، فلما عمی و عجز ابنه عن القیام به، التجا الی عبدالله بن جدعان من روساء مکّة فنصبه ینادی علی مائدته کل یوم لاحضار الأضیاف، و جعل له علی ذلک ما یعونه من الطعام، ذکر ذلک جماعة منهم الکلبی فی کتاب المثالب، علی ما أورده فی الصراط المستقیم.[۲]

و لذا قال ابوسفیان لعلیّ علیه السلام بعد ما غصب الخلافة: أرضیتم یا بنی عبد مناف ان یلی علیکم تیّمی رذل، و قال ابو قحافه ما رواه ابن حجر فی صواعقه،[۳] حیث قال: و اخرج الحاکم ان اباقحافة لما سمع بولایة ابنه: قال هل رضی بذلک بنوا بن مناف و بنوا المغیرة، قالوا نعم قال: اللهم لا واضع لما رفعت و لا رافع لما وضعت.[٤]

فقالت فاطمة علیها السلام فی بعض کلماتها: انه من اعجاز قریش و اذنابها.[٥] و قال بعض الظرفاء: بل من ذوی اذنابها.

و قال صاحب الزام النواصب: اجمع النسابون ان ابا قحافه کان حبراً للیهود یعلم اولادهم.[٦] والعجب انهم مع ذلک یعدون ان الله تعالی اغنی النّبی بمال ابی بکر.[۷] و عقدّ الخلافة عند موته لعمر فحمل اثقاله مع اثقاله و اضاف و باله الی و باله.«و روی عامّة عن عمرانه قال صلی الله علیه و آله وسلم ما ینفعنی شئ

---

۱. الاختصاص: ۱۳۰.
۲. الصراط المستقیم: ۱۰۲/۳.
۳. الصواعق المحرقه: ۷.
۴. قریب منه فی الاستیعاب: ۲۵۶/۲.
۵. شرح نهج البلاغة لابن ابی الحدید: ۱۶۴/۱، ۱۶۵.
۶. الزام النواصب: ۹۷.
۷. شرح نهج البلاغة: ۲۷۳/۱۳، الصوارم المهرقة: ۳۲۴.

كانتفاعى بمال ابى بكر فكذبوا القران فى قوله (وجدک عائلاً فـاغنى) و رووا عنه: انه قالﷺ خذوا ثلث دينكم عن عايشة لابل خذوا نـصف ديـنكم عـن عايشه، و رووا انّه صلّى خلف ابى بكر و صلّى على خلف عثمان، ثلثين صلوة، و صلى على خلف الاعمى، ابن مكتومَ و قال لايخرج بنيّ من الدنيا حتى يصلى خلف رجل من امّتهَ.

أقول: و كيف جاز للراعى ان يقتدى برعيته و قد امروا ان يقتدوا بـه، و العقل السليم ينكر هذا و يكفر من قال بهَ ثم نسبوا اليه فى الكلام اللغو و الحجرَ والله قد نزّهه عنه و قال (و ما ينطق عن الهوى) و قد شهد الاوس البصرى و عمر و عايشة انه قال (نحن معاشر الانبياء لانورّث) و كيف ينتفع بمال ابى بكر و هو الخلافة الالهيّة.»

و قال ابن ابى الحديد فى كيفيّة ذلک انه احضر ابوبكر عثمان و هو يجود بنفسه فأمران يكتب عهداً و قال اكتب: بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما عهد به عبدالله بن عثمان الى المسلمين، اما بعد: ثم اغمى عـليه، فكـتب عـثمان قـد استخلفت عليكم ابن الخطاب، و أفاق ابوبكر فقال: اقرء، فقرءه فكبر ابوبكر و قال اراک خفت ان يختلف الناس ان مت فى غشيّتى قال: نعم، قال: جزاک الله خيراً عن الاسلامً و اهله ثم اتم العهد و أمره ان يقرء على الناس فقرا ثم اوصى الى عمر بوصايا.

قال: و روى كثير من الناسِ ان ابابكر لما نزل به الموت دعا عبدالرحمن بن عوف فقال اخبرنى عن عمر، فقال انه افضل من رايته الا انه فيه غلظة فقال ذاک لأنه يرانى رفيقا و لو قد افضى الأمر اليه لترک كثيرا مما هو عليه و قدر مقته اذا انا غضبت على رجل ارانى الرضا عنهَ و اذا لنت ارانى الشدة عليه ثـم دعـا عثمان، فقال: أخبرنى عن عمر فقال: سريرته خير من علانيته و ليس فينا مثله، فقال: لهما لا تذكرا مما قلت لكما شيئا، ولو تركت عمر ماعدوتک يا عثمان و الخيرة لک ان لاتلى من امورهم شياً، لوددت انى كنت من اموركم خِلْواً و كنت

فیمن مضی من سلفکم.

و دخل طلحة علی ابی بکر، فقال: انه بلغنی یا خلیفة رسول الله استخلفت علی الناس عمر، و قد رایت ما یلقی الناس منه و انت معه، فکیف اذا خلابهم و انت غداً لاق ربک فسائلک عن رعیّتک.

فقال ابوبکر: اجلسونی، ثم قال أبالله تخوّفنی، اذا لقیت ربی فسائلنی قلت: استخلفت علیهم خیر اهلک، فقال طلحة، أعمر خیر الناس یا خلیفة رسول اللهَ فأشتد غضبه، فقال: ای والله هو خیرهم و انت شرهم، اما والله لو ولیتک لجعلت انفک فی قفاک، و لرفعت نفسک فوق قدرها، حتی یکون الله هو الذی یضعها، أتیتنی و قد دَلَکْت عینیک ترید ان تفتننی عن دینی و تزیلنی عن رأیی، قم لااقام الله رجلیک انا و الله لئن عشت فواق ناقة و بلغنی انک غمضته فیها او ذکرتَه بسوء لألحقنک بخمصاة قنّة حیث کنتم تُسقون و لاترووْن و ترعون و لاتشبعون و انتم بذلک مبتهجون راضون، فقام طلحة فخرج.

قال (ابن ابی الحدید): و توفی لیلة الثلثاء لثمان بقین من جمادی الاخری من سنة ثلث عشرة انتهی.[1]

و قال فی الاستیعاب: قول الاکثرآنها توفی عشیّة یوم الثلثاء المذکور، و قیل لیلته، و قیل عشیة یوم الاثنین، قال: و مکث فی خلافته ستین و ثلاثة اشهر الاخمس لیال، و قیل: سنتین و ثلثة اشهر و سبع لیال و قال ابن سحاق توفی علی رأس اثنتین و ثلثة اشهرواثنی عشر یومَاً من متوفی رسول الله، و قیل: عشرة ایام، و قیل و عشرین یوماً. قال: و اختلف فی السبب الذی مات منه، فذکر الواقدی انه اغتسل فی یوم بارد فحمّ و مرض خمسة عشر یوماً و قال الزّبیر بن بکّار کان به طرف من السّل، و روی عن سلام بن ابی مطیع انه سمّ. قال: و اوصی بغسله اسماء بنت عمیس زوجته، فغسلته و صلیّ علیه عمر بن الخطاب،

۱. شرح نهج البلاغة: ۱۶۵/۱ - ۱۶۶.

و نزل فی قبره عمر و عثمان و طلحة و عبدالله بن ابی‌بکر، و دفن لیلاً فی بیت عایشة.(۱)

اقول: انظروا بعین الانصاف الی الخلافة الکبری و ریاسة الدّین و الدّنیا کیف صارت لعبة للجهّال و خلسة لأهل الغیّ و الضلال، بحیث یلهم بها عثمان و یکتبها برأیه بدون مصلحة الخلیفة ثم یمدحه الخلیفة و یشکره و یجزیه خیرا عن الاسلام و اهله، و لا یقول له لما اجترأت علی هذا الامر الکبیر و الخطب الخطیر الذی یترتب علیه عظائم الأمور بمحض رایک و هواک، مع ان النبی کان لایجتری أن یخبر بادنی حکم بدون الوحی الالهی، و یلزم (علی زعمهم) ان یکون ابوبکر و عثمان أشفق علی اهل الاسلام و الایمان من الرسول الذی أرسله الرحمن لهدایة الانس و الجان، لانه (بزعمهم) اهمل أمر الامة و لم یوص الیه بشئ و هما اشفقا علی الامة حذراً من ضلالتهم فعیّنا لهم خلیفة لیدعو الناس و یصرفهم عن اهل بیت نبیّهم صلوات الله علیه.

و العجب من عمر کیف لم یقل لأبی بکر فی تلک الحالة التی یغمی علیه فیها ساعة و یفق اخری: انه لیهجر، و یمنعه من الوصیة، کما منع نبیّة و نسبه الی الهجر؟!

و کیف اجترء ابوبکر علی ربّه فی تلک الحاته التی کان یفارق الدنیا و یرد الی ربه تعالی، فحکم بکون عمر أفضل الصحابه مع کون امیرالمومنین بینهم، و قال فیه نبیّهم: اللهم ائتنی باحبّ خلقک الیک، و سایر ما رووه فی صحاحهم فیه، و أنزله الله فیه صلوات الله علیه؟!

و هل یریب لبیب فی ان تلک الامور المتناقضة و الحیل الفاضحة الواضحة لم تکن الا لتتمیم ما أسسّوه فی الصّحیفة الملعونة من منع أهل البیت علیهم السلام عن الخلافة و الامامة و حطّهم عن رتبة الرّیاسة و الزعامة.

---

۱. الاستیعاب المطبوع هامش الاصابة: ۲/۲۵۷، ۲۵۸.

و اما افتخار هم بدفنه فی جوار النّبی فسیأتی الکلام فیه.

و روی فی الصراط المستقیم عن عاصم بن حمید عن صفوان عن الصادق انهما لم یبیتامعه الا لیلة ثم نقلا الی...[۱] الحدیث.

فی العقد الفرید للامام الوحید ابن عبدربه، عبدالله بن محمد التیمی عن محمد بن عبدالعزیز: ان ابابکر الصدیق حین حضرته الوفاة کتب عهده و بعث به مع عثمان بن عفان و رجل من الانصار لیقرأه علی الناس، فلما اجتمع الناس قاما فقالا: هذا عهد ابی بکر فان تقرّوا به نقرؤه و ان تنکروه نرجعه، فقال: بسم الله الرحمن الرحیم هذا عهد ابی بکر بن ابی قحافة عند آخر عهده بالدنیا خارجاً منها و اول عهده بالاخرة داخلاً فیها، حیث یؤمن الکافر و یشقی الفاجر و یصدق الکاذب، انی أمرّتُ علیکم عمر بن الخطاب و ان عدل و اتقی فذاک ظنی به و رجائی فیه، و ان بدّل و غیرّ، فالخیر اردت و لایعلم الغیب الا الله.[۲]

فاقول ویل لهؤلاَء القوم حیث عظّموا عهد ابی بکر أمتثلوا به و منعوا نبیّ الرّحمة حیث اراد و قال: ایتونی بکتاب اکتب لکم کتاباً لن تضلّوا بعده ابداً.

یؤیّده ما روته العامة فی الصّحاح السّتة و الخاصة فی الکتب الأربعة من: انه اذا اراد النّبی فی مرضه ان یکتب لامته کتابا لئلا یضلّوا بعده و لایختلفوا، فطلب دواة و کتفاً اونحو ذلک، فمنع عمر من احضار ذلک، و قال انّه لیهجَراوما یودّی هذا المعنی.

و قد وصفه الله سبحانه بانه (لاینطق عن الهوی) و ان کلامه لیس الا وحیا یوحی، و کثر اختلافهم و ارتفعت اصواتهم حتی تسام و تضجر، فقال بعضهم احضروا ما طلب، و قال بعضهم: القول ما قاله عمر، و قد قال الله سبحانه و (ما کان لمومن ولا مومنة اذا قضی الله و رسوله ان یکون لهم الخیرة من امرهم و من

---

۱. الصراط المستقیم: ۱۱۶/۳.
۲. العقد الفرید: ۲۶۴/۴. و راجع البحار: ۵۶۸/۳۰، شرح المقاصد: ۲۸۷/۵، شرح المواقف: ۳۶۵/۸.

يَعْصِ الله و رسوله فقد ضل ضلالاً بعيدا) (فلا و ربک لا يومنون حتى يحكموک فيما شجربينهم ثم لايجدوا فى انفسهم حرجا مما قضيت و يسلّموا تسليماً).

فامّا الرّوايات العاميّة، فروى البخارى فى باب اخراج اليهود من جزيرة العرب من كتاب الاجتهاد و السيّر، و مسلم فى كتاب الوصايا، عن سفيان، عن سليمان الأحول عن سعيد بن جبير، انه سمع ابن عباس: يقول: يوم الخميس و ما يوم الخميس، ثم بكلى حتى بّل دمعه الحصى، قلت يا بن عباس، ما يوم الخميس قال اشتد برسول الله و جعه فقال ائتونى بكتف اكتب لكم كتاباً لاتضلوا بعده ابداً فتنازعوا ولا ينبغى عند نبىّ تنازع، فقالوا: ماله اهَجَرو استفهموه، فقال: ذرونى، فالذى انا فيه خير مما تدعونى اليه فامرهم بثلث، قال: اخرجوا المشركين من حزيرة العرب و أجيز واالوفد بنحو ما كنت اجيزهم، و الثالثة: امّا ان سكت عنها و اما ان قالها فنسيتها قال، قال سفيان: هذا من قول سليمان.[۱]

و فى باب جواز الوفد من الكتاب المذكور عن سليمان الاحول عن ابن جبير عن ابى عباس انه قال: يوم الخميس، و ما يوم الخميس ثم بكى حتى خضب دمعه الحصاء فقال اشتدّ برسول الله وجعه يوم الخميس فقال ائتونى بكتاب اكتب لكم كتاباً لن تضلوا بعده ابداً (فتنازعوا ولا ينبغى عند بنى التنازع) فقالوا اهجر رسول الله، فقال دعونى، فالذى انا فيه خير مما تدعوننى اليه، و أوصى عند موته بثلث: اخرجوا المشركين من جزيرة العرب و اجيزوا الوفد بنحو ما كنت اجيزهم و نسيت الثالثة.[۲]

و رَوَى البخارى فى باب كتابة العلم: من كتاب العلم، عن عبيدالله بن عبدالله عن ابن عباس، قال لما اشتد على النّبى و جعه قال ائتونى بكتاب اكتب

۱. صحيح مسلم: ۷۵/۵، صحيح البخارى: ۱۲۰/۴، الكامل لابن الأثير: ۳۲/۲، السيرة الجلية: ۳۴۴/۳، مسند احمد بن حنبل: ۲۲۲/۱، طبقات ابن سعد: ۳٦/۲ باختلاف فى اللفظ.
۲. صحيح البخارى: ۸۵/۴.

لکم کتابا لاتضلّوا بعده، قال عمر ان النبی غلبه الوجع و عندنا کتاب الله حسبنا، و اختلفوا و کثر اللَغَطْ فقال: قوموا عنی ولا ینبغی عندی التنازع، فخرج ابن عباس یقول: ان الرزیة کل الرزیة ما حال بین رسول الله و بین کتابه.[۱]

بیان: ان المراد من جزیرة العرب هو المسافة من مدینة الرسول الی البغداد و قیل من الیمن الی البغداد.

وحکی فی جامع الاصول[۲] الأخبار فی هذاالمعنی عن البخاری و مسلم. و روی سیّد بن طاوس قدس الله روحه فی کتاب کشف الیقین[۳] من کتاب الجمع بین الصّحیحین، جمع الحافظ محمد بن ابی نصر بن عبدالله الحمیدی (من نسخة علیها عدة سماعاة و اجازاة تاریخ بعضها سنة احدی و اربعین و خمسمائة) ما هذا الفظه: قال، قال ابن عباس یوم الخمیس: و ما یوم الخمیس، فی روایة ثم بکی حتی بلّ دمه الحصا فقلت یابن عباس و ما یوم الخمیس قال اشتدّ برسول الله وجعه فقال ایتونی بکتف اکتب لکم کتابا لاتضلوا بعدی ابداً فتنازعوا، ولا ینبغی عند بنّی تنازع، فقالوا: ما شانه، هجر؟ استفهموه؟! فذهبوا یرددون علیه، فقال: ذرونی فالذی انا فیه خیر مما تدعوننی الیه.

و فی روایة: (من الحدیث الرّابع من الصّحیحین)، فکان ابن عباس یقول ان الرزیة کلّ الرزیة ما حال بین رسول الله و بین کتابه.

و روی حدیث الکتاب (الذی ارادان یکتبه رسول الله لأمته لامانهم من الضلالة عن رسالته) جابر بن عبدالله الانصاری (فی المتفق علیه من صحیح مسلم) فقال: فی الحدیث السّادس و التسعین من افراد مسلم من مسند جابر بن عبدالله ما هذا الفظه: قال و دعا رسول الله بصحیفة عند موته فارادان یکتب لهم کتابا لایضلون بعده و کثر اللَغَط و تکلّم عمر فرفضها.

---

۱. صحیح البخاری: ۳۹/۱.
۲. جامع الأصول: ۶۹/۱۱ ـ ۷۱، صحیح البخاری: ۱۱/۶ ـ ۱۲، صحیح مسلم: ۱۲۵۷/۳.
۳. کشف الیقین: ۲۰۴.

و قال رضی الله عنه فی کتاب الطرایف: من اعظم طرائف المسلمين انهم شهدوا جميعاً ان نبيّهم اراد عند وفاته ان يكتب لهم كتاباً لا يضلون بعده ابداً و ان عمر بن الخطاب كان سبب منعه من ذلک الکتاب و سبب ضلال من ضل من امته، و سبب اختلافهم و سفک الدماء بينهم، و تلف الأموال و اختلاف الشريعة، و هلاک اثنين و سبعين فرقة من اصل فرق الأسلام، و سبب خلود من يخلد فی النار منهم، و مع هذا كله، فان اكثرهم اطاع عمر بن الخطاب الذی قد شهدوا عليه بهذه الأحوال فی الخلافة و عظموه و كفرّوا بعد ذلک من يطعن فيه (و هم من جملة الطاعنين) و ضللوا من يذمه ـ و هم من جملة الذامين ـ و تبرؤا ممن يقبّح ذكره (و هم من جملة المقبحين).

فمن روايتهم فی ذلک ما ذكره الحميدی فی الجمع بين الصحيحين فی الحديث الرابع من المتفق عليه فی صحته من مسند عبدالله بن عباس قال: لما احتضر النبیﷺ و فی بيته رجال فيهم عمر بن الخطاب، فقال النبیﷺ هلموا اكتب لكم كتاباً لن تضلّوا بعده ابداً. فقال عمر بن الخطاب: ان النبیﷺ قد غلبه الوجع، و عندكم القران حسبكم كتاب ربكم.

و فی رواية ابن عمر ـ من غير كتاب الحميدی ـ قال عمر: ان الرجل ليهجر و فی كتاب الحميدی: فاختلف الحاضرون عند النبیﷺ فبعضهم يقول ما قاله النبی، فقربوا اليه كتاباً يكتب لكم، و منهم من يقول القول ما قاله عمر. فلّما اكثر الغط و الأختلوط، قال النبیﷺ قوموا عنّی، فلد ينبغی عندی التنازع.

فكان ابن عباس يبكی حتّی تبلّ دموعه الحصی، و يقول: يوم الخميس و ما يوم الخميس، قال راوی الحديث فقلت: يا بن عباس! و ما يوم الخـميس، فذكره عبدالله بن عباس يوم منع رسول اللهﷺ من ذلک الكتاب و كان يقول الرزية كل الرزيّة ما حال بين رسول الله و بين كتابه.

اقول: الهجر الهذيان قال فی جامع الاصول فی شرح غريب الميم: الهجر بالفتح الهذيان و هو النطق بما لا يفهم، يقال هجر فلان اذا هذی، و أهجر: نطق

بالفحش، و الهجر بالضم: النطق بالفحش.

الدّيلمی: مرفوعاً الی عبدالرحمن بن غنم الازری حین مات معاذ بن جبل، و کانت ابنته تحت معاذ بن جبل، و کان افقه اهل الشام و اشدّهم اجتهاداً قال مات معاذ بن جبل بالطاعون، فشهدت یوم مات و الناس متشاغلون بالطاعون، قال فسمعته حین احتضر و لیس معه فی البیت غیری، و ذلک فی خلافة عمر بن الخطاب، فسمعته یقول: ویل لی.

فقلت فی نفسی: اصحاب الطاعون یهذون و یقولون الأعاجیب، فقلت له اتهذی؟ قال لا قلت تدعو بالویل و الثبور، فقال لموالاتی عدوالله علی ولی الله، فقلت له من هم فقال لموالاتی عتیقاً و عمر علی خلیفة رسول الله و وصیّه علیّ بن ابی طالب.

فقلت: انک لتهجر، فقال: یا بن غنم هذا رسول اللهﷺ و علیّ ابی طالب، یقولان ابشر بالنار، انت و اصحابک، افلیس قلتم ان مات رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم زوینا به الخلافة عن علیّ ابی طالبؑ فلن تصل الیه، فاجتمعت انا و ابوبکر و عمر و ابوعبیدة و سالم، قال قلت متی یا معاذ، قال فی حجة الوداع قلت لهم اکفیکم قومی الأنصار، اکفونی قریشا ثم دعوت علی عهد رسول اللهﷺ الی هذاالذی قلت فعاهدونا علیه بشر بن سعدوا سید بن الحسین فبایعانی علی ذلک، فقلت یا معاذ انک لتهجر، فألصق خده بالارض فما زال یدعوا بالویل و الثبور حتی مات.

فقال: ابن غنم ما حدثت بهذا الحدیث غیر قیس بن هلال احداً الا ابنتی امرأة معاذ و رجلاً اخرفانی فرغت مما رایت و سمعت من معاذ، قال لقیت الذی غمض ابا عبیده و سالم فأخبرنی انه حصل لهما کذلک عند موتهما لم یزد و لم ینقص حرفا کان مثل ما قال معاذ بن جبل.

قال **سلیم:** فحدثت بحدیث ابن غنم هذا کله محمد بن ابی بکر فقال اکتم علیّ و اشهد ان أبی قال عند موته مثل مقالتهم فقالت عایشه ان ابی یهجر، قال:

و لقيت عبدالله بن عمر فی خلافة عثمان و حدثته ما سمعت من ابی عند موته و اخذت عليهم العهد و الميثاق ليكتم عليّ فقال لی ابن عمر، اكتم عليّ فوالله لقد قال ابی مثل مقالة ابيک مازاد ولا نقص ثم تداركها ابن عمر بعد و تخّوف ان اخبر بذلک عليّ بن ابی طالب، فاخبرته بما سمعته من ابی و بما حدثنی به ابن عمر قال: قد حدثنی بذلک عن ابيک و عن ابيه و عن ابی عبيده و عن سالم و عن معاذ من هو اصدق منک و من ابن عمر فقلت من ذاک؟! يا اميرالمومنين فقال: بعض من حدثنی، فعرفت ما عنی، فقلت صدقت، ان ما ظننت انساناً حدثک، و ما شهد ابی و هو يقول ذلک غيری.

قال سليم: قلت لابن غنم: مات معاذ بالطاعون، فيها مات ابوعبيده، قال: مات بالدبيلة فلقيت محمد بن ابی بكر فقلت: هل شهد موت ابيک غيرک و اخيک عبدالرحمن و عايشة و عمر؟! قال: لا، قلت و هل سمعوا منه ما سمعت؟! قال: سمعوا منه طرفاً فبكوا...[۱]

و قال جارالله الزمخشری فی كتاب ربيع الابرار: انه لما حضرت عمر بن الخطاب الوفاة قال لبنيه و من حوله لو ان ملء الارض من صفراء او بيضاء لافتديت به من اهوال ما اری.

الشيخ المفيد: فی كتاب الاختصاص باسناده عن محمد الفارسی عن ابيه عن ابی عبدالله عن اميرالمومنين صلوات الله عليه قال خرجت ذات يوم الی ظهر الكوفة و بين يدی قنبر، فقلت: يا قنبر تری ما أُری فقال قدضوء الله عزوجل لک يا اميرالمومنين عما عمی عنه ابصارنا، فقلت: و الذی فلق الحبّة و بری النسمة لترونه كما اراه و لتسمعن كلامه كما اسمع، فما لبثنا ان طلع شيخ عظيم الهامة مديد القامة له عينان بالطول فقال: السلام عليک يا اميرالمومنين و رحمةالله و بركاته فقلت من اين اقبلت يالعين قال من الآنام، فقلت و اين تريد

---

۱. ارشاد القلوب: ۳۹۱/۲، البحار: ۱۲۷/۳۰، الصراط المستقيم: ۲۸۷/۲، كتاب سليم: ۸۱۶، للحديث صلة، فليرجع الی المصادر!!!

فقال الآثام.

فقلت: بئس الشيخ انت فقال: لم تقول هذا يا اميرالمومنين فوالله لأحدثنک بحديث عنّی عن الله عزوجل ما بيننا ثالث، فقلت يا لعين عنک عن الله ما بينکما ثالث، قال نعم انّه لما هبطت بخطيئتی الی السماء الرابعة ناديت: الهی و سيدی ما احسبک خلقت خلقا هو اشقی منی فاوحی الله تبارک و تعالی الیّ بلی خلقت من هو اشقی منک، فانطلق الی مالک، يريکه، فانطلقت الی مالک، فانطلق بی الی النار فرفع الطبق الأعلی، فخرجت نار سوداء ظننت انّها قد اکلتنی و اکلت مالکاً و جميع ما خلقه الله فقال لها اخمدی فخمد ثم انطلق بی الی الطبق الثانی، خرجت نار هی اشد من تلک السوداء و اشد حمی، فقال لها اخمدی فخمدت الی ان انطلق بن الی الطبق لی السابع و کل نار تخرج من طبق هی اشد من الاولی فخرجت نار ظننت انّها قد اکلتنی و اکلت مالکاً و جميع ما خلقه الله عزوجل فوضعت يدی علی عينی فقلت مرها يا مالک ان تخمد و الاّ خمدت، فقال انک لن تخمد الی الوقت المعلوم، فأمرها فخمدت فرايت رجلين فی اعناقهما سلاسل النيران معلقين بها الی فوق و علی رؤسهما قوم معهم مقامع النيران يقمعونهما بها، فقلت يا مالک من هذان فقال أو ما قرأت علی ساق العرش و کنت قبل قرأته قبل ان يخلق الله الدنيا بالفی عام: لا اله الا الله محمد رسول الله ايدته و نصرته بعلیّ فقال هذا من اعدآء اولٓئک او ظالميهم. الوهم من صاحب، الحديث.(۱)

عبدالله بن جعفر الحميری: فی قرب الأسناد عن محمد بن عيسی، قال حدثنی ابراهيم بن عبدالحميد فی سنة ثمان و تسعين و مائة فی مسجد الحرام، قال دخلت علی ابی عبداللهعليه السلام فأخرج لی مصحفاً قال: فتصفح، و وقع بصری علی موضع منه فاذا فيه مکتوب: هذه جهنم التی کنتما بها تکذبان فاصليا فيها

۱. الأختصاص: ۱۰۸، البحار: ۲۷۴/۳۰، ۱۹۱/۳۹.

لاتموتان و لاتحييان يعنى الاولين.[1]

١. قرب الاسناد: ١٥، عنه البحار: ۴۸/۹۲.

فصل

في بيان انّ ثواب اللّعن ازيد من ثواب الصلوات على محمد و آله، و من ثواب السلام و ردّ جوابه، حديث علوى، نقل من خط محمد بن الحسن الحر العاملى المجاور بالمشهد المقدّس الرّضوى: ان اميرالمومنين عليه السلام ان يطوف بالكعبه فراى رجلا متعلقا باستار الكعبة و هو يصلى على محمد و آله و يسلم عليه و مرّ به ثانيا و لم يسلم عليه فقال يا اميرالمومنين لم، لم تسلم علىّ هذا المرة فقال عليه السلام خفت ان اشغلک عن اللعن و هو افضل من السلام و رد السلام و من الصلوة على محمد و آل محمد.

اقول: اللعن فى اللغة الطرد و الابعاد، و عرفاً عبارة عن الدعاء عليه بالا بعاد و الطرد عن رحمة الله ولا كلام فى فضيلة اللعن و اما الكلام فى زيادة عقوبتهم بلعن اللاعن.

قال السيد الجزائرى فى حاشية الجامى بعد ذكر مسئلة الصلوة عن النبى كما سمعت سابقا، ما حاصله: و اما لعن اعدائهم فلا خلاف ايضا فى عود النعم به علينا لكن الخلاف فى زيادة عذابهم بسببه، و الاكثر على العدم، لان الله تعالى قد قررفى مقابل معاصيهم عقوبات بحسب ما يقتضيه الحكمة فلا معنى لزيادة عذابهم بلعن اللاعن.

و قال: اختار استادنا العلامة زيادة عقابهم بسبب اللعن و هو الحق الصريح، لكن يرد عليها اعتراض قوىّ و هو ان اللعن فعل اللاعن فزيادة عقوباتهم به تنافى قواعد العدل و الجواب من وجوه.

الاول: انه تعالى لما قرر الأحكام قرر بازاء المعاصى عذابا و عذابا اخر بازاء لعن اللاعنين و اسمع المكلفين كليهما فمن اجترء على ما يوجب اللعن

فقد عرض نفسه لعقابين متعمداً باختياره فلا ظلم.

الثاني: ان العقاب بسبب اللعن من قبيل المقاصة للحق فان اعداء هم لما منعوهم من مراتبهم و استتروا خوفا، فشى الجهل و العمى و غصبت الارزاق الحسيّة و المعنوية فاعداءهم قد غصبوا من كل لاعن حقاً فالعذاب بازائه.

الثالث: ان كل محبّ لهم اذا سمع ما صنع بهم اعداؤهم، تألم و احترق قلبه حزنا، فذلک العذاب بازآء ذلک التاثير.

قال النبیﷺ: لما خلق الله العرش خلق سبعين الف ملک و قال لهم طوفوا بعرش النور و سبحونی و احملوا عرشی فطافوا و سبحوا و اراد و ان يحملوا العرش فما قدر و فقال لهم الله طوفوا بعرش النور فصلوا على نور جلالی محمد حبيبی و احملوا عرشی فطافوا بعرش الجلال و صلّوا على محمد و حملوا العرش فاطاقوا حمله فقالوا ربنا امرتنا بتسبيحک و تقديسک لم نقدر على حمله، فقال الله لهم: يا ملائكتی اذا صلّيتم على حبيبی محمد فقد سبحتمونی و قدّ ستمونی و هللتمونی.(١)

قال: و روى ابن عباس عن النبیﷺ انه قال: من صلى علیَّ صلوة واحدة صلى الله عليه الف صلوة فی الف صف من الملائكة ولم يبق رطب و لا يابس الا و صلى على ذلک العبد لصلوات الله عليه.(٢)

تمتّة: قد يتوّهم زيادة رتبتهمؑ بصلوة الغير و دعائه بما فی بعض فقراة خطبة اميرالمومنين فی تعليم الناس الصّلوة على النّبی و هو قوله: اللهم افسح له مفسحا فی ظلّک و اجزه مضاعفات الخير من فضلک اللهم اعل على بناء البانين بنائه و اكرم لديک منزلته، الی اخر الخطبة، و هی مذكورة فی نهج البلاغة، و هذا التوهم باطل لان قوله: لايدل على الزيادة بدعاء الغير، و انما هو تعليم لكيفيّة الصّلوة على النبی و الدعاء له، ولا كلام فی ان الأمة مأمورون بالصّلوة و الدعاء

١. مستدرک الوسايل: ٣٤١/٥، البحار: ٢٥٨/٢٧.
٢. مستدرک الوسايل: ٣٤١/٥، البحار: ٢٥٩/٢٧، تأويل الآيات: ٤٥٢، ثواب الأعمال: ١٥٤.

له، و انما الكلام فى عود النفع اليه بدعاء الأمة ولا دلالة فى كلام عليّ عليه السلام على هذا المعنى بوجه من الوجوه، ولم نطلع فى هذا الباب على خبر صريح، ولو ضعيفاً، ولو وجد خبر يدل عليه فلابد من حمله على الزيادة من باب الدالّ على الخير كفاعله، جمعاً بين العقل و النقل.

و عن اميرالمومنين عليه السلام عن النبى صلى الله عليه وآله، قال: ما من دعاء الأبينه و بين السماء حجاب حتى يصلّى على النبى محمد، و آل محمد و اذا فعل ذلك خرق ذلك الحجاب و دخل الدعاء و اذا لم يفعل ذلك رجع الدّعآء.[١]

روى الشيخ ابوجعفر الطوسى باسناده الى الفضل بن شاذان عن داود بن كثير، قال: قلت لابى عبدالله انتم الصلوة فى كتاب الله عزوجل، و انتم الزكوة، انتم الحج، فقال يا داود: نحن الصلوة فى كتاب الله عزوجل و نحن الزكوة، و نحن الصيام و نحن الحج و نحن الشهر الحرام و نحن البلد الحرام و نحن كعبةالله و نحن قبلةالله و نحن وجهالله قال الله تعالى (فاينمّا تولوا فثم وجه الله) و نحن الآيات و نحن البيّنات، و عدونا فى كتاب الله عزوجل الفحشآء و المنكر و البغى، الخمر و الميسر و الأنصاب و الأزلام و الأصنام و الأوثان و الجبت و الطاغوت و الميّة و الدم و لحم الخنزير.

يا داود: ان الله خلقنا فأكرم خلقنا و فضلّنا و جعلنا امنائه و حفظته و خزّانه على ما فى السموات و ما فى الارض، و جعل لنا انداداً اضداد و اعداًء فسمّانا فى كتابه و كنى عن اسمائنا بأحسن الأسمآء و أحبهّا اليه و سمى اضدادنا و اعدائنا فى كتابه و كنى عن اسمائهم و ضرب لهم الأمثال فى كتابه فى ابغض الأسماء اليه و الى عباده المتقين.[٢]

و روى الشيخ ايضاً باسناده عن الفضل باسناده عن ابى عبدالله عليه السلام انه قال: نحن اصل خير و من فروعنا كلّ بر، و من البر التوحيد و الصّلوة و الصّيام و كظم

---

١. بشارة المصطفى: ٢٣٦.
٢. تأويل الآيات: ٢١، ٨٠١، و عنها البحار: ٣٠٢/٢٤.

الغيظ و العفو عن المسئ و رحمة الفقير و تعاهد الجار و الاقرار بالفضل لأهله، و عدّونا اصل شر و من فروعهم كلّ قبيح و فاحشة و منهم الكذب و النميمة و البخل و القطيعة و اكل الربوا و اكل مال اليتيم بغير حقه و تعدّى الحدود التى أمرالله عزوجل و ركوب الفواحش، ما ظهر منها و ما بطن، من الزنا و السرّقة و كل من وافق ذلک من القبيح. و كذّب من قال انه معنا و هو متعلق بفرع غيرنا.(١)

محمد بن العباس عن ابن عقدة عن محمد بن فضيل عن النعمان عن عمرو الجعفى عن محمد بن اسمعيل بن عبدالرحمن الجعفى، قال: دخلت انا و عميّ الحصين بن عبدالرحمن، على ابى عبدالله عليه السلام فسلّم عليه فرد و ادناه و قال: ابن من هذا معک، قال: ابن اخى اسمعيل، قال: رحمه الله، و تجاوز عن سيّئ عمله كيف تخلفوه، قال: نحن جميعاً بخيرما ابقى الله لنا مودتكم، قال: يا حصين لا تستصغر مودّتنا فانها من الباقيات الصالحات، فقال: يا بن رسول الله ما استصغرها ولكن احمدالله عليها.(٢)

محمد بن العباس عن الحسين بن احمد مالكى عن محمد بن عيسى عن يونس عن سعدان بن مسلم عن ابان تغلب، قال، قال ابو عبدالله عليه السلام: و قد تلاهذه الاية (و ويل للمشركين الذين لايؤتون الزكوة و هم بالاخرة هم كافرون) يا ابان هل ترى الله سبحانه طلب من المشركين زكوة اموالهم و هم يعبدون معه الهاً غيره، قال قلت فمن هم قال: ويل للمشركين الذين اشركوا بالامام الاوّل و لم يردوا الى الاخر ما قال فيه الأول و هم به كافرون.(٣)

و روى عن(٤) محمد بن بشار ايضا باسناده عن ابن تغلب مثله.

---

١. الكافى: ٢٤٢/٨.
٢. الاختصاص: ٨٥، مناقب ابن شهر آشوب ٣٣٣/٣، صحيح البخارى: ١٦٢/٦، البحار: ٧٥/٢٧، ٣٤٠/٤٧، المناقب: ٣١٧/٤.
٣. البحار: ٢٣٣/٩، ٨٣/٢٣، ٣٠٤/٢٤، تأويل الآيات: ٥٢١، تفسير القمى: ٢٦٣.
٤. البحار: ٢٣٣/٩، ٨٣/٢٣، ٣٠٤/٢٤، تأويل الآيات: ٥٢١، تفسير القمى: ٢٦٣.

بيان: على هذا التاويل يكون المراد بالزكوة اداء ما يوجب طهارة الأنفس من الشرك والنفاق و تنمية الاعمال وقبولها من ولاية اهل البيت و طاعتهم.

تفسير فرات بن ابراهيم: باب جوامع تاويل ما نزل فيهم و نوادرها: روت الخاصة و العامة عن ابن عباس، قال قال أميرالمومنين نزل القران ارباعاً ربع فينا و ربعٌ فى عدونا و ربع سنن و ربع فرايض و احكام، و لناكرائم القرآن.[۱]

تفسير فرات بن ابرهيم: احمد بن الحسن بن اسمعيل و الحسن بن على بن الحسن بن عبيدة معاً عن محمد بن الحسن بن مطّهرة عن صالح بن الاسود عن جميل بن عبدالله النخعى عن زكريا بن ميسرة عن الاصبغ ابن نباته عن اميرالمومنين قال القران اربعة ارباع ربع فينا و ربع فى اعدآئنا و ربع فرايض و احكام و ربع حلال و حرام و لناكرائم القران.[۲]

تفسير على بن ابرهيم: محمد بن جعفر عن محمد بن احمد عن محمد بن السيّارى عن فلان قال: خرج عن ابى الحسن، قال: ان الله جعل قلوب الائمّة مورداً لإراداته فاذا شاء الله شيئا شاؤاه و هو قوله (و ما تشاؤن الايشاء الله) و هو اهل التقوى واهل المغفرة.[۳]

بيان: هذا احسن التّوجيهات فى تلك الآيات بان تكون مخصوصة بالائمة على وجهين.

احدهما: انهم صاروا ربانيين حالين عن مراداتهم و اراداتهم، فلا تتعلق مشيتهم الا بما علموا ان الله تعالى يشائه. و ثانيهما بمعنى ارفع و أدقّ من ذلك، و هو انهم لما صيّروا انفسهم كذلک صاروا بحيث ربهم الشائى لهم و المريد لهم، فلايفعلون شيئاً الابما يفيض الله سبحانه عليهم من مشيته و ارادته، و هذا احد معانى قوله تعالى: (كنت سمعه و بصره و يده و لسانه) و بسط القول فى ذلک

۱. تفسير فرات، طبع محمد الكاظم: ۴۶، ۴۷، ۴۸.
۲. تفسير فرات، طبع محمد الكاظم: ۴۶، ۴۷، ۴۸.
۳. تفسير القمى: ۴۰۹/۲.

فی کتاب مکارم الاخلاق انشاء الله تعالی.

تفسير علىّ بن ابرهيم: على بن الحسين عن احمد بن ابى عبدالله عن على بن الحكم عن سيف بن عميره، عن حسّان عن هشام بن عمار، يرفعه فى قوله (و كذب الذين من قبلهم و ما بلغوا معشار ما اتيناهم فكذبوارسلى فكيف كان نكير) قال: كذب الذين من قبلهم رسلهم ما آتينا رسلهم معشار محمداً و آل محمد.[١]

تفسير العيّاشى: عن ابى حمزة الثمالى قال، قال:ابو جعفر عليه السلام: يا ابا حمزة انما يعبدالله من عرف الله، و اما من لايعرف الله كانما يعبد غيره، هكذا ضالّا، قلت أصلحک الله و ما معرفة الله، قال يصدّق محمداً رسول الله فى موالات علىّ و الأيتمام به و بالائمّة الهدى من بعده و البراءة من عدّوهم، و كذلک عرفان الله قال: قلت أصلحک الله أىّ شئ اذا عملته انا استكملت حقيقة الايمان قال توالى اولياء الله و تعادى اعداء الله و تكون مع الصادقين كما امرک الله قال: قلت: و من اوليآء الله و من اعداء الله، قال: اولياء الله: محمد رسول الله و علىّ و الحسن و الحسين و على بن الحسين ثم انتهى الأمر الينا ثم ابنى جعفر و (اومى الى جعفر و هو جالس) فمن والى هؤلاء، فقد والى اولياء الله و كان مع الصّادقين كما امرالله قلت: و من اعداءالله اصلحک الله، قال: الأوثان الأربعة قال: قلت من هم، قال ابوالفصيل و رمع[٢] و نعثل و معوية و من دان دينهم و من عادى هولاء فقد عادى اعداء الله.[٣]

كنزالفوآئد للكراجكى: اخبرنى ابوالحسن محمد بن احمد بن شاذان عن نوح بن احمد بن قيس بن الربيع عن سليمان الاعمش عن جعفر بن محمد عن ابائه عن اميرالمومنين عليه السلام قال، قال لى رسول الله صلى الله عليه و آله: يا على انت اميرالمومنين و

---

١. تفسير القمى: ٢/٢٤٠.
٢. الكلمة مغلوبة مجمع البحرين ٢/٢٢٤.
٣. تفسير العياشى: ٢/١١۶.

امام المتقين يا على انت سيد الوصيين و وارث علم النبيين و خير الصديقين و افضل السابقين، يا على انت زوج سيدة نساء العالمين و خليفة خيرالمرسلين يا على انت مولى المؤمنين و الحجة بعدى على الناس اجمعين استوجب الجنة من تولاک، و استوجب دخول النار من عاداک، يا على و الذى بعثنى بالنبوة و أصطفانى على جميع البريّة لو ان عبداً عبدالله الف عام ما قبل ذلک منه الا بولايتک و ولاية الائمة من ولدک، و أنّ ولايتک و ولاية الائمة من ولدک لاتقبل الابالبراءة من اعدائک و اعداء الائمة من ولدک بذلک اخبرنى جبرئيل، فمن شآء فليكفر.(١)

تفسير قوله تعالى (فمن يكفر بالطاغوت و يومن بالله فقد استمسک بالعروة الوثقى) الاية، الاقرار بالتوحيد و الولاية يترتبان على البراءة من اعداء آل محمد.

اقول: ان الائمة عليهم السلام معرفتهم بالنورانية اثبات التوحيد، فمن لم يعرفهم فقدانكرالتوحيد، و قدورت الأخبار المستفيضه فى ذلک، منها: قول الباقر عليه السلام(٢)، قال جابر: الحمدلله الذى من علىّ بمعرفتكم و الهمنى فاسئلكم، و وفقنى لطاعتكم و موالات مواليكم و معادات اعدائكم، قال صلوات الله و سلامه عليه: يا جابر اتدرى ما المعرفة، المعرفة اثبات التوحيد اولاً ثم معرفة المعانى ثانياً ثم معرفة الابواب ثالثاً ثم معرفة الامام رابعاً ثم معرفة الأركان خامساً ثم معرفة النقباء سادساً ثم معرفة النجبآء سابعاً و هو قوله تعالى (قل لو كان البحر مداداً لكلمات ربى لنفد البحر قبل ان تنفد كلمات ربى ولو جئنا بمثله مدداً) و تلا ايضاً (و لو ان ما فى الارض من شجرة اقلام و البحر يمدّه من بعده سبعة ابحر ما نفدت كلمات الله ان الله عزيز حكيم) يا جابر اثبات التوحيد و معرفة المعانى: اما اثبات التوحيد معرفة الله القديم الغائب الذى لاتدركه الابصار و هو

١. كنز الفوايد: ١٣/٢، البحار: ١٩٩/٢٧.
٢. البحار: ١٣/٢٦.

يدرک الابصار و هو اللطيف الخبير و هو غيب باطن ستدركه كما وصف به نفسه، و اما المعانى، فنحن معانيه و مظاهره فيكم، اخترعنا من نور ذاته و فوّض علينا امور عباده فنحن نفعل باذنه ما نشآء و نحن اذا شئنا شاء الله، و اذا اردنا ارادالله، و نحن أحلّنا الله عزوجل هذا المحل و اصطفينا من بين عباده و جعلنا حجة فى بلاده، فمن انكر شيئا و ردّه، فقد رد على الله جل اسمه و كفر بآياته و انبيائه و رسله، يا جابر من عرف الله تعالى بهذه الصفة فقد اثبت التوحيد الذى هذه الصّفة موافقة لما فى الكتاب المنزل و ذلک قوله تعالى (لاتدركه الابصار و هو يدرک الابصار ليس كمثله شئ و هو السميع العليم).

تكميلٌ: اعلم ان حياة كل حىّ باسم‌الله الاعظم و ساير الاسماء وجوهه، و هو اميرالمومنين و ناصر النبيين، الا انه ناصر ساير الانبياء بوجه من وجوهه سراً و ناصر محمداًﷺ بكلتيه سرّاً وجهراً و هو روح الله الذى هو من امره، كما ان النبىﷺ نفس الله التى هى صفته.

قال الكاظمعليه‌السلام: خلقهما الله بيده و نفخ فيهما بنفسه لنفسه و جعل احدهما نفسه و الآخر روحه لايقوم و احد بغير صاحبه، ظاهر هما بشرية و باطنهما لاهوتية، ظهور للحق على الهياكل الناسوتيه، حتى يطيقون رؤيتهما و هو قوله (و للبسنا عليهم ما يلبسون) فيهما مقام رب العالمين و حجاب خالق الخلايق اجمعين، بهما بدء و فتح الخلق و بهما يختم الملک و المقاد يرالخ.(۱)

قولهعليه‌السلام: (جعل احدهما نفسه) يعنى صفته الظاهرة (و الآخر روحه) يعنى الاسم الاعظم.

و اعلم، ان الخليفة لابد من ان يتصف بجميع صفات من خلّفه:

قال مولينا فى خطبة: انا الموصوف بالف صفة من صفات الله غير الالوه انا نور مخلوق و عبد مرزوق.

---

۱. تأويل الآيات: ۳۹۳.

قال الصادق عليه السلام: علم الله سابق للمشيّة،[١] و فى رواية: المشية محدثة، و فى رواية: خلق الله المشية بنفسها، ثم خلق الأشياء بالمشية، و ايضاً قال الصادق عليه السلام: نحن مشية الله. و قال اميرالمومنين عليه السلام: ليس بينه و بين معلومه علم غيره به كان عالما بمعلومه.[٢]

و قال اميرالمومنين عليه السلام: انا الذى كتب اسمى على العرش فاستقرو على السموات فقامت و على الارض فرسيت و على الريح فذرت و على البراق فلمع و على الودع فهمع و على النور فسطع و على السّحاب فدمع و على الرعد فخشع و على الليل فدجى و اظلم و على النهار فانار و ابتسم.[٣]

و يؤيّده ما مر من الاخبار فراجع.

و فى الاختصاص: ابن عيسى عن الحسين بن عثمان بن عيسى عن سماعة او غيره عن ابى بصير عن ابى جعفر عليه السلام قال: ان عليا ملك ما فوق الارض و ما تحتها فعرضت له سحابتان احديهما الصّعبة و الاخرى الذلول، و كان فى الصعبة ملك ما تحت الارض، و فى الذلول ملك ما فوق الارض، فاختار الصعبة على الذلول فدارت به سبع ارضين فوجد ثلثا خراباً و اربعة عوامر.[٤]

كتاب الاختصاص: ابرهيم بن هاشم عن عثمان بن عيسى عن الخزاز عن ابى بصير او غيره عن ابى جعفر عليه السلام: قال ان عليا عليه السلام حين خيّر ملك ما فوق الأرض و ما تحتها عرضت له سحابتان. الى اخر الخبر.[٥]

كتاب الاختصاص: المعلى - بن محمد البصرى - عن سليمان بن سماعة عن عبدالله - بن - القاسم عن سماعة بن مهران قال: كنت عند ابى عبدالله عليه السلام فأرعدت السّماء و أبرقت فقال ابوعبدالله عليه السلام: اما إنّه ما كان من هذا الرعد و من

---

١. البحار: ١٤٤/٤، التوحيد: ١٤٦،١٤٧،١٤٨،٣٣٩.
٢. تحف العقول: ٩٣،كنز الفوايد: ٧٥/١.
٣. مستدرک سفينة البحار: ٣٧٩/٧ ويؤده ما فى المدنية المعاجز: ٤٠١/٢.
٤. الأختصاص، ٢٠٠، البحار: ٣٢/٢٧.
٥. الأختصاص: ١٩٩، البحار: ٣٢/٢٧.

هذا البرق فإنه من أمر صاحبكم، قلت: مَنْ صاحبنا، قال: اميرالمومنينعليه السلام.[۱]

اقول: قال الشيخ حسن بن سليمان فى كتاب المحتضر: روى بعض العلماء الاماميّة فى كتاب (منهج التحقيق الى سواء الطريق) باسناده عن سلمان الفارسى، قال: كنت انا و الحسن، و الحسين، و محمد بن الحنفيّة، و محمد بن ابى بكر، و عمار بن ياسر، و المقداد ابن الاسود الكندى، فقال له ابنه الحسن: يا اميرالمؤمنين ان سليمان بن داود سأل ربّه ملكا لاينبغى لأحد من بعده، فاعطاه ذلک، فهل ملکت مما ملک سليمان بن داود شيئا فقالعليه السلام: و الذى فلق الحبّة و برء النسمة ان سليمان بن داود سأل الله عزوجل الملک فأعطاه، و ان اباک ملک ما لم يملكه بعد جدّک رسول اللهصلى الله عليه وآله و لا يملكه احد بعده.

فقال الحسن: نريد ترينا مما فضّلک الله عزوجل به من الكرامة فقال:عليه السلام أفعل انشاءالله، فقام أميرالمومنينعليه السلام و توضّأ و صلّى ركعتين و دَعَا الله عزوجل بدعوات لم نفهمها ثم اومى بيده الى جهة المغرب، فما كان بأسرع من أن جاءت سحابة فوقفت على الدار و الى جانها سحابة أخرى، فقال اميرالمومنينعليه السلام ايتّها السجاته اهبطى باذن الله عزوجل، فهبطت و هى تقول: اشهد ان لا اله الا الله و أن محمداً رسول الله و انک خليفته و وصيّه، من شکّ فيک قد هلک، و من تمسّک بک سلک سبيل النجاة.

قال: ثم انبسطت السحابة الى الأرض حتى كأنّها بساط موضوع، فقال اميرالمؤمنينعليه السلام اجلسوا على الغامة، فاجلسنا و أخذنا مواضعنا فأشار الى السحابة الاخرى فهبطت، و هى تقول كمقالة الاولى، و جلس اميرالمؤمنين عليها مفرد، ثم تكلم بكلام و اشاراليها بالمسير نحو المغرب، و اذاً بالريح قد خلت تحت السّحابتين فرفعتها رفعاً رقيقاً فتأملت نحو اميرالمؤمنينعليه السلام و اذاً به على كرسى و النور يسطع من وجهه يكاد يخطف الأبصار.

---

۱. الأختصاص: ۳۲۷.

فقال الحسن عليه السلام: ياامیرالمؤمنین عليه السلام ان سلیمان بن داود کان مطاعاً بخاتمه و امیرالمومنین بماذا یطاع، فقال: انا عین الله فی ارضه انا لسان الله الناطق فی خلقه، انا نورالله الذی لا یطفأ، انا باب الله الذی یؤتی منه و حجته علی عباده، ثم قال: أتحبون أن أریکم خاتم سلیمان بن داود، قلنا: نعم فأدخل یده الی جیبه فأخرج خاتما من ذهب، فصه من یاقوتة حمراء علیه مکتوب: محمد و علی، قال سلمان فتعجبنا من ذلک، فقال: من أیّ شئ تعجبون، و ما العجب من مثلی أنا أریکم الیوم مالم تروه أبداً.

فقال الحسن عليه السلام: أرید ترینی یأجوج و مأجوج و السدّ الذی بیننا و بینهم، فسارت الریح تحت السحابة فسمعنالها دوّیاکدوّی الرّعد، و علت فی الهواء و امیرالمومنین عليه السلام یقدمنا حتی انتهینا الی جبل شامخ فی العلو، و اذا شجرة جافّة قد تساقطت اوراقها و جفت أغصانها، فقال الحسن: ما بال هذه الشجرة قدیبست، فقال: سلها فانّها یجیبک، فقال الحسن: ایتها الشجرة ما بالک قد حدث بک ما نراه من الجفات، فلم تجبه، فقال أمیرالمومنین عليه السلام بحقی علیک الاّ ما أجبته.

قال الراوی: و الله لقد سمعتها و هی تقول: لبیک لبیّک یا وصی رسول الله و خلیفته، ثم قالت: یا ابا محمد ان امیرالمومنین عليه السلام کان یجیئنی فی کل لیلة وقت السحر، و یصلّ عندی رکعتین، و یکثر من التسبیح فاذا فرغ من دعائه، جاءته غمامة بیضاء ینفخ فیه ریح المسک و علیها کرسی فیجلس فتسیر به، و کنت أعیش ببرکته، فانقطع عنی منذ اربعین یوماً فهذه سبب ما تراه فیّ.

فقام امیرالمومنین عليه السلام وصلّی رکعتین و مسح بکفه علیها فأخضرت و عادت الی حالها و امرالریح فسارت بنا و اذاً نحن بملک یده فی المغرب و الأخری بالمشرق، فلمانظر الملک الی امیرالمومنین عليه السلام قال: اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شریک له و اشهد ان محمداً عبده و رسوله أرسله بالهدی و دین الحق لیظهره علی الدین کلّه و لو کره المشرکون، و أشهد انک وصیّه و خلیفته حقّا و

صدقاً فقلنا: يا اميرالمومنين من هذا الذى يده فى المغرب و الاخرى بالمشرق فقال عليه السلام هذا الملک الذى و کلّه الله عزوجل بظلمة الليل و النهار و لايزول الى يوم القيمة و ان الله عزوجل جعل أمر الدنيا الىّ و ان أعمال الخلق تعرض فى کلّ يوم علىّ ثم ترفع الى الله عزوجل.

ثم سرنا حتى قفنا على سدّ يأجوج و ماجوج فقال اميرالمومنين عليه السلام للريح: اهبطى بنا ممايلى هذا الجبل، و اشار بيده الى جبل شامخ فى العلّو و هو جبل الخضر عليه السلام، فنظرنا الى السدّ و اذاار تفاعه مدّالبصر و هو أسود کقطعة ليل دامس، يخرج من أرجائه الدخان، فقال اميرالمومنين، يا ابا محمد، ان صاحب هذا الامر على هؤلاء العبيد، قال سلمان: فرأيت اصنافاً ثلث، طول أحدهم مائة و عشرون ذراعاً و الثانى طول کل واحد سبعون ذراعا، و الثالث يفرش أحداذنيه تحته و الآخر يلتحف.

ثم ان اميرالمومنين عليه السلام امر الريح فسارت بنا الى جبل قاف فانتهينا اليه، و اذا هو من زمردة خضراء، و عليها ملک على صورة النسر، فلما نظر الى أميرالمومنين عليه السلام قال الملک: السلام عليک يا وصى رسول الله و خليفته أتأذن لى فى الکلام، فرّد، فقال له: ان شئت تکلّم و ان شئت أخبرتک عمّا تسألنى عنه، فقال الملک بل تقول انت يا اميرالمومنين، قال: تريد ان اذن لک أن تزور الخضر عليه السلام قال: نعم، فقال عليه السلام قد اذنت لک، فأسرع الملک بعد ان قال بسم الله الرحمن الرحيم.

ثم تمشينا على الجبل هنيئة فاذاً بالملک قد عاد إلى مکانه بعد زيادة الخضر عليه السلام فقال سلمان: يا اميرالمومنين رايت الملک مازاد الخضر عليه السلام الاحين اخذا ذنک فقال: و الذى رفع السّماء بغير عمد لو ان أحدهم رام ان يزول من مکانه بقدر نفس واحد، لمازال حتى آذن له، و کذلک يصير حال ولدى الحسن، و بعده الحسين، و تسعة من ولد الحسين، تاسعهم قائمهم.

فقلنا ما اسم الملک الموّکل بقاف فقال عليه السلام ترجاييل، فقلنا يا اميرالمومنين

کیف تأتی کل لیلة الی هذا الموضع و تعود، فقال: کما أتیت بکم و الذی فلق الجنة وبرء النسمة انی لأملک ملکوت السموات والأرض مالو علمتم ببعضه لمااحتمله جنانکم، ان الاسم الاعظم علی اثنین و سبعین حرفاً و کان عند آصف بن برخیا حرف واحد، فتکلّم به فخسف الله عزوجل الأرض، ما بینه و بین عرش بلقیس، حتی تناول السّریر ثم عادت الأرض کما کانت، اسرع من طرف النظر، وعندنا نحن و الله اثنان و سبعون حرفاً، و حرف و احد عندالله استأثر به فی علم الغیب، ولا حول ولا قوة الابالله العلی العظیم عرفنا من عرفناو انکرنا.

من انکرنا ثم قام علیه السلام فقمنا فاذا نحن بشابّ فی الجبل، یصلّی بین قبرین، فقلنا یا امیرالمومنین من هذا الشاب فقال علیه السلام: صالح النبی و هذان القبران لأبیه و امه و انه یعبدالله بینهما فلما نظر الیه صالح علیه السلام لم یتمالک نفسه حتی بکی، و اؤ مأبیده الی امیرالمومنین ثم أعادها الی صدره، و هو یبکی، فوقف امیرالمومنین علیه السلام عنده حتی فرغ من صلاته، فقلنا له ما بکاؤک، قال صالح: انّ امیرالمومنین کان یمرّ بی کل غداة فیجلس، فتزداد عبادتی بنظری الیه، فقطع ذلک منذ عشرة ایّام فاقلنی ذلک، فتعجبنا من ذلک.

فقال علیه السلام: تریدون ان أریکم سلیمان بن داود، قلنا نعم: فقام و نحن معه حتی دخل بستاناً مارایتا احسن منه، و فیه من جمیع الفواکه و الأعناب و أنهاره تجری، و الأطیار یتجاو بن علی الأشجار، فحین رأته الأطیار أتت ترفرف حوله، حتی توسطنا البستان و اذاً سریر علیه شابّ ملقی علی ظهره واضع یده علی صدره، فأخرج امیرالمومنین علیه السلام الخاتم من جیبه و جعله فی اصبع سلیمان بن داود، و نهض قائماً و قال: السلام علیک یا امیرالمومنین و وصیّ رسول رب العالمین انت و الله الصدیق الاکبر و الفاروق الاعظم قد افلح من تمسّک بک و قد خاب و خسر من تخلّف عنک، و انی سألت الله عزوجل بکم اهل البیت فأعطیت ذلک الملک.

قال سلمان: فلّما سمعنا کلام سلیمان بن داود لم أتمالک نفسی حتی

وقعت على أقدام اميرالمومنين أقبلّها و حمدت الله عزوجل على جزيل عطائه بهدايته الى ولاية اهل البيت الذى اذهب الله عنهم الرجس و طهرّهم و تطهيراً، و فعل أصحابى كما فعلت، ثم سئلتُ اميرالمومنينعليه‌السلام: ماوراء قاف، قال ورآءه مالا يصل عليكم علمه فقلنا: تعلم ذلک يا اميرالمومنين، فقال علمى بما ورآءه كعلمى بحال هذه الدّنيا و ما فيها و انّى الحفيظ الشهيد عليها بعد رسول اللهصلى‌الله‌عليه‌وآله و كذلک الأوصيآء من ولدى بعدى.

ثم قالعليه‌السلام: انى لأعرف بطرق السموات من طرق الأرض، نحن الأسم المخزون المكنون، نحن الأسماء الحسنى التّى اذا سئل الله عزوجل بها اجاب، نحن الأسماء المكتوبة على العرش، و لأجلنا خلق الله عزوجل السماء و الأرض والعرش و الكرسى و الجنّة و النار، و منّا تعلمت الملائكة التسبيح و التقديس و التوحيد و التهليل و التكبير، و نحن الكلمات التى تلّقيها آدم من ربه فتاب عليه.

ثم قال: تريدون ان اريكم عجبا قلنا: نعم قال غضوا اعينكم، ثم قال: أفتحوها فاذا نحن بمدينةٍ مارأينا اكبر منها الأسواق فيها قائمة، و فيها أناس ما راينا اعظم من خلقهم على طول النخل، قلنا يا اميرالمومنين من هؤلاء، قال: بقية قوم عادكفّار لايؤمنون بالله عزوجل احببت ان أريكم ايّاهم و هذه المدينة و أهلها، أريدان أهلكم و هم لا يشعرون، قلنا يا اميرالمومنين: تهلكهم بغير حجة، قال: لابل بحجة عليهم فدنى منهم و ترائى لهم فهمّوا ان يقتلوه و نحن نريهم و هم يرون، ثمّ يباعد عنهم ودنا منّا و مسح بيده على صدورنا و أبداننا و تكلم بكلمات لم نفهمها و عاد اليهم ثانية حتى صار بازائهم و صعق فيهم صعقة.

قال سلمان: لقد ظننا أن الأرض قد انقلبت و السماء قد سقطت و ان الصواعق من فيه قد خرجت، فلم يبق منهم فى تلک الساعة احدٌ، قلنا يا اميرالمومنين ما صنع الله بهم، قال: هلكوا و صار كلهم الى النار قلنا هذا معجز مارأينا و لاسمعنا بمثله.

و قالعليه‌السلام: أتريدون ان أراكم أعجب من ذلک، فقلنا لانطيق بأسرنا على

إحتمال شئ آخر، فَعلى مَنْ لايتولاک و لايومن فضلک و عظيم قدرک لعنة الله و لعنة اللاعنين و الملائكة و الخلق اجمعين الى يوم الدين، ثم سئلنا الرجوع الى أو طاننا فقال: أفعل ذلک انشاء الله فاشار الى السحابتين فدنتا منّا فقال: خذوا مواضعكم فجلسنا على سحابة فجلس على الأخرى، و أمر الريح، فحلمتنا حتى صرنا فى الجو و رأينا الارض كالدرهم ثم حطتنا فى دار اميرالمومنين فى أقلّ من طرف النظر، و كان وصولنا الى المدينة فى وقت الظهر و المؤذّن يؤذّن و كان خروجنا منها وقت علت الشمس، فقلنا بالله العجب كنا فى جبل قاف مسيرة خمس سنين و عدنا فى خمس ساعات من النهار.

و قال أميرالمومنين عليه السلام: لو اننّى أردت ان أجوز الدنيا بإسرها و السموات السبع و أرجع من الطرف لفعلت بما عندى من اسم الله الأعظم، فقلنا يا اميرالمومنين انت و الله الآية العظمى و المعجز الباهر بعداخيک و ابن عمّک رسول الله صلى الله عليه وآله (۱).

اقول: مثل هذا خبر غريب لم نره فى الاصول التى عندنا و لانردّها و نرد علمها اليهم عليهم السلام.

بَصائر الدَّرَجات:انه قال الحسن بن على عليه السلام: ان لله مدينتين احديهما بالمشرق و الأخرى بالمغرّب عليهما سوران - من حديد - و على كل مدينة الف الف مصراع من ذهب و فيها سبعون الف الف لغة يتكلم كل لغة بخلاف لغة صاحبه، و انا أعرف جميع اللغات، و ما فيها و ما بينهما و ما عليهما حجة غيرى و الحسين عليه السلام اخى.(۲)

و من ذلک ما رواه محمد بن السنان، قال: سمعت اميرالمومنين عليه السلام يقول لُعمر: يا مغرور انى أراک فى الدنيا قتيلا بجراحة من عبد ام معمر،تحكم عليه جوراً فيقتلک توفيقاً يدخل بذلک الجنة على رغم منک، و ان لک و لصاحبک

---

۱. المختصر: ۷۱-۷۷، عنه البحار: ۳۳/۲۷.
۲. بصائر الدرجات: ۳۳۸، البحار: ۴۱/۲۷.

الذى قمت مقامه صلباً و هتكاً تخرجان عن جوار رسول الله فتصلبان على أغصان جذعة يا بسة فيفتتن فتورق بذلک من والاک، فقال عمر: و من يفعل ذلک يا ابالحسن، فقال: قوم قد فرقوا بين السيّوف و اغمادها ثم يوتى بالنار التى أضرمت لابراهيمعليه السلام و يأتى جرجيس و دانيال و كل نبىّ و صديق، ثم يأتى ريح فينسفكما فى اليم نسفا.(۱)

و من ذلک، ان اميرالمومنين قال يوماً للحسن: يا ابا محمد اما ترى عندى تابوت من نار، يقول: يا علىّ استغفرلى لاغفرالله له.(۲)

و روى فى تفسير قوله تعالى (ان انكرالاصوات لصوت الحمير) قال: سأل رجل اميرالمومنينعليه السلام ما معنى هذه الحمير، فقال اميرالمومنينعليه السلام: الله اكرم من ان يخلق شيئا ثم ينكره، انما هو زريق و صاحبه فى تابوت من نار فى صورة حمارين اذا شهقا فى النار انزعج أهل النار من شدة صراخهما.(۳)

و من ذلک ما روى السيّد قدس سره: ان عبدالله بن السلام كان من عظماء رؤساء نواحى الشام و هو من اصحاب سرّ اميرالمومنين جاء يوما الى اميرالمومنين وجلس عنده وقال يامولاى انى اريد تدبيراً وقال علىعليه السلام: لا و نعم، فقام من عنده و خرج و لاقى فى طريقه ابالؤلوة مولى المغيرة بن الشعبة، قال: انى أريد تدبيرفى قتل عمر، فاجابه بان تجعلنى فى هذاالامر شريكاً قال: أجل.

و كان ابو لؤلؤة مولى المغيرة فى تحت شدة يد مولاه، لانّه عيّن عليه كل يوم اربعة دراهم، و جعل له نصف الدرهم منها، و عجز عن تحصيل الدراهم فشكى الى عمر من مولاه، و قال له عمر اصبر حينئة فإنى أحضره و أتكلم فى امرک، فاحضره يوماً و حكى عليه قضية غلامه و شكايته فلايرضى المغيرة الا بما عيّن عليه من الدراهم، و جاء ابولؤلؤة الى عمر و سئله عن اصلاح أمره

---

۱. البحار: ۲۷۳/۳۰، مشارق الأنوار اليقين: ۷۹، مدنية المعاجز، ۴۴/۲ - ۲۴۴، الهداية الكبرى: ۳۲.
۲. مشارق انوار اليقين: ۱۲۱، (بيروت: ۱۴۱۹).
۳. البحار: ۲۷۶/۳۰.

فأجابه بما ذكر المغيره فحكم عليه بما الزمه مولاه، فقال له، اطع مولاک ثلاثا، فيئس منه.

ثم جاء الى اميرالمومنينعليه السلام و شکی من عمر مما الزمه عليه و لم يجبه اميرالمومنين و رجع الى عبدالله بن السلام و قصّ عليه ما حكم عليه عمر و سكوت عليّ، فقام عبدالله بن السلام و جاء الى دار عليّ فجلس عنده، و تكلّم فی خلاص ابی لؤلؤة و اجابه عليّ بانی أدبر فی أمره تدبيراً حتى اخلصه من تحت شدة مولاه، و رجع عبدالله و بشره بما قال عليّ.

ثم جاء اميرالمومنينعليه السلام الى عمر بن الخطاب، و جلس عنده، و اطال الكلام و ذكر فی أثنائه احكام الزكوة و مصارفها و أشار فی البين الى شدة ابی لؤلؤة تحت يد المغيرة و امره بان يشترى من مولاه بما عنده من مال الزكوة و اعتقه فی سبيل الله، و اعتذر عمر بأنی لا أرى مورداً من مال الزكوة اولاً ثم اجابه بان مولاه لايرضى ببيعه ثانياً و الزمه عليّ بان عندک المقدار الفلانی فی المكان الفلانی من مال الزكوة اولاً، و لا يقتدر من انكاره و جعله عند الجلساَء مفتضحا، ثم الزمه ثانياً بأن شراءه من مولاه عَلّی فأمر عليٌّ باحضار المغيرة و ذكره فی امر مولاه فی بيعه، و اعتذر المغيرة من بيعه ثم ذكر قيمته اعلا القيم، فأجابه عليّ بانه لابد من بيعه لانه فی تحت الشدة اولاً ثم اجاب بانی مطلع على ثمنه المقدار الفلانی، فبعه بكذا من الثمن و خذ بربح كذا و كذا ثانياً ثم امر عمر بالشرى و اعطاء الثمن من مال الزكوة و صار عمر ملزماً بشراء ابی لؤلؤة من مولاه فأشتراه بمال الزكوة و اعتقه فسار ابو لؤلؤة حرّاً مطلق العنان.

ثم مضت برهة من الزمان لقى ابولؤلؤة عبدالله بن السلام و شاوره فی قتل عمر، و اخذ عبدالله بيده و جاء به الى داره، و فعل له سرباً فی بيت مخصوص و أجلسه فيه لايطلع احدٌ على كونه فی داره و قعد فيه ثلاثة أشهر و خمسة عشر يوماً و خرج يوماً من الايام ليشترى الحديد و بعض اجزاء الآت الحرب ليصنع خنجراً، لقيه الهرمزان رئيس فارس عتيق اميرالمومنينعليه السلام و اخو زوجة الحسين

بن علی‌علیه السلام و قال له: یا ابا لؤلؤة ماذا تشتری و ما تصنع، کتمه منه، قال له انما یستعمل هذا فی الة الحرب لصیرها حادّة قال اجل، و تمنّی منه ان یصنع له خنجراً اخر لیکون له شریکاً فی هذا الأمر، قال نعم الله الله فی حفظه، و احفه فی ذلک ان لایبرزه لاحد، و اعداه فیه.

حتی خرج ابو لؤلؤة من سوق الحداد ین الی دار عبدالله وضع فیه خنجرین حادّین لکل واحد منهما راسان و طول کل منهما مقدار ذراع عرضه، أربعة اصابع فلما فرغ من استعمالهما أخبر عبدالله بن سلام من اتمام الخنجرین، قام عبدالله و مشی الی امیرالمومنین و قال یا مولای اریدان افارقک و لا حقّ بعمر لا فعل کیت و کیت فتبّسم علیّ و امضاه.

ثم قام عبدالله و ذهب الی عمر و قال له انا فارق عن علیّ و الحق بک و أکتبُ الی قومی و عشیرتی و أصحابی فی نواحی الشام ان یعرضوا عنه و یلحقوا بک فاذا سمع عمر ذلک من عبدالله صار فرحاً مستبشراً لحبّ الملک و الریاسة، و خفقان النعال، لانه من خواص علیّ وعظماء رؤساء نواحی الشام، و یطمئن به.

ثم حضر کل یوم مجلس عمر، و یصلی خلفه مدّة ثلثة اشهر و خمسة عشر یوماً حتی صار من خواص أصحاب سرّه و جاء بطعام فی بعض الأیّام الی منزل عمرو اکل معه.

و فی خبر: ان عمر رای فی نومه لیلا من اللیالی ان طایراً ابیض نزل من السماء و ضرب بطنه و فتقه، و أیقظ من نومه و تحیّر فقص قصة الرؤیا علی اصحابه و أرادان یعبرّوا رؤیاه، و عبّرها بعض اصحابه بانها من الاضغاث و الأحلام، و اجابه عمر بانه لیس هذا الطایر الا هذا العلج الاسود، لانی سمعت عن رسول الله ان ذاک العلج یعنی ابا لؤلؤة، یقتلک.

بیان: العلج هو الذی اعرض عن الشرک و اسلم و فی البحار: ان ابا لؤلؤة کان یهودیاً و فیه ایضاً: کان نصرانیاً و فی خبر ثالث: کان مجوسیاً کما فی البحار

ثم استسلم بيد اميرالمومنين وفی خبر ان عمر أحضر ابالؤلؤة و سأله عن شغله و قال له کم لک من الصنايع و اجاب: بأن لی اربع صنايع و منها شغل الرحی، و أمره عمر ان يصنع له رحی قال نعم اصنع لک رحی اشتهرت بين المشرق و المغرب وحينئذ التفت عمر و تنبّه و قال لأصحابه حددنی هذا العلج بالقتل، و أجابه الأصحاب بانک اميرالمومنين و هو عبد لايقدر علی شئ، و قال لهم لابدّ من ذلک لأنی سمعته من رسول الله.

ثم اجتنب عمر من ابی‌لؤلؤة و خاف منه و اختار الانزواء عن الخلق مدة و يعين يوما و قد جعل لنفسه سرباً تحت الأرض من بيته الی المسجد، (کما فی البحار فی فضايح اعمال الثلاثة)[1] ما خرج من بيته الا أوقات الصلوات فقعد ابولؤلؤة فی السرب فضربه بخنجر فی بطنه (کما فی البحار فی باب قتل عثمان)[2] ثم جاء ابو لؤلؤة و الهرمزان الی عبدالله ابن السلام ليخبراه عن اتمام العمل و انتظرا رايه و عيّن لهما يوما معينا و وقتاً مخصوصاً و واعدهما فحينئذ کتب عبدالله بن السلام من لسان قومه و عشيرته و اصحابه کتابا اليه، بان اهل البلدتين من بلاد نواحی الشام اعرضوا عن علیّ و بايعوا اميرالمومنين عمر بن الخطاب و جعل الکتاب عنده و مشی الی عمر و جلس عنده حتی دخل الوقت و صلی المغرب و العشاء خلفه، و جلسا فی المسجد و احضر طعامه و اکل معه و شاوره فی امر الجيش، حتی ذهب من الليل ثلثها، و قاما من مجلسها و قبّل عبدالله يده و رجع و اخمد عمر قناديل المسجد و فتح الباب و أرادان يدخل السرب و اذاً رجع عبدالله بن السلام اليه قبل ان يدخل من الباب و اخذ بيده و اجلسه فی زواية من زوايا المسجد و قرأه ما فی الکتاب الذی جعله من لسان قومه و اعطی الکتاب اليه، و اشار فی البين الی ابی لؤلؤة و الهرمزان ان يدخلا من باب السّرب، قبل ان يدخل عمر و دخلا و جلسا فی السّرب و قام عمر و

---

١. البحار: ٣٧٤/٣٠.
٢. البحار: ٣٧٤/٣٠.

السرب و سدّ بابه و مشى الى بيته و قرء كتاب عبدالله و فرح فرحاً شديداً حتى أن طلع الفجر و قام و توضّا و اراد الدخول من باب السرب و دخل فيه، و اذاً قام ابو لؤلؤة و الهرمزان و اخذ ابو لؤلؤة بتلابيبه و ضرب بطنه ضربة شديدة و قطع عروق كبده و لم يقتدر ان ينسلّ خنجره من بطنه لأجل صلابته و هيبته، ثم وصل اليه الهرمزان و ضربه ضربة منكرة و شق بطنه.

و فى خبر: ضرب ثلاث عشرة ضربة، و فتقابطنه لا ستجابة دعا الصديقة الكبرى عليها السلام حين خرق كتابها الذى كتبه رسول الله و ابوبكر لها فى رد فدك و كذلك مزّق كتاب العباس الذى كتبه رسول الله لعمّه كما ذكرناه سابقاً، و صاح عمران: العلج قد قتلنى.

فاجتمع المهاجر و الانصار و فرسان و عساكره حول بيته و مسجد رسول الله خاض بأهله و اذاً خرج ابو لؤلؤة و الهرمزان من المسجد و مشى ابو لؤلؤة راساً الى منزل اميرالمؤمنين و كان عليه السلام خارج المنزل ينظر قدومه، و وصل اليه و قبّل يديه و قص عليه القصة و قال: يا اميرالمومنين ضربت الرجل و شققت بطنه فاذا سمع علىّ عليه السلام ذلك بكى بكاء شديداً و تمنى ان فاطمة عليها السلام كانت حية و تسمع ذلك.

ثم أخرج اميرالمؤمنين عليه السلام من جيبه كتابا كتبه فى الليل و اتاه و قال له: خذ هذا و اخرج خارج المدينة و اقرا فاتحة الكتاب سبع مرات اذهب الى اىّ مكان تريد و تصل اليه آخر الخطاء السّبعة، ففعل كما امره اميرالمؤمنين عليه السلام، و اذا وصل بباب البلد يقال له الكاشان و مشى الى قاضى البلد و اتاه كتاب اميرالمؤمنين عليه السلام فأخذه القاضى و قراه و قبلّه و وضعه على عينيه و اذا فيه أمره اميرالمؤمنين بتزويج ابنته من ابى لؤلؤة يوم وصوله، ففعل القاضى، و امتثل امره كما امره علىّ و ولدت ابنته منه غلاماً بعد عشرة اشهر.

و اما الهرمزان فخرج من باب السّرب و مشى راساً الى باب البلد الى رأس الفرسخين من المدينة و ركب فرسان عمر و عساكره و طلبوا حول

المدينة و وصل اليه جماعة من فرسان عمر على راس الفرسخين من مدينة الرسول و قتلوه و قطعوه رضوان الله عليه اربا اربا. الحديث.

و فى خبر اخر: قتله عبيدالله بن عمر قبل موت ابيه بيومين فى البحار فى باب فضايح عثمان.(١) ان عبيدالله بن عمر بن الخطاب لما ضرب ابو لؤلؤة عمر الضربة التى مات فيها سمع ابن عمر قوماً يقولون قتل العلج اميرالمؤمنين فقدّرانهم يعنون به الهرمزان رئيس فارس، و كان قد اسلم على يد اميرالمؤمنين على بن ابى طالب، ثم اعتقه من قسمته من الفى، فبادر اليه عبيدالله بن عمر فقتله قبل ان يموت ابوه، فقيل لعمر: ان عبيدالله بن عمر قد قتل الهرمزان، فقال عمر: اخطا فان الذى ضربنى ابو لؤلؤة و ما كان للهرمزان فى امرى صنع و ان عشت احتجت ان اقيّده به، فأنّ علىّ بن ابى طالب لايقبل منا الدية، و هو مولاه، فمات عمر و استولى عثمان على الناس بعده فقال علىّ لعثمان ان عبيدالله بن عمر قتل مولاى الهرمزان بغير حق و انا وليه و الطالب بدمه، سلّمه لىّ لأقيّده به.

فقال عثمان: بالامس قتل عمرو انا اقتل ابنه، أورد على ال عمرما لاقوام لهم به، فامتنع من تسليمه الى علىّ شفقة منه بزعمه الى آل عمر، فلمارجع الأمر الى علىّ هرب منه عبيدالله بن عمر الى الشام، فصار مع معاوية و حضر يوم صفين مع معاوية محارباً لأميرالمومنين، فقتل فى معركة الحرب و وجد متقلد السّيفين يومئذ.

فانظروا يا اهل الفهم فى امر عثمان كيف عطل حداً من حدود الله لاشهبة فيه شفقة منه بزعمه على ال عمر و لم يشفق على نفسه من عقوبة تعطيل حدود الله تعالى و مخالفته، و اشفق على ال عمر فى قتل من اوجب الله قتله و امر به رسول الله صلى الله عليه وآله.

---

١. البحار: ٣٧٣/٣٠.

و منها: انه عمد الى صلوة الفجر فنقلها من اول وقتها حين طلوع الفجر، فجعلها بعد الإسفار و ظهور ضياء النهار، و اتبعه اكثر الناس الى يومنا هذا، و زعم انه انما فعل ذلک اشفاقاً منه على نفسه فى خروجه الى المسجد خوفاً ان قتل فى غلس الفجر كما قتل عمر، و ذلک ان عمر قد جعل لنفسه سرباً تحت الأرض من بيته الى المسجد فقعد ابو لؤلؤة فى السّرب فضربه بخنجر فى بطنه.

فلما ولى عثمان أخرّ صلوة الفجر الى الإسفار فعطل وقت فريضة الله و حمل الناس على صلوتها فى غير وقتها، لأن الله سبحانه قال (أقم الصّلوة لدلوك الشمس الى غسق الليل) يعنى ظلمته، ثم قال (و قرآن الفجران قرآن الفجر كان مشهوداً) و الفجر هو اول ما يبدو من المشرق فى الظلمة و عنده تجب الصّلوة فاذا علا فى الافق و انبسط الضّياء و زالت الظلمة صار صبحا و زال عن ان يكون فجراً و درج على هذه البدعة اولياؤه ثم تخرّص بنو امية بعده احاديث ان النبى صلى الله عليه وآله غلس بالفجر و أسفربها و قال للناس اسفروا بها اعظم لأجركم، فصار المصلى للفجر فى وقتها من طلوع الفجر عند كثير من اوليائهم مبتدعا، و من اتبع بدعة عثمان فهو على السنة فما اعجب احوالهم و اشنعها.(١)

ثم ختم بدعة بان اهل مصر شكوا من عامله و سئلوه ان يصرفه عنهم، او يبعث رجلاً ناظراً بينهم و بينه، فوقع الاختيار على محمد بن ابى بكر ناظراً و كان محمد ممن يشير بالحق و ينهى عن مخالفته، فثقل امره على عثمان و كادوه و بقى حريثاً على قتله بحيلة.

فلما وقع الاختيار عليه ان يكون ناظراً بين اهل مصر و بين عامله، خرج معهم، و كتب عثمان بعد خروجه الى عامله بمصر يأمره بقتل محمد بن ابى بكر، اذا صار اليه، و دفع الكتاب الى عبد من عبيده، فركب العبد راحلته و سار نحو مصر بالكتاب مسرعاً ليدخل مصر قبل دخول محمد بن ابى بكر فقيل ان

---

١. البحار: ٣٠/٣٧٤.

العبد مرّ يركض، فنظر اليه القوم الذين مع محمد، فاخبروا محمدا بذلک فبعث خلفه خيلاً فأخذوه و ارتاب به محمد فلما ردوه اليه وجد الکتاب معه، فقرأه و انصرف راجعاً مع القوم و العبد و الراحلة معهم.

فثاروا على عثمان فی ذلک، فقال: اما العبد فعبدی و الراحلة راحلتی و ختم الکتاب ختمی، و ليس الکتاب کتابی، و لا امرت به، و کان الکتاب بخط مروان، فقيل له: ان کنت صادقاً فادفع الينا مروان فهذا خطه و هو کاتبک، فامتنع عليهم، فحاصروه و کان ذلک سبب قتله.(١)

و منها: انه جمع ما کان عند المسلمين من صحف القران و طبخها بالماء على النار و غسلها و رمى بها الا ما کان عند ابن مسعود، فانه امتنع من الدفع اليه، فاتى اليه فضربه حتى کسرله ضلعين، فحمل من موضعه ذلک فبقى عليلاً حتى مات.(٢)

و هذه بدعة عظيمة لان تلک الصحف ان کان فيها زيادة عما فی ايدى الناس، و قصد لذها به و منع الناس منه، فقد حق عليه قوله تعالى (افتؤمنون ببعض الکتاب و تکفرون ببعض فما جزاء من يفعل ذلک منکم الا خزى فی الحيوة الدنيا و يوم القيمة يردون الى اشد العذاب و ما الله بغافل عما تعملون) هذا مع ما يلزم انه لم يترک ذلک و يطرحه تعمّداً الاّ و فيه ما قد کرهه، و من کره ما انزل الله فی کتابه حبط جميع عمله کما قال الله (ذلک بانهم کرهوا ما انزل الله فاحبط اعمالهم)، و ان لم تکن فی تلک الصحف زيادة عما فی ايدى الناس فلا معنى لما فعله.(٣)

و روى عن الاصبغ بن بناته و رشيد الهجرى و ابى کديبة الاسدى و غيرهم من اصحاب علىّ باسانيد مختلفة قالوا کنّا جلوسا فی المسجد اذ خرج

---

١. البحار: ٣٧٤/٣٠.
٢. البحار: ٣٧١/٣٠.
٣. البحار: ٣٧٨/٣٠، تقريب المعارف لابى الصلاح: مخطوط.

علينا اميرالمومنين من الباب الصغير، يهوى بيده عن يمينه، يقول: اما ترون ما ارى، قلنا: يا اميرالمومنين، و ما الذى ترى، قال: أرى ابارزيق عتيقاً فى سدف النار، يشير اليّ بيده، يقول استغفرلى، لاغفرالله له، و زاد ابو كديبه: ان الله لا يرضى عنهما حتى يرضيانى، و ايم الله لايرضيانى ابداً و سئل عن السدف فقال: الوهدة العظيمة.

كتاب المحتضر: عن ابان بن ابى عيّاش عن سليم بن قيس الهلالى عن اميرالمومنينعليه السلام فى حديث طويل، قال: قال لى رسول اللهصلى الله عليه و آله اين اخى علىّ اين سيفى، اين رمحى، اين مفرج غمّى عن وجهى فيقد منى، فأتقدم، فأقيه بنفسى و يكشف الله بيدى الكرب عن وجهه، ولله عزوجل و لرسله بذلک المن و الطول. حيث خصنى بذلک، و وفقنى له، و ان بعض من قد سميت ما كان له بلاء سابقة و لامبارزة قرن، ولا فتح ولا نصر، غير مرة واحدة، ثم فرّ و منح عدوه دبره، و رجع يجبّن اصحابه و يجنّونه و قد فرّ مراراً فاذا كان عند الرخاء و الغنيمة تكلّم و امر و نهى.

و لقد نا داه ابن عبدود يوم الخندق باسمه فخاف عنه ولاذ باصحابه حتى تبسم رسول الله لما راى به من الرعب، و قال: اين حبيبى علىّ، تقدّم يا حبيبى يا على و لقد قال لاصحابه الاربعة (اصحاب الكتاب): الرأى (و الله) ان ندفع محمداً برمّته و نسلم من ذلک حين جاء العدو من فوقنا و من تحتنا كما قال الله تعالى (و زلزلوا لزالاً شديداً) (ظنوا بالله الضلنونا) (و اذ يقول المنافقون و الذين فى قلوبهم مرض ما وعدنا الله و رسوله الا غروراً)

افقال صاحبه لا و لكن نتخذ صنما عظيماً نعبده لانا، لا نأمن ان يظفر ابن ابى كبشة فيكون هلاكنا، و لكن يكون هذا الصنم لنا زخراً فان ظفرت قريش اظهرنا عبادة هذا الصنم و اعلمنا هم انا لن نفارق ديننا و ان رجعت دولة ابن ابى كبشه كنا مقيمين على عبادة هذا الصنم سراً.

فنزل جبرئيل فأخبر النبى بذلک ثم اخبرنى به رسول الله بعد قتل ابن

عبدود، فدعا هما فقال: كم صنماً عبدتما فى الجاهلية فقالا يا محمد لا تعيرنا بما مضى فى الجاهليه. فقال فكم صنم تعبد ان و قتكما هذا فقالا: و الذى بعثك الحق نبيّاً ما نعبد الا الله منذ اظهرنا لک من دينک ما اظهرنا.

فقال: يا على خذ هذا السّيف فانطلق الى موضع كذا و كذا فاستخرج الصنم الذى يعبد انه فاهشمه، فان حال بينک و بينه احد فاضرب عنقه، فانكبا على رسول الله فقالا: استرنا أسترک الله.

فقلت انا لهما: اضمنالله و لرسوله الا يعبدا الا الله و لا يشركا به شيئا، فعاهدا رسول الله على هذه، و انطلقت حتى استخرجت الصنم من موضعه و كسرت وجهه و يديه و جزمت رجليه، ثم انصرفت الى رسول الله، فوالله لقد عرفت ذلک فى وجهما حتى ماتا.[۱]

ثم انطلق هو و اصحابه حين قبض رسول‌اللهﷺ فخاصموا الأنصار بحقى، فان كانوا صدقوا و احتجّوا بحقّ انهم اولى من الأنصار لانهم من قريش و رسول الله من قريش، فمن كان اولى برسول الله كان اولى بالأمر؟! و انما ظلمونى حقىّ. و ان كانوا احتجوا بباطل، فقد ظلموا الانصار حقهم، و الله يحكم بيننا و بين من ظلمنا و حمل الناس على رقابنا.

و العجب لما قد اشربت قلوب هذه الامة من حبهم و حبّ من صدّقهم و صدهم عن سبيل ربهم و ردّهم عن دينهم، و الله لو ان هذه الامة قامت على ارجلها على التراب، و الرماد واضعة على رؤسها، و تضرعت و دعت الى يوم القيامة على من اضلهم و صدّهم عن سبيل الله و دعاهم الى النار و عرضهم بسخط ربهم و اوجب عليهم عذابه بما اجرموا اليهم، لكانوا مقصرّين فى ذلک، و ذلک ان المحقّ الصّادق و العالم بالله و رسوله يتخوّفان ان غيرّ اشيئاً من بدعهم و سننهم و احداثهم عادية العامة، و متى فعل شاقوّه و خالفوه و تبرؤ امنه و

---

۱. المحتضر: ۵۸-۵۹.

خذلوه و تفرقوا عن حقه، و ان اخذ ببدعهم و أقرّبها و زينها و دان بها احبته و شرّفته و فضلّته.

و الله لو ناديت فى عسكرى هذا بالحق الذى انزل الله على نبيّه و اظهرته و دعوت اليه و شرحته و فسرته على ما سمعت من نبى الله عليه و اله السلام فيه، ما بقى فيه الا اقله و اذّله و ارذله، و لأستوحشوا منه، و لتفرقوا منى، و لولا ما عاهد رسول الله اليّ و سمعته منه، و تقدم اليّ فيه لفعلت، و لكنّ رسول الله ﷺ قد قال: كلّما اضطر اليه العبد فقد احلّه الله له و اباحه اياه، و سمعته يقول: ان التقية من دين الله، و لا دين لمن لا تقية له، ثم اقبل عليّ فقال: ادفعهم بالراح دفعاً عنى، ثلثان من حيّ و ثلث منّى، فان عوضنى ربى فأعذرنى.[١]

١. كتاب سليم: ٢-٧، عنه البحار: ٣٢٣/٣٠، ٤١٣/٧٢.

فصل: فرار الثّانی و صاحبه عن الجهاد

فی یوم الخندق و حنین وأحد و غیرها کما نص به ابن ابی الحدید فی قصیدته:

وردت حـنینا و المـنایا شـواخـص فـذللت مـن أرکـانها مـا تـوعّرا
و کـم فـاجر فـجرت یـبنوع قـلبه و کم کافر فی التراب اضحی مکـفرّا
و اعـجب انسـانا مـن القـوم کـثرة فـلم یـغن شـیئاً ثـم هـرول مـدبرا
و لیس بـنکر فـی حـنین فـراره فـفی أُحُـد قـد فـرّ خـوفا و خـیبراً
رویـدک ان المـجد حـلو لطاعم غـریب فـان مـا رسته ذقت مـمقرا
تـنح عـن العـلیا یسحب ذیـولها هـمام تـردی بـالعلی و تأرزا
فـتی لم یـعرق فـیه تـیم بـن مـرّة و لاعـبداللات الخـبیثة اعـصرا
و لاکـان مـعزو لاغـداة بـرآءة و لاعـن صـلوة أمّ فـیها مـؤخرا
و لا کان فی بـعث ابـن زیـد مـومّرا عـلیه فأضـحی لابـن زیـد مـؤمرا
و لا کـان یـوم الغـاریهفو جـنانه حـذار و لایـوم العـریش تسـترا
امـام هـدی بـالقرص اثـر فـاقتضی له القرص رد القرص ابـیض ازهـرا
یـراحـمه جـبرئیل تـحت عـباءة لها قبل کل الصیّد فـی جـانب الفـرا
حـلفت بـمثواه الشـریف و تـربة احـال ثـراهـا طـیب ریـاه عـنبرا
لاسـتنقذن العـمر فـی مـدحی له
و ان لامنی فـیه العـذول فـاکـثرا[١]

١. نقل بعضها صاحب المناقب فی: ١٢٨/٢.

من الفضل بن شاذان: انه روى ابو يوسف عن مجالد عن الشعبى ان عمر أتى النبى ﷺ بصحيفة قد كتب فيها التورية بالعربيّة فقرأها عليه، فعرف الغضب فى وجهه فقال اعوذ بالله و برسوله من سخطه، فقال النبى ﷺ لاتسألوا اهل الكتاب عن شئ فانهم لا يهدونكم و قد ضلّوا و عسى ان يحدثوكم بباطل، فتصدقوهم، او نحن فتكذبوهم، فلو كان موسى بين اظهركم لما حلّ له الا ان يتبعنى.[۱] قال الحسن بن سليمان فعلى هذا الو كان موسى فى زمن محمد لما وسعه الا اتباعه و كان من امته و وجب عليه طاعة وصيّه اميرالمومنين و الأوصياء من بعده عليهم السلام.[۲]

---

۱. البحار، ۳۱۵/۲۶.
۲. البحار: ۳۱۶/۲۶.

باب نسب عمر و ولادته و وفاته:

قال سعید بن المسیّب: قتل ابولؤلؤة عمر بن الخطاب و طعن معه اثنی عشر رجلاً فمات منه، فرمی علیه رجل من اهل العراق برنسا ثم برک علیه فلّما رأی انه لایستطیع ان یتحرک و جاء بنفسه فقتلها.(۱)

قال عبدالله بن زبیر: غدوت مع عمر بن الخطاب الی السّوق و هو متکئ علی یدی، فلقیه ابو لؤلؤة غلام المغیرة بن شعبة فقال له: الاّ تکلّم مولای یضع عنی من خراجی قال: کم خراجک، قال: دینا، فقال عمر: ما أری ان افعل انک لعامل محسن و ما هذا بکثیر، ثم قال له عمر: الا تعمل لی رحاً قال: بلی، فلما کان فی النداء لصلوة الصّبح، خرج ابو لؤلؤة، فضربه بالسّکین ستة طعنات احدیهن من تحت سرته، و هی تقلته، وجاء بسکین لها طرفان، فلّما خرج عمر خرج معه ثلثة عشر رجلا فی المسجد، ثم اخذ فلما اخذ قتل نفسه.(۲)

و اختلف فی سنّ عمر فقیل: توفی و هو ابن ثلاث و ستین، و قال عبدالله بن عمر توفی و هو ابن بضع و خمسین و قال قتاده توفی و هو ابن اثنین و خمسین، قیل مات و هو ابن ستین.(۳)

عن الزهری قال: صلّی عمر علی ابی بکر حین مات، و صلّی صهیب علی عمر. و روی عن عمرانه قال فی انصرافه فی حجّة التی لم یحج بعدها، الحمدالله و لا اله الا الله یعطی من یشآء ما یشآء لقد کنت بهذا الوادی یعنی

---

۱. الاستیعاب،۲/۴۶۷/۴۶۸، بهامش الأصابة، البحار: ۱۱۳/۳۱.

۲. الاستیعاب: ۴۶۹/۲ و قریب منه فی الطبقات لابن سعد: ۳۴۷/۳.
۳. الکامل لابن الاثیر: ۱۹/۳، الطبری: ۱۸۷/۱ ـ ۲۱۷، ۸۰/۲ ـ ۸۲، الیقوبی: ۱۱۷/۲، الاصابة ۴۵۹/۲، حلیة الاولیاء: ۳۸/۱، البحار: ۱۱۵/۳۱.

ضجنان ارعى غنما للخطاب و كان فظا غليظاً يعتبى اذا عملت و يضربنى اذا قصرت، و قد اصحبت و اسميت و ليس بينى و بين الله احد خشاه ثم تمثل:

لاشـئ مـماترى يـبقى بشـاشة　　يـبقى الاله و يـوذى المـال و الولد
لم يـغن عـن هـرمز يـوماً خـزائـنه　　و الخلد قد حاولت عـاداً فـما خـلد
و لاسـليمان اذ تـجرى له الر　　ياح و الأنس و الجن فيما بينهما يرد
ايـن المـلوك التـى كـانت لعـزتها　　مـن كـل اوب اليـها و افـديفد
حـوض هـنالک مـورود بـلا كـذب
لابـد مـن ورده يـوما كـما وردوا[۱]

امه حنتمة بنت هاشم بن المغيرة بن عبدالله بن عمر بن مخزوم ولد عمر بعد الفيل بثلاث عشر سنة، و قال عمر: ولدت قبل الفجار الاعظم باربع سنين. اسلم عمر ظاهراً بعد اربعين رجلاً و احد عشر امراة، و بويع له بالخلافه لما مات ابوبكر باستخلافه له سنة ثلثة عشرة.

كان آدم شديد الأدمة طوالاً، كث اللحية أصلع اعسر ايسر، و قيل: كان طويلا جسيماً، اصلع شديد الصلع ابيض، شديد حمرة العينين، فـى عـارضيه خفة، و قيل كان رجلا آدم ضخماً كانه من رجال سدوس، مدة ولايته عشر سنين و ستة اشهر و ايّام.

فى خبر طويل: قال خديفة ثم قام رسول الله فدخل الى بيت ام سلمة، و رجعت عنه انا غير شاک فى امر الشيخ، حتى ترأس بعد وفات النبى صلى الله عليه و آله و ايتح الشرو عاد الكفر و ارتد عن الدين و تشمّر للملک و حرف القران، و حرّق بيت الوحى و ابدع السّنن، و غير الملة، و بدل السنة، ورد شهادة اميرالمومنين و كذّب فاطمة بنت رسول الله و اغتصب فدكا، و ارضى المجوس و اليهود و النصارى،

۱. الاستيعاب: ۴۷۲/۲.

و اسخط قرة عین المصطفی، و لم یرضها و غیرّ السنن کلّها، و دبّر علی قتل امیرالمومنین، و اظهر الجور، و حرم ما احل الله و احل ما حرم الله، و القی الی الناس ان یتخذوا من جنود الابل دنانیر، و و لطم وجه الزکیة، و صعد منبر رسول الله غصباً و ظلماً، و افتری علی امیرالمومنین و عانده و سفّه رایه. قال حدیفة: فاستجاب الله دعآء مولاتی علیهاالسلام علی ذلک المنافق و اجری قتله علی ید قاتله رحمة الله علیه، فدلت علی امیرالمومنینؑ لأهنئه بقتل المنافق و رجوعه الی دار الانتقام قال امیرالمومنینؑ: یا حذیقة اتذکر الیوم الذی دخلت فیه علی سیدی رسول الله انا و سبطاه ناکل معه، فدلّک علی فضل ذلک الیوم الذی دخلت علیه فیه، قلت بلی یا اخا رسول الله قال: هو و الله هذا الیوم الذی اقرالله به عین آل الرسول و انی لاعرف لهذا الیوم اثنین و سبعین اسما، قال حذیفة: قلت یا امیرالمومنین احب ان تسمعنی اسماء هذا الیوم و کان یوم التاسع من شهر ربیع الاول.

فقال امیرالمومنینؑ: هذا یوم الاستراحة، و یوم تنفیس الکربة، و یوم الغدیر الثانی و تحطیط الاوزار و یوم الخیرة و یوم رَفع القلم، و یوم الهدی و یوم العافیه، و یوم البرکة و یوم الثارات و یوم عید الله الاکبر، و یوم یستجاب فیه الدعاء، و یوم الموقف الأعظم و یوم التوافی و یوم الشرط، و یوم نزع السواد، و یوم ندامة الظالم، و یوم انکسار الشّوکة، و یوم نفی الهموم، و یوم القنوع، و یوم العرض القدرة، و یوم التصفح، و یوم فرح الشیعة، و یوم التوبة، و یوم الانابة، و یوم الزکوة العظمی، و یوم الفطر الثانی، و یوم سبیل النغاب، و یوم تجرع الریق، و یوم الرضا، و یوم عید اهل البیت، و یوم ظفرت به بنو اسرائیل، و یوم یقبل الله اعمال الشیعة، و یوم تقدیم الصدقة، و یوم طلب الزیادة و یوم قتل المنافق، و یوم الوقت المعلوم، و یوم سرور اهل البیت، و یوم الشاهد، و یوم المشهود، و یوم یعض الظالم علی یدیه، و یوم القهر علی العدو، و یوم هدم الضلالة، و یوم التنبیه، و یوم التصرید، و یوم الشهادة، و یوم التجاوز عن المومنین، و یوم

الزهرة، و يوم العذوبة، و يوم المستطاب به، و يوم ذهاب سلطان المنافق، و يوم التسديد، و يوم يستريح فيه المومن، و يوم المباهلة، و يوم المفاخرة و يوم التجيل، و يوم اذاعة السر، و يوم نصر المظلوم، و يوم الزيارة، و يوم التودد، و يوم التحبّب، و يوم الوصول، و يوم التزكية، و يوم كشف البدع، و يوم الزهد فی الکبایر، و یوم التزاور، و یوم الموعظه و یوم العبادة، و یوم الأستسلام.

قال حذيفة: فقمت من عنده يعنى اميرالمومنين و قلت فى نفسى: لو لم ادرک من افعال الخير و ما ارجوبه الثواب الا فضل هذا اليوم لان مناى.(١)

و من مثالب عثمان: انه عطل الحدود الواجبة، كالحدّ فى عبيدالله بن عمر فانه قتل الهرمزان بعد اسلامه، فلم يقد به و كان اميرالمومنين عليه السلام يطلبه.

روى السّيدره فى الشافى عن زياد بن عبدالله عن محمد بن اسحق عن ابان بن صالح ان اميرالمومنين أتى عثمان بعد ما استخلف، فكلّمه فى عبيدالله، و لم يكلّمه احد غيره، فقال: اقتل هذا الفاسق الخبيث الذى قتل امرءً مسلماً فقال عثمان:

قتل ابوه بالأمس و اقتله اليوم، و انما هو رجل من اهل الارض فلما أبى عليه مرّ عبيدالله على على عليه السلام فقال: يا فاسق، ايه، اما والله لئن ظفرت بک يوماً من الدهر لأضربن عنقک فلذلک خرج مع معاوية على اميرالمومنين عليه السلام.(٢)

و فى مدينة المعاجز: ان عمر راى التابوت الذى فى النار عند موته، روى عن ابن عباس و كعب الاحبار فى حديث وفاة عمر بن الخطاب، قال عبدالله: و لما دنت وفاة ابى كان يغمى عليه تارة و يضيق عليه اخرى فلما افاق، قال: يا بنّى ادركنى بعلى بن ابى طالب و قد جعلتها شورى و اشركت عنده غيره، قال: بنى سمعت رسول الله يقول ان فى النار تابوتاً يحشر فيها اثنى عشر رجلا من

---

١. المحتضر: ٤٤-٥٥، البحار: ١٢٥/٣١ ـ ١٢٩، ٣٥١/٩٨ ـ ٣٥٥.

٢. الشافى: ٣٠٤/٤، عنه البحار: ٢٢٤/٣١ و لا حظ: مصادر نهج البلاغة و اسانيده: ٢٧٤/٣، العقد الفريد: ١٢٥/١، ١٧١/٢.

اصحابی، ثم التفت الی ابی بکر و قال احذر ان تکون اوّلهم، ثم التفت الی معاذ بن جبل و قال: ایاک یا معاذ ان تکون الثانی ثم التف الیّ قال لی ایاک یا عمرأن تکون الثالث، و قد اغمی علیه: یا بنی و رأیت التابوت و لیس فیه الا ابوبکر و معا ذبن جبل و انا الثالث لاشک فیه.

قال عبدالله: فمضیت الی علیّ بن ابی طالب علیه السلام و قلت یا ابن عم رسول‌الله ان ابی یدعوک لا مرقد احزنه علی علیه السلام معه، فلما دخل قال: له یاابن عم رسول‌الله، الا تعفوعنی و تحللنی عنک و عن زوجتک فاطمة و اسلم الیک الخلافة فقال له علی: نعم غیر انک تجمع المهاجرین و الأنصار واعط الحق الذی خرجت علیه من ملکه و ما کان بینک و بین صاحبک من معاهدتنا، و اقرلنا بحقنا و اعفو عنک و احلک و اضمن لک عن ابنة عمی فاطمة.

قال عبدالله: فلما سمع ذلک ابی حول وجهه الی الحایط قال: النار یا امیرالمومنین و لا النار، فقام علی صلوات الله علیه و خرج من عنده فقال له ابنه: لقد انصفک الرجل یا ابه، فقال له: یا بنی انه اراد و الله ان ینشر ابابکر من قبره و یضرم له و لابیک النار و تصبح قریش موالین لعلی بن ابی طالب و الله لا کان ذلک ابداً.

و فی خبر اخر: لما ضرب ابولؤلؤة عمر بن الخطاب و شق بطنه جاء محمد بن ابی‌بکر الی امیرالمومنین و هو خارج المدینة و قال له البشارة و اخبره بالقضیّة و قال: یا سیدی ان لی علیک حقا أسألک ان تعیده انی اخاف ان یجعلها شوری، فقام علیّ و دخل بیته و امر باخراج من حضر عنده فقال له:

یا عمر ما تری قال رایت تابوتاً فیه ابوبکر و معاذ بن جبل و انا الثالث لاشک فیه اسالک ان تعفوعنی و تحللنی عنک و عن ابن عمک و عن زوجتک و اسلم الیک الخلافة، قال: نعم غیر انک تقر بذلک عند المهاجرین و الأنصار و اعطنی الحق الذی خرجت علیه من ملکه فقد عفوتک حق ابن عمی و ابنة ابن عمّی فاطمة و انا لک ضامن بالجنة و تکون معی فی قصر واحد، فحوّل وجهه

الی الحایط و قال: لا الی ذلک سبیل و قال: اقربه بینی و بینک حتی اجعلک فی حلّ، اعرض عنه و قال: النار و لا العار و لا کان ذلک ابدا فقام امیرالمومنین و قال: اذهب الی التابوت، و خرج من عنده. الحدیث.[۱]

اقول: تعرض بعض العلماء و فسر کلامه: بان عمر کان اعرف الناس فی زمانه بحقّ علیّ و علم بانه لو اقر بذلک و تسمعه الجن و الانس اجتمعت و اخرجت ابابکر و عمر و اضرمت علیهما بالنار.

۱. مدینة المعاجز: ۹۵/۲.

باب نسبة عمر بن الخطاب الهجر الى النبیّ صلى الله عليه واله وسلم:

فی التاریخ الکامل للعلامة ابن الأیثر الجزری، قال ابن مسعود: قال لی رسول اللهﷺ: (و تلک الدّار الاخرة نجعلها للذین لا یریدون علوا فی الارض و لا فسادا و العاقبة للمتقین) قلنا فمتی اجلک قال دنی الفراق و المنقلب الی الله و سدرة المنتهی و الرفیق الاعلی و جنة الماوی، فقلنا من یغسّلک، قال: اهلی قال فیما تکفنک قال فی ثیابی او فی بیاض، قلنا فمن یصلّی علیک، قال: مهلاً غفرالله لکم و جزاکم عن نبیّکم خیراً، فبکینا و بکی، ثم قال ضعونی علی سریری علی شفیر قبری ثم اخرجوا عنی ساعة لیصلی علیّ جبرئیل و اسرافیل و میکائیل و ملک الموت مع الملائکة، ثم ادخلوا علیّ فوجاً فوجاً فصلوا علیّ و لاتوذونی تبزکیة و لارنّة، أقراوا انفسکم منی السلّم و من غاب من اصحابی فاقرؤه منی السلام، و من تابعکم علی دینی فأقراوه السلام.(۱)

قال ابن عباس: یوم الخمیس و ما یوم الخمیس ثم جرت دموعه علی خدیه اشتد برسول الله مرضه و وجعه قال ائتونی بدواة و بیضاء اکتب کتاباً لاتضلون بعدی ابداً فتنازعوا و لاینبغی عند بنی التنازع، فقالوا ان رسول الله یهجر فجعلوا یعیدون علیه فقال: دعونی فما انا فیه خیر ممّا تدعونی الیه، فاوصی ـ بثلاث ـ ان یخرج المشرکین من جزیرة العرب، و ان یجازی الوفد بنحو مما کان یجیزهم، و سکت عن الثالثة عمداً أو قال نسیتها.

و خرج علی بن ابی طالبؑ من عند رسول اللهﷺ فی مرضه فقال الناس: کیف اصبح رسول الله، فقال: اصبح بحمدالله بارئاً فاخذ بیده العباس بن

۱. الکامل: ۲۱۷/۲ طبع دار الکتاب، بیروت.

عبدالمطلب فقال: انت بعد ثلاث عبد العصا!!! و ان رسول اللهﷺ سيتوفى فى مرضه هذا، و إنّى لاعرف الموت فى وجوه بنى عبدالمطلب، فاذهب الى رسول اللهﷺ فاسئله فيمن يكون هذا الامر فان كان فينا علمناه و ان كان فى غيرنا أمره فأوصى بنا فقال علىّ لئن سألناها رسول الله فمنعناها لايعطيناها الناس ابداً الخبر.(١)

باب منع ابى بكر الخمس الخيبرى و فيىء المدينة عن فاطمه عليها السلام:

فى صحيح البخارى: حدثنا يحيى بن بكير، حدثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب عن عروة عن عايشة، ان فاطمة بنت النبىﷺ أرسلت الى ابى‌بكر تسأله ميراثها من رسول الله مما أفآء الله بالمدينة و فدك و ما بقى من خمس خيبر، فقال ابوبكر: ان رسول الله قال: لا نورث ما تركناه صدقة انما يا كل آل محمدﷺ فى هذا المال، و انى والله لا اغير شيئاً من صدقة رسول الله عن حالها التى كان عليها فى عهد رسول الله و لا عملن فيها بما عمل به رسول.

الله فأبى ابوبكر أن يدفع الى فاطمة منها شيئاً فوجدت فاطمة على ابى‌بكر فى ذلک، فهجرته فلم تكلمه حتى توفت، و عاشت بعد النبى ستة اشهر، فلما توفت دفنها زوجها على ليلاً و لم يوذن بها ابابكر، و صلى عليها، و كان لعلى من الناس وجه حياة فاطمة.(٢)

حدثنا قتيبة حدثنا سفيان عن سليمان الأحول عن سعيد بن جبير قال، قال ابن عباس: يوم الخميس و ما يوم الخميس اشتد برسول الله و جعه، فقال ائتونى

---

١. الكامل: ٢١٧/٢، شرح نهج البلاغة: ٣١/١٣، البخارى: ٤٥٠/٥، النزاع و التخاصم:٧٧ ،الطبرى: ١٩٣/٣ الطبقات: ٢٤٥/٢، السيرة النبوية، للشامى: ٣٠٩/١٢.

٢. صحيح البخارى: ١٧٧/٥، باب غزوة خيبر.

اکتب لکم کتاباً لن تضلوا بعده ابدا فتنازعوا ولا ینبغی عند بنی تنازع، فقالوا ما شأنه أهجر استفهموه فذهبوا یردون علیه، فقال دعونی، فالذی انا فیه خیر مما تدعونی الیه، و اوصاهم بثلاث قال اخرجوا المشرکین من جزیرة العرب و اجیزوا الوفد بنحو ما کنت اجیزهم و سکت عن الثالثة او قال فنسیتها.[۱]

ایضاً فی صحیح البخاری: عن عثمان بن عفان انه قال: أعطی رسول الله ﷺ الخمس الخیبری لبنی هاشم و بنی المطلب و فاطمة رضی الله تعالی عنهم و ترکنا و لم یقسم النبی ﷺ لبنی عبد شمس و بنی نوفل شیئاً.

فی صحیح البخاری: حدثنا یحیی بن بکیر حدثنا اللیث عن یونس عن ابن شهاب عن سعید بن المسیّب ان جبیر بن مطعم قال: مشیت أنا و عثمان بن عفان الی النبی ﷺ فقلناء اعطیت بنی المطلب من خمس خیبر و ترکنا و نحن بمنزلة واحدة منک؟! فقال: انما بنو هاشم و بنو المطلب شئ واحد، قال جبیر: و لم یقسم النبی ﷺ لنبی عبد شمس و بنی نوفل شیئا.[۲]

اقول: ان الحدیثین الشریفین الذین نقلناهما عن صحیح البخاری موجود ان فی صحیح البخاری فراجع الیه، حتی یتبیّن الحق، و لا اعلم ای الخلیفتین الصدیق ابی‌بکر و ذو النورین عثمان بن عفان رضی الله تعالی عنهما صار فی مقالتهما فی منع فاطمة رضی الله تعالی عنها عن فیء المدینة و الخمس الخیبری و العوالی و فدک، مع ان اعطاء رسول الله ایّاها لفاطمة الصدیقه فی حیاته أظهر من الشمس و أبین من الأمس، و ان فاطمة صادقة فی مطالبتها الخمس و فدک و غیرهما من ارثها و انهّا سیّده نساء العالمین.

کما روی عن عایشة فی صحیح البخاری فی باب مناقب فاطمة: و قال النبی ﷺ: فاطمة سیدة نساء اهل الجنّة.[۳] حدثنا ابو الولید، حدثنا ابن عیینه عن

---

۱. صحیح البخاری: ۱۳۷/۵ باب مرض النبی.
۲. صحیح البخاری: ۷۹/۵، ۵۷/۴.
۳. صحیح البخاری: ۲۰۹/۴، ۲۱۹، فتح الباری: ۸۴/۷.

عمرو بن دينار عن ابى مليكة عن المسوّر بن مخرمة ان رسـول اللهﷺ قـال: فاطمة بضعة منى من أغضبها اغضبنى.(۱)

اقول: ان اذاء فاطمة اذاء لرسول الله فهو عين اذاء الله تعالى فهو كفر بالله تعالى.

فى التاريخ الكامل لابن الأثير: قالت عايشة: كنت اسـمع رسـول اللهﷺ يقول كثيراً ان الله لم يقبض نبيّاً حتى يخيره، قالت فلما احتضر كان اخر كلمة سمعتها منه و هو يقول: بل الرفيق الأعلى قـالت: قـلت اذاً والله لايـختارنا، و علمت انه تخيّر. قالت: توفى و هو بين سَحْرى، و بخرى فمن سفهى و حداثة سنّى ان رسول اللهﷺ قبض فى حجرى و وضعت رأسه على وسادة و قمت ألتدم مع النسآء و أضرب وجهى، و لما اشتد برسول اللهﷺ وجعه، و نزل به الموت جعل يأخذا الماء بيده و يجعله على وجهه و يقول و اكـرباه، فـتقول فاطمة و اكربى لكربک يا ابتى، فيقول رسول الله ﷺ: لاكرب على ابيک بعد اليوم، فلّما رأى شدّة جزعها، استدناها و سـارّها، فـبكت، ثـم سـارها الثـانية فضحكت.

فلّما توفّى رسول اللهﷺ سألتها عايشة عن ذلک قالت: أخبرنى انه ميت فبكيث ثم اخبرنى إنى اول اهله لحوقاً به فضحكت.

و روى عنها: إنهاقالت: ثم سارنى الثانية و اخبرنى انى سيدة نساء اهـل الجنّة فضحكت. و كان موته يوم الاثنين لثنتى عشرة ليلة خلت من ربيع الأول و دفن من الغد نصف النهار، و قيل: مات نصف النهار يوم الاثنين لليلتين بقيتا من ربيع الأول و لما توفى كان ابوبكر بمنزله بالسنح و عمر حاضر، الحديث.(۲)

ابن شيروية فى الفردوس، عن ابى ليلا عن النبىﷺ قال: لايومن عـبدٌ حتى اكون احبّ اليه من نفسه، و يكون عترتى، احب اليه من عترته و يكون

---

۱. فتح البارى: ۸۴/۷.
۲. الكامل:۲۱۸/۲، ۲۱۹.

اهلی احبّ الیه من اهله و یکون ذاتی احبّ الیه من ذاته، و قال رسول الله ﷺ فاطمة بضعتی فمن آذاها فقد آذانی.[۱]

ابن شیرویة فی الفردوس، و ذکر مسلم عن عبدالرزاق عن معمر عن الزهری عن عروة عن عایشة، و فی حدیث اللّیث بن سعد عن عقیل عن ابن شهاب عن عایشة فی خبر طویل یذکر فیه: ان فاطمة رضی الله عنها أرسلت الی ابی‌بکر تسئل میراثها من رسول الله ﷺ (القصّة) قال: و هجرته و لم تکلّمه حتی توّفت و لم یوذن بها ابوبکر یصلّی علیها.[۲]

الواقدی: ان فاطمة علیها السلام لما حضرتها الوفات أوصت علیاً علیه السلام ان لا یصلّی علیها ابوبکر، فعمل بوصیتها.[۳]

عیسی بن مهران عن محول بن ابرهیم عن عمر بن ثابت عن ابی اسحق عن ابن جبیر عن ابن عباس قال: أوصت فاطمة ان لایعلم اذا ماتت ابوبکر ولا عمر ولا یصلّیا علیها، قال: فدفنها علیّ لیلاً و لم یعلمها بذلک.[٤]

تاریخ ابی بکر بن کامل، قالت عایشة: عاشت فاطمة بعد رسول الله ستة أشهر فلما توفت دفنها علیّ لیلاً و صلی علیها علّی.

و روی عن غیر هذا الطریق، انّ ابابکر و عمر عاتبا علّیاً کونه لم یوّذن لهما بالصلوة علیها، فاعتذرانها أوصته بذلک و حلف لهما فصدّقاه و عذراه.

و قال عند دفن فاطمة کالمناجی بذلک رسول الله عند قبره: السلام علیک یا رسول الله عنی و عن ابنتک النازلة فی جوارک (الی اخرما سیاتی) ثم قال علی بن عیسی: الحدیث ذوشجون، أنشدنی بعض الأصحاب للقاضی ابی بکر بن قریعة.

۱.
۲. عنه البحار: ۱۸۲/۴۳.
۳. عنه البحار: ۱۸۲/۴۳.
۴. عنه البحار: ۱۸۲/۴۳.

يــا مــن يســائل دائبا عـن كـل مـعظلةسخيفة
لا تكشـــفن مـــغطى فــلر بـما كشـفت جـيفة
و لربّ مســـتور بــدا كـالطبل من تحت القـطيفة
ان الجـــواب لحــاضر لكـنّنى اخــفيه خــيفة
لولا اعـــتداد رعـــية القـــى سـياستها الخـليفة
و ســيوف اعـداء بـهاها مـــاتنا ابــدا نــقيفة
لنشـــرت مـــن اسـرار آل مـحمد جـملا ظـريفة
تـــغنيكم مـــا رواه مـــالک و ابـــوحنيفة
و اريـــتكم ان الحســين اصـيب فـى يـوم السـقيفة
و لاىّ حـــال لحـــدت بـالليل فـاطمة الشـريفة
و لمـا حـمت شـيخيكم عـن وطـى حـجرتها المـنيفة
اوّه لبـــنت مــحمد
مـــاتت بـغصتها اسـيفة[۱]

فى صحيح البخارى: حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا يعقوب بن عبدالرحمن عن ابى حازم قال: أخبرنى سهل بن سعد رضى الله عنه، ان رسول اللهﷺ قال يوم خيبر: لأعطين هذه الرايه غداً رجلاً يفتح الله على يديه يحب الله و رسوله، و يحبه الله و رسوله، قال فبات الناس يدوكون ليلتهم أيهّم يعطاها، فلما اصبح الناس غدوا على رسول اللهﷺ كلهم يرجون ان يعطاها، فقالﷺ: اين علىّ بن ابى طالب؟ فقيل: هو يارسول الله يشتكى عينيه قال: فارسلوا اليه، فأتـى بـه، فبصق رسول اللهﷺ فى عينيه و دعاله، فبرء مكانه حتى كان لم يكن به وجع، فأعطاه الراية فقال علىّ: يا رسول الله أقاتلهم حتى يكونوا مثلنا، فـقال عـليه الصّلوة و السلام: انفذ على رسلک حتى تنزل بساحتهم ثم ادعهم الى الإسلام و

---

۱. البحار: ۱۹۰/۴۳.

اخبرهم بما یجب علیهم من حق الله فیه، فوالله لان یهدی الله بک رجلا واحداً خیر لک من ان یکون لک حمر النّعم.[۱]

صحیح البخاری ایضاً: حدثنا مسدد حدثنا یحیی عن شعبة عن الحکم عن مصعب بن سعد عن ابیه ان رسول اللهﷺ خرج الی تبوک و استخلف علیاً فقال: أتخلفنی فی الصبیان و النساء قال: الا ترضی ان تکون منی بمنزلة هرون من موسی الا انه لیس نبیّ بعدی.[۲]

صحیح البخاری فی باب مناقب علی بن ابی طالب: القرشی الهاشمی ابی الحسن رضی الله عنه و قال النبیﷺ لعلی: انت منی و انا منک، و قال عمر: توفی رسول اللهﷺ و هو عنه راض.[۳]

---

۱. صحیح البخاری: ۵/۴.
۲. صحیح البخاری:۱۲۹/۵.
۳. صحیح البخاری: ۲۰۷/۴.

باب ما ذكره الغزالى فى كتابه المسمّى بسر العالمين:

فى مناقب على بن ابى طالب رضى الله تعالى عنه، قوله تعالى (فحشرناهم فلم نغادر منهم احداً) اى لم نبق منهم احداً و منه سمى الغدير لانه ماء تغادره السيول اى تخلفه، فعيل بمعنى مفاعيل، من غادره، او فعيل بمعنى فاعل، لانه يغدر باهلهاى ينقطع عند شدة الحاجة اليه، و منه الدعاء: (اللهمّ من نعمك و هى اجل من ان تغادر) اى تنقطع، و غدير خم موضع بالحجفه شديد الوباء. قال الاصمعى: لم يولد بغدير خم احدٌ فعاش الى ان يحتلم الا ان ينجو منه، و يوم الغدير هو يوم الثامن عشر من ذى الحجة، و هو اليوم الذى نصب به رسول الله علياً خليفة بحضرة الكثير حيث قال من كنت مولاه فعلّى مولاه.

قال الغزالى (و هو من اكابر علماء القوم) فى كتابه المسمى بسر العالمين ما هذا لفظه: قال رسول الله لعلّى يوم الغدير (من كنت مولاه فعلى مولاه) فقال عمر بن الخطاب: بخٍّ بخٍّ يا اباالحسن لقد اصبحت مولاى و مولا كل مؤمن و مؤمنه ثم قال: (و هذا رضى و تسليم و ولاية و تحكيم، ثم بعد ذلک غلب الهوى و حب الرياسة و عقود البنود و خفقان الرايات، و ازدحام الخيول، و فتح الأمصار و الأمر و النهى، فحملهم على الخلاف فنبذوه و راء ظهورهم و اشتروا به ثمنا قليلا فبئس ما يشترون) الى ان قال: (ثم ان ابابكر قال على منبر رسول الله اقيلونى فلست بخيركم و علىّ فيكم، أفقال ذلک هزواً اوجداً او امتحاناً، فان كان هزواً فالخلفاء لايليق بهم الهزل) ثم قال: (و العجب من منازعة معاوية بن ابى سفيان (لعنة الله) عليا فى الخلافة، اين، و من اين أليس رسول الله قطع طمع من طمع فيها بقوله: اذا ولى الخليفتان فاقتلوا الأخير منهما، والعجب من حقّ واحد

کیف یقسم بین اثنین، و الخلافة لیست بجسم و لا عرض فتتجزی) انتهی.[۱]

فی حاشیة المستطرف، قال الشّیخ الامام حجة العرب و ترجمان الادب تقی الدین ابوبکر بن حجة منشی دواوین الانشآء الشّریف، ما نقله ابوالحسن علی بن عبدالمحسن التنوخی فی المستجاد: ان امیرالمؤمنین علیّ بن ابی طالب رضی الله عنه لمابات علی فراش النّبیّ ﷺ لیفدیه بنفسه أوحی الله تعالی الی جبرئیل و میکائیل علیهما السلام انی آخیت بینکما و جعلت عمر احدکما اطول من الآخر فایّکما یؤثر صاحبه بالحیاة فاختار کل واحد منهما الحیوة فأوحی الله الیهما: افلا کنتما مثل علی بن ابی طالب رضی الله عنه آخیت بینه و بین النبی محمد ﷺ فبات علی فراشه یفدیه بنفسه و لا یؤثر الحیاة اهبطا الی الأرض و احفظاه من عدوه فکان جبرئیل عند رأسه و میکائیل عند رجلیه، و جبرئیل ینادی بخ بخ من مثلک یابن ابی طالب، یباهی الله بک الملائکة، فانزل الله تعالی (و من الناس من بشری نفسه ابتغاء مرضات الله و الله رؤف بالعباد).[۲]

عن القاضیِ الکبیر: ابی عبدالله محمد بن علی بن محمد المغازلی، یرفعه الی حارثة بن زید قال: شهدت الی عمر بن الخطاب حج حجة فی خلافته فسمعته یقول: اللهمّ قد تعلم حبی لبیتک و کنت مطلعاً من سرک، فلما رأنی أمسک، فحفظت الکلام فلما انقضی الحج و انصرف الی المدینة، تعمدت الی الخلوة، فرأیته علی راحلة وحده، فقلت له: یا امیرالمؤمنین بالذی هو الیک أقرب من حبل الورید الاّ أخبرتنی عمّا أریدان اسألک عنه، فقال اسئل عما شئت، فقلت له: سمعتک یوم کذا و کذا فکأنی القمته حجرا فقلت له لاتغضب فوالذی انقذنی من الجهالة و أدخلنی فی هدایة الإسلام ما اردت بسؤالی الاّ وجه الله عزوجل.

---

۱. سرالعالمین: ۱۶، ۱۷، جاء بعضه فی البحار: ‎/۲۵۱، و الصراط المستقیم: ۳۰۵/۱، لکن فی انتساب الکتاب للغزالی تأمل و نظر.
۲. المستطرف: ۲۰/۲، طبع دار احیاء التراث العربی، بیروت.

قال: فعند ذلک ضحک و قال: یا حارثة دخلت علی رسول الله ﷺ و قد اشتد وجعه فاحبَّ الخلوة معه و کان عنده علیّ بن ابی طالب و الفضل بن عباس، فجلست حتی نهض ابن العباس و بقیت انا و علیّ فبینت لرسول الله ما اردتُ، فالتفت الیّ فقال: یا عمر جئت لتسئلنی الی من یصیر هذا الأمر من بعدی، فقلت: صدقت یا رسول الله، فقال: یا عمر هذا وصیّی و خلیفتی من بعدی، فقلت: صدقت یا رسول الله ﷺ فقال رسول الله ﷺ: هذا خازن سرّی فمن اطاعه فقد أطاعنی و من عصاه فقد عصانی، و من عصانی فقد عصی الله، و من تقدّم علیه فقد کذب نبوّتی، ثم أدناه فقبّل بین عینیه ثم اخذه فضمه الی صدره ثم قال: ولیک الله، ناصرک الله، والی الله من والاک، و عاد من عاداک، و انت وصیی و خلیفتی فی امتی، و علی بکائه، انهملت عیناه بالدموع حتی سال علی خدیه، و خد علی بن ابی طالب علی خده فو الذی من علیَّ بالاسلام لقد تمنیت تلک السّاعة أن أکون مکان علیّ ؑ.

ثم التفت الیَّ فقال: یا عمر اذا نکث الناکثون و قسط القاسطون و مرق المارقون قام هذا مقامی، حتی یفتح الله علیه بخیر، و هو خیر الفاتحین.

قال حارثة: فتعاظمنی ذلک و قلت: و یحک یا عمر فکیف تقدّمتموه و قد سمعت ذلک من رسول الله، فقال یا حارثة بأمرٍ کان!!! فقلت له: من الله، ام من رسول‌الله، ام من علیّ؟!، فقال: لابل الملک عقیم، و الحق لعلیّ بن ابی طالب.(١)

فی مناقب ابن شهر آشوب: رایت فی مصحف ابن مسعود ثمانیة مواضع اسم علی و رأیت فی کتاب الکافی عشرة مواضع فیها اسمه (کما ذکرناها فی قصّة غدیر الخم فی کتابنا نور الانوار فراجع) و منها قول عیسی بن عبدالله عن ابیه عن جدّه فی قوله تعالی: یا ایها الرسول بلغ ما انزل الیک فی علیّ و ان لم تفعل عذبتک عذاباً الیماً، فطرح عدوی اسم علی صلوات الله علیه الحدیث.(٢)

---

١. البحار: ١٢١/٤٠، الصراط المستقیم: ٩٣/٢.
٢. المناقب: ١٠٦/٣، ١٠٧.

الكـــراجكـى: نـقل مـن خـطّ الشّـيخ الطـوسىﷺ دخـل سـلمان عـلى اميرالمؤمنين فسأله عن نفسه، فقال: يا سلمان انا الذى دعيت الامـم كـلها الى طاعتى فكفرت، فعذبت فى النار، و انا خازنها عليهم، حقاً اقول يا سلمان: انه لا يعرفنى احد حق معرفتى.(١)

عن عمر بن الخطاب قال: سمعت رسول اللهﷺ يقول: ان الله تعالى خلق من نور وجه علىّ بن ابيطالب سبعين الف الف ملك يسبحونه و يقدّ سونه و يكتبون ذلک لمحبيه و محبى ولده.(٢)

و ايضاً عن ابن عمر: قال: قال رسول اللهﷺ: من أحبّ علياً قبل الله تعالى منه صلاته و صيامه و قيامه و استجاب دعائه،

ألا و من احبّ علياً اعطاه الله فى كل عرق بدنه مدينة فى الجنة،

ألا و من احبّ آل محمد أمن من الحساب و الميزان و الصراط،

ألا و من مات على حب آل محمد انا كفيله الجنّة مع الأنبياء،

ألا و من أبغض آل محمد جاء يوم القيمة مكتوبا بين عينيه، آيس مـن رحمة الله.(٣)

الكراجكى: قال جعفر بـن مـحمد الصّـادقعليه السلام: يـا يـونس قـال جـدى رسول اللهﷺ ملعون ملعون من يظلم بعدى فاطمة ابـنتى و يـغصبها حـقها و يقتلها، ثم قال: يا فاطمة البشرى، فلک عندالله مقام محمود تشفعين فيه لمحبيّک و شيعتک فتشفعين، يا فاطمة لو ان كلّ نبى بعثه الله و كل ملک قربّه شفعوا فى كل مبغض لک غاصب لک، ما اخرجه الله من النار ابداً.(٤)

فى كتاب العقد الفريد، للامـام الفـاضل الوحـيد شـهاب الديـن احـمد المعروف بابن عبد ربه الأندلسى المالكىّ تغمّده الله برحمته و اسكـنه فسيح

---

١. كنز الفوايد: ١٤٥/١، عنه البحار: ٢٩٢/٢٦، تأويل الآيات ص٤٩٣.
٢. البحار: ١١٨/٢٧، ٢٧٥/٣٩، ١٢٥/٤٠، تأويل الايات: ٦٤٣.
٣. البحار: ١٢٠/٢٧، ٦٥/٤٠.
٤. كنز الفوايد: ١٤٩/١، البحار: ٣٤٦/٢٩، العدد القوية: ٢٢٥.

جنته: الذين تخلفوا عن بيعة ابى بكر علىّ و العباس و الزبير و سعد بن عبادة فاما علىّ و العباس و الزبير فقعدوا فى بيت فاطمة حتى بعث اليهم ابوبكر عمر بن الخطاب ليخرجهم من بيت فاطمة و قال له: إن أبوا فقاتلهم، فأقبل بقبس من النار الا ان يضرم عليهم الدار.

فلقته فاطمة فقالت: يابن الخطاب اجئت لتحرق دارنا؟! قال نعم أو تدخلوا فيما دخلت فيه الامة.

فخرج علىّ حتى دخل على ابى‌بكر فبايعه، فقال له ابوبكر أكرهت امارتى، فقال: لا ولكنّى آليت ان لا أرتدى بعد موت رسول الله حتى احفظ القران فعليه حبست نفسى.[۱]

فى العقد الفريد: و من حديث الزهرى عن عروة عن عايشة قالت: لم يبايع علىّ عليه السلام ابابكر حتى ماتت فاطمة، و ذلک لستة اشهر من موت ابيها فأرسل علىّ الى ابى‌بكر فاتاه فى منزله فبايعه و قال: و الله ما نفسنا عليک ما ساق الله اليک من فضل و خير، و لكنا كنّانرى ان لنا فى هذا الأمر شيئا فاستبددت به دوننا و ما ننكر فضلک.[۲]

فى العقد الفريد: جعفر بن سليمان عن مالک بن دينار قال: توفى رسول‌الله صلى الله عليه و آله و ابوسفيان غائب فى مسعاة اخرجه فيها رسول الله، فلما انصرف لقى رجلاً فى بعض طريقه مقبلاً من المدينة فقال له مات محمّد صلى الله عليه و آله قال نعم، قال فمن قام مقامه قال: ابوبكر، قال ابوسفيان: فما فعل المستضعفان علىّ و العباس، قال: جالسين، قال: اما والله لئن بقيت لهما لارفعن من اعقابهما ثم قال: انى أرى غبرةً لايطفئها الأدم، فلما قدم المدينة، جعل يطوف فى ازقتها و يقول:

بنى هاشم لا تطمع الناس فيكم و لاسيماتيم بن مرة اوعدى
فما الأمر الافيكم و اليكم و ليس لها الا ابوحسن على

---

۱. عقد الفريد: ۲۵۷/۴، ۲۵۹، ۲۶۰ طبع دار الكتاب العربى، بيروت، ۱۴۰۳.
۲. عقد الفريد: ۲۵۷/۴، ۲۵۹، ۲۶۰ طبع دار الكتاب العربى، بيروت، ۱۴۰۳.

فقال عمر لأبی‌بکر: ان هذا قدقدم و هو فاعل شرّاً و قد کـان النـبی‌ﷺ یستألفه علی الاسلام فدع له ما فی یده من الصدقة، ففعل، فرضی ابوسفیان و بایعه.(۱)

فی العقد الفرید: ابوالحسن قال: اسلم علیّ و هو ابن خمس عشر سنة، و هو اوّل من شهد ان لا اله الا الله و ان محمداً رسول الله، و قال النّبی علیه الصّلوة و السّلام: من کنت مولاه، فعلی مولاه اللهم و آل من والاه و عاد من عاداه و قال له النبی‌ﷺ اما ترضی ان تکون منی بمنزلة هارون من موسی غیر انـه لابـنیّ بعدی و بهذا الحدیث سمت الشیعة علیّ بن ابی طالب الوصّی، و تأولوا فیه انه استخلفه علی امتّه اذجعله منه بمنزلة هارون من موسی، لأن هارون کان خلیفة موسی علی قومه اذغاب عنهم.

و قال السّیّد الحمیری‌رحمه‌الله:

انـی ادیـن بـمادان الوصـیّ بـه   و شـارکت کـفّه کـفّی بـصفّینا

جمع النبی‌ﷺ فاطمة و علیا و الحسن و الحسین‌علیهما‌السلام فألقـی عـلیهم کساءه و ضمهم الی نفسه ثم تلی هذه الایة (انما یرید الله لیذهب عنکم الرجس اهل البیت و یطهرّکم تطهیراً) و تأوّلت الشیعة الرجس هیهنا بالخوض فی غمرة الدنیا و کدورتها و قال النبی‌ﷺ یوم الخیبر: لأعطین الرایة غداً رجلاً یحبّ الله و رسوله، و یحبّه الله و رسوله لایمسی حتی یفتح الله له، فدعا علیاً و کان ارمد فتفّل فی عینیه و قال: اللهم قه داء الحرّ و البرد. فکان یلبس کسوة الصّیف فی الشتاء و کسوة الشتاء فی الصّیف و لا یضرّه.(۲)

ابوالحسن قال: ذکر علیّ‌علیه‌السلام عند عایشة فقالت: ما رأیت رجلا احبّ الی رسول‌ﷺ منه، ولا رأیت امراة کانت احبّ الیه من امرأته. و قال علیّ بن ابـی طالب: أنا أخو رسول الله‌ﷺ و ابن عمّه لایقولها بعدی الا کذّاب.

---

۱. عقد الفرید: ۲۵۷/۴، ۲۵۹، ۲۶۰ طبع دار الکتاب العربی، بیروت، ۱۴۰۳.
۲. عقد الفرید: ۳۱۱/۴.

ابوالحسن قال: كان على بن ابى طالب رضى الله عنه يقسم بيت المال فى كل جمعة حتى لايبقى منه شيئا ثم يعرش له و يقيل فيه، و يتمثل بهذا البيت:

هذا جناى و خياره فيه اذكل جان يده الى فيه.[۱]

و لما امرالله سبحانه نبيّه بسدّ ابواب الناس من مسجد رسول الله تشريفاً له وصوناً له عن النجاسة سوى باب النبى و باب علىّ بن ابى طالب و أمره ان ينادى فى الناس بذلک فمن اطاعه فاز و غنم، و من عصاه هلک و ندم، فامر النبى المنادى فنادى فى الناس: الصّلوة جامعة فاقبل الناس الى ما يهرعون، فلما تكاملوا صعد النبى المنبر فحمدالله و اثنى عليه ثم قال:

ايها الناس ان الله سبحانه و تعالى قد امرنى بسدّ ابوابكم المفتوحة الى المسجد بعد يومى و أن لا يدخله جنب و لا نجس، بذلک أمرنى جلّ جلاله فلا يكون فى نفس احد منكم امر، و لا تقولوا لم و كيف و انىّ ذلک فتحبط اعمالكم و تكونوا من الخاسرين.

و ايّاكم و المخالفة و الشقاق، فان الله تعالى أوحى الىّ ان أجاهد من عصانى، و انه لاذمّة له فى الاسلام، و قد جعلت مسجدى طاهراً من كل دنس، محرّماً على كل من يدخل عليه مع هذه الصفة (التى ذكرتها) غيرى و اخى على بن ابى طالب و ابنتى فاطمة و ولدى الحسن و الحسين كما كان مسجد هارون و موسى، فان الله اوحى اليهما ان اجعلا بيوتكما قبلة لقومكما.

و انى قد ابلغتكم ما امرنى به ربى و امرتكم بذلک ألا فأحذروا الحسد و النفاق و اطيعوا الله يوافق بينكم سرّكم علانيتكم، فاتقوا الله حق تقاته و لا تموتن الاّ و انتم مسلمون.

فقال الناس بأجمعهم: سمعنا و اطعنا الله و رسوله و لا نخالف ما أمرنا به، ثم خرجوا ابوابهم جميعاً غير باب النبى و علىّ فاظهر الناس الحسد و الكلام.

---

۱. عقد الفريد: ۳۱۱/۴.

فقال عمر: ما بال رسول الله يؤثر ابن عمه على بن ابى طالب و يقول على الله الكذب و يخبر عن الله بمالم يقل فى علىّ و انما سأل محمد لعلى بن ابى طالب و أجابه الى ما يريد فلو سئل الله ذلک لنا لاجابه.

و اراد عمر ان يكون له باب مفتوح الى المسجد، و لمّا بلغ رسول الله ﷺ قول عمر، و خوض الناس و القوم فى الكلام، أمر المنادى بالنداء الى الصلوة جامعة، فلما اجتمعوا قال لهم النبىّ:

معاشر الناس قد بلغنى ما خضتم فيه و ما قال قائلكم، و انى اقسم بالله العظيم انى لم أقل على الله الكذب، و لاكذبت فيما قلت و لا انا سددت ابوابكم ولا انا فتحت باب علىّ بن ابى طالب و لا امرنى فى ذلک الا الله عزوجل الذى خلقنى و خلقكم اجمعين فلا تحسدوا فتهلكوا، و لا تحسدوا الناس على ما آتاهم الله من فضله، فانه يقول فى محكم كتابه (تلک الرسل فضلنا بعضهم على بعض فاتقوا الله و كونوا من الصابرين).

ثم صدق الله رسوله بنزول الكوكب من السماء على دارعلى بن ابى طالب و أنزل الله سبحانه قراناً و اقسم بالنجم تصديقاً لرسوله فقال (و النجم اذا هوى ما ضلّ صاحبكم و ماغوى و ما ينطق عن الهوى ان هو الاوحى يوحى) الآيات كلّها تلاها النبى، فلم يزداد وا الاغضباً و حسداً و نفاقاً و عتواً و استكباراً، ثم تفرقوا و فى قلوبهم من الحسد و النفاق ما يعلمه الا الله سبحانه.

فلما كان بعد ايام دخل عليه عمّه العباس و قال: يا رسول الله قد علمت ما بينى و بينک من القرابة و الرحم الماسّة و انا ممن يدين الله بطاعتک، فاسئل الله تعالى ان يجعل لى باباً من المسجد أتشرف بها على من سواى، فقال له: يا عمّ ليس الى ذلک سبيل، فقال فميزاباً يكون من دارى الى المسجد أتشرف به على القريب و البعيد، فسكت النبى و كان كثير الحياء، لايدرى ما يعيد من الجواب، خوفاً من الله تعالى و حياءً من عمه العباس.

فهبط جبرئيل فى الحال على النبّى (و قد علم الله سبحانه ما فى نفسه من

ذلک) فقال: یا محمد ان الله یأمرک ان تجیب سوال عمک و امر ان تنصب له منیراباً الی المسجد کما اراد، فقد علمت ما فی نفسک و قد اجبتک الی ذلک، کرامة لک و نعمة منی علیک و علی عمک العباس، فکبر النبی و قال: أبی الله الاّ اکرامکم یا بنی هاشم و تفضیلکم علی الخلق اجمعین.

ثم قام و معه جماعة من الصحابة و العباس بین یدیه، حتی صار علی سطح العباس فنصب له میزاباً الی المسجد و قال:

معاشر المسلمین ان الله قد شرف عمی العباس بهذا المیزاب فلا تؤذونی فی عمی فانه بقیة الآباء و الاجداد، فلعن الله من آذانی فی عمی و بخسه حقه او اعان علیه.

و لم یزل المیزاب علی حاله مدة ایام النبی و خلافة ابی‌بکر و ثلث سنین من خلافة عمر بن الخطاب، فلما کان فی بعض الایام وعک العباس و مرض مریضاً شدیداً و صعدت الجاریة تغسل قمیصه فجری الماء من المیزاب الی صحن المسجد، فنال بعض الماء ثوب الرجل، فغضب غضباً شدیداً و قال لغلامه: اصعد و اقلع المیزاب، فصعد الغلام فقلعه و رمی به الی سطح العباس، و قال: و الله لئن ردّه احد الی مکانه لاضربن عنقه.

فشق ذلک علی العباس و دعا بولدیه عبدالله و عبیدالله، و نهض یمشی متوکاً علیهما و هو یرتعد من شدة المرض، و سار حتی دخل علی امیرالمؤمنین، فلما نظر الیه امیرالمؤمنین انزعج لذلک و قال: یا عم ما جاء بک و انت علی هذه الحالة، فقصّ علیه القصّة و ما فعل معه عمر من قلع المیزاب و تهدّده من یعیده الی مکانه، و قال له: یابن اخی انه کان لی عینان انظر بهما فمضت احدیهما، و هی رسول الله، فبقیت الأخری و هی انت یا علی و ما اظن ان اظلم و یزول ما شرفنی به رسول الله و انت لی فانظر فی أمری.

فقال له: یا عم ارجع الی بیتک فتری منی ما یسرّک ان شاءالله تعالی، ثم نادی یا قنبر: علیَّ بذی الفقار، فتقلّده ثم خرج الی المسجد و الناس حوله، و قال

يا قنبر اصعد فرد الميزاب الى موضعه، و قال عليّ: و حق صاحب هذا القبر و المنبر لئن قلعه قالع لاضَربنّ عنقه و عنق الآمر له بذلک و لا صلبنهما فی الشمس حتی يتقدد.

فبلغ ذلک عمر بن الخطاب فنهض، و دخل المسجد و نظر الى الميزاب، فقال: لا يغضب احداً بالحسن فيما فعله ونكفر عن اليمين.

فلما كان من الغداة مضی اميرالمومنين الى عمه العباس فقال له كيف أصبحت يا عم قال: بأفضل النعم مادمت لی يابن اخی، فقال له: يا عم طب نفسا و قرعينا فوالله لوخاصمنی أهل الارض فی الميزاب لخصمتهم ثم لقتلتهم بحول الله و قوته، و لا ينالک ضيم يا عم فقام العباس فقبلّ ما بين عينيه و قال: يابن اخی ماخاب من انت ناصره فكان هذا فعل عمر بالعباس عم رسول الله ﷺ.

و قد قال فی غير موطن وصيةً منه فی عمّه العباس: ان عمی العباس بقيّة الآباء و الاجداد فاحفظونی فيه، كلّ فی كنفی، و انا فی كنف عميّ العباس، فمن آذاه فقد اذانی، و من عاداه فقد عادانی، سلمه سلمی و حربه حربی، و قد اذاه عمر فی ثلاثة مواطن، ظاهرة غير خفية:

و منها: قصّة الميزاب، و لولا خوفه من عليّ لم يتركه على حاله

(اقول: ان اميرالمؤمنين ما حلف حلفا شديداً فی زمان غصب الخلافة الا فی المقامين احدهما قلع عمر ميزاب عم الرسول، و الآخرانه اذا اراد عمران ينبش قبر فاطمة عليها السلام اقسم اميرالمؤمنين بانه لو رفع حجر من هذه القبور لأضعن سيفی رقاب هذه الامة فوالله لو اجتمع اهل الارض لقتلهم جميعا).

و منها: ان النبیّ قبل الهجرة خرج يوماً الى خارج مكة و رجع طالباً منزله فاجتاز بمناد ينادی من بنی تميم و كان لهم سيدّ يسمی عبدالله بن جذعان، و كان يعدّ من سادات قريش و اشياخهم و كان له منادون، ينادون بشعاب مكة و اوديتها: من اراد الضيافة و القری فليأت مائدة عبدالله بن جذعان و كان مناديه ابوقحافة و أجرته اربعة دوانيق، و له مناد آخر فوق سطح داره فأخبر عبدالله بن

جذعان بجواز النبى على بابه فخرج يسعى حتى لحق به، و قال: يا محمد بالبيت الحرام الا ما شرفتّنى بدخولك الى منزلى و تحرّمك بزادى، و أقسم عليه برب البيت و البطحاء و بشيبة بن عبدالمطلب، فأجابه النبىّ الى ذلك، و دخل منزله و تحرّم بزاده، فلما اخرج النبى خرج معه ابن جذعان مشّيعاً له، فلما اراد الرجوع عنه قال له النبى: انى احبّ ان تكون غداً فى ضيافتى انت و تيم و أتباعها و حلفاتها عند طلوع الغزالة ثم افترقا.

و مضى النبى الى دار عمّه ابى طالب و جلس متفكراً فيما وعده لعبدالله بن جذعان، اذ دخلت عليه فاطمة بنت اسد زوجة عمّه ابى طالب، و كانت هى مربيته، و كان يسمّيها الام، فلما رأته مهموماً قالت فداك ابى و امى مالى أريك مهموماً أعارضك احدٌ من اهل مكة فقال: لاقالت: فبحقى عليك الا ما اخبرتنى بحالك، فقصّ عليها قصيته مع ابن جذعان و ما قاله و ما وعد من الضيافة.

فقالت: يا ولدى لا تضيقن صدرك، معى مشار عسل يقوم لك بكل ما تريد، فبينما هما فى الحديث اذ دخل ابوطالب رضى الله عنه، فقال لزوجته: فيما انتما، فاعلمته بذلك كله و بما قال النبى لابن جذعان، فضمّه الى صدره و قبلّ ما بين عينيه و قال: يا ولدى بالله عليك لاتضيقن صدرك من ذلك و فى نهار غداً قوم لك بجميع ما تحتاج اليه انشاءالله و اضع وليمة تتحدث بها الرّكبان فى ساير البلدان.

و عزم على وليمة تعمّ ساير القبايل و قصد نحو اخيه العبّاس ليقترض من ماله شيئاً يضمه الى ماله. فوجد بنى عبدالمطلب فى الطريق فاقرضوه من الجمال و الذهب ما يكفيه، فرجع عن القصد الى اخيه العباس و آثر التخفيف عنه، فبلغ اخاه العباس فعظم عليه رجوعه فاقبل الى اخيه ابى طالب و هو مغموم كئيب حزين، فسلّم عليه فقال له ابوطالب مالى أراك حزينا كئيباً. قال: بلغنى انك قصدتنى فى حاجة ثم بدالك عنها فرجعت من الطريق، فما هذه الحال، فقصّ عليه القصّه الى آخرها فقال له العباس: الأمر اليك و انك لم تزل اهلاً لكل

مکرمة و موئلاً لکل نائبة.

ثم جلس عنده ساعة و قد اخذ ابوطالب فیما یحتاج الیه من الة الطبح و غیر ذلک فقال له العبّاس: یا اخی لی الیک حاجة فقال له ابوطالب: هی مقضیة فاذکرها، فقال العباس: اقسمت علیک بحق البیت و شیبة الحمد الا ماقضیتها، فقال: لک ذلک ولو سئلت فی النفس و الولد فقال: تهب لی هذه المکرمة تشرّفنی بها، فقال: قد اجبتک الی ذلک مع ما اصنعه انا، فخرّ العباس الجزر، و نصب القدور، و عقد الحلاواة، و شوی المشوی، و اکثر من الزاد فوق ما یراد، و نادی سایر الناس.

فاجتمع اهل مکة، و بطون قریش، و سایر العرب علی اختلاف طبقاتها، یهرعون من کل مکان حتی کانه عیدالله الاکبر، و نصب للنبی منصبا عالیاً و زینه بالدّر و الیاقوت و الثیاب الفاخرة و بقی الناس من حسن النبی و وقاره و عقله و کماله متحیرین، وضوءه یعلو نور الشّمس، و تفرّق الناس مسرورین و قد أخذوا فی الخطب و الأشعار و مدح النبی و عشیرته علی حسن ضیافتهم.

فلما بلغ النبیﷺ أشدّه و تزّوج خدیجةعليها‌السلام و أوحی الله الیه و نبّأه و ارسله الی سایر العرب و العجم، و أظهره علی المشرکین و فتح مکة و دخلها مؤیداً منصوراً و قتل من قتل و بغی من بغی، أوحی الله الیه یا محمد: ان عمک العباس له علیک ید سابقة و جمیل متقدم، و هو ما انفق علیک فی ولیمة عبدالله بن جذعان و هو ستون الف دینار مع ماله علیک فی سایر الأزمان، و فی نفسه شهوة من سوق عکاظ فامنحه ایاه فی مدّه حیاته و لولده بعد وفاته، فاعطاه ذلک، ثم قال: ألا لعنة الله علی من عارض عمّی فی سوق عکاظ او نازعه فیه، و من اخذ منه، و انا بریء منه و علیه لعنة الله والملائکة و الناس اجمعین فلم یکترث عمر بذلک و حسد العباس علی دخل سوق العکاظ، و غصبه منه و لم یزل العبّاس متظلماً الی حین وفاته.

و منها: ان النبی کان جالساً فی مسجده یوماً و حوله جماعة من الصحابة،

اذ دخل عليه عمه العباس و كان رجلا صبيحا حسنا حلو الشمائل، فلما راه النبى قام اليه، استقبله، و قبّل ما بين عينيه و رحّب به و أجلسه الى جانبه فانشاء العباس ابياتا فى مدحه، فقال النبى ﷺ: جزاك الله يا عم خيراً و مكافاتك على الله تعالى، ثم قال: معاشر الناس احفظونى فى عمّى العباس، و أنصروه ولا تخذلوه.

ثم قال: يا عم اطلب منى شيئاً أتحفك به على سبيل الهدية فقال: يابن اخى اريد من الشام الملعب و من العراق الحيرة، و من هجر الخط، و كانت هذه المواضع كثيرة العمارة، فقال له النبى حبّاً و كرامة.

ثم دعا عليّاً فقال: اكتب لعمك العباس هذه المواضع، فكتب له اميرالمؤمنين كتاباً بذلك و أملى رسول الله و أشهد الجماعة الحاضرين، و ختم النبىّ بخاتمه، و قال: يا عم ان يفتح الله تعالى هذه المواضع فهى لك هبة من الله تعالى و رسوله، و ان فتحت بعد موتى فانى أوصى الذى ينظر بعدى فى الأمة بتسليم هذه المواضع اليك، ثم قال: معاشر المسلمين ان هذه المواضع المذكورة لعمّى العبّاس، فعلى من يغيرّ عليه او يبدّله او يمنعه او يظلمه لعنة الله و لعنة اللاعنين، فنا و له الكتاب.

فلما ولّى عمر و فتح هذه المواضع المذكورة و أقبل عليه العبّاس بالكتاب، فلما نظر فيه دعا رجلاً من اهل الشام و سئله عن الملعب، فقال: يزيد ارتفاعه على عشرين الف درهم، ثم سئل عن الآخرين، فذكر له ان ارتفاعهما يقوم بمال كثير، فقال: يا ابالفضل ان هذا المال كثيرة لايجوز لک اخذه من دون المسلمين.

فقال العبّاس: هذا كتاب رسول الله يشهدلى بذلک قليلا كان او كثيراً فقال عمر: والله ان كنت تساوى المسلمين فى ذلک و الاّ فارجع من حيث أتيت، فجرى بينهما كلام كثير غليظ، فغضب عمر (و كان سريع الغضب) فأخذ الكتاب من العباس و مزّقه و تفلّ فيه و رمى به فى وجه العباس، فقال: و الله لو طلبت منه

حبّة واحدة ما اعطيتک.

فأخذ العباس بقيّة الكتاب و عاد الى منزله حزيناً باكياً شاكياً الى الله تعالى و الى رسوله، فصاح العباس بالمهاجرين و الأنصار فغضبوا الذلک، و قالوا يا عمر تخرق كتاب رسول الله و تلقى به فى الأرض، هذا شئ لانصبر عليه، فخافت عمران ينخزم عليه الأمر، فقال: قوموا بنا الى العباس نسترضيه نفعل معه ما يصلحه فنهضوا بأجمعهم الى دار العبّاس فوجدوه موعو كالشدّة مالحقه من الفتن و الا لم و الظلم، فقال: نحن فى الغداة عائدوه انشاء الله تعالى و معتذرون اليه من فعلنا.

فمضى غدو بعد غد، ولم يعد اليه و لا اعتذر منه، ثم فرق الأموال على المهاجرين و الأنصار، و بقى كذلک الى ان مات.[1]

و لو اخذنا فى ذكر افعاله لطال الكتاب و هذا القدر فيه عبرة لأولى الالباب.

تنبيه، اقول: انظروا يا اولوا الالباب كيف اجترء على مخالفة امر الله و انتهک حرمة رسوله فى مزق كتاب الرّسول كما مزق كتاب فدک الذى كتب رسول الله لابنته فاطمة بامر من الله **حيث امرالله** تعالى و قال (و آت ذا القربى حقّه) و تفل فيه فضربها برجله و اسقط جنينه، او ليس هذا الاجتراء على الله و رسوله الا اتباع الرجل بفعل... فافهم.

و من مطاعن هذا الرّجل انه ابتّع بافعال اليهود، و ذلک عقد اليدين فى الصدر اذا قاموا فى الصّلوة لأن اليهود تفعل فى صلوتها ذلک، فلما رأيهم الرجل يستعملون ذلک استعمله هو ايضا اقتداءً بهم، و أمر الناس بفعل ذلک و قال:

ان هذا تأويل قوله تعالى و (قوموالله قانتين) يريد بزعمه التذلل و التواضع.

---

۱. البحار: ۳۶۲/۳۰ ـ ۳۷۰.

و ممّا روى عنه بالخلاف: انه قال للرّسولﷺ: انا نسمع من اليهود اشياء نستحسنها منهم، فنكتب ذلک منهم، فغضب النبى و قال: امتهوّکون انتم يابن الخطاب لو كان موسى حيّالم يسعه الا اتباعى.[1]

التهوّک التحير و فى الحديث: أمتهوّكون انتم، كما تهوّكت اليهود و النصارى.

اقول: ان من استحسن ذلک فى حياة الرسولﷺ من قول اليهود فاستحسانه بعد فقد النبىّ أولى، و قد انكر اهل البيتعليهم السلام و نهوا عنه نهياً مؤكداً و حال اهل اليبيت ما شرحناه من شهادة الرسول لهم بازالة الضّلالة عنم، و التمسک بهم، فليس من بدعة ابتدعها هذا الرجل الا اولياؤه متحفظون بها مواظبون عليها و على العمل بها طاعنون على تاركها، و كلّ تأديب الرسول الذى قد خالفه الرجل ببدعة، فهو عندهم مطروح متروک مهجور.

فى العقد الفريد:[2]

فكانت ولاية عثمان بن عفان اثنى عشر سنة و ست عشر يوماً و هو ابن اربع و ثمانين سنة و لما أسن شدّ أسنانه بالذهب، و سلس بوله، فكان يتوضأ لكل صلوة، ولىّ الخلافة مسلخ ذى الحجة سنة ثلاث و عشرين، و قتل يوم الجمعة صبيحة يوم الأضحى سنة خمس و ثلاثين، و كان على شرطته (و هو اول من اتخذ صاحب شرطة) عبيدالله بن قنفذ، و على بيت المال عبيدالله بن ارقم ثم استعفاه، و كاتبه مروان، و حاجبه حمران مولاه.

كان سبب قتله، عدوله عن طريق الشيخين و تغيير سنة الرسول و تحريقه

١. النهاية: ٢٨٢/٥، لسان العرب: ٥٠٨/١٠، البحار: ٧٩/٣٠.
٢. العقد الفريد: ٢٨٤/٤.

المصاحف[1] (كما عن صاحب المغنى) و قطعه و ظائف زوجات النبىّ و تحكم ام المؤمنين عايشة رضى الله عنه، و من جملة بدعه[2] يؤثر اهل بيته بالأموال العظيمة من بيت مال المسلمين نحوما روى: انه دفع الى اَربعة من قريش، زوّجهم بناته، اربعمائة الف دينار، و اعطى مروان مائة الف عند فتح افريقيّة، و يروى: خمس افريقيّة.

و روى السيّد رضى الله عنه:[3] عن الواقدى، باسناده قال: قدمت ابل من ابل الصّدقة على عثمان فوهبها للحرث بن الحكم بن ابى العاص.

و روى ايضاً: انه ولى الحكم بن ابى العاص صدقات قصاعة فبلغت ثلثمائة الف فوهبهاله حين اتاه بها.

و قد روى ابو مخنف و الواقدى جميعاً ان الناس انكروا على عثمان اعطاؤه سعيد بن العاص مائة الف فكلّمه علىّ و الزبير و طلحة و سعد و عبدالرحمن فى ذلك فقال: ان لى قرابة و رحماً فقالوا اما كان لابى بكر و عمر قرابة و ذورحم، فقال: ان ابابكر و عمر كانا يحتسبان فى منع قرابتهما و انا احتسب فى اعطاء قرابتى قالوا فهداهما و الله احب الينا من هداك.

و قد روى ابو مخنف انه لما قدم على عثمان عبدالله بن خالد بن اسيد بن ابى العاص من مكة و ناس معه.

أمر لعبدالله بثلاثة الف و لكل و احد من القوم بمائة الف وصك بذلك على عبدالله بن خالد بن اسيد بن ابى العاص من مكة و ناس معه امر لعبد الله بثلاثة الف، و لكل و احد من القوم بمائة الف وصك بذلك على عبدالله بن

۱. كما نص عليه السيد المرتضى فى الشافى: ۲۸۳/۴ ـ ۲۸۶ و الشيخ الطوسى فى تلخيص الشافى: ۱۰۵/۴ ـ ۱۰۸ و انظر ما جاء فى تاريخ الخميس: ۲۲۳، و الأنساب للبلاذرى: ۶۴/۵ و غيرها كما فى التاج الجامع للأصول: ۳۴/۴. صحيح البخارى: ۱۴/۱-۱۹، جامع الأصول ابن اثير: ۵۰۳/۲، ۵۰۷، سنن ابى داود (كتاب المصاحف): ۳۵،۳۴ و....

۲. البحار: ۲۱۸/۳۱.

۳. الشافى: ۲۷۳/۴، ۲۷۴.

الارقم (و كان خازن بيت المال) فاستكثره و يرد الصك. و يقال انه سئل عثمان ان يكتب عليه بذلك كتاب دين فأبى ذلك، و امتنع ابن الأرقم ان يدفع المال الى القوم، فقال له عثمان:

انما انت خازن لنا، فما حملك على ما فعلت، فقال ابن الارقم: كنت أرانى خازنا للمسلمين، و انمّا خازنك غلامك، لا أولىّ لك بيت المال ابداً و جاء بالمفاتيح فعلقّها على المنبر (و يقال: بل القاها الى عثمان) فدفعها عثمان الى نايل مولاه.

و روى الواقدى: ان عثمان امر زيد بن ثابت ان يحمل من بيت المال الى عبدالله بن الأرقم (فى عقيب هذاالفعل) ثلاثمائة الف درهم، فلما دخل بها عليه قال له يا ابا محمد ان اميرالمؤمنين ارسل اليك يقول انا قد شغلناك عن التجارة، و لك ذو رحم اهل حاجة ففرّق هذا المال فيهم و استعن به على عيالك، فقال عبدالله بن الارقم مالى اليه حاجة و ما عملت لان يثيبنى عثمان، و الله لئن كان هذا من مال المسلمين ما بلغ قدر عملى ان أعطى ثلاثمائة الف درهم، و لأن كان من مال عثمان ما احب ان أزرأ من ماله شيئا.

و روى الواقدى: عن اسامة بن زيد، عن نافع مولى الزبير، عن عبدالله بن الزبير قال: أغزانا عثمان سنة سبع و عشرين افريقيّة فاصاب عبدالله بن سعد بن ابى سرح غنائم جليلة، فاعطى عثمان، مروان بن الحكم تلك الغنائم.

و روى الواقدى: عن عبدالله بن جعفر عن ام بكر بنت المسور قالت: لما بنى مروان داره بالمدينة دعا الناس الى طعامه و كان المسور ممن دعاه، فقال مروان (و هو يحدثهم) و الله ما انفقت فى دارى هذه من مال المسلمين درهماً فما فوقه، فقال المسور: لواكلت طعامك و سكت كان خيراً لك لقد غزوت معنا افريقية و انك لاقلّنا مالاً و رفيقاً و اعواناً و اخفّنا ثقلا فاعطاك ابن عمك خمس افريقيّة و عملت على الصّدقات فاخذت اموال المسلمين.

و روى الكلبى: عن ابيه عن ابى مخنف ان مروان ابتاع خمس افريقيّة

بمأتی الف درهم و ماة الف دينار و كلّم عثمان، فوهبهاله، فانكر النـاس ذلك على عثمان هذا ما اورده السيّد عليه السلام من الاخبار.

و روی المسعودی[١] و غيره من مورخیّ[٢] الخاصة و العامة اكثر من ذلك.

و هذا عدولٌ عن سنة النبی و سيرة المتقدمين عليه، و اصل الخروج على العدول و فی القسمة و ان كان من بدع عمر، الا ان عثمان ترك العدل رأساً بحيث لم يخف بطلانه و تضمنه للجور العظيم و البدعة الفاحشة على العوام ايضاً و لما اعتاد الرؤساء فی ايامه بالتوثب على الأموال و اقتناء الذخاير و نسوا سنة الرسول فی التسوية بين الوضيع و الشريف شق عليهم سيرة اميرالمؤمنين عليه السلام فعدلوا عن طاعته، و مال طائفة منهم الى معاوية و خرج عليه طلحة و الزّبير، فقامت فتنة الجمل، و غيرها (كما ذكر فی العقد الفريد) فهذا البدعة (مع قطع النظر عن خطر التصرفات فی اموال المسلمين) كانت من مواد الشرور و الفتن الحادثة بعدها الى يوم القيمة.

اقول: انه ورد فی بعض التواريخ ان ارتفاع خمس افريقية ازيد من ارتفاع اذربايجان و لما اعطاه مروان اجتمع اهل المـدينة طـراً و حكـموا بـارتداده و حصروه فی داره (كما ذكره فی العقد الفريد).

و روى ابن ابی الحديد:[٣] عن الواقدی و المداينی و ابن الكلبی و غيرهم، قال: و ذكره الطبری فی تاريخه و غيره من المورّخين ان علياً لمارد المصريين رجعوا بعد ثلاثة ايام فاخرجوا صحيفة فی انبوبة رصاص، و قالوا وجدنا غلام عثمان بالموضع المعروف بالبويب على بغير من ابل الصّدقة ففتشنا متاعه لانا استربْنا أمره فوجدنا فيه هذه الصّحيفة، و مضمونها: امر عبدالله بن سعد بن ابی سرح بجلد عبدالرحمن بن عديس و عمرو بن الحـمق، و حـلق روسـهما و

---

١. مروج الذهب: ٣٣٢/٢ ـ ٣٣٤.
٢. المجلسی فی سيرته: ٨٧/٢، البلاذری فی الأنساب ٢٥/٥، ابن سعد فی الطبقات: ٤٤/٣، ابن الأثير فی الكامل: ٣٨/٣، ابن كثير فی تاريخه: ١٥٢/٧، و فی تاريخ الطبری: ٥٠/٥.
٣. شرح نهج البلاغة: ١٤٩/٢، ١٥٠.

لحاهما، و حبسهما و صلب قوم آخرين من اهل المصر. و قيل: ان الذى اخذت منه الصّحيفة ابو الاعور السّلمى، و جاء الناس الى علىّ و سئلوه ان يدخل الى عثمان و يسئله عن هذه الحال فقام و جاء اليه فسئله فاقسم بالله ما كتبته و علمته ولا امرت به فقال محمد بن مسلمة: صدق، هذا من عمل مروان: فقال: لا أدرى.

و كان اهل مصر حضوراً فقالوا: أفيجترى عليك و يبعث غلامك على جمل من ابل الصّدقة و ينقش على خاتمك، و يبعث الى عاملك بهذه الامور العظيمة، و انت لا تدرى، قال: نعم قالوا: انك امّا صادق او كاذب، فان كنت كاذبا فقد استحققت الخلع لما امرت به من قتلنا و عقوبتنا بغير حق، و ان كنت صادقاً فقد استحققت الخلع لضعفك عن هذا الامر و غفلتك و خبث بطانتك و لا ينبغى لنا ان نترك هذا الأمر بيد من تقطع الأمور دونه لضعفه و غفلته، فاخلع نفسك منه الى اخر الخبر.

و من مثالب عثمان انه لو لم يقدم عثمان على احداث توجب خلعه و البراءة منه، لوجب على الصحابة ان ينكروا على من قصده من البلاد متظلماً و قد علمنا ان بالمدينه قد كان كبار الصّحابة من المهاجرين و الانصار و لم ينكروا على القوم، بل اسلموه و لم يدفعوا عنه، بل اعانوا قاتليه و لم يمنعوا من قتله و حصروه و منعوا الماء، و تركوه بعد القتل ثلاثة ايام لم يدفن، و معه انهم متمكنون من خلاف ذلك، و ذلك من اقوى الدلايل على ما ذكر.

و لو لم يكن فى امره الا ما روى عن اميرالمؤمنين عليه السلام انه قال: الله قتله و انا معه [1]، و انه كان فى اصحابه من يصرح بانه قتل عثمان و مع ذلك لا يقيدّهم، و لا ينكر عليهم، و كان اهل الشام يصرّحون بان مع اميرالمؤمنين قتلة عثمان، و يجعلون ذلک من اوكد الشبه، و لا ينكر ذلک عليهم، مع انا نعلم ان اميرالمؤمنين لو اراد منعهم من قتله و الدفع عنه مع غيره لما قتل فصار كفّه عن ذلك مع غيره

---

۱. البحار: ۱۶۳/۳۱، ۱۶۵، الغدير: ۶۹/۹.

من أدّل الدلايل على انهم صدقوا عليه ما نسب اليه من الاحداث، و انـهم لم يقبلوا اجعله عذراً و لايشک مَنْ نظر فی أخبار الجانبين فی ان اميرالمـؤمنين عليه السلام لم يكن كارهاً لما وقع فی امر عثمان.

فقد روی السيّد فی الشافی: عن الواقدی عن الحكم بن الصّـلت عـن محمد بن عمار بن ياسر عن ابيه قال: رأيت عليا على منبر رسول الله حين قتل عثمان و هو يقول: ما احببت قتله و لا كرهته و لا أمرت به و لا نهيت عنه.

و قد روی محمد بن سعد، عن عفان عن جرير بن بشير عن ابی حاد انه سمع علياً يقول: و هو يخطب فذكر عثمان و قال: و الله الذی لا اله الا هو ما قتلته و لا مالأت على قتله و لا سائنی.

و رواه ابو بشير عن عبيدة السّلمانی قال سمعت علياً يقول: مـن كـان سائلی عن دم عثمان فان الله قتله و انا معه.

و قد روی هذا اللفظ من طرق كثيرة، و قد رواه شعبة عن ابـی حـمزة الضبعی، قال: قلت لابن عباس ان ابی اخبرنی انه سمع علياً يقول: ألا من كان سائلی عن دم عثمان، فان الله قتله و انا معه قال: صدق ابوک هل تدری ما يعنی بقوله، انما عنی ان الله قتله و انا مع الله.(١)

ذكر الثقفی فی تاريخه من عبدالمؤمن عن رجل من عبدالقيس اتيتُ علياً فی الرّحبة فقلتُ يا اميرالمؤمنين حدثنا عن عثمان قال: ادن فدنوت، قال: ارفع صوتک، فرفعت صوتی، قال كان ذاثلاث كفرات، و ثلاث غدرات و فعل ثلاث لعنات، و ثلاث بليّات، ما كان بقديم الايمان و لا حديث النفاق، يجزی بالحسنة السيّئة. فی حديث طويل.(٢)

و ذكر فی تاريخه عن حكيم بن جبير عن ابيه عن ابی اسحق (و كان قد

---

١. البحار: ١٦٣/٣١، ١٦٥، راجع: الشافی: ٣٠٧/٤، ٢٣٠، الأنساب: ١٠١/٥، الغدير: ٦٩/٩، ٣١٥/٧٧، ٣٧٥، شرح ابن ابی الحديد: ١٢٨٣٢، النهاية: ٣٥٣/٤، مجمع البحرين: ٣٩٧/١، ٣٩٩.

٢. البحار: ٣٠٦/٣١.

ادرک عليّا) قال: ما يزن عثمان عندالله ذباباً فقال و لا جناح ذباب، ثم قال: (و لانقيم لهم يوم القيمة و زنا).[١] و ذكر فيه عن ابى سعيد التيمى قال سمعت علياً يقول: انا يعسوب المؤمنين و عثمان يعسوب الكافرين، و عن ابى الطفيل: و عثمان يعسوب المنافقين.

و ذكر فيه عن هبيرة بن مريم، قال: كنا جلوساً عند علىّ فدعا ابنه عثمان فقال له: يا عثمان ثم، قال: انى لم اسمه باسم عثمان الشيخ... انما سميته باسم عثمان بن مظعون.

و ذكر الواقدى عن عايشة بنت قد امة قالت: سمعت عايشه زوج النبىّ تقول: و عثمان محصور قد حيل بينه و بين المآء، احسن ابو محمد حين حال بينه و بين الماء، فقالت لها يا امه! على عثمان؟! فقالت: ان عثمان غيرّ سنّة رسول الله و سنة الخليفة من قبله، فحل دمه.

و ذكر الواقدى فى تاريخه: عن كريمة بنت المقداد قالت دخلت على عايشة فقالت: ان عثمان ارسل الى ان أرسل الىّ طلحة فأبيت، و أرسل الىّ ان أقيمى و لا تخرجى الى مكة فقلت: قد جلبت ظهرى و غريت غرايرى و انى خارجة غداً انشآءالله، لا و الله ما أرانى ارجع حتى يقتل، قالت: قلت: بما قدمت يداه، كان ابى (تعنى المقداد) ينصح له فيأبى الاّ تقريب مروان و سعيد بن عامر قالت عايشة: حبهّم و الله صنع ماترين، حمل الى سعيد بن العاص مائة الف، و الى عبدالله بن خالد بن اسيد ثلث مائة الف، و الى حارث بن الحكم مائة الف، و اعطى مروان خمس افريقية، لايدرى كم هو، فلم يكن الله ليدع عثمان.

و ذكر فى تاريخه: عن علقمة بن ابى علقمة، عن ابيه عن عايشة انهاكانت: اشد الناس على عثمان، تحرض عليه، و تؤلّب حتى قتل، فلما قتل و بويع على عليه السلام طلبت بدمه.[٢]

---

١. كهف: ١٠٥.
٢. البحار: ٣١/٣٠٠ ـ ٢٩٩.

قال: قال الواقدی: و حاصروه تسعة و اربعین یوماً. و قال الزبیر: حاصروه شهرین و عشرین یوماً و کان اول من دخل علیه الدار محمد بن ابی بکر، فاخذ بلحیته، فقال دعها یابن اخی، فوالله لقد کان ابوک یکرمها، فاستحیا و خرج، ثم دخل رومان بن ابی سرحان (رجل ازرَق قصیر، محدود عداده فی مراد، و هو من ذی أصبح) معه خنجر فاستقبله به و قال: علی ایّ دین انت یا نعثل فقال عثمان: لست بنعثل، و لکنی عثمان بن عفان، و انا علی ملة ابراهیم حنیفاً مسلماً و ما انا من المشرکین، قال کذبت، و ضربه علی صدغه الایسر، فقتله، فخر و ادخلته امراته نائلة، بینها و بین ثیابها، و کانت امراة جسیمة، و دخل رجل من اهل مصر معه السیف مصلتاً فقال: و الله و لا قطعنّ انفه فعالج المرأة فکشف عن ذراعیها فقبضت علی السیف، فقطع ابهامها، فقالت لغلام عثمان یقال له: رباح و معه سیف عثمان، اعنّی علی هذا و اخرجه عنّی، فضربه الغلام بالسّیف فقتله.

و اقام عثمان یومه ذلک مطروحا الی اللیل، فحمله رجال علی باب، لیدفنوه فعرض لهم ناس لیمنعوهم بن دفنه، فوجدوا قبراً قد کان حفر لغیره فدفنوه فیه و صلّی علیه جبیربن مطعم.

و اختلف فیمن باشر قتله بنفسه فقیل: محمد بن ابی بکر ضربه بمشقص، و قیل: بل حبسه محمد و اشعره غیره، و کان الذی قتله سودان بن حمران، و قیل: بل ولی قتله رومان الیمانی، و قیل: بل رومان رجل من بنی اسد بن خزیمة.

و قیل: ان محمد بن ابی‌بکر اخذ بلحیته فهزّها و قال ما اغنی عنک معاویة و ما اغنی عنک ابن ابی سرح، و ما اغنی عنک ابن عامر، فقال له: یابن اخی أرسل لحیتی و الله انک لتجبذ لحیة کانت تعزّ علی ابیک، و ما کان ابوک یرضی مجلسک هذا منی فیقال: انه ترکه و خرج عنه و یقال: انه اشار الی من معه فطعنه احدهم و قتلوه، فالله اعلم.

و اکثرهم یروی: ان قطرة أو قطرات من دمه سقطت علی المصحف علی

قوله (فسيكفيكهم الله و هو السميع العليم) و روى انه قتله رجل من اهل مصر يقال له جبلّة بن الأيهم ثم طاف بالمدينة ثلاثاً يقول: انا قاتل نعثل.[۱]

و روى فيه من طرق: ان جيفة عثمان بقيت ثلاثة ايّام لا يدفن فسأل علياً عليه السلام رجال من قريش فى دفنه فأذن لهم ان لا يدفن مع المسلمين فى مقابرهم و لا يصلّى عليه، فلما علم الناس بذلک قعدوا له فى الطريق بالحجارة فخرجوا به يريدون به حشّ كوكب مقبرة اليهود فلما انتهوا به اليهم رجموا سريره.

و روى فيه من طرق عن علىﷺ انه قال من كان سائلاً عن دم عثمان، فان الله قتله و انا معه.[۲]

فى العقد الفريد: يوم الجمل ابواليقظان: قال: قدم طلحة بن عبدالله و الزبير بن العوام و عايشة ام المؤمنين البصرة، فتلقّاهم الناس بأعلى المريد، حتى لو رموا بحجرما وقع الاعلى راس انسان، فتكلم طلحة، و تكلمت عايشة و كثر اللفظ، فجعل طلحة يقول:

ايها الناس انصتوا، جعلوا يركبون و لاينصتون، فقال: افّ افْ فراش نار و ذباب طمع.

و كان عثمان بن حنيف الأنصارى عامل علىّ بن ابى طالبﷺ على البصرة، فخرج اليهم فى رجاله و من معه، فتوافقوا حتى زالت الشمس، ثم اصطلحوا و كتبوا بينهم كتاباً ان يكفوّا عن القتال حتى يقدم علىّ بن ابى طالب، و لعثمان بن حنيف دار الامارة و المسجد الجامع و بيت المال، فكفوّا.

و وّجه علىّ بن ابى طالب الحسن ابنه و عمار بن ياسر، الى اهل الكوفة يستنفرانهم، فنفر معهما سبعةُ الاف من اهل الكوفة، فقال لهم عمار: اما و الله انى لأعلم انّها زوجته فى الدنيا و الاخرة، و لكن‌الله ابتلاكم بهالتتبعوه او تتبعوها.

---

۱. البحار: ۴۹۵/۳۱، ۴۹۴ عن تقريب المعارف، مخطوط.
۲. البحار: ۳۰۷/۳۱.

و خرج علیّ فی اربعة الاف من اهل المدینة، فیهم ثمانمائة من الانصار و اربع مائة ممن شهد بیعة الرضوان مع النّبیﷺ و رأیة علیّ مع ابنه محمد الحنفیّة، و علی میمنته الحسن و علی الخیل عمار بن یاسر، و علی الرّجالة محمّد بن ابی‌بکر، و علی المقدّمة عبدالله بن عباس.

و لواء طلحة و الزبیر مع عبدالله بن الحکیم بن حزام، و علی الخیل طلحة بن عبدالله، و علی الرجالة عبدالله بن زبیر، فالتقوا بموضع قصر عبیدالله بن زیاد فی النصف من جمادی الاخرة یوم الخمیس، و کانت الوقعة یوم الجمعة، و قالوا لمّا قدم علی بن ابی طالب البصرة، قال لابن العباس، ائت الزبیر و لا تأت طلحة، فان الزبیر الین، و انت تجد طلحة کالثور عاقصاً بقرنه یرکب الصعوبة، و یقول هی أسهل!! فأقرأه السّلام، و قل له:

یقول لک ابن خالک، عرفتنی بالحجاز و انکرتنی بالعراق، فماعدا ما بدا، قال ابن عباس: فأتیته فأبلغته، فقال: قل له بیننا و بینک عهد خلیفة، و دم خلیفة، و اجتماع ثلثة، و انفراد واحد، و أم مبرورة، و مشاورة العشیرة، و نشر المصاحف، نحلّ ما احلّت، و نحرّم ما حرّمت!.

و قال: علی بن ابی طالبؑ: ما زال الزبیر رجلاً منا اهل البیت حتی ادرکه ابنه عبدالله فلفته عنّا.[۱]

---

۱. عقد الفرید: ۳۱۳/۴ ـ ۳۱۴.

و فی العقد الفرید: و کتبت ام سلمة زوجة النّبیﷺ الی عایشة ام المؤمنین اذعزمت علی الخروج یوم الجمل:

من ام سلمة زوج النبیﷺ الی عایشة ام المؤمنین فانی احمدالله الذی لا اله الا هو، امّا بعد فقد هتکت سُدةً بین رسول اللهﷺ و امته، حجاب مضروب علی حرمته، قد جمّع القرانُ ذیولک فلا تسحبیها، و سکّر خَفارتک فلا تبتذلیها، فالله من وراء هذه الامّة، لو علم رسول اللهﷺ ان النساء یحتملن الجهاد عهد الیک، اما علمت انه قد نهاک عن الفراطة فی البلاد، فان عمود الدین لایثبت بالنسآء ان مال، و لا یرأب بهن ان انصدع.

جهاد النساء غض الأطراف و ضم الذیول، و قصر الموادّة، ما کنت قائلة لرسول اللهﷺ لو عارضک ببعض هذه الفلوات ناصّةً قعوداً، من منهل الی منهل، و غداً تردین علی رسول اللهﷺ و أقسم لوقیل لی: یا ام سلمة، أدخلی الجنة لاستحییت أن ألقی رسول اللهﷺ هاتکة حجاباً ضربه علیّ، فاجعلیه سترک و قاعة البیت حصنک، فانک انصح ما تکونین لهذه الامة ما قعدت عن نصرتهم. و لو انی حدثتک بحدیث سمعته من رسول اللهﷺ لنهشتنی نهش الحیة الرقشاء المطرقة و السّلام.

فاجابتها عایشة:

من عایشة ام المؤمنین الی امّ سلمة: سلام علیک فانی احمدالله الیک الذی لا اله الا هو اما بعد فما اقبلنی لو عظک، و أعرفنی لحق نصیحتک، و ما انا بمعتمرة بعد تعریج، و لنعم المطلع مطلع فرقت فیه بین فئتین متشاجرتین من المسلمین، فان أقعد فعن غیر حرج، و ان امض فالی مالاغنی بی بالازدیاد منه و السّلام.(۱)

---

۱. عقد الفرید: ۳۱۶/۴ ـ ۳۱۷.

فی العقد الفرید: ابوبکر بن ابی شیبة، قال: حدثنی خالد بن مخلد عن یعقوب عن جعفر بن ابی المغیرة عن ابن أبزی قال: انتهی عبدالله بن بدیل الی عایشة و هی فی الهودج، فقال:

یا ام المؤمنین انشدک بالله اتعلمین انی اتیتک، یوم قتل عثمان، فقلت لک: ان عثمان قد قتل فما تأمرنینی، فقلت لی: الزم علّیاً فوالله ما غیّر ولا بدّل، فسکتت، ثم اعاد علیها فسکتت، ثلث مرّات، فقال: اعقروا الجمل، فعقروه، فنزلتُ انا و اخوها محمد بن ابی‌بکر، فاحتملنا الهودج، حتی وضعناه بین یدی علّیؑ فسرّبه، فأدخل فی منزل عبدالله بن بدیل.

و قالوا: لما کان یوم الجمل ما کان، و ظفر علیّ بن ابی طالبؑ دنا من هودج عایشة، فکلّمها بکلام، فأجابته: ملکت، فاسجع.

فجهزها علیّ باحسن الجهاز و بعث معها اربعین إمرءة، و قال بعضهم: سبعین امرءة، حتی قدمت المدینة.(۱)

عکرمة، عن ابن عباس، قال: لما انقضی أمر الجمل، دعا علیّ بن ابی طالب بآجرتّین فعلاهما فحمدالله و اثنی علیه ثم قال:

یا انصار المرءة و أصحاب البهیمة، رغافجئتم، و عقر فهزمتم، نزلتم شر بلاد، ابعدها من السماء، بها مغیض کلّ ماء، و لها شرّ اسماء، هی البصرة، و البُصیرة و المؤتفکة و تدمر، أین ابن عباس؟!، قال: فدعیت له من کل ناحیة، فاقبلت الیه، فقال: أئت هذه المرءة، فلترجع الی بیتها التی امرها الله ان تقرّ فیه. قال: فجئت فاستأذنت علیها، فلم تاذن لی، فدخلت بلا إذن و مددت یدی الی و سادة فی البیت، فجلست علیها فقالت: تالله یا بن عباس ما رأیت مثلک تدخل بیتنا بلا اذننا، و تجلس علی و سادتنا بغیر أمرنا، فقلت:

و الله ما هو بیتک و لا بیتک الا الذی امرک الله ان تقری فیه، فلم تفعلی، ان

---

۱. عقد الفرید: ۳۲۸/۴ ـ ۳۲۹.

اميرالمؤمنين يأمرک ان ترجعى الى بلدک الذى خرجت منه، قـالـت: رحـم الله اميرالمؤمنين ذاک عمر بن الخطاب!!! قلت نعم، و هذا اميرالمؤمنين علىّ بن ابى طالب، قالت: أبيت!! أبيت!!، قلت: ما كان إباک، الافواق ناقة بكيّة، ثم صرت، ما تحلين و لا تمرين، و لا تأمرين و لا تنهين، قال: فبكت حتى علانشيجها، ثم قال: نعم ارجع، فان ابغض البلدان الىّ بلد انتم فيه، قلت: اما و الله ما كان ذلک جزاؤنا منک، اذ جعلناک للمؤمنين أمّاً، وجعلنا أباک لهم صدّيقاً، قالت: أتمنّ علىّ برسول الله ﷺ يا بن عباس؟ قلت: نعم نمنّ عـليک بـمنّ لو كـان مـنک بمنزلته منّاً لمننت به علينا، قال ابن عباس: فاتيت علياً فاخبرته، فقبلّ بين عينى و قال: بابى ذرّية بعضها من بعض و الله سميع عليم.(۱)

ابوبكر بن ابى شيبة قال: و دخلت امّ اوفى العبدية على عايشة بعد وقعة الجمل فقالت لها يا ام المؤمنين ما تقولين فى امرءة قتلت ابنألها صغيراً قـالـت وجبت لها النار، قالت فما تقولين فى امرءة قتلت من اولادها الأكابر عشرين الفاً فى صعيد و احد؟ قالت: خذوا بيد عدوّة الله.

و ماتت عايشة فى ايام معاوية و قد قاربت السبعين، و قيل لها: تدفنين مع رسول الله ﷺ قالت لا انّى احدثت حدثاً!! فأدفنونى مع اخوتى بالبقيع.

و قد كان النّبى ﷺ قال لها: يا حميراء كانّى بک تنبحک كلاب الحوأب، تقاتلين عليّاً و انت له ظالمة و الحوأب قرية فى طريق البصرة و بعض الناس يسمونها الحوّب و ضم الحآء و تثقيل الواو، و قد زعموا ان الحوأب ماء فـى طريق البصرة قال فى ذلك بعض الشيعة:

انـــى اديـــن بـــحبّ آل مـــحمد و بـــنى الوصّـى شـهودهم و الغـيّب
و انـــا البـــرىء مـــن الزبـير و طـلحة و من التى نبحت كلاب الحوأب.(۲)

هذا تمام كلام العقد الفريد، و من شک فيه فليرجع اليه حتى يبين له انه

---

۱. عقد الفريد: ۳۲۸/۴ ـ ۳۲۹.
۲. عقد الفريد: ۳۲۹/۴ ـ ۳۳۰.

كيف خالفت عايشه‌ام المؤمنين زوجها رسول رب العالمينﷺ، و اجترئت على الله تعالى فى قوله (و قرن فى بيوتكن و لا تبرّجن تبرج الجاهليّة) و خالفت وصيّه، و أحرقت دماء عشرين الف رجل و حفظت اربعين الف حديث و من الذكراية تنسيها.

هذه فائدة فی الفرق بین النّبوّة و الولایة:

علی طریق الأختصار: اعلم ان النّبیّ لغة هـو الانسـان المـخبر عـن الله عزوجل بغیر واسطة بشر، سواء کان له شریعة کنبینا و سایر الانبیآء المرسلین صلوات الله علیهم ام لا، کنبی الله یحیی و سایر الأنبیاء غیر المرسلین، و الفرق بین النبی و المرسَل، ان النبی: من لیس له شریعة، و الرسول له شریعة، و الفرق الآخَران النبی یری فی منامه و یسمع الصّوت و لا یعاین الملک، و الرّسول یری فی المنام و یسمع الصّوت و یعاین الملك.

و فرق آخر: ان الرسول قد یکون من غیر البشر، و النبی لایکون الا من البشر، و المرسل من الانبیاء ثلاثمائه و ثلاثة عشر بعدد اصحاب بدر، و اصحاب القائم عجل الله فرجه.

النّبیّ اما مشتق من النّبأ و هو الأخبار ای اخبر عن الله تعالی، او من نبی ینبو بمعنی ارتفع ای ارتفع بهذا المنصب العظیم و تشرّف.

و امّا الولایة بکسر الواو فهو بمعنی ولایة السّلطان و الملک، و بفتح الواو و هو المتولی علی الأمور و تدبیرها، فالوالی هو المتولی و المدبّر للأمـور، و المرّبی لها، منه قوله تعالی (هنالک الولایة لله الحق) علی کل حآلٍ فالولایة هی تولی سلطنة الملک و مملکته و تدبیرها و النظر فیها، و تربیة ما فیها. کلّ نبیّ بحسبه و حسب دائرة النبوة لما کان حاملاً لا و امر الله و نواهیه الی الخـلق و الرعیة، لزم ان تکون له ولایة بحسب دائرة نبوّته حتی یتمکن و یتصرف فـی تبلیغ رسالة ما أمره الله و نهیه الی الخلق و المکلّفین، و تقویمهم علی مقتضی

ارادة الله و مشيته، فالولاية لازمة للنبوة، و الا لفسدت النبوة، و كل نبى ولىّ ولا عكس.

و لما كان نبوة نبيناصلى الله عليه وآله عامّة على جميع ما ذرء و برء من الدرة الى الذرة، و لم يكن ما يصدق عليه الشيئيّة خارجاً من حيطة نبوّته و دائرة رسالته، فلذا كانت ولايته ايضاً عامة، اذ ولاية كل نبىّ بقدر حسب نبوته.

و ان كان نبياً على نفسه اوبيته، فولايته على نفسه اوبيته كبعض الانبياء، و ان كان نبيّا على ازيد من ذلك، كابراهيم خليل الرّحمن حيث كان مبعوثاً على اربعين ثبتاً، و انبياء بنى اسرائيل كانوا مبعوثين على بنى اسرائيل فقط، فولايته بقدره.

و ان كان نبيّاً على الكلّ، كنبى الله نوح، فولايته تكون على الكل و لذا شمل طوفانه على الكلّ و ان كان نبوته عامة على جميع الموجودات فولايته ايضا تكون عامّة كنبيّنا فالولاية حقيقةً روح النبوة و باطنها.

قال النّبىصلى الله عليه وآله لعلّىعليه السلام: يا علىّ انت منى بمنزلة الروح من الجسد.[1]

اذ النبوّة اى الاخبار عن مطالب الغير، لا يكون حتى يتسلط و يطلع على وضع الاشياّء من التكاليف، و غيرها مواضعها، و لا يكون ذلك ايضاً حتى يتولى من قبل الأمر على المكلفين، ليتمكن من التصرف فيما امره و نهاه عنه.

كما امره و نهاه عنه، و هذه الولاية الموجودة فى نبيّنا هى الولاية الموجودة فى اوصيائه الطيبين و الصدّيقة الطاهرة، المنتقلة منه اليهم الموروثة لهم بامر من الله عزوجل، حيث قال: من كنت مولاه فهذا علىّ مولاه.

و لما كانت الولاية روح النبوة و باطنها و لولاها لما نفعت النبوة و لما تمكن النبى من تبليغ ما امر به و اخباره الى المكلفين، و وضع التكاليف فى محالها و مواضعها، قلنا: ان الولاية الموجودة فى نبينا اعظم من نبوّته، و نبوته

١. تفسير الامام العسكرى: ۴۶۵.

تستمّد من ولايته، و النبوة بمنزلة القمر، و الولاية بمنزلة الشمس، فالقمر النبوة دائماً يستمد من الشمس، فالنبوة بمنزلة الكرسى، و الولاية بمنزلة العرش، فالكرسى دائماً يستمد من العرش.

و لا يتوهم انه اذا قيل ان الولاية اعظم من النبوة يعنى ان ولاية علّىعليه السلام أعظم من نبوة نبيّنا، اذ لا يقول بذلک الّا ضالّ بل المراد من الولاية هو ولاية نبيّنا بالنسبة الى نبوته، كما ذكرنا.

اعلم انه ان قال قائل: بين لنا ان علياً هو الاسم الاعظم، فقلت: له يا قليل الهداية و بعيد الدراية، الم تعلم ان الولاية هى المبدء و الغاية، و هى اول فرض يفرضه العلىّ، و اول خلعة كمال يلبسها النبى، ثم يلبس بعدها خلعة النبوة و الرسالة.

فكم تقرء فى الدعاء فتقول: انى اسألک باسمک الأعظم الذى خلقت به كل شئ و كتبته على كل شئ، ثم اقول له مرشداً الى الصواب.

الم تعلم انا اذا اعتبرنا الأسماء و الصّفات فانا لانجد اعظم من ثلاثة اسمآء اسم الذات، و اسم الصّفات، و اسم هو سرّ الذات و روح الصّفات، و هى الكلمة الجارية فى ساير الموجودات فهى سر الذات و سر الصفات و بها ينفعل الكائنات.

فاسم الذات الله، و هو الأسم المقدس، و هو عَلَمٌ على ذات الاحد الحق، و اسم الصفات للاحد الواحد، و هو محمد، و الاسم الذى هو روح الصفات و سر الذات ع ل ى، و هو نور النور. و كلّ واحد من هذه الثلثة اسم اعظم فاسم الجلالة هو الاسم المقدّس و المكرم.

فاسم محمد هو ظاهر الاسم الاعظم لان الواحد صورة الوجود، و منبع الموجود و ظاهر المعدود، و اسم ع ل ى، ظاهر الباطن، و باطن الظاهر، فهو الاسم الاعظم بالحقيقة، لانه جامع لسرّ الربوبية، و سرّ النبوة و سرّ الولاية، و سرّ الحكم و السّلطنة و سرّ الجبروت و العظمة، و سرّ التصرف و الالهية، فتأمل

فأفهم.

لولا المقام يقتضى الأختصار لأرخينا عنان القلم فى المقام و اعطيناه ما يزيل الشكوك من الأوهام اذ المقام قابل للبسط و التفصيل و اثبات المطلوب بالدليل، و مورد للقال و القيل، اذ غالب الناس عليل، و صدورهم مملّو بالغليل، و الحمدلله ربّ العالمين و الصّلوة على خير خلقه و آله الغر الميامين.

فائدة اخرى فى بيان الحقيقة المحمّديّة صلى الله عليه وآله

اعلم، ان الحكماۤء اتفقوا على ان اول شئ دخل فى عرصة الوجود، هو واحد شاهد على ان موجده واحد، حتى قالوا فيه ما قالوا: ان الواحد لايصدر عنه الا الواحد، و فيه ما فيه، ولا يسعنا المقام الى بيان خافية و تميزّ الغش من صافية، لكن مفاده صحيح مسلّم، تصدّقه العقول المستقيمة، و الايات الآفاقيه و الا نفسيه لدى الاذهان السليمة، و هو ان الصّادر الاول من المشية واحد و اليه ينتهى كل كثرة، و وحدة من اقسام الواحدات التى تنتهى الى الوحدة الحقيقية التى هو الوحدة الحقة، التى هى ذات المقدّسة، سبحانه و تعالى، و هى دليلها الاعظم و سبيلها الاقوم.

و الدليل على انها اول صادر عن المشيّة مضافاً الى الاخبار المتواترة معنى، يطلع عليها من طلبها من محالها، اتفاقُ المسلمين بفرقهم جميعاً، على ان نبيّنا صلى الله عليه وآله اول الموجودات و الكائنات و اشرفها و اعظمها.

ثم أجمع الاماميّة على ان الائمة نفسه، مضافا الى ان الاية المحكمة (آية المباهلة) تجرى عليهم ما يجرى الا النبوة.

و هذا الصّادر الاول هو المسمى عند اهل الشرع و مشايخنا الاماميّة بالحقيقة المحمدية عليه الاف الصلوة و التحيّة، و سميّ بالحقيقة لكونه اصلاثابتاً سبق كل الموجودات فى الصّدور عن المشية، و صار واسطة لإيصال

الفيض الى من سواه، و ساير الموجودات مجازات لا تتقوم الا به قواماً ركناً تحقيقياً.

و لا يصح شئ الا بالانتساب اليه و الاستناد عليه، و لا يصل الى موجود ذرة من فيوضات الله، و ذلک الفايض و الصادر الاول هو السبب له و السبيل اليه، اذ هو امر الله الذى يقوم كل شئ به، و من اياته ان تقوم السّماء و الارض بامره، و يقول الصادقعليه‌السلام: كلّ شئ سواك قام بأمرک.(۱)

و يحتمل ان يكون المراد من الأمر، المشيّة، فحينئذ يكون قيام الأشياء به صدورياً لا تحقيقيّاً.

الحاصل: فالحقيقة المحمديّة هو نور الله الذى تنّورت الأنوار و تحققت و قامت بشعاعه قيام تحقق، و لم يسبقها شئ الافعل الله المتقدم عليها رتبة لانه علتها، و مساوق لها فى الظهور، و لا فرق بينهما و لافصل فى الظهور و التعرف و التعريف، كالكسر و الانكسار اذ هو علتها و هى محله، نعم سبقهما من أحدثهما و أوجدهما سبقاً لاكيف له و لاحد، و هو سبحانه و تعالى فالحمدلله ربّ العالمين.

امالى الصّدوقرحمه‌الله: ماجيلويه عن عمّه عن احمد بن هلال عن الفضل بن ركين عن معمر بن راشد قال سمعت اباعبدالله الصادق عليه السلام يقول: اتى يهودى النبىصلى‌الله‌عليه‌وآله فقام بين يديه، يحدّ النظر اليه فقال: يا يهودى ما حاجتک قال: انت أفضل ام موسى بن عمران النبّى الذى كلّمه الله و انزل عليه التورية و العصا و فلق له البحر و اظلّه بالغمام، فقال له النبى: انه يكره للعبدان يزكىّ نفسه و لكن اقول:

ان آدمعليه‌السلام لما أصاب الخطيئة كانت توبته انِ قال: اللهمّ انى أسألک بحق محمد و ال محمد لما غفرت لى، فغفرها الله له، و ان نوحاً لما ركب فى السفينة

---

۱. البحار: ۱۴۸/۸۷، البلد الأمين: ۹۷، مصباح المتهجد: ۴۳۱.

و خاف الغرق قال: اللهمّ انی اسئلک بحق محمد و آل محمد لما انجیتنی من الغرق، فنجاه الله منه.

و ان ابراهیم لما ألقی فی النار و قال اللهم انی اسئلک بحق محمد و آل محمد لما أنجیتنی منها. فجعلها الله علیه برداً و سلاماً، و ان موسی لما ألقی عصاه و أوجس فی نفسه خیفة قال: اللهمّ انّی اسئلک بحق محمد و آل محمد لما آمنتنی فقال الله جل جلاله (لاتخف انک انت الاعلی).

یا یهودی ان موسی لو أدرکنی ثم لم یؤمن بی و بنبوّنی ما نفعه ایمانه شیئاً و لا نفعته النبوة.

یا یهودی: و من ذرّیتی المهدی اذا خرج، نزل عیسی بن مریم لنصرته فقدمه و صلّی خلفه.[۱]

احتجاج: عن معمر مثله.[۲]

بیان: کلمة لمّا ایجابیة بمعنی الا ای أسالک فی کل حال الاحال حصول المطلوب، و هو إلحاح و مبالغة فی السّوال.

معانی الاخبار: العجلی عن ابن زکریا القطان عن ابن حبیب عن ابن بهلول عن ابیه عن محمد بن سنان عن المفضل قال: قال ابوعبدالله ان الله تبارک و تعالی خلق الأرواح قبل الاجساد بألفی عام فجعل أعلاها و أشرفها ارواح محمد و علی و فاطمة و الحسن و الحسین و الائمّة بعدهم صلوات الله علیهم فعرضها علی السّموات و الارض و الجبال، فغشیها نورهم، فقال الله تبارک و تعالی للسّموات و الارض و الجبال:

هؤلاء احبّائی و اولیآئی و حججی علی خلقی و ائمة بریتی، ما خلقت خلقاً هو احبّ الیّ منهم، و لهم و لمن تولیهم خلقت جنتی، و لمن خالفهم و عاداهم خلقتُ ناری، فمن ادعی منزلتهم عنی و محلّهم من عظمتی، عذبتّه

---

۱. الامالی: المجلس التاسع و الثلثون: ۲۱۸، عنه البحار: ۳۶۶/۱۶، ۳۱۹/۲۶، ۱۴۰/۷۰.
۲. الاحتجاج: ۴۷/۱.

عذاباً لا اعذبه احداً من العالمین، و جعلته مع المشرکین فی اسفل درک من ناری، و من اقرّ بولایتهم و لم یدّع منزلتهم منی و مکانهم من عظمتی، جعلته معهم فی روضات جنانی و کان لهم فیها ما یشاؤن عندی و ابحتهم کرامتی، و احللتم جواری و شفعتهم فی المذنبین من عبادی و امائی، فولایتهم امانة عند خلقی، فایّکم تحملها باثقالها و یدعیها لنفسه دون خیرتی

فأبت السموات و الارض و الجبال ان یحملنها و اشفقن من ادعاء منزلتها و تمّنی محلها من عظمة ربها، فلما اسکن الله عزوجل آدم و زوجته الجنة قال لهما (کلا منهما رغدا حیث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة فتکونا من الظالمین) فنظرا الی منزلة محمد و علی و فاطمة و الحسن و الحسین و الائمة بعدهم، فوجداها اشرف منازل اهل الجنّة، فقالا یا ربنا لمن هذه المنزلة فقال الله جل جلاله:

ارفعا رؤسکما الی ساق عرشی فرفعا روسهما فوجدا اسم محمد و علی و فاطمة و الحسن و الحسین و الائمة بعدهم صلوات الله علیهم مکتوبةٌ علی ساق العرش بنور من نور الجبار جل جلاله، فقالا: یا ربنا ما اکرم اهل هذه المنزلة علیک، و ما احبهم الیک و ما اشرفهم لدیک فقال الله جل جلاله:

لولاهم ما خلقتکما، هولاء خزنة علمی و امنائی علی سرّی ایّاکما ان تنظرا الیهم بعین الحسد، و تتمنا منزلتهم عندی و محلّهم من کرامتی فتدخلا بذلک فنهیی و عصیانی فتکونا من الظالمین.

قالا: ربنا و من الظالمون، قال: المدعون لمنزلتهم بغیر حق، قالا: ربنا فأرنا منازل ظالمیهم فی نارک حتی نراها کما رأینا منزلتهم فی جنتک، فأمر الله تبارک و تعالی النار فابرزت جمیع ما فیها من ألوان النکال و العذاب.

و قال الله عزوجل مکان الظالمین لهم، المدعین لمنزلتهم فی اسفل درک منها، کلّما أرادوا ان یخرجوا منها اعیدوا فیها، و کلّما نضجت جلودهم بدلوا سواها لیذوقوا العذاب.

يا آدم و يا حوّاء لا تنظرا الى انوارى و حججى بعين الحسد فاهبطكما عن جوارى و أحلّ بكما هو انى، فوسوس لهما الشيطان ليبدى لهما ما ورى عنهما من سواتهما، و قال: ما نهيكما ربّكما عن هذا الشجرة الا ان تكونا ملكين او تكونا من الخالدين، و قاسمهما انى لكما لمن الناصحين.

فدليهما بغرور و حملهما على تمنى منزلتهم، فنظرا اليهم بعين الحسد، فخدلا حتى اكلا من شجرة الحنطة، فعاد مكان ما اكلا شعيراً، فأصل الحنطة كلّها مما لم يا كلاه و اصل الشعير كلّه مما عاد مكان ما اكلاه.

فلما اكلا من الشجرة طار الحلى و الحلل عن اجسادهما، و بقيا عريانين، و طفقا يخصفان عليهما من ورق الجنّة، و ناديهما ربهما الم انهكما عن تلكما الشجرة و اقل لكما ان الشّيطان لكما عدو مبين، قالا ربنا ظلمنا انفسنا و ان لم تغفرلنا و ترحمنا لنكوننّ من الخاسرين، قال: اهبطا من جوارى، فلا يجاورنى فى جنتى من يعصينى، فهبطا موكولين الى انفسهما فى طلب المعاش.

فلما اراد الله عزوجل ان يتوب عليهما، جاءهما جبرئيل فقال لهما انكما ظلمتما انفسكما بتمنى منزلة من فضل عليكما، فجزاءكما ما قد عوقبتما به من الهبوط من جوار الله عزوجل الى ارضه، فسئلا ربكما بحق اسماء التى رأيتموها على ساق العرش حتى يتوب عليكما فقالا:

اللهم انا نسألك بحق الأكرمين عليك محمد و على و فاطمة و الحسن و الحسين و الائمة الا تبت علينا و رحمتنا فتاب الله عليهما انه هو التواب الرّحيم.

فلم تزل انبياآء الله بعد ذلك يحفظون هذه الأمانة و يخبرون بها اوصياؤهم، و المخلصين من اممهم، فيأبون حملها، و يشفقون من ادعائها و حملها الانسان الذى قد عرف.

فأصل كلّ ظلم منه الى يوم القيمة، و ذلک قول الله عزوجل (انا عرضنا الامانة على السّموات و الارض و الجبال فابين ان يحملنها و اشفقن منها و حملها الانسان انه كان ظلوما جهولا).

بيان: الانسان الذى عرف هو ابوبكر.

علل الشرائع: الدقاق عن العلوى عن جعفر بن محمد بن مالک عن محمد بن الحسين بن زيد عن محمد بن زياد عن المفضل عن الصادق، جعفر بن محمّد عليهما السلام قال: سئلته عن قول الله عزوجل (و اذا ابتلى ابراهيم ربه بكلمات) ما هذه الكلمات قال:

هى الكلمات التى تلقاها آدم من ربه فتاب عليه و هو انه قال: يا رب اسألک بحق محمد و على و فاطمة و الحسن و الحسين عليهم السلام الاتبت علىَّ فتاب الله عليه انه هو التواب الرحيم، فقلت له: يابن رسول الله فما يعنى عزوجل بقوله (أتمهن) قال: يعنى اتمهن الى القائم عليه السلام اثنى عشر اماماً تسعة من ولد الحسين، قال المفضل:

فقلت له يابن رسول الله صلى الله عليه و آله فاخبرنى من قول الله عزوجل (و جعلها كلمة باقيه فى عقب) قال: يعنى بذلک الائمة، جعلها الله فى عقب الحسين عليه السلام الى يوم القيمة.

قال: فقلت له، يابن رسول الله فكيف صارت الامامة فى ولد الحسين دون ولد الحسن و هما جميعاً ولدا رسول الله صلى الله عليه و آله و سبطاه و سيد الشباب اهل الجنّة فقال عليه السلام: ان موسى و هرون كانا نبيين مرسلين اخوين، فجعل الله النبوة فى صلب هارون من دون صلب موسى، و لم يكن لأحدان يقول: لِمَ، جعلها الله ذلک، فان الامامة خلافة الله عزوجل، ليس لأحدان يقول لِمَ جعل الله ذلک فى صلب الحسين لان الله هو الحكيم فى أفعاله (لا يسأل عما يفعل و هم يسألون).(۱)

علل الشرايع: باسناده عن المفضل بن عمر قال قلت لابى عبدالله بما صار على بن ابى طالب قسيم الجنّة و النار قال: لان حبّه ايمان و بغضه كفر، و انما

---

۱. ليس فى علل الشرايع، بل الصحيح معانى الاخبار: ۱۲۶، عنه البحار: ۳۲۴/۲۶، ۱۷۷/۲۴، كمال الدين: ۳۵۸/۲.

خلقت الجنّة لاهل الايمان و خلقت النار لاهل الكفر، و هوعليه السلام قسيم الجنة و النار لهذه العلة.

و الجنّة لا يدخلها الّا اهل محبته و النار ولا يدخلها الاّ اهل بغضه.

قال المفضل:

يابن رسول الله صلى الله عليه وآله فالانبياء و الاوصياء هل كانوا يحبونه و اعداؤهم يبغضونه فقال نعم قلت فكيف ذلک قال: اما علمت ان النبی صلى الله عليه وآله قال يوم خيبر: لا عطين الراية غداً رجلاً يحبّ الله و رسوله، و يحبّه الله و رسوله، ما يرجع حتى يفتح الله على يده.

قلت: بلى قال: اما علمت ان رسول الله لما اوتى بالطاير المشوى قال: اللهمّ ائتنى بأحبّ خلقک الیک یأکل معی هذا الطاير، و عنى به علیا،عليه السلام قلت: بلى، قال: لا يجوز ان لا يحب الانبياء و رسله و اوصياءهم رجلا يحبه الله و رسوله و يحب الله و رسوله، فقلت: لا.

قال: فهل يجوزان يكون المؤمنون من اممهم لا يحبون حبيب رسوله، و انبيائه عليهم السلام قلت: لا قال: ثبت. ان جميع انبياء الله و رسله و جميع المؤمنين كانوا لعلى بن ابى اطالب محبين.

و ثبت ان اعدائهم والمخالفين لهم كانوا له و لجميع اهل محبّته مبغضين، قلت نعم، قال: فلا يدخل الجنّة الامن احبّه من الأولين و الآخرين، فهو اذن قسيم الجنة و النار.

و قال المفضل بن عمر فقلت له: فرجت عنى فرج الله عنک، فزدنی مما علمک الله، فقال: سل يا مفضل فقلت: اسأل يابن رسول الله، فعلیّ بن ابی طالب يدخل محبه الجنة و مبغضه النار او رضوان و مالک، فقال:

يا مفضل: اما علمت ان الله تبارک و تعالى بعث رسول الله صلى الله عليه وآله و هو روح الى الانبياء عليهم السّلام و هم ارواح قبل خلق الخلق بألفى عام، قلت: بلى قال: اما علمت انه دعاهم الى توحيد الله و طاعته و اتباع امره و وعدهم الجنة على

ذلک و أوعد من خالف ما اجابوا اليه و انكره النار، فقلت: بلى، قال افليس النبى ضامناً لما وعد عن ربه عزوجل قلت: بلى، قال: او ليس على بن ابى طالبعليه السلام خليفته و امام امته قلت: بلى، قال: او ليس رضوان و مالک من جملة الملائكة و المستغفرين لشيعته الناجين بمحبته، قلت: بلى، قال: فعلى بن ابى طالب إذن قسيم الجنّة و النار عن رسول اللهصلى الله عليه وآله و رضوان و مالک صادران عن أمره بأمرالله تبارک و تعالى.

يا مفضل خذ هذا فانه من مخزون العلم و مكنونه لا تخرجه الا اهله.(۱)

اقول: و قد فتح هذا الحديث بابا من العلم انفتح منه الف باب.

تفسير العسكريّ: عن النّبىصلى الله عليه وآله: قال اما ان من شيعة علىعليه السلام لمن يأتى يوم القيمة و قد وضع له فى كفة سيئاته من الآثام، ما هو اعظم من الجبال الرواسى و البحار السيارة، تقول الخلايق: هلک هذا العبد فلا يشكّون انه من الهالكين و فى عذاب الله من الخالدين.

فيأتيه النداء من قبل الله تعالى: ايّها العبد الجانى، هذه الذنوب الموبقات، فهل بازائها حسنة تكافئها و تدخل الجنّة برحمةالله او تزيد عليها فتدخلها بوعدالله، يقول العبد: لا أدرى، فيقول منادى ربنا عزوجل: ان ربى يقول: ناد فى عرصات القيامة: ألا ان فلان بن فلان من بلد كذا و كذا و قرية كذا و كذا قد رهن بسيّأته كأمثال الجبال و البحار ولا حسنة بازائها، فاىّ اهل هذا المحشر كانت لى عنده يداً و عارفة فليغثنى بمجازاتى عنها، فهذا اوان شدة حاجتى اليها، فينادى الرجل بذلک.

فاوّل من يجيبه علىّ بن ابى طالبعليه السلام: لبيک لبيک لبيک ايها الممتحن فى محبّتى المظلوم بعداوتى، ثم ياتى هو و من معه عدد كثير و جم غفير و ان كانوا اقل عدداً من خصمائه الذين لهم قبله الظلامات، فيقول ذلک: يا اميرالمؤمنين

---

۱. علل الشرايع: ۱/۱۶۱ ـ البحار: ۱۹۵/۳۹.

نحن اخوانه المؤمنون كان بنا باراً و لنا مكرما و فی معاشرته ايانا مع كثرة احسانه الينا متواضعا، و قد نزلنا له عن جميع طاعتنا و بذلناها له، فيقول علیؑ: فما ذا تدخلون جنة ربكم، فيقولون: برحمة الله الواسعة التی لايعدمها من و آلاک، و والی آلک يا اخا رسول الله.

فيأتی النداء من قبل الله تعالی: يا اخا رسول اللهﷺ هؤلاء اخوانه المؤمنون قد بذلوا، فانت ماذا تبذل له؟ فانی انا الحکَم ما بينی و بينه من الذنوب قد غفرتها له بموالاته اياک، و ما بينه و بين عبادی من الظلامات فلابد من فصلی بينه و بينهم.

فيقول علیّؑ: يا رب افعل ما تأمرنی، فيقول الله: يا علیّ اضمن لخصمائه تعويضهم عن ظلاماتهم قبله، فيضمن لهم علیؑ ذلک، و يقول لهم: اقترحوا علیَّ ماشئتم اعطكم عوضاً من ظلاماتكم قبله.

فيقولون: يا اخا رسول اللهﷺ تجعل لنا باذاء ظلاماتنا ثواب نفس من انفاسک ليلة بيتوتتک علی فراش محمدﷺ، فيقول علیّ قدو هبت ذلک لكم، فيقول الله عزوجل: فانظروا يا عبادی الان الی ما نلتموه من علیّ فداء لصاحبه من ظلاماتكم و يظهرلهم ثواب نفس واحد فی الجنان من عجائب قصورها و خيراتها فيكون ذلک ما يرضی الله به خصمآء أولئک المؤمنين.

ثم يريهم بعد ذلک من الدّرجات و المنازل مالا عين رات و لا اذن سمعت و لا خطر علی بال بشر، يقولون: يا ربنا هل بقی من جنانک شئ اذا كان هذا كله لنا فأين تحل ساير عبادک المؤمنين و الانبيآء والصدّيقون و الشهداء و الصّالحون، (يخيل اليهم عند ذلک ان الجنة باسرها قد جعلت لهم) فيأتی النداء من قبل الله تعالی: يا عبادی هذا ثواب نفس من انفاس علیّ بن ابی طالب الذی اقترحتموه عليه قد جعله لكم فخذوا و انظروا، فيصيرون هم و هذا المؤمن الذی عوضه علیّؑ فی تلک الجنان، ثم يرون ما يضيفه الله عزوجل الی ممالک علیؑ فی الجنان ما هو اضعاف ما بذله عن وليّه الموالی له مما شاء من

الأضعاف التی لایعرفها غیره، ثم قال رسول الله صلی الله علیه و آله (اذلک خیرٌ نزلا ام شجرة الزقوم) المعدة لمخالفی اخی و وصییّ علی بن ابی طالب علیه السلام.[۱]

امالی الصّدوق رحمه الله: باسناده عن ابن عباس عن النبی صلی الله علیه و آله قال: کأنی انظر الی ابنتی فاطمة علیها السلام و قد اقبلت یوم القیمة علی نجیب من نور، عن یمینها سبعون الف ملک، و عن یسارها سبعون الف ملک، و عن خلفها سبعون الف ملک، تقود مؤمنات امتی الی الجنة فایّما امرءة صلت فی الیوم و اللیلة خمس صلوات و صامت شهر رمضان و حجت بیت‌الله الحرام و زکت مالها و اطاعت زوجها و والت علیاً بعدی، دخلت الجنة بشفاعة ابنتی فاطمة الخبر.[۲]

امالی الصّدوق رحمه الله: القطان عن السکری عن الجوهری محمد بن عماره عن ابیه قال قال الصادق علیه السلام من انکر ثلثة اشیاء فلیس من شیعتنا المعراج و المسائلة فی القبر و الشّفاعة.[۳]

تفسیر فرات بن ابرهیم: ابو محمد الحسن بن الحسین الزنجانی، معنعنا عن عبدالله بن عبّاس قال: أبصر رجلٌ یطوف حول الکعبة و هو یقول: اللهمّ ابرئ الیک من علی بن ابی طالب فقال، ابن عباس ثکلتک امّک و عدمتک، فلم تفعل ذلک، فوالله لقد سبقت لعلّی علیه السلام سوابق لو قسم واحدة منهن علی اهل الارض لوسعتهم.

قال: أخبرنی بواحدة منهن، قال: اما اولاهن، فانه صلّی مع النبی القبلتین و هاجر معه الهجرتین، الثانیة لم یعبد صنماً قط ولا و ثناقط.

قال: یابن عباس زدنی فانی تائب، قال: لمّا فتح النبی مکة دخلها فاذا هو بصنم علی الکعبة یعبدونه من دون الله، فقال امیرالمؤمنین علی بن ابی طالب للنبی صلی الله علیه و آله اطمئن لک فترقی علیَّ فقال النبی: لو انّ امتی اطمأنو الی لم یعلونی

---

۱. تفسیر الامام: ۱۲۷، البحار: ۵۹/۸، ۶۰، ۶۱.
۲. امالی الصدوق: المجلس الثالث و السبعون: ۴۸۶، البحار: ۵۸/۸: ۸۴/۳۷، ۲۴/۴۳.
۳. امالی الصدوق: المجلس التاسع و الاربعون: ۲۹۴، البحار: ۲۲۳/۶، ۳۷/۸، ۳۴۰/۱۸.

لموضع الوحی، و لکن اطمان لک، فترقی علیّ‌علیه‌السلام فاطمان له فترقی، فاخذ الصنم فضرب به الصفا فصار ارباً ارباً ثم طفّر الی الارض و هو ضاحک، فقال له النبی‌صلی‌الله‌علیه‌وآله: ما اضحک، قال: عجبت لسقطتی و لم اجدلها الماً فقال: و کیف تالم منها و انما حملک محمّد و أنزلک جبرئیل.

قال ـ محمد ـ ابن حرب: و زادنی فیه ابراهیم بن محمد التمیمی عن عبدالله بن داود، قال: لقد رفعنی رسول الله یومئذ و لو شئت ان انال السماء لنلتها. قال: فقال الرجل:

یا بن عباس زدنی فانی تائب، قال: اخذ النبی بیدی و ید امیرالمؤمنین علی بن ابی طالب فانتهی الی سفح الجبل فرفع النبی یدیه فقال: اللهمّ اجعلنی وزیراً من اهلی علیاً اشدد به ازری.

فقال ابن عباس لقد سمعت منادیا ینادی من السماء، لقد اعطیت سؤلک یا محمدصلی‌الله‌علیه‌وآله، فقال النبی لعلی بن ابی طالب: ادع، فقال امیرالمؤمنین: اللهمّ اجعل لی عندک عهداً و اجعل لی عندک ودّاً فانزل الله (ان الذین امنوا و عملوا الصالحات سیجعل لهم الرحمن ودا) الایة.(۱)

عن ابی عبدالله عن ابیه علیهماالسّلام عن جابر بن عبدالله الانصاری قال، قال رسول الله‌صلی‌الله‌علیه‌وآله: فی حدیث طویل: ان الله قد وکل بفاطمه عیلاً من الملئکة یحفطونها من بین یدیها و من خلفها و عن یمینها و عن یسارها و هم معها فی حیاتها و عند قبرها بعد موتها، یکثرون الصّلوة علیها و علی ابیها و بعلها و بنیها، فمن زارنی بعد وفاتی. فکانما زارنی فی حیاتی، و من زار فاطمة فکانما زارنی، و من زار علیّ بن ابی طالب فکانما زار فاطمة و من زار الحسن و الحسین فکانما زار علیاً و من زار ذریتهما فکانّما زارهما.(۲)

عدة الداعی: عمر بن شعیب عن ابیه عن جده عن النبی‌صلی‌الله‌علیه‌وآله، ان جبرئیل

---

۱. تفسیر فرات: ۲۴۹ المستدرک: ۱۸۳/۱۰.
۲. البحار: ۱۲۲/۹۷.

نزل عليه بهذا الدعاء من السّماء و نزل عليه ضاحكا مستبشراً فقال: السلام عليک يا محمد قال: و عليک السّلام يا جبرئيل، قال: كلمات من كنوز العرش اكرمک الله بها قال و ما هی يا جبرئيل قال: قل:

يا من اظهر الجميل و ستر القبيح يا من لم يؤاخذ بالجريرة و لم يهتک الستر، يا عظيم العفو يا حسن التجاوز يا واسع المغفرة، يا باسط اليدين بالرحمة يا صاحب كلّ نجوی و منتهی كل شكوی، يا كريم الصّفح يا عظيم المن يا مبتدءاً بالنعم قبل استحقاقها، يا ربنا و يا سيدنا و يا مولينا و يا غاية رغبتنا اسالک يا الله ان لاتشوّه خلقی بالنار.

فقال: رسول الله ﷺ يا جبرئيل: ما ثواب هذه الكلمات قال: هيهات هيهات، انقطع العمل لو اجتمع ملائكة سبع سموات و سبع ارضين على ان يصفوا ثواب ذلک الی يوم القيمة ما وصفوا من كل جزء جزء واحدا.

فاذا قال العبد (يا من اظهَرَ الجميل و ستر القبيح) ستره الله و رحمه فی الدنيا و جمله فی الاخرة، و ستراللہ عليه الف ستر فی الدنيا و الاخرة.

و اذا قال: (يا من لم يؤاخذ بالجريرة و لم يهتک الستر) لم يحاسبه الله تعالی يوم القيمة و لم يهتک ستره يوم تهتک السّتور.

و اذا قال: (يا عظيم العفو) غفرالله له ذنوبه و لو كانت خطيئته مثل زبد البحر.

و اذا قال: (يا حسن التجاوز) تجاوز الله عنه حتی السرقة و شرب الخمروأها ويل الدنيا و غير ذلک من الكبائر.

و اذا قال: (يا ذا المغفرة) فتح الله تعالی سبعين بابا من الرّحمة فهو يخوض فی رحمة الله تعالی حتی يخرج من الدنيا.

و اذا قال: (يا باسط اليدين بالرّحمة) بسط الله يده عليه بالرّحمة.

و اذا قال (يا صاحب كل نجوی و منتهی كل شكوی) اعطاه الله من الأجر ثواب كل مصاب و كل سالو كل مريض و كل ضرير و كل مسكين و كل فقير و

كل صاحب مصيبة الى يوم القيمة.

و اذا قال (يا كريم الصّفح) أكرمه الله كرامة الانبيآء و اذا قال (يا عظيم المن) اعطاه الله يوم القيمة منيّته و منية الخلايق.

و اذا قال (يا مبتدءاً بالنّعم قبل استحقاقها) اعطاه الله من الأجر بعدد من شكر نعماؤه.

و اذا قال (يا ربنا و يا سيّدنا) قال الله تعالى اشهدوا ملائكتى انى قدغفرت له و اعطيته من الاجر بعدد من خلقته فى الجنّة و النار و السموات السبع و الارضين السّبع و الشمس و القمر و النجوم و قطر الاقطار و انواع الخلق و الجبال و الحصى و الثرى و غير ذلك و العرش و الكرسى.

و اذا قال (يا مولانا) ملاالله قلبه من الايمان.

و اذا قال (يا غاية رغبتاه) اعطاه الله تعالى يوم القيمة رغبته مثل رغبة الخلايق.

و اذا قال (اسئلك يا الله ان لا تشوّه خلقى بالنار) قال الجبّار و استعتقنى عبدى من النار، اشهدوا ملائكتى انى قد اعتقته من النار و اعتقت ابويه و اخوته و اهله و ولده و جيرانه، و شفعته فى الف رجل ممن و جبت له النار و اجرته من النار.

فعلمهن يا محمد، بالمتقين و لا تعلّمهن المنافقين، فانها دعوة مستجابة لقائلهن انشاءالله، و هو دعاء اهل بيت المعمور حوله اذا كانوا يطوفون به.(۱)

بشارة المصطفى: قال الصّادقعليه السلام: اذا كان يوم القيمة جمع الله الاوّلين و الآخرين فى صعيد واحد، فتغشيهم ظلمة شديدة فيضجون الى ربهّم و يقولون: يا رب اكشف عنا هذه الظلمة، قال: فيقبل قوم يمشى النور بين ايديهم قد اضاء ارض القيمة، فيقول اهل الجمع. هؤلاء انبياء الله، فيجيئهم النداء من عندالله، ما

---

۱. عدة الداعى: ۳۳۷، البحار: ۹۳/۱۹۸.

هؤلاء بانبياّء، فيقول اهل الجمع فهولاء الملائكة فيجيئهم النداء اين عندالله: ما هؤلاء بملائكة، فيقول اهل الجمع: هؤلاء شهداء، فيجيئهم النّداء من عندالله ما هولاء بشهداء، فيقولون من هم.

فيجئهم النداء يا اهل الجمع: سلوهم من أنتم: فيقول اهل الجمع من انتم؟! فيقولون: نحن العلويّون نحن ذرية محمّد رسول الله صلى الله عليه وآله، نحن اولاد على ولى الله عليه السلام، نحن المخصوصون بكرامة الله نحن الآمنون المطمئنون، فيجيئهم النداء، من عندالله عزوجل، اشتفعوا فى محبّيكم و اهل مودّتكم و شيعتكم فيشفعون فيتشفعون.[1]

اقول: ذكرنا سابقا ان جميع الانبياء يحتاجون الى شفاعة محمّد صلى الله عليه وآله و هو يحتاج الى شفاعة فاطمة عليها السلام.

تمت.

---

۱. بشارة المصطفى: ۳۳، عنه البحار: ۱۰۰/۷، ۳۶/۸، ۲۱۷/۹۳، امالى الصدوق: المجلس السابع و الاربعون: ۲۸۴ روضة الواعظين: ۲۷۲/۲.

فهرس الموضوعات